

جمهرة أشعار العرب

السؤال الرابع

هذا كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، الذين نزل القرآن بألسنتهم ، واشتُققت العربية من ألفاظهم ، واتخذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم ، وأسندت الحكمة والآداب إليهم ، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطّاب القرشي . وذلك أنه لما لم يوجد أحد من الشعراء بعدهم إلا مضطراً إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم ، وهم إذ ذاك مكتفون عن سواهم بمعرفتهم ، وبعد فهم فحول الشعراء الذين خاضوا بحره ، وبعد فيه شأوهم ، واتخذوا له ديواناً كثرت فيه القوائد عنهم ، ولولا أن الكلام مشترك لكانوا قد حازوه دون غيرهم ، فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل ، غرراً هي العيون من أشعارهم ، وزمام ديوانهم . ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبار المنقولة ، والأشعار المحفوظة عنهم ، وما وافق القرآن من ألفاظهم ، وما روي عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في الشعر والشعراء ، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم ، وما وُصف به كل واحد منهم ، وأول من قال الشعر ، وما حُفيظ عن الجن ، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

١ في نسخة : وما فضل به .

اللفظ المختلف ومجاز المعاني

فمن ذلك ما حدثنا به المفضّل^١ بن محمد الضبّي يرفعه إلى عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قدم نافع بن الأزرق الحروري إلى ابن عباس يسأله عن القرآن ، فقال ابن عباس : يا نافع ! القرآن كلام الله عزّ وجلّ ؛ خاطب به العرب بلفظها ، على لسان أفصحها ؛ فمن زعم أن في القرآن غير العربية فقد افترى ، قال الله تعالى : « قرآنًا عربيًّا غير ذي عوج » وقال تعالى : « بلسان عربي مبين » وقد علمنا أن اللسان لسان محمد ، صلّى الله عليه وسلّم ، وقال تعالى : « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم » وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه ، وأن قومه هذا الحي من العرب ، وكذلك أنزل التوراة على موسى ، عليه السلام ، بلسان قومه بني إسرائيل ؛ إذ كانت لسانهم الأعجمية ، وكذلك أنزل الإنجيل على عيسى ، عليه السلام ، لا يشاكل لفظه لفظ التوراة ، لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى .

وقد يقارب اللفظ اللفظ أو يوافقه ، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها ، فمن ذلك الإستبرق بالعربية ، وهو بالفارسية الإستبره ، وهو الغليظ من الديباج . والفريند ، وهو بالفارسية الفكرند . وكور وهو بالعربية حور . وسجين^٢ وهو موافق اللغتين جميعاً ، وهو الشديد . وقد يداني الشيء الشيء وليس من جنسه ، ولا ينسب إليه ، ليعلم العامة قرب ما بينهما . وفي القرآن مثل ما في كلام العرب من اللفظ المختلف ، ومجاز المعاني ، فمن ذلك

١ في نسخة : ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المحبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب عن

أبيه عن جده عن أبي ظبيان عن ابن عباس .

٢ وورد في نسخة : سجيل ، وهي حجارة كالمدر .

قول امرئ القيس بن حُجْر الكندي :

قِفَا فَاسْأَلَا الْأَطْلَالَ عَنْ أُمَّ مَالِكٍ وَهَلْ تُخَيِّرُ الْأَطْلَالَ غَيْرَ التَّهَالِكِ

فقد علم أن الأطلال لا تجيب ، إذا سئلت ، وإنما معناه قفا فاسألا أهل الأطلال ، وقال الله تعالى : « وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا » يعني أهل القرية ، وقال الأنصاري^١ :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

أراد نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راضٍ ، فكفَّ عن خبر الأول إذ كان في الآخر دليل على معناه . وقال الله تعالى : « وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ » فكفَّ عن خبر الأول لعلم المخاطب بأن الأول داخل فيما دخل فيه الآخر من المعنى . وقال شداد بن معاوية العبسي أبو عنبرة :

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي ، فَإِنِّي وَجِرْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تَعَارُ^٢

ترك خبر نفسه وجعل الخبر لجروة ، وقال الله عز وجل : « وَمَنْ يُشَاقَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّا لِلَّهِ شَدِيدُ الْعِقَابِ » فكف عن خبر الرسول . وقال الربيع ابن زياد العبسي :

فَإِنْ طَبِئْتُمْ نَفْسًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ، فَنَفْسِي ، لِعَمْرِي ، لَا تَطِيبُ بِذَلِكَ

فأوقع لفظ الجمع على الواحد . وقال الله تعالى : « فَإِنْ طِبِنَ لَكُمْ عَنْ

١ في نسخة : وقال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري .

٢ جروة : اسم فرسه .

شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ » وقال النابغة :

قالت : ألا لَيْتَما هذا الحمامَ لَنَا إلى حَمَامَتِنَا أو نصفِهِ ، فقدِ

فأدخل ما عارية لاتصال الكلام ، وهي زائدة ، والمعنى : ألا ليت هذا الحمام لنا ، وقال الله تعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ » وقال الله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا » فما في ذلك كله صلة غير واقعة لا أصل لها . وقال الشماخ بن ضرار التغلبي :

أَعَايِشَ مَا لِقَوْمِكَ لَا أَرَاهُمْ يُضَيِّعُونَ الْهَيَّجَانَ مَعَ الْمُضَيِّعِ

لا ههنا زائدة ، والمعنى : ما لقومك أراهم . وقال تعالى : « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ » لا ههنا زائدة ، والمعنى : غير المغضوب عليهم والضالين . وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ، لِعَمْرُ أَبِيكَ ، إِلَّا الْفَرَقْدَانَ

فجعل إلا بدلاً من الواو ؛ والمعنى : والفرقدان كذلك ، وقال الله تعالى : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ » إلا ههنا لا أصل لها ، والمعنى : واللمم ، وقال تعالى : « فَلَوْلَا كُنَّا نَتُورِيَّةَ آمَنَّا فَنَنْفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » والمعنى : وقوم يونس ، وقال خفاف ابن ندبة السلمي :

فإن تكُ خيالي قد أصيبَ صميمُها فعمداً على عيني تيممتُ مالِكَا
أقولُ لهُ ، والرمحُ يَاطِرُ مَتْنَهُ : تأملُ خِفافاً ! إنني أنا ذلِكَ

معناه : تأملني فأنا هو . وقال الله تعالى : « ألم . ذَاكَ الْكِتَابُ » يعني :

هو هذا الكتاب ، والعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب . قال امرؤ القيس بن حجر في موافقة اللفظ :

وتَبَرَّجَتِ لَتَرُوعَنَا ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي لَمْ تُرَعُ

وقال تعالى: « غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ » والتبرج : هو أن تُبدي المرأة زينتها ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

وماءِ آسِنٍ بِرَكَتِ عَلَيْهِ ، كَأَنَّ مُنَاخَهَا مُلْقَى بِلِحَامِ

الآسِنِ : المتغيّر ، قال تعالى : « فيها أنهارٌ من ماءٍ غير آسنٍ » أي غير متغيّر ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

أَلَا زَعَمْتُ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبَّرْتُ ، وَأَنْ لَا يُحْسِنَ السَّرَّ أَمْثَالِي

السَّرَّ : النكاح ، قال الله تعالى : « وَلَسَكِنَّ لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا » وقال امرؤ القيس :

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ ، وَنُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

وقال تعالى : « وَلَاوَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ » والإيضاع ضرب من السّير . وقال امرؤ القيس :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ ، كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ عَشِيٍّ مَجْلِبٍ

خفاهن : أظهرهن ، قال الله تعالى : « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا » أي أظهرها ، وقال زهير بن أبي سلمى :

١ الودق : المطر . المجلب : الذي له جلبة أي صوت . وقوله : من عشي مجلب ، أي من سحب عند العشي يرعد .

لئن حَلَلْتِ بِجَوِّ فِي بَنِي أَسَدٍ ، فِي دِينَ عَمْرٍو ، وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكَ
فِي دِينَ عَمْرٍو : يَغْنِي فِي طَاعَةِ عَمْرٍو ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَا يَدِينُونَ
دِينَ الْحَقِّ » أَي لَا يُطِيعُونَ . وَقَالَ زَهِير :

مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ ، تَنْسِجُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ ، لُضَاحِي مَائِهِ حُبُّكُ
الْحَبْكُ : الطَّرَائِقُ فِي الْمَاءِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ »
أَي الطَّرَائِقُ . وَقَالَ زَهِير أَيْضاً :

بَارِضٍ فَلَاقَةٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا ، عَلِيٌّ ، وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ
وَالْوَصِيدُ : الْبَابُ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : « وَكَلَّبْنَاهُمْ بِآسِطٍ ذِرَاعِيهِ
بِالْوَصِيدِ » أَي بِالْبَابِ ، وَقَالَ : « لِئَنهَا عَلَيَّهِمْ مُؤَصَّدَةٌ » أَي مَغْلَقَةٌ .
وَقَالَ زَهِير أَيْضاً :

وَيُنْغِضُ لِي يَوْمَ الْفِجَارِ ، وَقَدْ رَأَى خِيولاً عَلَيْهَا ، كَالْأَسُودِ ، ضَوَارِي
يَنْغِضُ : يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ »
أَي يَرْفَعُونَهَا وَيَحْرُكُونَهَا بِالِاسْتِهْزَاءِ . وَقَالَ النَّابِغَةُ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْدَرِ :

إِلَّا سَلِيمَانَ ، إِذْ قَالَ الْمَلِيكُ لَهُ : قَسَمُ فِي الْبَرِيَّةِ ، فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَسَدِ
الْفَنَدُ الْكُذْبُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَوْلَا أَنْ تَفْتَنَدُونَ » أَي تَكْذِبُونَ .
وَقَالَ النَّابِغَةُ أَيْضاً :

تَلَوْتُ ، بَعْدَ افْتِضَالِ الْبُرْدِ ، مِثْرَرَهَا لَوْتاً عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي
الْهَارِي : الْمْتَهَدَمُ مِنَ الرَّمْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « عَلَيَّ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ »

أي متهدّم . وقال أعشى قيس ، واسمه ميمون بن قيس :

نحرتُ لهم موهيناً ناقتي ، وعامرنا مُدلهِمٌ غَطِشُ

يعني : وقد هدأت العيون ، وغطش مظلّم ، كقوله تعالى : « وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا » ، وقال الأعشى :

فَرَعُ نَسْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجِ ، غَزِيرُ النَّدى ، شديدُ المِحَالِ

المِحَالِ : القوّة ، كقوله تعالى : « وَهوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ » ، وقال الأعشى أيضاً :

تَقُولُ بُنْي ، وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلًا : يَا رَبِّ جَنَّبْ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا
عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ ، فَاغْتَمِضِي نَوْمًا ، فَإِنَّ لِحْنَبِ الْحَيِّ مُضْطَجَعَا

الصَّلَاةُ ههنا الدّعاء ، قال تعالى : « وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ » . وقال الأعشى أيضاً :

أَتَذَكُرُ ، بَعْدَ أُمَّتِكَ ، النَّوَارَا ، وَقَدْ قُنَّعْتَ مِنْ شَيْبِ عِذَارَا

الأمّة : الحين ، قال الله جلّ ذكره : « وَأَدَّكِرُ بَعْدَ أُمَّةٍ » ، أي بعد حين . وقال الأعشى أيضاً :

وَأَتَانِي صَاحِبٌ ذُو حَاجَةٍ ، وَاجِبُ الْحَقِّ ، قَرِيبٌ رَحِمُهُ

الرحم : القرابة ، وهو قوله تعالى : « وَأَقْرَبَ رُحْمًا » . وقال الأعشى :

وَبَيْضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةٍ ، لَهَا قَوْنَسٌ مِثْلُ جَيْبِ الْبَدَنِ^١

١ النهي : الغدير . القونس : أعلى الرأس ، أعلى بيضة الحديد .

وقال تعالى : « على سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ » ، أي مشبكة^١ . وقال الأعشى :
كَأَنَّ مِشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَوْرُ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ
وقال الله تعالى : « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا » ، والمور الاستدارة
والتحرك . وقال الأعشى :

يَقُولُ بِهَا ذُو مِرَّةٍ الْقَوْمِ مِنْهُمْ لِصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَا
المرة : الحيلة ، ويقال القوة ، قال تعالى : « ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى » . وقال
الأعشى :

سَاقَ شِعْرِي لَهْمٌ قَافِيَةٌ ، وَعَلَيْهِمْ صَارَ شِعْرِي دَمْدَمَةٌ
دمدمة أي تدميراً ، كقوله تعالى : « فِدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ
بذَنبِهِمْ » ، أي دَمَّرَ . وقال الأعشى :
أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَاعْتَرَتْكَ خِصَاصَةٌ فَلَعَلَّ رَبَّكَ أَنْ يُؤُوبَ مُؤَيِّدَا
الرب : السيد ، قال الله تعالى : « ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ » ، أي سيدك .
وقال الأعشى أيضاً :

أَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ ، مَا لَكَ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنْ عَازِرٍ
أقن : أي أرض ، قال الله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى » ، أي
أرضي . وقال الأعشى :

لِيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقٌ قَازِعٌ مُسْتَوْسِقٌ لِمَسْمَعِ الْآثِرِ

١ قوله : أي مشبكة ، كذا في نسختين . وفي نسخة : أي مرمولة بالذهب ؛ وهي الموافقة لقول
الجوهري ، أي منسوجة بالجواهر .

الأثر : الراوية ، قال الله تعالى : « سِحْرٌ يُؤْتِرُ » ، أي يروى . وقال
الأعشى :

بِكَأْسٍ كَعَيْنِ الدَّيْلِ بَاكَرْتُ خَادِرَهَا بَفْتِيَانِ صِدْقٍ ، وَالنَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ
الكأس : الخمر ، وهو قوله تعالى : « بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ » . وقال
الأعشى :

سُبُطًا تَبَارَى فِي الْأَعْنَةِ بَيْنَهَا حَتَّى تَنْفِيءَ عَشِيَّةً أَنْفَالُهَا
الأنفال : الغنائم ، وهو قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ » .
وقال الأعشى :

وَأْرَاكَ تُحْبِرُ إِنْ دَنْتَ لَكَ دَارُهَا ، وَيَعُودُ نَفْسَكَ ، إِنْ نَأْتِكَ ، سَقَامُهَا
تُحْبِرُ : تسرّ وتكرم ، قال الله تعالى : « فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ » . وقال
الأعشى يذكر النعمان :

وخررت تميم لأذقانيها ، سجوداً لذي التاج في المعمعة
الأذقان : الوجوه ، كقوله تعالى : « وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْسُكُونُ » .
وقال لبيد بن ربيعة العامري :

يا عينُ هَلَّا بِكَيْتِ أُرْبَدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدِ
يعني : في شدة ، قال الله تعالى : « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ » .
وقال لبيد :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَقَلْ ، وَيَاذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَالْعَجَلْ

النَّفَل : الغنمة ، وهو ههنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة .
وقال لبيد أيضاً :

وما الناسُ إلاّ عاملانِ ، فعاملٌ يُتَبَرُّ ما يَبْنِي ، وآخِرُ رافعُ
يتبر أي ينقض ، قال الله تعالى : « مُتَبَرِّ ما هم فيه » . وقال لبيد :
نَحْلُ بلاداً ، كلَّها حُلٌّ قَبَلنا ، ونَرَجو الفَلاحَ بعدَ عادٍ وحميرَ
الفَلاح : البقاء ، كقوله تعالى : « أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ، أي
الباقون ، وقال عمرو بن كلثوم :

تركنا الحَيلَ عاكفةً عليه ، مُقَلِّدَةً أَعنَّتْها صُفُونًا
العاكِف : المُقيم ، قال الله تعالى : « سَوَاءُ العاكِفُ فيه والباد » ،
والصافن من الحَيل هو الذي يَرفع إحدى رجليه ، ويضع طرف سُنْبِكِه على
الأرض ، قال الله تعالى : « إِذْ عُرِضَ عَليهِ بِالعشيِّ الصَّافِناتُ الجِيادُ » ،
وقال طرفة بن العبد البكري :

لا يُقالُ الفُحشُ في نادِيهِمْ ، لا ولا يَبَخُلُ مِنْهُم مَن يُسَلُّ
النادي : المجلس ، وهو قوله تعالى : « وتَسَأُتونَ في نادِيكمُ المُنكَرَ » ،
وقال طرفة أيضاً :

جَمالِيَّةٌ وجنأٌ حَرَفٌ ، تَخالُّها بأَنساعِها والرَّحَلِ صرْحاً مُمَرِّداً
الصرح : القصر ، والممرّد : ما عملته مرّدة الجن ، وهو قوله تعالى :
« صَرَّحُ مُمَرِّدٌ مِن قَوارِيرَ » ، وقال طرفة أيضاً :

وهمُ الحُكَّامُ أربابُ الندى ، وسِراةُ النَّاسِ في الأمرِ الشَّجِرِ

الشَّجِيرِ : الأمر الذي يُخْتَلَفُ فيه ، كقوله تعالى : « حَتَّى يُحَاكِمُوكَ
فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ » . وقال طرفة يخاطب النعمان :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ ، فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا ، حَنَانِيكَ ! بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
حَنَانِكَ : يعني رحمتك ، وهو قوله تعالى : « وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا » ، أي
رحمة . وقال عبيد بن الأبرص :

وَقَهْوَةٍ كَنْجِيعِ الْجُوفِ صَافِيَةٍ فِي بَيْتِ مُنْهَمِرِ الْكَفَّيْنِ مِفْضَالِ
الْمُنْهَمِرِ : السائل ، وهو قوله تعالى : « بِمَاءِ مُنْهَمِرٍ » ، أي سائل .
وقال عبيد أيضاً :

هَذَا ، وَحَرْبِ عَوَانَ قَدْ نَهَضْتُ لَهَا حَتَّى شَبَبْتُ نَوَاحِيهَا بِإِشْعَالِ
العَوَانِ : المتكاملة التامة السن ، قال الله تعالى : « عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ » ،
وقال عبيد أيضاً :

تَحْتِي مُسَوِّمَةٌ قَوْدَاءُ عِجْلِيَّةٍ كَالسُّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي
مُسَوِّمَةٌ : يعني معلمة ، قال الله تعالى : « وَالْحَيْثُ الْمُسَوِّمَةُ » ، يعني
المعلمة . وقال عنبرة بن عمرو :

وَحَالِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ، تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
تَمَكُّو : تصفير ، وهو كقوله تعالى : « إِلَّا مُكَّاءً وَتَصْدِيَةً » ،
فالمُكَّاءُ : الصِّفِيرُ ، والتصدية : التصفيق . وقال عدي بن زيد :

مُتَّكِيًا تُقْرَعُ أَبْوَابُهُ ، يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

الكوب: هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له ، قال الله تعالى : « بأكوابٍ وأباريقَ » . وقال عدي بن زيد :

عَفَّ الْمَكَاسِبِ لَا تُكْدَى حُشَّاشَتُهُ كَالْبَحْرِ يُلْحِقُ بِالتَّيَّارِ أَنْهَارًا
الإكداء : القلة والانقطاع ، وهو قوله عزّ وجلّ : « وأَعْطَى قَلِيلًا
وأَكْدَى » . وقال أمية بن أبي الصلت :

وفيها لحمٌ سَاهِرَةٌ وَبِحَرِّ ، وما فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ

الساهرة : الفلاة ، قال الله عزّ وجلّ : « فإذا هُم بِالسَّاهِرَةِ » . وقال
أمية بن أبي الصلت :

كَيْفَ الْجُحُودُ ، وَإِنَّمَا خُلِقَ الْفَتَى مِنْ طِينِ صَلْصَالٍ لَهُ فَخَارِ
الصلصال : ما تفرّق من الحمأة فتكون له صلصلة إذا وُطِيءَ وحُرِّكَ ،
وهو قوله عزّ وجلّ : « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ » . وقال
أمية بن أبي الصلت :

رَبِّ كُنَّا حَتَمْتَهُ وَإِذَا نَا ر كِتَابًا حَتَمْتَهُ مُقْضِيًا

الحتم : الواجب ، قال الله تعالى : « حَتَمًا مُقْضِيًا » . وقال أمية أيضاً :

رَبِّ لَا تَحْرِمْ نِي جَنَّةَ الْخُلْدِ ، وَكُنْ رَبِّ بِي رَوْفًا حَفِيًا
الحفّيّ : اللطيف ، وهو قوله تعالى : « إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًا » ، أي لطيفاً .
وقال أمية بن أبي الصلت :

من اللَّامَاتِ لَسْتُ لَهَا بِأَهْلٍ ، وَلَكِنَّ الْمُسِيءَ هُوَ الْمَلِيمُ

المليم : المذنب ، وهو قوله تعالى : « فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ » ،

أي مذنب . وقال أمية بن أبي الصلت :

لَقَيْتَ الْمَهَالِكَ فِي حَرِينَا ، وَبَعْدَ الْمَهَالِكِ لَاقَيْتَ غِيًّا

غبي : واد في النار ، قال الله تعالى : « فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا » . وقال
أمية بن أبي الصلت :

نَفَسَتْ فِيهِ عِشَاءٌ غَمٌّ لِرَعَاءٍ ، ثُمَّ بَعْدَ الْعَتَمَةِ

النفش : الرعي بالليل ، قال الله تعالى : « إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ » .
وقال أمية بن أبي الصلت :

مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمِينَ لِعِزَّتِهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ

العاني : الدليل الخاضع المهطع المقنع^١ ، قال الله تعالى : « وَعَسَّتِ
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » . والمُهَيِّمِينَ : الشهيد ، قال الله تعالى : « وَمُهَيِّمِينَ
عَاسِيَهُ » ، أي شهيداً . وقال بشر بن أبي خازم :

وَيَوْمُ النَّسَارِ وَيَوْمُ الْفِجَا رِ كَانَا عَدَابًا وَكَانَا غَرَامًا

الغرام : الانتقام ، قال الله تعالى : « إِنَّ عَدَابَهَا كَانَتْ غَرَامًا » ، وقيل
ملازماً ، ومنه الغريم ، أي الملازم . وقال النمر بن تولب :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَى تَحْتَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا^٢

المسجور : المتركب من الماء ، قال الله تعالى : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ » ،
أي المتركب . وقال المبرقش :

١ المهطع : الذي ينظر في ذل وخضوع لا يقلع بصره . المقنع : الذي ينصب رأسه أو لا يلتفت
يميناً وشمالاً .

٢ طالع : بمعنى اطلع . النبع والساسم : شجران .

وَقَضَىٰ ثُمَّ أَبُونَا آلَهُ بِقِتَالِ الْقَوْمِ وَالْجُودِ مَعًا

قضى : أي أمر أهل بيته ، قال الله تعالى : « وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا لِيَاَهُ » ، أي أمر ألاّ تعبدوا سواه . وقال المتلمّس :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ، أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَا

قوله : صَعَرَ خَدَّهُ ، أي أعرض واختال ، قال الله تعالى : « وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ » ، أي لا تَمِلِ بوجهك كبيراً وزهواً . وقال أبو ذؤيب الهذلي :

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبَعُ

قضاهما : أي أحكمهما ، قال الله تعالى : « إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا » ، أي أحكمه ، وقال أبو ذؤيب أيضاً :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلُ^١

لم يرجُ : لم يخف ، قال الله تعالى : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا » ، أي لا تخافون . وقال أبو ذؤيب :

فَرَاغَتْ ، فَالْتَمَسَتْ بِهِ حَشَاهَا ، فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيحُ

المريخ : المختلط ، قال الله تعالى : « فَهَمُّ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ » ، أي مختلط . وقال المتلمّس :

أَنْتَ مَشْبُورٌ غَوِيٌّ مَرْفٌ ، ذُو غَوَايَاتٍ ، وَمَسْرُورٌ بَطِيرٌ

المشبور : المفتون ، قال الله تعالى : « وَإِنِّي لِأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنَ مَشْبُورًا » ،

١ النوب : النحل .

يعني مَفْتُونًا . وقال أبو قيس بن الأسلت :

رَجَمُوا بِالْغَيْبِ ، كَيْمَا يَتَعَلَّمُوا مِنْ عَدِيدِ الْقَوْمِ ، مَا لَا يُعَلِّمُ
الرجم : القذف ، قال الله تعالى : « رَجَمًا بِالْغَيْبِ » . وقال أحيحة
ابن الجلاح :

وما يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ، وما يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يُعِيلُ
يعيل : أي يفتقر ، قال الله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » . وقال حسّان بن ثابت الأنصاري :

انْشُرُوا عَنَّا ، فَأَنْتُمْ مَعَشَرُ آلِ رِجْسٍ وَفَجُورٍ وَأَشْرٍ
انشزوا : أي انهضوا ، قال الله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا » .
وقال ابن أحمر :

وَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِمَوْتِهِ ، وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَأْفُلُ
تأفل : تغيب ، قال الله تعالى : « فَلَمَّا أَفْلَكْتَ » . وقال الشماخ بن ضرار:
ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا ، وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّئْبِ كَالرَّجْلِ اللَّعِينِ
اللّعين : المطرود ، قال الله تعالى : « مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا » ،
أي مَطْرُودِينَ . وقال المنخّل :

وَدَيْمُومَةٌ قَفَرٍ يَحَارُّ بِهَا الْقَطَا ، سَرِيْتُ بِهَا ، وَالنَّوْمُ لِي غَيْرُ رَائِنِ
رائن : مغطّ ، قال الله تعالى : « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ » . وقال نابغة بني جعدة :

يُضِيءُ كَضْوَةِ سِرَاجِ السَّلْيِ طِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسًا
النجاس : الدخان ، قال الله عزّ وجلّ : « يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُواظٌ مِّنْ
نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ » . وقال عليّ بن أبي طالب ، عليه السلام :
فبارّ أبو حَكَمٍ في الوَغَى ، هناك ، وأسرته الأردلون
البوار : الهلاك ، قال الله عزّ وجلّ : « وَأَحْلَتُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » .
وقال أبو بكر ، رضي الله عنه :
عزّروا الأملاك في دهرهم ، وأطاعوا كلّ كدّابٍ أئيم
عزّروا : أي عظّموا ، قال الله تعالى : « وعزّروه » ، أي عظّموه .
وقال عمر ، رضي الله عنه :
يَسْكَأُ الخلقَ جميعاً ، إنّه كالآء الخلقِ ، ورزاق الأمم
الكلآء : الحافظ ، قال الله تعالى : « قُلْ مَنْ يَسْكَأُكُمْ » . وقال عثمان
ابن عفّان ، رضي الله عنه :
وأعلّم أنّ الله ليسَ كصنعيهِ صَنِيعٌ وَلَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مُلْحِدٌ
الملحد : المائل ، قال الله عزّ وجلّ : « إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا » ،
أي يميلون . وقال حمزة بن عبد المطلب ، رضي الله عنه :
وزفّوا إلينا في الحديدِ ، كأنّهم أسودّ عرّينٍ ثمّ عندَ المباركِ
الزفّ : المشي قدماً ، قال الله تعالى : « فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ » .
١ السليط : الزيت . وفي رواية ثانية : كضوء ذبال .

وقال العباس ، رضي الله عنه :

أنت نورٌ من عزيزٍ راحمٍ ، تَقَمَعُ الشُّرَكَ وَعُبَادَ الوَثَنِ
نُورٌ : أي هدى ، قال الله عزّ وجلّ : « اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ،
أي هداها . وقال الزبير بن العوام ، رضي الله عنه :

يَخْرُجُ الشَّطُّءُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى ، وَمِنَ الْأَشْجَارِ أَفْنَانُ الثَّمَرِ
الشطء : النبت ، قال الله تعالى : « كَزَّرَعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ » . وقال
عثمان بن مظعون ، رضي الله عنه :

أهلُ حَوْبٍ وَعُيُوبٍ جَمَّةٍ وَمَعْرَاتٍ بِكَسْبِ الْمُكْتَسِبِ
المعرة : الإثم ، قال الله تعالى : « فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ » .
والأخبار في هذا لعمرى تطول ، والشواهد تكثُر ، غير أننا اقتصرنا من
ذلك على معنى ما حكيناه في كتابنا هذا .

أول من قال الشعر

قال محمد : أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبري قال : سألت
أبي عن أول من قال الشعر ، فأنشدني هذه الأبيات :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ ، وَمَنْ عَلَيْهَا ، فَوَجَّهُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌ قَبِيحُ
تَغْيِيرِ كُلِّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ ، وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الصَّبِيحُ

بشاشة : منصوب على التمييز ، والتقدير : وقلَّ الوجه الصبيح بشاشة ؛
وحذف التنوين لالتقاء الساكنين : التنوين والألف واللام .

وَجَاوَرْنَا عَدُوًّا لَيْسَ يَفْضِي ، لَعَيْنٌ لَا يَمُوتُ فَتَسْتَرِيحُ
أَهَابِلُ ! إِنْ قُتِلْتَ ، فَإِنَّ قَلْبِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَكْتَتِبٌ قَرِيحُ

ثمَّ سمعت جماعة من أهل العلم يأترون أن قائلها أبونا آدم ، عليه السلام ،
حين قتل ابنه قابيل هاويل ؛ فالله أعلم أكان ذلك أم لا .
وذكر أن إبليس عدو الله أجاب آدم ، عليه السلام ، بهذه الأبيات فقال :

تَسْنَحُ عَنِ الْجِنَانِ وَسَاكِنِيهَا ، فِي الْفِرْدَوْسِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ
وَكُنْتَ بِهَا وَزَوْجَكَ فِي رَخَاءٍ ، وَقَلْبُكَ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا مَرِيحُ
فَمَا بَرَحْتَ مُكَائِدَتِي وَمَكْرِي إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرِّيحُ
وَلَوْلَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ أَمْسَى بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ

وروي أن بعض الملائكة ، عليهم السلام ، قال هذا البيت :

لِدُّوا لِلْمَوْتِ ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يُصِيرُ إِلَى السَّهَابِ

١ وفي رواية : الى تباب ، أي هلاك .

قال المفضل : وقد قالت الأشعار العمالقة ، وعاد ، وثمود . قال معاوية ابن بكر بن الحبر بن عتيك بن قرمة بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وكان يومئذ سيّد العمالقة ، وقد قدم إليه قبيل بن عير ، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد ووفداً معهما ليستسقوا لهم حين منعوا الغيث ، فقال معاوية بن بكر :

ألا يا قبيلُ ! ويحك ! قم فهينمُ ، لعلّ اللهَ يصبِحُنَا غَمَامًا
 فيسقي أرضَ عادٍ ، إن عاداً قد أضحووا ما يُبينونَ الكلامًا
 من العطشِ الشَّدِيدِ بأرضِ عادٍ فقد أمست نساؤهمُ أيامي
 وإنّ الوحشَ تأتيهمُ جَهَارًا ، فما تخشَى لعادي سِهَامًا
 فقبُحَ وفدُكم من وفدِ قومٍ ، ولا لُتقوا التَّحيّةَ والسَّلامًا

وقال مرثد بن سعد بن عفير ، وكان من الوفد ، وكان مسلماً من أصحاب هود ، عليه السلام :

عصتُ عادٌ رسولَهُمُ ، فأمسوا عطاشاً ما تبلّتهمُ السَّماءُ
 وسُيِّرَ وفدُهُم من بعدِ شهرٍ ، فأردفتهم مع العطشِ العماءُ
 بكفرِهِمُ برَبِّهِمُ جَهَارًا ، على آثارِ عادِهِمُ العَفَاءُ

أخبرنا المفضل قال : أخبرني أبي عن جدّي عن محمد بن إسحق عن محمد ابن عبد الله عن أبي سعيد الخزاعي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : سمعت عليّاً ، رضي الله عنه ، يقول لرجل من حضرموت : رأيت كثيراً أحمر ، تحالطه مدرة حمراء ، ذات أراك وسيدر كثير ، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت ؟ قال : نعم ، إنك لتنتعته لي نعت من عاينته ، هل رأيتّه ؟ قال : لا ، ولكنني حدثت عنه . قال الحضرمي : ما شأنه يا أمير المؤمنين ؟ قال : فيه قبر

هود ، عليه السّلام ، عند رأسه شجرة تقطر دماً إمّا سلّم وإمّا سدر ، ثمّ
أنشد :

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ ، فَأَمَسُوا عِطَاشًا مَا تَبَلُّهُمْ السَّمَاءُ

وفي مصداق ذلك يقول عباس بن مرداس السلمي :

في كلّ عامٍ لنا وفدٌ نُسَيِّرُهُمْ ، نَخْتَارُهُمْ حَسَبًا مِنَّا وَأَحْلَامًا
كَانُوا كَوَفْدِ بَنِي عَادٍ أَضْلَهُمْ قَيْلٌ ، فَأَتْبَعَ عَامٌ مِنْهُمْ عَامًا
عَادُوا فَلَمْ يَجِدُوا فِي دَارِ قَوْمِهِمْ ، إِلَّا مَغَانِيَهُمْ قَفَرًا وَأَرَامًا

ومن ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن إرم بن سام بن نوح ، عليه
السّلام ، وكان من مسلمي ثمود ، فقال يذكر الناقة وفصيلها :

وَلَاذَ بَصْخَرَةٍ مِنْ رَأْسِ رَضْوَى ، بِأَعْلَى الشَّعْبِ مِنْ شَعْفٍ مُنِيفٍ
فَلَاذَ بِهَا لَكَيْلًا يَعْقِرُوهُ ، وَفِي تَلَوَاذِهِ مَرٌّ الْخُتُوفِ
بِأَسْهُمٍ مُصْدَعٍ ، شَلَسَتْ يَدَاهُ ، تَشْتَقُّ شِعَافَهُ شَقَّ الْخَنِيفِ
ثَكَكْتُمْ أُمَّهُ ، وَعَقَرْتُمُوهُ ، وَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ لَهْفُ اللَّهْفِ

الخنيف: جنس من ثياب الكتان، وهي الخنُف، واحدا خنيف. ومُصدع:
الذي رمى الناقة قبل أن يعقيرها قدار .

وقال مبدع ، حين أخذته الصيحة : نعوذ بالله من ذلك .

فكَانَتْ صَيْحَةً لَمْ تُبْقِ شَيْئًا بُوَادِي الْحِجْرِ وَانْتَسَفَتْ رِيَاحًا

١ قوله : فأتبع عام منهم ، في نسخة : فأتبع عام بعده .

٢ قوله : وفي تلواذه الخ ، أي في لياذه وعياده ، مرور الهلاك . والشعاف : رؤوس الجبال .

فخَرَّ لَصَوْتِهَا أَجْبَالَ رَضْوَى ، وَخَرَّبَتِ الْأَشَاقِرَ وَالصَّفَاحَا
وَأَدْرَكَتِ الْوُحُوشَ فَكَتَفَتْهَا ، وَلَمْ تَتَرَكَ لَطَائِرِهَا جَنَاحَا
وَنُجَّتِي صَالِحٌ فِي مُؤْمِنِيهِ ، وَطُحِطِ حَ كُلِّ عَادِيٍّ ، فَطَاحَا

قال : وأخبرني أبو العباس الوراق الكاتب عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الخزاعي قال : حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال : حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب أنه سمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يخطب الناس على المنبر ، ويذكر الناقة والذي عقرها . قال : فقام إليها رجل أحمر ، أزرق ، عزيز ، منيع في قومه مثل زمعة بن الأسود فعقرها .

١ قوله : الأشاقر ، حي باليمن وجبال بالحرمين ، والصفاح : جبال تناخم نهمان .
٢ طحطح : أهلك .

النبي والشعر

ولم يزل النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، يعجبه الشعر ، ويُمدح به ، فيثيب عليه ، ويقول : هو ديوان العرب ، وفي مصداق ذلك ما حدّثنا به سنّيد بن محمّد الأزدي عن ابن الأعرابي عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحراً .

وأخبرنا محمّد بن عثمان قال : أخبرنا الحسن بن داود الجعفري عن ابن عائشة التيمي يرفع الحديث قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : اللهمّ من هجاني فالعنةُ مكان كلِّ هجاء هجانيه لعنة . وعنه عن ابن عائشة قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به في نواديها وتَسَلُّ به الضغائن بينها ، قال ثمّ أنشد :

قلدتُك الشعرَ يا سلامةَ ذا الـ إفضال ، والشيءُ حَيْثُما جُعِلَا
والشعرُ يَسْتَنْزِلُ الكَرِيمَ ، كما يُنْزِلُ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّيْلَا

قال : وأخبرنا محمّد بن عثمان الجعفري عن عبد الرحمن بن محمّد عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال : أتى حسّان بن ثابت إلى النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : يا رسول الله ! إن أبا سفيان بن الحارث هجاك ، وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفّار قريش ، أفأذن لي أهجوهم يا رسول الله؟ فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : فكيف تصنع بي ؟ فقال : أسلّك منهم كما تُسَلُّ الشعرة من العجين ! قال له : أهجوهم وروح القدس معك ، واستعن بأبي بكر ، فإنه علامة قريش بأنساب العرب ، فقال حسّان يهجو نوفل بن الحارث :

وإنّ وُلادةَ المَجدِ من آلِ هاشمٍ ، ووالدك العبدُ
وما ولدتُ أبناءُ زُهرةَ منهمُ ، صَمِيمًا ، ولم يلحق عجايزك المَجدُ
فأنتَ لثيمٌ نِيطَ في آلِ هاشمٍ ، كما نِيطَ خلفَ الرّاكِبِ القُدحُ الفردُ

قال : فلمّا أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم :
أنت منّي وأنا منك ، ولا سبيل إلى حسّان .
وأخبرنا أبو العباس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمان يرفع الحديث إلى
عبد الله بن مسعود قال : بلغ النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، أنّ قومًا نالوا
أبا بكر بألسنتهم ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس !
ليس أحدٌ منكم آمنٌ عليّ في ذات يده ونفسه من أبي بكر ، كلّكم قال لي :
كذبت ، وقال لي أبو بكر : صدقت ، فلو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا
بكر خليلًا . ثمّ التفت إلى حسّان فقال : هات ما قلت فيّ وفي أبي بكر ، فقال
حسّان : قلت يا رسول الله :

إذا تذكّرتَ شَجوًّا من أخٍ ثقةً ، فاذكر أخاكَ أبا بكرٍ بما فعلا
التّاليَ الثّانيَ المَحمودَ شيمتُهُ ، وأوّلَ الناسِ طُرًّا صدّقَ الرّسُلَا
والثّانيَ اثنيَ في الغارِ المُنيفِ ، وقد طافَ العدوُّ به إذ صعدَ الجَبَلَا
وكانَ حِبَّ رَسولِ الله ، قد علِموا ، منَ البريّةِ ، لم يتعدِلَ به رَجُلَا
خَيْرُ البريّةِ أتقاها وأرأفها ، بَعَدَ النبيّ ، وأوفاها بما حَمَلَا

فقال ، صلّى الله عليه وسلّم : صدقتَ يا حسّان ، دَعُوا لي صاحبي !
قالها ثلاثًا .

وعن الشعبي قال : لما بلغ رسولَ الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، أن كعب بن
زهير بن أبي سلمى هجاه ونال منه ، أهدرَ دمَه ، فكتب إليه أخوه بُجَير بن

زهير ، وكان قد أسلم وحسُن إسلامه ، يُعلمه أن النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، قد قتَلَ بالمدينة كعب بن الأشرف ، وكان قد شَبَّ بِأَمِّ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَأُمِّ حَكِيمِ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ . فلَمَّا بَلَغَهُ كِتَابُ أَخِيهِ ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضَ وَلَمْ يَدْرِ فِيمَا النِّجَاةُ ، فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَاسْتَجَارَهُ ، فَقَالَ : أَكْرَهُ أَنْ أُجِيرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ أَهْدَرَ دَمَكَ ، فَأَتَى عَمْرًا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَتَى عَلِيًّا ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ تَنْجُو بِهِ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَصَلِّيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا انْصَرَفَ فَقَمِ خَلْفَهُ ، وَقُلْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَايَعُكَ ! فَإِنَّهُ سَيَنَالُكَ يَدَهُ مِنْ خَلْفِهِ ، فَخُذْ يَدَهُ فَاسْتَجِرْهُ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَرْحَمَكَ ، فَفَعَلَ ، فَلَمَّا نَاولَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَدَهُ اسْتَجَارَهُ ، وَأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

وَقَالَ كَلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ : لَا أَهْيُنْتُكَ لِإِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ
فَقُلْتُ : خَلَوْا سَبِيلِي ، لَا أَبَا لَكُمْ ، فَكَلَّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ
فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اذْكُرِ الْأَنْصَارَ !
فَقَالَ :

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ
النَّاظِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُحَمَّرَةٍ
فَالغُرُّ مِنْ غَسَّانٍ فِي جُرْثُومَةٍ
صَالُوا عَلَيْنَا يَوْمَ بَدْرِ صَوْلَةٌ
فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
كَالْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ
أَعْيَتْ مَحَافِرُهَا عَلَى الْمِنْقَارِ
دَانَتْ لَوَقَعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ
وهي طويلة .

١ المقنب : الجماعة من الخيل تجتمع للفارة .

وذكر محمد بن عثمان عن مُطَرِّف الكِنَازي عن ابن دَاب عن أبي لُهَزم العنبري عن الشعبي بإسناده قال : أنشد نابغة بني جعدة النبي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هذا البيت :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدًا وَجُودًا وَسُوءَ دَدًا ، وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فقال النبيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إلى أين ، يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنة بك يا رسول الله ! قال : نعم ، إن شاء الله ، فلما أنشده :

وَلَا خَيْرَ فِي حَلِيمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ، بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ، حَلِيمٌ ، إِذَا مَا أوردَ الأَمْرَ أَصْدَرَا

قال له النبيّ : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا فضلَ اللهُ فَالك ! فبنو جعدة يزعمون أنه كان إذا سقطت له سن نبتت مكانها أخرى . وغيرهم يزعم أنه عاش ثلاثمائة عام ولم تسقط له سن حتى مات .

وإسناده عن سعيد بن المسيّب أنه قيل له : إن قبيصة بن ذؤيب يزعم أن الخليفة لا يناشد الأشعار . قال سعيد : ولِمَ لا يُناشِدُ الخليفة ، وقد نُوشِدَ رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يوم قدم عليه عمرو بن سليم الخزاعي ، وكانت خزاعة حلفاء له ، فلما كانت الهدنة بينه وبين قريش أغاروا على حيّ من خزاعة يقال لهم بنو كعب ، فقتلوا فيهم ، وأخذوا أموالهم ، فقدم عمرو على النبيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مستنصرًا فقال :

يا رَبِّ ! إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا
نَحْنُ وَلَدَنَاهُمْ ، فَكَانُوا وَلَدًا
حَلِيفَ آبِنَا وَأَبِيهِ الأَتْلَدَا
ثُمَّتْ أَسْلَمْنَا ، فَلَمْ نَنْزِعْ يَدًا
إِنْ قُرَيْشًا أَحْلَفُواكَ المَوْعِدَا ،
وَنَقَضُوا ميثاقَكَ المَوْكَدَا

ونصبوا لي فيك داءً رَصَدَاً وبيتونا بالوتير هُجَدَاً
 وقتلونا رُكْعَاً وَسُجَدَاً وزعموا أن لَسَسْتَ تدعو أحدَاً
 وهم أذلّ وأقلّ عَدَدَاً ، فانصروا ، هداك الله ، نصرأً أَيْدَاً
 وادعُ عبادَ الله يأتُوا مَدَدَاً فيهم رَسُولُ اللهِ قد تجرَدَاً
 إن سيمَ خَسَفَاً وَجَهَهُ تَرَبَّدَاً ، في فَيْلِقِ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزْبِدَاً

قال : فدمعت عينا رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، ونظر إلى سحابة
 قد بعثها الله فقال : والذي بعثني بالحق نبياً إن هذه السحابة لتسهلّ بنصر
 بني كعب . وخرج بمن معه لنصرهم .

وعن ابن إسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جدّه ، أن قرّة بن هبيرة
 ابن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
 ابن بكر بن هوازن وفد على رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، فبايعه وأسلم ،
 فحياه وكساه بُرْدَيْنِ ، وحمله على فرس ، واستعمله على قومه ، فقال قرّة يذكر
 ذلك ، ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة :

حَبَّاهَا رَسُولَ اللهِ ، إِذْ نَزَلَتْ بِهِ ، وَأَمَكَّنَتْهَا مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مُفْنَدٍ
 فَسَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
 وَأَكْسَى لِبُرْدِ الْحَالِ قَبْلَ ابْتِدَالِهِ ، وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِحِ الْمُتَجَرِّدِ

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جدّه عن محمد بن إسحق قال : قدم قيس بن
 عاصم التميمي على النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال يوماً ، وهو عنده :
 أتدري يا رسول الله من أول من رجّز ؟ قال : لا ! قال : أبوك مُضَمَّرٌ كان
 يَسُوقُ بأهله ليلة^١ ، فضرب يد عبده له ، فصاح : وايداه ! فاستوثقت الإبل

١ قوله : بالوتير ، في نسخة : بالهجير .

٢ قوله : كان يسوق بأهله ليلة الخ ، كذا في عدة نسخ وهو مخالف لما ذكره في كتب السير
 كالسيرة الحلبية والهشامية والمواهب وغيرها .

ونزلت ، فرَجَز على ذلك . ثمَّ قال : يا رسول الله ! أتدري من أوَّل صائحة صاحت ؟ قال : لا ! قال : أمك حيندف كانت معها ضرة ، فنحَّت عنها ابناً لها ليلاً ، فجاءت فلم تجده ، فكرهت أن تؤذيتهم ، فاعتزلت ، فصاحت عليه . ثمَّ قال : يا رسول الله ! أتدري من أوَّل من علّم بك من العرب ؟ قال : لا ! قال : سفيان بن مجاشع الدارمي ، وذلك أنه جنى جنابة في قومه ، فلحق بالشام ، فكان يأتي حبراً بها . وكان يحدثه فقال له : إن لك لغة ما هي بلغة أهل البلد ، فقال : أجل ! أنا رجل من العرب ، قال : من أيها ؟ قال : من مضر ! قال له الراهب : أفلا أبشرك ؟ قال : بلى ! قال : فوالله إن هذا الذي ينتظر خروجه لَمِن مضر . قال : وما اسمه ؟ قال : أنظر في كتيبي ! فنظر ورجع إليه فقال : اسمه محمد ! فرجع سفيان وولد له غلام فسمّاه محمّداً . قال : فقالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا سيد أهل الوبر قيس بن عاصم التميمي ، قال : وأخبرنا محمد بن عثمان عن أمير المؤمنين عليّ ، عليه السلام ، قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، لبعض من حضر : أنشدني كلمتك التي تقول فيها :

وَحَيِّ جَمِيعَ النَّاسِ تَسْبِ عَقُولِهِمْ تَحِيَّتِكَ الْأَدْنَى ، فَقَدْ تَرَفَعِ النَّغْلُ^١
فَإِنْ أَظْهَرُوا بِيَشْرًا فَأَظْهَرُ جِزَاءَهُ ، وَإِنْ سَتَرُوا عَنكَ الْقَبِيحَ فَلَا تَسَلْ^٢
فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُمْ سَمَاعُهُ ؛ وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ خَلْفَكَ لَمْ يُقَلْ^٣

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جدّه قال : قال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، لابنه عبد الرحمن : يا بني ! انسب نفسك تصيل رحمتك ، واحفظ محاشن الشعر يحسن أدبك ، فإن من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه ، ومن لم يحفظ محاشن الشعر لم يؤدّ حقاً ولم يقترف أدباً .

١ النمل : الإنساد بين القوم .

وعنه عن أشياخه قالوا : قال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه : ارووا من الشعر أعتقه ، ومن الحديث أحسنه ، ومن النّسب ما تُواصلون عليه ، وتُعرفون به . فربّ رَحِمٍ مجهولةٌ قد عُرِفَت فوُصِلت ، ومحاسن الشعر تدلّ على مكارم الأخلاق وتنهى عن مساوئها .

قال المفضل وقد روي عن الشعبي أنّه قال : لو أن رجلاً من أقصى حَجْرٍ بالشام صار إلى أقصى حَجْرٍ باليمن ، فاستفاد حرفاً من العلم ما رأيت عمره ذهبَ باطلاً ، إذا كان لذلك واعياً فهمياً .

وروي عن المقنّع أنّه قال لابنه : يا بني ! حبّب إلى نفسك العلم حتى ترأّمه ، ويكون لهوك وسكوتك . والعلم علمان : علم يدعوك إلى آخرتك فأثره على ما سواه ، وعلم لتزكية القلوب وجلاتها وهو علم الأدب ، فيخذ بحظّك منه .

وعن المقنّع عن أبيه عن الأصمعي قال : دخلت البادية من ديار فهم ، فقال لي رجل منهم : ما أدخل القرويّ باديّتنا ؟ فقلت : طلبُ العلم ، قال : عليك بالعلم ، فإنّه أنسٌ في السّقر ، وزينٌ في الحضر ، وزيادة في المروءة ، وشرف في النّسب ، وفي مثل هذا يقول الشاعر :

عِيُّ الشّريفِ يَشِينُ مَنْصِبَهُ ، وابنُ اللّئيمِ يَزِينُهُ الأَدَبُ

وعنه عن أبيه عن الأصمعي قال : قدم رجل من فزارة على الخليل بن أحمد وكان الفزاري عيباً ، فسأل الخليل مسألة فأبطأ في جوابها ، فتصاحك الفزاري ، فالتفت الخليل إلى بعض جلسائه فقال : الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري أنّه يدري ، فذلك عالم فاعرفوه ؛ ورجل يدري ولا يدري أنّه يدري ، فذلك غافل فأيقظوه ؛ ورجل لا يدري ويدري أنّه لا يدري ، فذلك جاهل فعلمّوه ؛ ورجل لا يدري ولا يدري أنّه لا يدري ، فذلك مائق فاجتنبوه . والمائق الأحمق

جدّاً . ثمّ أنشأ الخليل يقول :

لو كنتَ تعلمُ ما أقولُ عذرتني أو كنتَ أجهلُ ما تقولُ عذرتُكَ
لكن جهلتَ مقالتي فعذرتني ، وعلمتَ أنكَ مائقٌ فعذرتُكَ

وأخبرنا أبو العباس عن موسى بن عبد الله قال : مر أبو عبيدة معمر بن
المثنى برجل ينشد شعراً ، فطوّل فيه فقال أبو عبيدة : أمّا أنت ، فقد أتعبتَ
نفسك بما لا يُجدي عليك ، وما كان أحسن أن تُقصر من حفظك في هذا
الشعر ما طال ! ألم تعلم أن الشعر جوهر لا ينفدُ معدُّهُ فمنه الموجود المبدول ،
ومنهُ المَعْوَزُ المَصون ، فعليك بالبحث عن مَصونهُ يكثر أدبُكَ ، ودع
الإسراع إلى مَبْدولهِ كيلا يشغَلَ قلبك ، ثمّ أنشد أبو عبيدة :

مصونُ الشعرِ تحفظُهُ فيكفي ، وحشوَ الشعرِ يُورثُكَ المَلالا

قال المفضل : ولم يبقَ أحد من أصحاب رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ،
إلاّ وقد قال الشعر وتمثّل به . فمن ذلك قول أبي بكر الصديق ، رضي الله
عنه ، يرثي النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم :

أجيدُك ما لعينيك لا تنامُ كأنّ جفونتها فيها كلامُ

وقال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه :

ما زلت مذ وضعوا فراشَ محمدٍ كيما يُمرّضَ خائفاً أتوجّعُ

وقال عليّ بن أبي طالب ، عليه السلام :

ألا طرّقَ الناعي بليلٍ ، فراعني وأرقني لَمّا استقرّ مُنادياً

وقال عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه :

فيا عينِ ابكي ولا تسأمي ، وحقّ البُكا على السيّدِ

أي الشعراء أشعر ؟

قال : ثمّ اختلف الناس في الشعراء : أيّهم أشعر وأذكى ؟ فقال قوم : امرؤ القيس . ورووا في ذلك أنّه خرج وفدٌ من جُهينة يريدون النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فلمّا قدموا عليه سألهم عن مسيرهم ، فقالوا : يا رسول الله ! لولا بيتان قالهما امرؤ القيس لهلكنا ! قال : وما ذلك ؟ قالوا : خرجنا نريدك ، حتى إذا كنّا ببعض الطريق ، إذا برجل على ناقة له مقبل إلينا ، فنظر إليه بعض القوم ، فأعجبه سيرُ الناقة ، فتمثّل بيتين لامرئ القيس وهما قوله :

ولما رأته أنّ الشريعةَ وردها وأنّ البياضَ من فرائصها دامي
تيسمت العين التي جنبَ ضارجٍ يفيءُ عليها الظلّ عرْمُضها الطامي^١

وقد كان ماؤنا نغد ، فاستدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها . فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : أما إنّي لو أدركته لنفعتّه ، وكأنّي أنظرُ إلى صُفْرته وبياض إبْطيه وحُموشة ساقيه^٢ ، في يده لواءُ الشعراء يتدهدى^٣ بهم في النار .

قال : وذكر المفضلُّ أن لييد بن ربيعة مرّ بمجلس بني نهد بالكوفة ، وبيده عصا له يتوكأ عليها بعدما كبر . فبعثوا خلفه غلاماً يسأله : من أشعر الناس ؟

١ العرمض : صفار الصدر والاراك .

٢ حمشت الساق تحمش حموشة : دقت .

٣ تدهدى الحجر ، بمعنى تدهده : أي تدحرج . وفي نسخة : يتهدى .

٤ قوله : وذكر المفضل أن الخ ، في هامش بعض النسخ : عن أبيه عن جده عن أبي عبيدة عن عتاب بن عمير بن عبد الملك قال : إن لييد بن ربيعة الخ .

فقال : ذو القروح بن حجر الذي يقول :

وَبُدِّلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ فَيَا لَكَ نُعْمَسَى قَدْ تَبَدَّلْتُ أَبْوَسًا

يعني امرأ القيس ، فرجع إليهم الغلام وأخبرهم ، قالوا : ارجع فاسأله :
ثمّ من ؟ فرجع فأسأله : ثمّ من ؟ قال : ثمّ ابن العُنَيْزَتَيْنِ ، يعني طرفة . قال :
ثمّ من ؟ قال : صاحب المِحْجِنِ ، يعني نفسه .

.....
١ المحجن : العضا المنعطفة الرأس .

شياطين الشعراء

قال ابن المروزي : حدثني^١ أبي قال : خرجت على بعير لي صعب يمرّ بي لا يُمَلِّكُنِي من أمر نفسي شيئاً حتى مرّ على جماعة ظبياء في سفح جبل على قلته رجلٌ عليه أظمارٌ له ، فلما رأته الظبياء هربت ، فقال : ما أردت إلى ما صنعتم ؟ إنكم لتعمرّضون بمن لو شاء قدّعكم^٢ عن ذلك ، قال فدخني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله ، فقلت : إن تفعل بي ذلك لا أرضى لك ، فضحك ، ثمّ قال : امض عافاك الله لبالك ، قال : فجعلت أردّد البعير في مراعي الظبياء لأغضبته ، فنهض وهو يقول : إنك بلعيد القلب ! ثمّ أتاني فصاح ببعيري صيحة ضرب بجرانه^٣ الأرض ووثبتُ عنه إلى الأرض ، وعلمتُ أنّه جانّ ، فقلت : أيها الشيخ ! إنك لأسوأ منّي صنيعاً . فقال : بل أنت أظلم وأأم ، بدأت بالظلم ثمّ لتؤمّت في تركك الماضي ، فقلت : أجل ! عرفت خطي . قال : فاذا ذكر الله فقد رُعنك ، وبذكر الله تطمئن القلوب ، فذكرت الله تعالى ، ثمّ قلت دهشاً : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ فقال : نعم ! أروي وأقول قولاً فائقاً مبرزاً . فقلت : فأرني من قولك ما أحببت ، فأنشأ يقول :

طافَ الحِيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الوَادِي ، من آلِ سَلَمَى ولم يَلْمِمْ بِمِيعَادِ
أَنْتَى اهْتَدَيْتَ إِلَى مَنْ طَالَ لَيْلُهُمْ ، فِي سَبَبِ ذَاتِ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادِ^٤

١ قوله : قال ابن المروزي حدثني الخ ، في بعض النسخ : وحدثنا أبو العباس الوراق عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الزرودي قال حدثني الخ .

٢ قدعكم : كفكم ومنعكم .

٣ الجران : مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره .

٤ السبب : المفازة . الدكدك : أرض فيها غلظ . الاعتقاد : ما تعقد وتراكم من الرمل .

يُكَلِّفُونَ فَلَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةَ مثلَ المَهَاةِ ، إذا ما حَشَّهَا الحَادِي
أَبْلِغْ أَبَا كَرَبٍ عَنِّي وَأَسْرَتَهُ قولاً سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ
لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَنْدُبُنِي وفي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
أَمَّا حِمَامُكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ لا حَاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنْهُ ، وَلَا بَادٍ

فلما فرغ من إنشاده قلت: لهذا الشعر أشهر في معد بن عدنان من ولد الفرس الأبلق في الدهم العراب^٢، هذا لعبيد بن الأبرص الأسدي، فقال: ومن عبيد اولا هبيد! فقلت: ومن هبيد؟ فأنشأ يقول:

أنا ابن الصلادم أَدْعَى الهبيدَ ، حَبَوْتُ القَوَافِي قَرَمِيَّ أَسَدُ
عَبِيداً حَبَوْتُ بِمَأْثُورَةٍ ، وَأَنْطَقْتُ بِبِشْرٍ عَلَى غَيْرِ كَدِّ
وَلَاقَيْ بِمُدْرِكٍ رَهْطُ الكُمَيْتِ مَلَاذًا عَزِيزًا وَمَجْدًا وَجَدِّ
مَنْحَنَاهُمْ الشَّعْرَ عَنْ قُدْرَةٍ فَهَلْ تَشْكُرُ الْيَوْمَ هَذَا مَعَدِّ

فقلت: أما عن نفسك فقد أخبرني، فأخبرني عن مدرك، فقال: هو مدرك بن واغم، صاحب الكُمَيْتِ، وهو ابن عمي، وكان الصلادم وواغم من أشعر الجن، ثم قال: لو أنك أصبت من لبن عندنا؟ فقلت: هات، أريد الأُنْسَ به، فذهب فأتاني بعُسٍّ فيه لبن ظبي، فكرهته لزهومته^٣ فقلت: إليك، ومجيت ما كان في فمي منه، فأخذه ثم قال: امض راشداً مُصَاحِبًا! فوليت منصرفاً فصاح بي من خلفي: أما أنك لو كرعت في بطنك العُسَّ لأصبحت أشعر قومك. قال أبي: فندمت أن لا أكون

١ اليملة: الناقة النجبية، اسم ولا تستعمل صفة، وفي نسخة: كل هاجرة.

٢ خيل عراب: أي كرائم سالمة من الهجنة.

٣ زهومته: ريحه المتن.

كَرَعَتْ عُسَّهُ فِي جَوْفِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ زُهُومَتِهِ ، وَأَنْشَأَتْ أَقْوَالَ فِي طَرِيقِي :
أَسِفْتُ عَلَى عُسِّ الْهَبِيدِ وَشُرْبِهِ ، لَقَدْ حَرَمْتَنِيهِ صُرُوفُ الْمَقَادِرِ
وَلَوْ أَنْتَنِي إِذْ ذَاكَ كُنْتُ شَرِبْتُهُ لِأَصْبَحْتُ فِي قَوْمِي لَهُمْ خَيْرَ شَاعِرٍ

وعنه قال : قال مطعون بن مطعون الأعرابي : لما حدثني أبي بهذا الحديث
عن نفسه لهجتُ به وتعرضتُ لما كان أبي يتعرضُ له من ذلك ، وأحببتُ ، إذ
علمت أن لشعراء العرب شياطين تنطقُ به على ألسنتها ، أن أعرفَ ذلك ،
ورجوتُ أن ألقى هاذراً أو مُدركاً اللذين ذكر الهبيد لأبي ، وكنت أخرج في
الفيافي ليلاً ونهاراً ، تعرّضاً لذلك ، ولم أكن ألقى راكباً إلاّ ذاكرته شيئاً
مما أنا فيه ، فلا يزال الرجل يخبرني بما أستدلّ على ما سمعت حتى جمعتُ من
ذلك علماً حسناً ، ثمّ كبرتُ سنّي وضعُفتُ ولزمتُ زروداً ، فكنتُ إذا
ورد عليّ الرجل سألته عن ذلك ، فوالله إنّي ليلّةً من ذلك لبفناء خيمةٍ لي
إذ ورد عليّ رجل من أهل الشام ، فسلم ثمّ قال : هل من مبيتٍ ؟ فقلت :
انزل بالرحب والسّعة ! قال : فنزل ، فعقل بعيره ثمّ أتيتُهُ بعشاء فتعشّينا
جميعاً ، ثمّ صفتُ قدميه يصلّي حتى ذهبت هدأة من الليل ، وأنا وابنائي
أرويهما شعر النابغة إذ انفتل من صلاته ثمّ أقبل بوجهه إليّ فقال : ذكّرتني
بهذا الشعر أمراً أحدثك به ، أصابني في طريقي هذا منذ ثلاث ليال. فأمرتُ ابني
فأنصتاً ثمّ قلت له : قل ، فقال : بينا أنا أسيرُ في طريقي ببلقعة من الأرض لا أنيس
بها إذ رفعت لي نار فدفعتُ إليها فإذا بخيمةٍ وإذا بفنائها شيخٌ كبير ، ومعه
صبيّةٌ صغار ، فسلمتُ ثمّ أنختُ راحتي آنساً به تلك الساعة ، فقلت : هل من
مبيتٍ ؟ قال : نعم في الرحب والسّعة ! ثمّ ألقى إليّ طنيفسةً رحل ، فقعدت

١ قوله : أن ألقى هاذراً الخ ، لم يذكر هبيد هاذراً فيها تقدم من الأبيات فلعله ذكره في أبيات بعدها.

عليها ، ثمّ قال : ممّن الرجل ؟ فقلت : حِمِّيَرِيّ شامي ، قال : نِعَمَ أَهْل الشَّرَفِ القَدِيمِ . ثمّ تحدّثنا طويلاً إلى أن قلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ، سأل عن أيّها شئت ! قلت : فأنشدني للنابغة ! قال : أنحبّ أن أنشدك من شعري أنا ؟ قلت : نعم ! فاندفع ينشد لامرئ القيس والنابغة وعبيد ثمّ اندفع ينشد للأعشى ، فقلت : لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمان طويل . قال : للأعشى ؟ قلت : نعم ! قال : فأنا صاحبه . قلت : فما اسمك ؟ قال : مسحَلُ السكران بن جندل ، فعرفت أنّه من الجنّ فبت ليلةً اللهُ بها عليم ، ثمّ قلتُ له : من أشعرُ العرب ؟ قال : ارؤِ قولَ لَافِظِ بنِ لَاحِظٍ وهَيَّابٍ وهَبِيدٍ وهَاذِرِ بنِ مَاهِرٍ . قلت : هذه أسماء لا أعرفها . قال : أجل ! أمّا لَافِظٌ فصاحب امرئ القيس ، وأمّا هَبِيدٌ فصاحبُ عبيد بن الأبرص وبِشْرٍ ، وأمّا هَاذِرٌ فصاحب زياد الذبياني ، وهو الذي استنبغهُ . ثمّ أسفر لي الصبح ، فمَضَيْتُ وتركتهُ . قال الزرودي : فحسّن لي حديثُ الشّامي حديثَ أبي .

وذكر مُطَرِّف الكِنَانِي عن ابن دَابّ قال : حدّثني رجل من أهل زُرُودٍ ثِقَّةٌ عن أبيه عن جدّه قال : خرجت في طلب لقاح لي على فحل كأنّه فدَنٌ يمرّ بي يسبق الريح حتى دفعتُ إلى خَيمَةٍ وإذا بفِنَائِهَا شيخٌ كبيرٌ ، فسَلَمْتُ فلم يردّ عليّ ، فقال : من أين وإلى أين ؟ فاستَحَمَقْتُهُ إذ بَخِيلَ بردَ السَّلَامِ ، وأسرعَ إلى السُّؤال ، فقلت : من ههنا ، وأشرتُ إلى خلفي ، وإلى ههنا ، وأشرتُ إلى أمامي ، فقال : أمّا من ههنا فنَعَمَ ؛ وأمّا إلى ههنا ، فوالله ما أراك تبهج بذلك ، إلاّ أن يُسهِّلَ عليك مداراةً من تَرِدُ عليه ! قلت : وكيف ذلك أيّها الشيخ ؟ قال : لأنّ الشكْلَ غير شكلك ، والزّيّ غير زيّك ، فضرب قلبي أنّه من الجنّ ، وقلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ! وأقول ،

١ الفدن : القصر .

قلت : فأشدني ، كالمستهزىء به ؛ فأشدني قول امرئ القيس :

قِفَا نَبَكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فلما فرغ قلت : لو أن امرأ القيس يُنشر لردعك عن هذا الكلام ! فقال :
ماذا تقول ؟ قلت : هذا لامرئ القيس ، قال : لست أول من كُفِرَ نعمةً
أسداها ! قلت : ألا تستحي أيها الشيخ ، ألمثل امرئ القيس يقال هذا ؟
قال : أنا والله منحتُه ما أعجبك منه ! قلت : فما اسمك ؟ قال : لافظ بن
لاحظ . فقلت : اسمان مُنكران . قال : أجل ! فاستحمتُ نفسي له بعدما
استحمتُه لها ، وأنستُ به لطول محاورتي إياه ؛ وقد عرفتُ أنه من الجن ،
فقلت له : من أشعر العرب ؟ فأشأ يقول :

ذَهَبَ ابْنُ حُجْرٍ بِالْقَرِيضِ وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ أَجَادَ فَمَا يُعَابُ زِيَادُ
لِلَّهِ هَاذِرٌ أَدْ يَجُودُ بِقَوْلِهِ ، إِنَّ ابْنَ مَاهِرٍ بَعْدَهَا لَجَوَادُ

قلت : من هاذر ؟ قال : صاحب زياد الذبياني ، وهو أشعر الجن وأضنهم
بشعره ، فالعجب منه كيف سلسل لأخي ذبيان به ، ولقد عمّتم بُنيّةً لي
قصيدةً له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها : اخرجي فدى لك من ولدت حواء !
فقلت له : ما أنصفت أيها الشيخ ، فقال : ما قلت بأساً ؛ ثم رجعتُ إلى نفسي ،
فعرفتُ ما أراد ، فسكتُ ثم أنشدتني البخارية :

نَأَتْ بِسُعَادَ عَمَّكَ نَوَى شَطُونُ فَبَانَتُ وَالْفُؤَادُ بِهَا حَزِينُ

حتى أتت على قوله منها :

كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

١ في نسخة : رهين . وقوله : شطون ، أي بعيدة .

قال : لو كان رأي قومٍ نوح فيه كراي هاذر ما أصابهم الغرق ! فحفظت
البيتين ثم نهض بي الفحلُ ، فعدت إلى لِقاحي .

وحدثنا سنيّد عن حِزام بن أرطاة عن أبي عبيدة قال : حدثني أبو بكر
المزني عن شيخ من أهل البصرة قال : خرجت على جمل لي حتى إذا كنت ببعض
الطريق في ليلة مقمرة إذا شخص مقبل كهيئة الإنسان على ظهر ظليم قد خطمه^١ ،
فاستوحشت منه وحشةً شديدة ، فأقبل نحوي ، وهو يقول في شدة من صوته :

هَلْ يُبْلِغُنِيهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ هِقْلٌ كَأَنَّ رَأْسَهُ جَمَاحٌ^٢

فما زال يَدنو حتى سكن روعي وأنست فقلت : من أشعرُ الناس ؟ قال :
الذي يقول :

وما ذرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَنِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مَقْتَلٍ
فعرفت أنه يريد امرأ القيس . قال : ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟
قال : الذي يقول :

وَتَبَرُّدُ بَرْدِ رِداءِ العَرَوِ سِ فِي الصَّيْفِ رَقَرَقَتْ فِيهِ العَسِيرَا
وَتَسَخُنُ لَيْلَةَ لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحاً بِهَا الكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا

يريد الأعشى ، ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟ قال : الذي يقول :
تَطَرُّدُ القُرِّ بِحَرِّ صَادِقٍ ، وَعَكِيكَ الصَّيْفِ إِنْ جَاءَ بِقُرِّ
يريد طرفة . العكيك : الحرّ .

ويُشيدُ هذه الأحاديث عندنا في الجن وأخبارها وقولها الشعر على ألسن

١ الظليم : ذكر النعام . خطمه : أي جعل الخطام في خطمه أي أنفه .

٢ الهقل : الفتي من النعام .

العرب ما حدثنا به المفضل عن أبيه عن جدّه عن ابن إسحق عن مجاهد عن ابن عباس قال : وفد سواد بن قارب على عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فسلم عليه ، فردّ عليه السلام ، فقال عمر : يا سواد ! قال : لبيك يا أمير المؤمنين ! قال : ما بقي من كهانتك ؟ فغضب وامتلاً سحره^١ ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ! ما أظنك استقبلت بهذا الكلام غيري ؛ فلما رأى عمر الكراهية في وجهه قال : يا سواد ! إن الذي كنتا عليه من عبادة الأوثان أعظم من الكهانة ، فحدثني بحديث كنت أشتهي أن أسمعه منك ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ! بينما أنا في إبلبي بالسراة^٢ ، وكان لي نجي من الجين^٣ ، إذ أتاني في ليلة ، وأنا كالنائم ، فركضني برجله^٣ ، ثمّ قال : قم يا سواد ، فقد ظهرَ بتهامة نبيّ يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم . قلت : تنحّ عني ، فإني ناعس أفولت عني ، وهو يقول :

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وَتَبَّكَارِهَا ، وَشَدَّهَا العَيْسَ بِأَكْوَارِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الهُدَى ، مَا مَوْمِنُو الجِنِّ كَكُفَّارِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

ثمّ لما كان في الليلة الثانية أتاني فقال مثل ذلك القول ، فقلت : تنحّ عني ، فإني ناعس ! فولت عني ، وهو يقول :

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وَتَطَّرَابِهَا وَرَحَلِهَا العَيْسَ بِأَقْتَابِهَا

١ يقال : انتفخ سحره وامتلاً سحره إذا انتفخت أوداجه من شدة الغيظ .
٢ قوله : بالسراة ، هي بفتح السين : اسم لجملة مواضع كسرة بجيلة وغيرها ، والمراد أرض قومه ومنازلهم .
٣ قوله : ركضني برجله ، أي دفعني .

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ، مَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ كَسَكُنْدَابِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ لَيْسَ قُدَامَاهَا كَأَذْنَابِهَا

ثمَّ أتاني في اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : إِنِّي نَاعَسُ ، فَوَلَّى
عَنِّي ، وَهُوَ يَقُولُ :

عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَإِيْجَاسِهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسُ بِأَحْلَاسِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ كَأَرْجَاسِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ وَاسْمُ بَعِيْنِيكَ إِلَى رَاسِهَا

قال سواد : فلما أصبحت يا أمير المؤمنين أرسلت لناقة من إيلي ، فشددت
عليها ، وأتيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأسلمت ، وبايعت ، وأنشأت
أقول :

أتاني نَجِيِّي بَعْدَ هَدَاءٍ وَرَقْدَةٍ ، وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ عَهَدْتُ بِكَاذِبِ
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ : أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لَوْيِّ بْنِ غَالِبِ
فَشَمَّرْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ ، وَأَرْقَلْتُ بِي الدُّعْلَبُ الْوَجْنَءُ عِبْرَ السَّبَّاسِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ ، وَأَنْتَكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبِ
وَأَنْتَكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسِيَلَةَ إِلَى اللَّهِ ، يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَابِ
فَمُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ ، يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ وَإِنْ كَانَ فِيمَا قُلْتُ شَيْبُ الذَّوَائِبِ
وَكَنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ سِوَاكَ ، بِمُغْنٍ عَنِ سِنَوَادِ بْنِ قَارِبِ

وأخبرني المفضل عن أبيه عن جدّه قال : أخبرني العلاء بن مسيمون الآمدي

١ الأَحْلَاسُ ، جَمْعُ حَلَسٍ ، وَهُوَ كَسَاءٌ تَجَلَّلُ بِهِ الدَّابَّةُ تَحْتَ الْبِرْدِعةِ .
٢ قَوْلُهُ : أَرْقَلْتُ ، أَيِ اسْرَعْتُ . وَالدُّعْلَبُ وَالْوَجْنَءُ : النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ الشَّدِيدَةُ .

عن أبيه قال : ركبْتُ بحرَ الحَزْرَ أريدُ ناجورا^١ حتى إذا ما كنتُ منها غيرَ بعيدٍ لُجَجَ مَرَكِبُنَا ، فاستاقته رِيحُ الشمالِ شهراً في اللَّجَّة ، ثمَّ انكسر بنا ، فوَقعت أنا ورجل من قريش إلى جزيرة في البحر ليس بها أنيس ، فجعلنا نَطوف ، ونطمع في النجاة إذْ أشرَفنا على هُوَّةٍ ، وإذا بشيخٍ مستندٍ إلى شجرة عظيمة ، فلمَّا رأنا تَحَشَّحَشْ ، وأناف^٢ إلينا ، ففزعنا منه ، ثمَّ دنونا منه ، وقلنا : السَّلَام عليك أيُّها الشيخ ! قال : وعليكم السَّلَام ورحمة الله وبركاته ، فأنسنا به ، فقال : ما خطبكما ؟ فأخبرناه ، فضحك وقال : ما وطىء هذا الموضع أحد من ولد آدم قط ، فمن أنتما ؟ قلنا : من العرب ! قال : بأبي وأمي العرب ؛ فمن أيُّها ؟ قلت : أمّا أنا فرجل من خِزاعة ، وأمّا صاحبي فمن قريش . قال : بأبي قريش وأحمدها ! ثمَّ قال : يا أخا خِزاعة هل تدري من القائل :

كأنَّ لم يكن بينَ الحجُونِ إلى الصَّفَا أنيسٌ ، ولم يَسْمُرْ بمكَّةَ سامرٌ
بلى ! نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا ، فأبادنا صُرُوفُ اللَّيالي والجدودُ العَوائِرُ^٣

قلت : نعم ! ذلك الحرث بن مضاخ الجرهمي . قال : ذلك مؤديها ، وأنا قائلُها في الحرب التي كانت بينكم ، معشرَ خِزاعة ، وبين جرهم . يا أخا قريش ! أوليدَ عبدِ المنطَلَب بن هاشم ؟ قلت : أينَ يذهبُ بك ، رحمك الله ! فربّما وعظُمُ ، وقال : أرى زماناً قد تقارب إبانهُ ، أفوليدَ ابنه عبد الله ؟ قلنا : وأينَ يذهبُ بك ؟ إنَّك لتسألنا مسألة من كان في الموتى . قال : فتزايد ثمَّ قال : فابنهُ محمَّد الهادي ؟ قلت : هيهات ! مات رسول الله ، صلّى

-
- ١ قوله : ناجورا ، في بعض النسخ ناجورا بالحاء .
 - ٢ قوله : تحشش وأناف ، أي تحرك وأشرف ومال .
 - ٣ قوله : والجدود العوائر ، أي الحظوظ المشائم السواقط .
 - ٤ قوله : فربا وعظم ، أي ارتفع وتعالى .

الله عليه وسلّم ، منذ أربعين سنة ! قال : فشهِقَ حتى ظننّا أن نفسه قد خرجت ،
وأنخفض حتى صار كالفرخ ، وأنشأ يقول :

ولربّ راجٍ حيلَ دونَ رَجائِهِ ومُؤمِّلٍ ذهبَتُ به الآمالُ

ثمّ جعل يَنوحُ ويبكي حتى بلّ دمعُهُ لحيته ، فبكينا لبكائه ، ثمّ قال : ويحكما !
فمن ولي الأمرَ بعدَه ؟ قلنا : أبو بكر الصديق ، وهو رجل من خير أصحابه ،
قال : ثمّ من ؟ قلنا : عمر بن الخطّاب ، قال : أفمن قومه ؟ قلنا : نعم .
قال : أمّا إن العرب لا تزال بخير ما فعلت ذلك . قلنا : أيّها الشيخُ قد سألتنا
فأخبرناك ، فأخبرنا من أنت وما شأنك ؟ فقال : أنا السّفّاحُ بنُ الرّراقِ الجَنّي
لم أزل مؤمناً بالله وبرُسله ومصدّقاً ، وكنت أعرف التوراةَ والإنجيلَ ، وكنت
أرجو أن أرى محمّداً ، صلّى الله عليه وسلّم ، فلمّا تفرّقت الجنّ وأطلقت
الطوائقُ المُقسّمة من وقت سليمان ، عليه السّلام ، اختبأت نفسي في هذه
الجزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيّه محمّد ، صلّى الله عليه وسلّم ،
وآليتُ على نفسي أن لا أبرح ههنا حتى أسمع بخروجه ، ولقد تقاصرت أعمار
الآدميين ، وإنّما صيرتُ فيها منذ أربعمئة سنة ، وعبدُ منافٍ إذ ذاك غلام
يتفصّعة ما ظننت أنّه وُلد له ولد ، وذلك أنّنا نجد علم الأحداث ، ولا يعلم الآجال
إلاّ الله تعالى ، والخير بيده ، وأمّا أنتم أيّها الرّجلان ، فبينكما وبين الآدميين
من الغامر مسيرةٌ أكثر من سنة ، ولكن خُذنا هذا العوداً ، فاكتفلا به كالدابة
إذا نامَ النَّاسُ ، فإنّه يوؤديكما إلى بلدكما ، وأقرئنا محمّداً منّي السّلام ، فإنّي
طامع بجوار قبره . قال : ففعلنا ما أمرنا به ، فأصبَحنا في مُصلّى آمد .

وقد رُوِيَ أن عبيد بن الأبرص خرج في ركبٍ فبينما هم يسرون إذا بشُجاع^٢

١ العود : الجمل .

٢ قوله : بشُجاع ، أي حية ، وهو الذكر أو الخبيث منها .

قد احترق جنباه من الرمضاء ، فقال له بعض أصحابه : دونك الشجاع يا عبيد
فاقتله ! قال عبيد : هو إلى غير القتل أحوج ، فأخذ إداوةً من ماءٍ ، فصبها
عليه ، فانساب الشجاع ودخل في جُحره ، وسار القوم ، فقبضوا حوائجهم ،
ثم أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع ، قال : فتأخر عبيد لقضاء
حوائجه ، فانفلت بكُره^١ ، وقيل بل حسر^٢ عليه ، فسار القوم ، وبقي عبيد
متحيراً ، فإذا بهاتف من عدوة الوادي ، وهو يقول :

يا صاحبَ البكرِ المَظيلِ مَرَكَبَهُ دونكَ هذا البكرَ مِنّا فاركيه
ما دونه من ذي الرِشادِ تَصحبُهُ وبكرُك الآخرُ أيضاً تجنُبُهُ
حتى إذا اللَّيلُ تَجَلَّى غيَيبُهُ فحُطَّ عنه رَحَلُهُ وسيبُهُ
إذا بدأ الصَّبحُ ولاحَ كوكبُهُ وقد حمدتَ عنه ذاكَ مَصحبُهُ^٣

قال : فالتفت عبيد ، فإذا هو ببكره ، وبكر إلى جنبه ، فركبه ، حتى إذا
صار إلى دار قومه أرسل البكر ، وأنشأ يقول :

يا صاحبَ البكرِ قد أنقِدتَ من بلدِ يَحارُ في حافَتَيها المُدليجِ الهادي
هَلاَّ أبنتَ لنا بالحقِّ نَعرفُهُ ، مَن ذا الذي جادَ بالمعروفِ في الوادي
ارجِيعُ حميداً ، فقد أبلغتَ مأمَننا بوركتَ من ذي سَنامٍ رائِحِ غادي
فأجابه هاتف يقول :

أنا الشجاعُ الذي أَلفَيْتَهُ رَمِضاً في رَملةِ ذاتِ دَكَدَاكِ وأَعقادِ

١ البكر من الإبل : بمنزلة الفتي من الناس .

٢ حسر : أعيأ .

٣ هذه الابيات فيها كثير من الاقواء .

فجُدتَ بالماءِ لما ضنَّ حاملُهُ ، جُوداً عليّ ولم تبخّلْ بإنجادي
 هذا جزاؤك منّي لا أمّنْ بهِ ، فارجعْ حميداً رعاك الله من غادي
 الحيرُ أبقيتُ ، وإن طالَ الزمانُ بهِ ، والشرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زادِ

وذكر جماعة من أهل العلم : أن الحرث بن ذي شدادا الحميري كان ملكاً في الجاهلية الجهلاء ، وهو أول من دخل أرض الأعاجم ودوّخها ، ثمّ إنّه وضع يده يقتل رؤساء قومه ، ثمّ إنّه خاف رجل منهم ، فطلبه ، فأعجزه ، وهرب الرجل ترفعه أرضه وتخفّضه أخرى ، إذ جنّ الليل ، فاستضاف إلى كهف في جبل ، فأخذته عينه ، فإذا هو بات قد أتاه فقعده عند رأسه ، وأنشأ يقول :

الدَّهْرُ يَأْتِيكَ بِالْعَجَائِبِ إِنَّ الدَّهْرَ فِيهِ لَدَيْكَ مُعْتَبِرٌ
 بَيْنَا تَرَى الشَّمْلَ فِيهِ مُجْتَمِعاً فَرَقَهُ مِنْ صُرُوفِهِ الْقَدَرُ
 لَا تَنْفَعُ الْمَرْءَ فِيهِ حِيلَتُهُ ، مِمَّا سَيَلْقَى يَوْمًا ، وَلَا الْحَذَرُ
 لَأَنِّي زَعِيمٌ بِقِصَّةٍ عَجَبٍ عِنْدِي لِمَنْ يَسْتَزِيدُهَا الْحَبْرُ
 تَأْتِي بِتَصَدِيقِهَا اللَّيَالِي ، أَيَّامٌ ، إِنَّ الْقِضَاءَ يُسْتَنْظَرُ
 يَكُونُ فِي الْإِنْسِ مَرَّةً رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ فِي مُلُوكِهِمْ خَطَرُ
 مَوْلِدُهُ فِي قُرَى ظَوَاهِرِهِمْ دَانَ بِتِلْكَ الَّتِي اسْمُهَا حَمَرُ
 يَقْهَرُ أَصْحَابَهُ عَلَى حَدَثِ الْسَّنِّ ، وَيُجْفَى فِيهِمْ وَيُحْتَقَرُ
 حَتَّى إِذَا أَمَكَّنْتَهُ صَوْلَتُهُ وَلَيْسَ يَدْرِي بِشَأْنِهِ بِشَرُّ
 أَصْبَحَ فِي هَتْمٍ عَلَى وَجَلٍ ، وَأَهْلُهُ غَافِلُونَ مَا شَعَرُوا^١

١ في نسخة : الحرث بن ذي سد .

٢ في نسخة : إن المقدور .

٣ قوله : هتوم ، لم نجد هذه اللفظة ، ولعلها اسم موضع ، في نسخة : هنوم .

رأوا غلاماً بالأمسِ عندَهمُ
 لم يفقدوهُ ، لا درّ درهمُ ،
 حتى إذا أدركتهُ روعتهُ
 جاءتُ إليه الكبرى بأسقيّةٍ
 قال لها : ذاك إذنُ أشربهُ ؟
 فناولتهُ ، فما تورّعَ عن
 قالت له : هذه مراكبنا ،
 فتنههتهُ الوسطى ، فثار لها
 فقال : حقاً صدقتِ ، ثمّ سما
 فصدّ لما علاهُ من أذنٍ
 ثمّ أتتهُ الصغرى تُمسّضهُ ،
 فحالَ منها المتضجعُ ضَجيراً ،
 كأنّ إذ ذاكَ بعدَ صرعتتهُ ،
 فقلنَ لما رأينَ صرعتتهُ :

أزرى لديهم جهلاً بهِ الصغرى
 لو علموا العلمَ فيه لافتخروا
 بين ثلاثٍ ، وقلبهُ حذرُ
 شتى ، وفي بعضِها دمٌ كديرُ
 قالت له : ذرّه ! قال : لا أذرُ
 أقصاهُ حتى أمارهُ السكرُ
 فاركبُ ، وشرُّ المراكبِ الحُمُرُ
 كأنهُ الليثُ هاجهُ الذعرُ
 فوقَ ضميرٍ قد زانهُ الضمُرُ
 ومن جراحٍ منها بهِ أثرُ
 فوقَ الحشايا ، ودمعها دررُ
 ولا تساوى الوطاءُ والوعرُ
 من شدّةِ الجهدِ تحتهُ الإبرُ
 أسعدِ فأنتَ الذي لك الظفرُ

١ قوله : لم يفقدوه ، أي لم يغب عنهم ، يعني أنه حاضر فيهم موجود .

٢ نهته : أي كفته .

٣ قوله : فوق ضمير ، في نسخة ضبيع ، وهو تصغير ضبيع ، الحيوان المعروف أو حارك أحد المراكب التي كانت معهن .

٤ قوله : فصد لما علاه إلى آخر البيت ، هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ما نصه :

فصد لما علاه عن أرن ومن جراح وهاجه الحصر
 فشق منه حشاً وغادره فيه جراح منها به أثر

٥ قوله : صرعتته ، في نسخة : جرأته .

في كل ما وجهة تَوَجَّهَهَا ، وأنت للسيفِ واللِّسانِ وللأبِ
 وأنت أنت المَهْرِيْقُ كُلِّ دَمٍ فارشِدُ ولا تسكنن في خَمَرٍ
 فلست تلتد عيشةً أبداً ، نحن من الجين ، يا أبا كَرَبٍ
 فيما بلوناهُ فيكَ من تَلَسَفٍ ، ثم أتى أهله ، فأخبرهم
 فسارَ عنهم ، من بعد تاسعة ، فحلَّ فيها ، والدَّهرُ يرفعه
 حتى أتته من المدينة تشه أدلت إاليه منهم ظلامتها ،
 فأعمل الرأي في الذي طلبت فعبساً الجيـش ، ثم سار به
 قد ملأ الخافقين عسكره ، تأتم أعداءه كتائبه ،
 حتى قضى منهم لبانته ، إننا وجدنا هذا يكون معاً
 والحمد لله والبقاء له ، وأنت يشقى بحربك البشراً
 بدان تبدو كأنها الشرر إذا ترامى بشخصيك السفر
 ورد ظفاراً ، فإنها الظفر وللأعادي عين ، ولا أثر
 يا تبع الخير هاجنا الذعر عن عمد عين وأنت مصطبر
 بكل ما قد رأى فما اعتبروا نحو ظفار ، وشأنه الفكر
 في عظم الشأن وهو يشتهر كوالظلم شمطاء قومها غدور
 ترجو به ثأرها ، وتنتصر تلك ، وكل بذاك يأسر
 مثل الدبا في البلاد ينتشر كأنه الليل حين يعتكر
 فليس يبقي منهم ، ولا يندر وفاز بالنصر ثم من نصروا
 في علمنا ، والمليك مقتدر كل إلى ذي الجلال مفتقر

١ قوله : يشقى بحربك ، أي يقع في الشقاء وهو التعب والعناء .

خبر آخر

وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجنّ، وقولهم الشعر على ألسن العرب ،
قول الأعشى :

وما كنتُ شاحردا ، ولكن حسبْتُني إذا مسحَلٌ يُسدي لي القولَ أعلَقُ^١
شريكانِ فيما بيننا من هَوادَةِ ، صَفِيَّانِ إنسيٍّ وجِنٍّ موَفَّقُ^٢
يَقُولُ فلا أعيًا بقولٍ يَقُولُهُ ، كَفَاني لا عَيٍّ ، ولا هوَ أخرَقُ^٣

خبر آخر

ذُكِرَ أن رجلاً أتى الفرزدقَ فقال : إنني قلتُ شعراً فانظره ، قال : أنشد ،
فقال :

ومنهمُ عمروُ المَحْمُودُ نائِلُهُ كأنما رأسُهُ طِينُ الحَوَاتِيمِ^٤

قال : فضحك الفرزدق ثم قال : يا ابن أخي ! إن للشعرِ شيطانين يدعى
أحدهما الهوبر والآخر الهوجل ، فمن انفرد به الهوبر جادَ شعره وصحَّ كلامه ،
ومن انفرد به الهوجل فسد شعره ، وانتهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان
معك الهوبر في أوله فأجدت ، وخالطك الهوجل في آخره فأفسدت ، وان

١ شاحردا : لفظة فارسية معناها التلميذ المتعلم .

٢ الأخرق : المدهوش من خوف أو حياء .

٣ قوله : ذكر أن رجلاً أتى الفرزدق الخ ، في نسخة : أخبرنا سنيذ عن أبي مسعم النحوي عن

مؤرخ قال : أتى رجل من بني تميم الفرزدق الخ .

٤ قوله : نائله ، في نسخة : شيمته .

الشعر كان جَمَلًا بازلًا عظيمًا فنُحِرَ فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، وعمرو ابن كلثوم سنامه ، وزهير كاهله ، والأعشى والنابعة فخذيه ، وطرفة وليبد كركرتة ، ولم يَبْقَ إلاّ الذراع والبطن فتوزّعتاهما بيننا ، فقال الجزّار : يا هؤلاء ! لم يبقَ إلاّ الفرث والدم ، فأمرُوا لي به ، فقلنا : هو لك ، فأخذه ثمّ طبخه ، ثمّ أكله ثمّ خريه ، فشعرك هذا من خرق ذلك الجزّار ! فقال الفتي : فلا أقول بعده شعراً أبداً .

فصل آخر

قيل لأبي عبيدة : هل قال الشعر أحد قبل امرئ القيس ؟ قال : نعم ! قدم علينا رجال من بادية بني جعفر بن كلاب فكنا نأتيهم ، فنكتب عنهم ، فقالوا : ممّن ابن خِدام ؟ قلنا : ما سمعنا به ! قالوا : بلى ! قد سمعنا به ورجونا أن يكون عندكم منه علم لأنّكم أهل أمصار ، ولقد بكى في الدّم من قبل امرئ القيس ، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول :

عوجا خليلي الغداة لعنا نَسبكي الديار كما بكى ابن خِدام

١ قوله : ابن خدام ، قال في القاموس : وابن خدام ككتاب شاعر أو هو بالذال ، يعني مع الخاء المعجمة .

باب صفة الذين قدموا زهيراً

قال الذين قدموا زهيراً على امرئ القيس : هو أشعر العرب ، وإنما قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في امرئ القيس لأنه يتقدم بلواء الشعراء إلى النار لقدمه في الشعر . وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا يقوله لقوله ، عز وجل : وما علمناه الشعر وما ينبغي له . ولكن كان يعجبه . ولو كانت التقدمة بالتقدم في الشعر لقدم عليه ابن خديم الذي ذكره في شعره ؛ وليس هنالك . وقول الفرزدق إن الشعر كان جملاً فنحّر ، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، فهذا مثل ضربه ، والسنام والكاهل أكثر نفعاً من الرأس ، إذا كان منحوراً ، ولو أنه ضرب المثل ، وكان حياً ، فأخذ رأسه لكان الرأس أفضل إذ لا بقاء للبدن إلا مع الرأس ، وإنما أخذه ميتاً .

فصل آخر

ذكر أبو عبيدة ، وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغساني عن شريك بن الأسود قال : كنا ليلة في سمر بلال بن أبي بردة الأشعري ، وهو يومئذ على البصرة ، فقال : اخبروني بالسابق والمصلي من الشعراء من هما ؟ قلنا : أخبرنا أنت أيها الأمير ، وكان أعلم العرب بالشعر ؛ فقال : السابق الذي سبق بالمدح فقال :

وما يكُ من خَيْرِ أتوهُ فإنما توارثهُ آباءُ آبائِهِمْ ° قبيلُ

وأما المصلي ، فهو الذي يقول :

ولستُ بمُسْتَبِقٍ أخأ لا تكلمهُ على شعثٍ ، أي الرجالِ المهتدبُ؟

فصل آخر

ذكر أبو عبيدة عن الشعبي ايرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في سفر فبينما نحن نسير قال: ألا تتراملون؟ أنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا ابن عباس زميلي؛ وكان لي محبباً مقرباً، وكان كثير من الناس ينفسون علي لمكاني منه، قال: فسأيرته ساعة ثم نثي رجله على رحله، ورفع عقيرته ينشد:

وما حمّلت من ناقةٍ فوق رحليها أبرّ وأوفى ذمّةً من مُحمّدٍ

ثمّ وضع السوط على رحله، ثمّ قال: استغفر الله العظيم، ثمّ عاد فأنشد حتى فرغ ثمّ قال: يا ابن عباس! ألا تنشدني لشاعر الشعراء! فقلت: يا أمير المؤمنين! ومن شاعر الشعراء؟ قال: زهير! قلت: لِمَ صيرته شاعر الشعراء؟ قال: لأنّه لا يُعَاطِلُ بين الكلامين، ولا يتتبع وحشي الكلام، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه. والمعاطلة أن يردد الكلام في القافية بمعنى واحد. قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، ولشعره ديباجة "إن شئت قلت شهيد" إن مسستّه ذاب، وإن شئت قلت صخر لو رديت به الجبال لأزالها.

وحدثني محمد بن عثمان عن أبي مسمع عن ابن دأب قال: كان عمر ابن الخطاب، رضي الله عنه، جالساً في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضهم: فلان أشعر، ويقول آخر: بل فلان أشعر؛ فقليل: ابن عباس بالباب! فقال عمر، رضي الله عنه: قد أتى من يحدث من أشعر الناس؛

١ قوله: ذكر أبو عبيدة عن الشعبي الخ، هكذا في بعض النسخ، وفي نسخة: وحدثنا سنيد عن أبي عبد الله الجهمي من ولد جهم بن حذيفة عن أبي عبيدة عن أبي المخشي ومجالد عن الشعبي الخ.

فلما سلم وجلس قال له عمر : يا ابن عباس ! من أشعر الناس ؟ قال : زهير
يا أمير المؤمنين ! قال عمر : ولم ذلك ؟ قال ابن عباس : لقوله يمدح هَرِمًا وقومه
بني مرّة :

لو كان يَقعُدُ فوقَ الشَّمسِ من كَرَمٍ قومٌ بأولهِمِ أو مَجدِهِمِ قَعَدُوا
قَوْمٌ أبوهُمُ سِنانٌ حينَ تَنسُبُهُمِ ، طابُوا وطابَ من الأولادِ مَن ولَدُوا
جِنٌّ إذا فَنَزِعُوا ، إنسٌ إذا أَمِنُوا ، مُرَزَّوونَ بَهاليلٍ إذا جَهِدُوا
مُحَسَّدونَ على ما كانَ مِن نِعَمٍ ، لا يَنزِعُ اللهُ عَنْهُمِ ما بِهِ حَسَدُوا
قال عمر : صدقت يا ابن عباس .

فصل من أخبار زهير

ذكر أبو عبيدة عن قتيبة بن شبيب بن العوام بن زهير عن آبائه الذين أدركوا
بُجيراً وكعباً ابني زهير قال : كان أبي من مُتَرَهِّبَةِ العرب ، وكان يقول :
ولا أن تُفَنِّدُونِ لسجدت للذي يحيي هذه بعد موتها ! قال : ثم إن زهيراً رأى
قبل موته بسنة في نومه كأنه رُفِعَ إلى السَّمَاءِ حتى كاد يمسَّ السماءَ بيده ،
ثم انقطعت به الحبال ، فدعا بنيه فقال : يا بني ! رأيت كذا وكذا ، وإنه
سيكون بعدي أمر يعلو من اتبعه ويُفلح ، فعخذوا بِحَظِّكُمِ منه ، ثم لم يعيش
إلا يسيراً حتى هلك ، فلم يحل الحول حتى بُعث رسول الله ، صلتى الله عليه وسلّم .
وذكر عن الأصمعي قال : كفناك من الشعراء أربعة : زهير إذا طَرِبَ ،
والنابغة إذا رَهِبَ ، والأعشى إذا غَضِبَ ، وعنرة إذا كَلِبَ ٢ .

١ قوله : مرزؤون ، أي كرام . والبهاليل ، جمع بهلول : وهو السيد الجامع لكل خير .
٢ قوله : إذا كلب ، أي غضب وسفه وصاح .

باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني

قالوا : هو أوضحهم معنى ، وأبعدهم غاية ، وأكثرهم فائدة .
وأخبرنا ابن عثمان عن مطرف الكناني عن ابن دأب في حديث رفعه إلى
عبد الملك بن مسلم : أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج : إنه لم يبقَ
من لذّة الدنيا شيء إلاّ وقد أصبت منه ، ولم يبقَ إلاّ مناقلة الحديث ، وقبلك
عامر الشعبي ، فابعث به إليّ يحدثني . فبعث الحجاج بالشعبي وأطراه في كتابه ،
فخرج الشعبي حتى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب : استأذن لي ! فقال
الحاجب : ومن أنت رحمك الله ؟ قال : أنا عامر الشعبي ، فنهض الحاجب
وأجلسه على كرسيه ، فلم يلبث الحاجب أن أدخله ، قال الشعبي : فدخلت
فإذا عبد الملك على كرسي ، وإذا بين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسي
آخر ، فسلمت ، فردّ السلام ثمّ أوماً بقضيبه فقعدت على يساره ، ثمّ أقبل
على رجل عنده ، فقال : ويحك من أشعر الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين !
قال الشعبي : فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ، ولم أصبر أن قلت :
من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنّه أشعر الناس ؟ فعجب عبد الملك من
عجّلتني قبل أن يسألني ، وقال : هذا الأخطل ، قلت : بل أشعر منك يا أخطل
الذي يقول :

هذا غلامٌ حسنٌ وجهُهُ مُستقبلُ الخيرِ سريعُ التمامِ
للحِثِ الأكبرِ والحِثِ الـ أعرجِ والأصغرِ خيرِ الأنامِ
ثمّ لهندٍ ولهندٍ ، وقد أسرع في الخيراتِ منهم إمامُ
سنةُ آباءٍ همُّ ما همُّ ، أكرم من يشربُ صوبَ الغمامِ

قال : فرددتها حتى حفظها عبد الملك ، فقال الأخطل : من هذا يا أ
المؤمنين ؟ قال : هذا الشعبي ! قال الأخطل : والانجيل هذا ما استعدت
من شره ! صدق والله النابغة أشعر مني ! فالتفت إلى عبد الملك فقال : ما تقول
النابغة يا شعبي ؟ قال : قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعرا

فصل آخر

قال : خرج عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وببابه وفد غطفان
فقال : أي شعرائكم الذي يقول :

حلفتُ ، فلم أتركْ لِنَفْسِكَ رِيبةً ، وليسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
لَسِنْ كُنْتَ قَدْ بُلَّغْتَ عَنِّي سِعايةً مُبْلِغُكَ الْوَاشِي أَغْشَ وَأَكْذَبُ
وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخًا لَا تَكَلِّمُهُ عَلَى شِعْتِ ، أَيَّ الرَّجَالِ الْمُهْذَبُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

خَطَّاطِيفٌ حُجْنٌ فِي حِيَالِ مَتِينَةٍ ، تَمُدُّ بِهَا أَيْدِيَّ إِلَيْكَ نَوَازِي
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي ، وَإِنْ خِيلْتَ أَنْ الْمُتَأْتِي عَنْكَ وَاسِعٌ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

إِلَى ابْنِ مُحَرَّرٍ أَعْمَلْتُ نَفْسِي وَرَاحِلَتِي ، وَقَدْ هَدَأْتُ عَيْنُ
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ يَخُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي ، عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظَّنُونُ ؟

١ قوله : خطاطيف حجن الخ ، جمع خطاف البئر ، وحجن بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ،
معرجة . ونوازع : جواذب . والمتأني ، بضم الميم : المكان البعيد .

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : فمن القائل :

إلاّ سليمان ، إذ قال المليكُ له : قم في البريّةِ فاحدُدها عن الفنَدِ^١

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : هو أشعر شعرائكم .

قال الشعبي : ثمّ أقبل عبد الملك على الأخطل ، فقال : أتحب أن يكون لك

شعر أحد من العرب عوّضاً عن شعرك ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، إلاّ

أن رجلاً قال شعراً فيه أبيات ، وكان ما علمت والله مُغْدِفَ القِنَاعِ^٢ ، قليل

السَّماع ، قصير الذراع ، وددت أنّي قلتها ، وهو القطامي :

ليسَ الجديدُ بهِ تَبقى بِشاشَتُهُ إلاّ قليلاً ، ولا ذو خُلّةِ يَصِلُ^٣
والعَيْشُ لا عَيْشَ إلاّ ما تَقَرَّ بهِ عَيْنٌ ، ولا حالَةٌ إلاّ سَتَتَقِلُ^٤
والناس من يلقَ خيراً قائلون له ما يشتهي ولأمّ المُخْطِئِ الهَبَلِ^٥
قد يُدرِكُ المُتأنّي بَعْضَ حاجتِهِ وقد يكونُ معَ المُستعجِلِ الزَّلَلِ^٦

فصل آخر

وذكر محمد بن عثمان عن أبي علقمة عن مفلح بن سليمان عن عبد العزيز

ابن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن الخطاب عن حسان بن ثابت ، رضي الله

تعالى عنه ، أنّه حدّثه أنّه وفد على النعمان بن المنذر قال : فلمّا دخلت بلاده

لقيني رجل فسألني عن وجهي وما أقدمني ، فأخبرته ، فأنزّلني ، فإذا هو

صائع ، فقال : ممّن أنت ؟ فقلت : من أهل الحجاز ، قال : كُنْ خَزْرَجِيّاً !

١ قوله : فاحددها ، أي ازجرها عن الفنَد ، محرّكاً ، أي الخطأ والظلم .

٢ قوله : مغدِف القناع ، أي مرسله ، يقال : أغدفت قناعها إذا أرسلته .

٣ الهبل ، محرّكاً : الثكل والفقد ، مصدر هبل كفرح .

قلت : أنا خزرجي ، قال : كن نجاريّاً ! قلت : أنا نجاري ! قال : كن حسّاناً ! قلت : أنا حسّان ، قال : كنت أحبّ لقاءك ، وأنا واصف لك أمر هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره . إنك إذا لقيت حاجبه وانتسبت وأعلمته مقدمك أقام شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يلقاك ، فيقول : من أنت ؟ وما أقدمك ؟ ثمّ يمكث شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يستأذن لك ، فإذا دخلت على النعمان ، فستجد عنده أناساً ، فيستشددونك ، فلا تنشدهم حتى يأمرك ، فإذا أمرك ، فأنشده ، فيستزيدك من عنده ، فلا تزده حتى يستزيدك هو ، فإذا فعلت هذا ، فانتظر ثوابه وما عنده ، فإن هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره .

قال حسّان : فقدمت إلى الحاجب ، فإذا الأمر على ما وصف لي ، ثمّ دخلت على النعمان ، ففعلت ما أمرني به الصائغ ، فأنشدته شعري ثمّ خرجت من عنده ، فأقمت أختلف إليه ، فأجازني وأكرمني ، وجعلت أخبر صاحبي بما صنع ، فيقول : إنّه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة ، يعني النابغة ، فإذا قدم ، فلا حظّ فيه لأحد من الشعراء . قال : فأقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة ، فدعا بالعشاء ، فأتي بطبيخ ، فأكل منه بعض جلسائه ، فامتلاً ، فضحك بَطّالاً كان يكون بباب النعمان ، فغضب وقال : أبجليسي تضحك ؟ احرقوا صليفيه بالشمعة ! فأحرق صليفاه . قال حسّان : فوالله إنني بلالس عنده ، إذا بصوت خلف قبّته ، وكان يوماً تردّ فيه النعم السود ، ولم يكن للعرب نَعَم سود إلاّ للنعمان ، فأقبل النابغة فاستأذن ، فقدم ، وهو يقول :

أنامَ أم يسمع ربُّ القبّة ، يا أوهبَ الناسِ لعيسِ صُلبته

١ الصليف : عرض النقب .

ضْرَابَةٌ بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَةِ ، ذَاتِ تَجَافٍ فِي يَدَيْهَا حَدْبَةٌ^١

قال : أبو أمامة ، أدخلوه ! فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

ولست بمُستَبَقٍ أَخَا لَا تَلَمَّهُ^٢ عَلَى شَعَثٍ ، أَيِّ الرَّجَالِ الْمَهْدَبُ

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها^٣ وكلابها من السود. قال حسان : فخرجت من عنده لا أدري أكنت له أحسد على شعره أم على ما نال من جزيل عطائه ، فرجعت إلى صاحبي ، فقال : انصرف ، فلا شيء لك عنده سوى ما أخذت .

وعنه في حديث رفعه إلى الوليد بن روح الجمحي قال : مكث النابغة دهرًا لا يقول الشعر ، ثم أمر بثيابه ، فغسلت ، وعصب حاجبيه على جبهته ، فلما نظر إلى الناس أنشأ يقول :

المرءُ يأملُ أن يعي شـ ، وطول عيشٍ قد يضره
تفنى بشاشته^٤ ، ويبتقى بعد حلوي العيش مره
وتصبرم الأيام ، حتى لا يرى شيئاً يسره
كم شامت بي إن هلكك تـ ، وقائل لله دره

فصل آخر عنه

قال : لما قال النابغة :

من آل مبيّة رائح أو مسغندي عجلان ذا زادٍ ، وغير مزودٍ

١ قوله : ضرابة ، أي كثيرة الضرب بمشفرها ، والمشفر من البعير كالشفة من الانسان والحفلة من الفرس ، جمعها مشافر ، والأذبة : جمع الدباب .

٢ قوله : مطافيلها ، جمع مطفل ، وناقة مطفل ، أي معها طفلها .

وقوله في البيت الثاني :

زَعَمَ البَوَارِحُ أَنْ رَحَلْتَنَا غَدَاً ، وبِذَاكَ خَبَّرَنَا الغُرَابُ الأَسْوَدُ^١
هابوه أن يقولوا له لَحْنَتَ ، أو أَكْفَأَتِ^٢ ، فَعَمَدُوا إِلَى قَيْنَتِهِ ، فقالوا :
غنيه ! فلما غنته بالخفض والرفع فطن وقال :

وبِذَاكَ تَنَعَبُ الغُرَابِ الأَسْوَدِ

وكان بدء غضب النعمان عليه أن النعمان قال : يا زياد ! صِفْ لي المتجردة ،
ولا تغادر منها شيئاً ، وكانت زوجة النعمان ، وكانت أحسن نساء زمانها ،
وكان النعمان قصيراً ، دميماً ، أبرش ، وكان ممن يُجَالسه ويسيرُ معه رجل آخرُ
يقال له : المُنَخَّلُ ، كان جميلاً ، وكان النابغة عفيفاً ، فقال له النعمان :
صِفْ لي المتجردة ، فوصفها في الشعر الذي يقول فيه :

لو أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ ، يدعو الإلهَ ، صرورةً ، مُتَّعِبِدِ^٣
لصَبَا لِبَهْجَتِهَا وَطِيبِ حَدِيثِهَا ، وَلِحَالِهِ رُشْدَاً ، وإن لم يرشُدِ
تَسَعُ البِلَادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا ، إِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي

١ قوله : البوارح ، جمع البارح ، وهو من الصيد ما جاء من عن يمينك فولاك مياسره ، وكانت
العرب تتطير بالبارح وتتفاهل بالسائح ، وهو الذي يأتي من عن يسارك فيوليك ميامنه ، ومنه
المثل : من لي بالسائح بعد البارح .

٢ قوله : أكفأت ، من الأكفاء ، وهو على رأي بعضهم الإقواء ، وهو اختلاف قوافي الشعر برفع
بيت وجر آخر . وكان الإقواء منتشرأ كثيراً عند العرب ، وقلت قصيدة لهم بلا إقواء ، وأما
الإقواء بالنصب فقليل .

٣ الصرورة : قال أبو عبيد هو التبتل وترك النكاح لأنه فعل الرهبان ، ومنه الحديث : لا صرورة
في الإسلام .

ثمّ وصف جميع محاسنها ، فلما بلغ إلى المعنى قال :

وإذا لمست لمست أجثمَ جاثمًا ، متَحَيِّزًا بمكانه ملءَ اليَدِ
وإذا طعنت طعنت في مُسْتَهْدِفٍ ناتي المَجَسَّةَ بالعَبِيرِ مُقَرَّمَدِ
وإذا نزعَت نزعَت عن مُسْتَحْصِفٍ نزعَ الحَزْوَرِ بالرِّشَاءِ المُحْصَدِ
وتكادُ تنزعُ جِلْدَهُ عَن مَلَّةٍ فيها لوافحُ كالحَرِيقِ الموقَدِ

قال : فلما سمع ذلك المنخل ، وكان يغار عليها ، قال : أيدَ اللهُ الملك ،
ما يقول هذا إلاّ من جرّب ورأى ؛ فوقع ذلك في نفس النعمان وكان له بوابٌ
يقال له عصام ، وكان صديقاً للنابغة ، فأخبره الخبر ، فهرب إلى ملوك غسان ،
وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت :

لله درّ عصابة نادمتهم يوماً يجلق في الزمانِ الأوّلِ
أبناءُ جفنة حول قبر أبيهم عمرو بن ماريةَ الكريمِ المُفضّلِ
بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابهم شُمّ الأنوفِ من الطّرازِ الأوّلِ
يُغشونَ حتى ما تهرّ كلابهم لا يسألونَ عن السوادِ المُقبلِ

فأقام النابغة عندهم حتى صحّ للنعمان براءته ، فأرسل إليه ، ورضي عنه ؛
ولعصام يقول النابغة :

نفسُ عِصامٍ سوّدت عِصامًا وعلمتهُ الكثرُ ، والإقدامًا
وجعلتهُ ملكًا همامًا

أ قوله : مستهدف ، أي عريض الحميم ، والعبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران . ومقرمد :
أي مطلي . وناتي المجسة : أي رايتها كما في رواية من التتوه ، وهو الارتفاع . والمستحصف :
الفرج ضاق ويبس عند الجماع . والحزور : القوي والضعيف ، ضد . والرشاء : حبل الدلو .
والمحصد : المحكم القتل . وقوله : وتكاد الخ كذا بالأصل ، والذي في الديوان :

ويكاد ينزع جلد من يصل به بلوافح مثل السعير الموقد

وله فيه أيضاً :

ألم أقسم عليك لتُخبرني : أمحمولٌ على التعشِ الهمامُ
فإنني لا ألومُ على دُخولِ ، ولكن ما وراءك يا عِصامُ ؟
فإن يهلكُ أبو قابوسٍ يهلكُ ربيعُ الناسِ والشهْرُ الحرامُ
ونأخذُ بعدهُ بدُئابِ عيشِ أجبَ الظهرِ ليسَ لهُ ستامُ^١
تمخضتِ المنونُ له يومِ أتى ، ولكلِّ حاملَةٍ تمامُ
وليسَ بخابىءٍ لغدٍ طعاماً ، حذارَ غدٍ ، لكلِّ غدٍ طعامُ

وكان النابغة قد أسنَّ جداً فترك قول الشعر ، فمات وهو لا يقوله .

١ في نسخة : والبلد الحرام ، وقوله : ونأخذ بعده ، في نسخة : ونملك بعده .

باب خبر أعشى بكر بن وائل

قال الذين قدموا الأعشى : هو أمدحهم للملوك ، وأوصفهم للخمر ، وأغزروهم شعراً ، وأحسنهم قريضاً .
وذكر الجهمي عن أبي عبيدة عن عمرو بن العلاء قال : عليكم بشعر الأعشى ، فإنه أشبه شيء بالبازي الذي يُصطاد به ، ما بين الكركي والعنديل ، وهو عصفور صغير ، ولعمري إنّه أشعرُ القوم ، ولكنّه وضعتّه الحاجة بالسؤال .
وذكر ابن دأب : أن الأعشى خرج يريد النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم ، فقال شعراً حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته ، فقتلته ، ولما أنشد شعره الذي يقول فيه :

فَأَلَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَقًّا حَتَّى تَلَاقِي مُحَمَّدًا
مَتَى مَا تَنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تَفُوزِي ، وَتَلْقَيْ مَن فَوَاضِلِهِ يَدَا

قال النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم : كاد ينجو ، ولما .
وأخبرنا المفضل عن عليّ بن طاهر الذهلي عن أبي عبيدة عن المجالد عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده : أدبهم برواية شعر الأعشى ، فإن لكلامه عذوبة ، قاتله الله ما كان أعذب بَحْرَهُ ، وأصلبَ صَخْرَهُ ! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى ، فليس يعرف الشعر .

وقيل لعليّ بن طاهر : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

....

١ قوله : ولما ، أي ولم ينج ، أي لم يحصل له الفوز بالإسلام .

وتبردُ بردَ رداءِ العرو سِ في الصَّيفِ رقرقت فيه العبيراً
وتسخنُ لئيلةً لا يستطيعُ نباحاً بها الكلبُ إلا هريراً

وقال : يا ابن أخي من قدم على الأعشى أحداً فإنما يفعل ذلك بالميل ، فهو
أشعر شعراء الناس . ولما أنشد النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، قول الأعشى
الذي نفر فيه عامر بن الطفيل وفضله على علقمة بن علاثة ويمدح عامراً :

عَلَقَمَ ما أَنْتَ إلى عامِرِ النَّاقِمِ الأوتارِ والواتِرِ
سَدتْ بني الأحوص لم تعدْهم وعامر سادَ بني عامِرِ

وكان علقمة قد أسلم ، وحسن إسلامه ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، فنهى
النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، عن إنشاد هذا الشعر حين أسلم علقمة ، وحديث
منافرتهما يطول .

باب خبر لييد بن ربيعة

قال الذين قدّموا لبيد بن ربيعة : هو أفضلهم في الجاهليّة والإسلام ، وأقلّهم لغواً في شعره . وقد قيل عن عائشة ، رضي الله عنها ، إنّها قالت : رحم الله لبيداً ما أشعره في قوله :

ذهبَ الذينَ يُعاشُ في أكنافِهِمْ ، وبقيتُ في خَلْفِ كجلدِ الأجرَبِ
لا يَنفَعونَ ، ولا يُرَجى خيرُهُمْ ، ويُعابُ قائلُهُمْ ، وإن لم يَشعَبِ

ثمّ قالت : كيف لو رأى لبيد خلفنا هذا ! ويقول الشعبي : كيف لو رأت أم المؤمنين خلفنا هذا !

فصل آخر

قال : وكان لبيد جواداً شريفاً في الجاهليّة والإسلام ، وكان قد آلى في الجاهليّة أن يطعم ما هبّت الصّبا ، ثمّ أدام ذلك في إسلامه . ونزل لبيد الكوفة ، وأميرها الوليدُ بنُ عَقْبَةَ ، فيينا هو يخطب الناس ، إذ هبّت الصّبا بين ناحية المشرق إلى الشمال فقال الوليد في خطبته على المنبر : قد علمتم حال أخيكم أبي عقيل ، وما جعل على نفسه أن يطعم ما هبّت الصّبا ، وقد هبّت ريحها ، فأعينوه ! ثمّ انصرف الوليد ، فبعث إليه بمائة من الجُرُزِ واعتذر إليه فقال :

أرى الجزارَ يشحذُ شَفَرَتَيْهِ إِذَا هبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلِ

١ قوله : يشغب ، أي يحد عن الحق ، وبابه منع .

أشمُّ الأنفِ أصيْدُ عامريُّ ، طويلُ الباعِ كالسيفِ الصَّقيلِ^١
وفي ابنِ الجَعْفَرِيِّ بما نَوَاهُ على العِلاَّتِ والمالِ القليلِ
يُدَكِّي الكُومَ ما هَبَّتْ عليه رِيحُ صَبَاً تَجَاوَبُ بالأصيلِ

فلما وصلت الهدية إلى لبيد قال له الرسول : هذه هدية ابن وهب ، فشكره
لبيد وقال : إنني تركت الشعر منذ قرأت القرآن ، وإنني ما أعيأ بجواب شاعر ،
ودعا ابنة له خماسية^٢ فقال : أجيبه عني ، فقالت :

إذا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلِ ، دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَالِدَا
أشمُّ الأنفِ ، أصيْدُ عِبْشَمِيًّا أعانَ على مُرْوَةٍ لَبِيدَا
بأمثالِ الهضابِ ، كأنَّ رَكْبًا عليها من بَنِي حَامٍ قُعُودَا
أيا وَهَبُ! جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا نَحْرَنَاهَا ، وَأطَعَمَنَا الْوُفُودَا
فَعُدُّ! إنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مُعَادُ ، وَظَنِّي بَابِنِ أَرُوي أن يَعودَا

فقال لبيد : أجبت وأحسنت لولا أنك سألت في شعرك . قالت : إنته أمير ،
وليس بسوقة ولا بأس بسؤاله ، ولو كان غيره ما سألناه ! قال : أجل ! إنته
لعل ما ذكرت .

قيل : وكان لبيد أحد المعمّرين ؛ يقال : إنته لم يمّت حتى حرّم عليه نيكاح^٣
خمسمائة امرأة من نساء بني عامر ، وهو القائل لما بلغ تسعين حجة :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عِنِّي عِذارَ الْجَامي

١ قوله : أصيد أي يرفع رأسه كبراً ، ومنه قيل للملك أصيد من الصيد محرّكاً لأنه لا يلتفت
يميناً ولا شمالاً .

٢ قوله : خماسية ، بضم الخاء ، أي طولها خمسة أشبار .

٣ قوله : حتى حرّم عليه النخ ، أي لأنهن ما بين بناته وبنات بناته وهكذا .

رَمَتْنِي بِنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بَمَنْ يُرْمَى ، وَلَيْسَ بِرَامِي
وَلَوْ أَنَّ نِيَّ أُرْمَى بِسَهْمٍ رَأَيْتُهَا ، وَلَكِنِّي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ
وَقَالَ حِينَ بَلَغَ عَشْرِينَ وَمِائَةً :

وَعَنَيْتُ دَهْرًا قَبْلَ مَسْجَرِي دَاحِسٍ ، لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ
وَقَالَ حِينَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً :

وَلَقَدْ سَمِيتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلِيهَا ، وَسَوَّالِ هَذَا النَّاسِ : كَيْفَ لِييَدُ ؟
غَلَبَ الزَّمَانَ ، وَكَانَ غَيْرَ مُغْلَبٍ ، دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودٌ
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلِيٌّ ، وَلَيْلَةٌ وَكِلَاهُمَا بَعْدَ انْقِضَائِهِ يُعُودُ
ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَجَمَعَ الْقُرْآنَ وَتَرَكَ قَوْلَ الشَّعْرِ .

فصل آخر من أخباره

وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ : إِنْ أَبَاكَ قَدْ تَوَفَّيْتُ ، فَإِذَا قُبِضَ أَبُوكَ ،
فَأَغْمِضْهُ وَاسْتَقْبِلْ بِهِ الْقَبِيلَةَ ، وَسَجِّهْ بِثُوبِهِ ، وَلَا تَصِحِّحْ عَلَيْهِ صَائِحَةَ ، وَلَا تَبْكْ
عَلَيْهِ بِاِكْيَةٍ ، وَانظُرْ إِلَى جَفْنِي الَّتِي كُنْتُ أَصْنَعُهَا ، فَأَجِدْ صَنْعَتَهَا ، ثُمَّ احْمِلْهَا
إِلَى مَسْجِدِكَ لِمَنْ كَانَ يَغْشَانِي عَلَيْهَا ، فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامَ فَقَدِّمَهَا إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا
فَرَعُوا فَقُلْ : احضروا جنازة أخيكم لييد ؛ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

فَإِذَا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجِدْ عَمَلٌ فَوْقَهُ خُشْبَابًا وَطِينًا
وَصَفَائِحًا صُمًّا ، رَوًّا سِيهَا يُسَدُّ دَنَ الْغُضُونَا
لِيَقِينَ حُرَّ الْوَجْهِ مِينٌ عَقَرِ التَّرَابِ ، وَلَنْ يَقِينَا

١ قوله : الغضونا ، هي غضون الأذن أي مثنائها .

باب صفة عمرو بن كلثوم

قال الذين قدموا عمرو بن كلثوم: هو من قدماء الشعراء ، وأعزهم نفساً ، وأكثرهم امتناعاً ، وأجودهم واحدة .

قال عيسى بن عمر : لله درّ عمرو بن كلثوم أيّ حِلْس شعر ، ووعاء علم ، لو أنّه رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعراء ، وإنّ واحده لأجودُ سَبْعِهِمْ .
وذكر أبو عمرو بن العلاء : أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحده ، ولولا أنّه افتخر في واحده وذكّر مآثر قومه ما قالها ؛ وقيل : إنّ عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند ، وهو الثاني من ملوك الحيرة ، فبينما هو ينشد في صفة جمل ، إذ حالت الصفة إلى صفة ناقة ، فقال طرفة : استنوق الحمل ! والبيت الذي أنشده عمرو بن كلثوم :

وإنّي لأمضي الهَمَّ عند احتضارهِ
بناجٍ عليهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مَيْسَمُ

الصيعرية : سمة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور ، فلذلك قال طرفة : استنوق الحمل ! فقال عمرو : وما يدريك يا صبي ؟ فتشأتما ، فقال عمرو بن هند : سُبّه يا طرفة ، فقال قصيدته التي أولها :

أشجّاكَ الرِّبْعُ أم قِدَمُهُ
أم سَوادُ دارِسُ حُمَمُهُ

حتى بلغ إلى قوله :

١ قوله : عمرو بن هند وهو الثاني من ملوك الحيرة ، هكذا في النسخ التي بأيدينا ، وفي بعض النسخ عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو الثاني من ملوك الحيرة الخ .

فإذا أنتم وجمعكم حطبٌ للنارِ تضطرمه

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند :

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا ، فنجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا
بأيّ مَشِيئةٍ عمرو بن هندٍ ، تُطيعُ بنا الوُشاةَ وتزدربنا ؟

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمس ، وأنه لا يجترىء على

عمرو بن كلثوم بمثل هذا لشدة في قومه .

وقال مطرف : بلغني عن عيسى بن عمر ، وأظنّ أنّي قد سمعته منه ،

أنه كان يقول : لو وُضعت أشعار العرب في كفةٍ وقصيدة عمرو بن كلثوم
في كفةٍ لالتت بأكثرها .

باب صفة طرفة بن العبد

قال الذين قدّموا طرفة : هو أشعرهم إذ بلغ بحدائثه سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم ، وإنما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة ، وقيل : لا بل عشرين سنة ، فعُصِبَ وركض معهم ، وكان من حديثه أنّه هجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد ابن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال :

فيا عَجَبًا من عبدِ عمرو وبغيهِ ، لقد رامَ ظلمي عبدُ عمرو فأنعمًا
ولا خَيْرَ فيهِ غيرَ أنْ له غِنَى ، وأنّ له كَشْحًا ، إذا قامَ ، أهضَمًا

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك ، وكان له يوم نعيم ويوم بوُس ، فقال :

قسَمَتِ الدَّهْرَ من زَمَنِ رَخِيٍّ ، كذلكِ الدَّهْرُ يَقْصِدُ ، أو يَجُورُ
لَنَا يومٌ ، وللِكِرْوَانِ يَوْمٌ ، تَطِيرُ البائِساتُ ، وما يَطِيرُ^١

قال : فبينما عمرو بن هند قاعد ، وعنده عبد عمرو ، إذ نظر إلى خصر قميصه متخرقاً وكان من أجمل العرب ، وكان صفيّاً له يداعبه ، وقد سمع ما قال فيه طرفة ، فضحك ، وأنشده شعر طرفة ، فقال : أيها الملك ! قد هجاك بأشدّ من هذا . قال : وما هو ؟ فأنشده قوله ، فوقع في قلبه ، وقال : يقول في مثل هذا ؟ وكره العجلة عليه لمكان قومه ، فكتب الى عامله ؛ وكان المتلمّس ، وهو عمرو بن عبد المسيح^٢ ، رجلاً مُسِينًا مُجْرَبًا ، وكان المتلمّس أيضاً قد هجا عمراً ، فأقبل المتلمّس وطرفة على عمرو يتعرّضان لمعروفه ؛ فكتب لهما إلى

١ الكروان : هو اسم طير . وتطير البائسات : أي ذات البؤس والشدة .

٢ وهو خال طرفة .

عامل البحرين وهَجَرَ ، وقال : انطلقا إليه ، فاقضيا جوائزكما ، فلما خرّجا من عنده قال المتلمّس : يا طرفة ! إنك غلام حديث السنّ ، ولست تعرف ما أعرف ، وكلانا قد هجاه ، ولست آمن أن يكتب بما نكره ، فتعال ننظر في كتبه ! فقال طرفة : لم يكن ليقدم عليّ بمثل هذا ؛ وعدل المتلمّس إلى غلام عبّادِيّ^١ من أهل الحيرة ، فقال : اقرأ ما في هذه الصحيفة ، فإذا فيها السوء فألقاها في النهر ، وتبع طرفة يريد أن يردّه ، فلم يدركه .

وقدم طرفة على عامل البحرين ، وهو ربيعة بن الحرث ، وهو الذي كتّب إليه في شأن طرفة والمتلمّس ، فقال المتلمّس يذكر ما كان من أمره :

فألقيتها من حيثُ كانتُ فإنني كذلك أقضو كلَّ قطّ مُضللٍ^٢
رَضيتُ لها بالماءِ لما رأيتها يَجولُ بها التيارُ في كلِّ جَدولٍ

ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق سنّحت له ظيباء^٣ فيها تيس^٤
وعُقاب ، فزجرها^٣ طرفة فقال :

لَعَمري لقد مرّت عواطسُ جمّة^٤ ومَرَّ، قُبيلَ الصّبحِ، ظبيّ^٤ مُصمَعٌ
وعجزاءُ دفتُ بالجنّاحِ كأنها ، مع الصّبحِ ، شيخٌ في بجادٍ مُقنَعٌ^٤
فلنّ تمنّعي رزقا لعَبْدٍ ينالُهُ ، وهل يعدُّونَ بوَساكِ ما يتوّقعُ ؟

١ قوله : عبّادي ، نسبة إلى العبّاد بكسر العين ، وهي قبائل شتى من العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة .

٢ القط : الصك بالهائِزة . والمضلل : الكثير الضلال الذي لا خير فيه .

٣ قوله : زجرها ، الزجر هو أن يرمي الطائر بحصاة أو أن يصيح به فإن ولاء في طيرانه ميامنه تفاهل به وإن ولاء مياسره تطير منه .

٤ قوله : عواطس ، هي جمع عاطس وهي ما استقبلك من أمامك من الظباء ، ومصمَع : ذاهب في الارض . والعجزاء من العقبان : القصيرة الذنب والتي في ذنبها ريشة بيضاء . ودفت : أي حركت جناحيها كالحمام .

وقال المتلمس :

مَنْ مَبْلِغُ الشَّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِمْ خَبْرًا ، فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أودى الذي علقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا ، وَنَجَا حِدَارَ حَبَائِهِ الْمُتَلَمَّسُ^١

ومنها قوله :

أَلِقِ الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرِسُ^٢

فلما قدم طرفة على عامل البحرين دفع إليه كتاب عمرو بن هند ، فقرأه فقال : هل تعلم ما أمرتُ به ؟ قال : نعم ! أمرت أن تجيزني وتحسين إلي . فقال : يا طرفة ! بيني وبينك خوؤولة أنا لها راع حافظ . فاهرب في ليلتك هذه ، فإنني قد أمرتُ بقتلك ، فاخرجُ قبيل أن تُصيحَ ويعلم بك الناس . فقال طرفة : اشتدَّت عليك جائزتي ، فأردت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند عليّ سبيلاً ! كلاً والله لا أفعل ذلك أبداً ! فلما أصبح أمرَ بحبسِه ، وجاءت بنو بكر ، فقالوا : ما أقدمَ طرفة ؟ فقرأ عليهم كتابَ الملك ثمَّ حبس طرفة ولم يقتله ، وكتب إلى عمرو بن هند : أن ابعثَ إلى عمليكَ من تُريد ، فإنني غيرُ قاتله ؛ فبعث عمرو بن هند رجلاً من تغلب ، فاستعمله على البحرين ، فقتل طرفة ، وقتل ربيعة بن الحرث ، وقدّمهما وقرأ عليهما عهدَه ، فلبث أياماً ، واجتمعت بكر بن وائل فهمت بالتغلي . وقتل طرفة رجلٌ من الحوائر يقال له أبو رشية ، وقبرُه اليوم معروفٌ بهجر ، بأرضِ لبني قيس بن ثعلبة ، وودّته الحوائرُ إلى أبيه لما كان من قتل صاحبهم إِياء ، بعثوا بالإبل حِسبةً . ويروى أن طرفة قال قبل صلبه :

قوله : أودى ، أي هلك . وعلق الصحيفة : أي تعلق قلبه بها . يقول : إن الذي ضمن بالصحيفة هلك وأما هو أي المتلمس فإنه لم يغرر العطاء وهو الحباء فألقى الصحيفة في الماء فنجا .

فَمَنْ مُبْلِغٌ أَحْيَاءَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ بِأَنَّ ابْنَ عَبْدِ رَاكِبٍ غَيْرُ رَاكِبٍ
عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَرْكَبِ الْفَحْلُ ظَهْرَهَا مُشَدِّبَةً أَطْرَافُهَا بِالْمَسَاجِلِ
وَقَالَ أَيْضًا :

لَعَمْرُكَ ! مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ فَاعِلٌ
وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ يَحْرَضُ أَقْوَامَ طَرْفَةَ :

أَبِي فُلَانَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمْ أَخَذَ الدَّيْنَةَ قَبْلَ خِطَّةِ مَعْصِدٍ
وَقَالَتْ أُخْتُ طَرْفَةَ ، وَهِيَ الْخَرِنِقُ ، تَهْجُو عَبْدَ عَمْرُو ، حِينَ أَنْشَدَ الْمَلِكُ
شِعْرَ أُخِيهَا طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ :

أَلَا تَشْكِلْتِكِ أُمَّكَ عَبْدَ عَمْرُو ، أَمَا التَّخَبَاتِ وَاخْتِيتِ الْمُتُوكَا
هُمُ رَكْلُوكِ لَأَوْرِكَيْنِ رَكْلًا ، وَلَوْ سَأَلْتُوكِ أَعْطَيْتِ الْبُرُوكَا
فِيَوْمِكَ عِنْدَ زَانِيَةِ هَلْدُوكِ ، كَطِيلِ الرَّجْعِ مِزْهَرَهَا ضَحُوكَا
وَرِثَتْهُ أُخْتُهُ أَيْضًا بِقَوْلِهَا :

نَعِمْنَا بِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا تَوَفَّاهَا اسْتَوَى سَيْدًا فَخَمْنَا
فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا اسْتَسَمَّ تَمَامُهُ ، عَلَى خَيْرِ حَالٍ ، لَا وَكَيْدًا وَلَا قَحْمًا

وَمَضَى الْمُتَلَمِّسُ هَارِبًا إِلَى الشَّامِ ، فَكَتَبَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ إِلَى عَمَّالِهِ بِنَوَاحِي
الرَّيْفِ ، يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الْمُتَلَمِّسَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ يَمْتَارُ طَعَامًا ، أَوْ يَدْخُلُ

١ النخبات : الجبناء .

٢ قوله : فخماً ، أي عظيم القدر ، وقوله : قحماً ، أي شيخاً كبير السن جداً .

الريف ، فقال المتلمس يحرض قومه :

يا آلَ بَكْرِ ! أَلَا لِلّهِ دَرْكُكُمْ ، طَالَ الثَّوَاءُ وَثُوبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسٌ
وقال أيضاً :

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا الْهَوَى ، فَإِذَا نَأَانَا وَدَهَمَ ، فَلْيَبْعُدُوا
وقال أيضاً :

أَيُّهَا السَّائِلِي ، فَإِنِّي غَرِيبٌ ، نَازِحٌ عَن مَحَلَّتِي ، وَصَمِيمِي
وقال أيضاً :

أَلَا أَبْلِغَا أَفْنَاءَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رِسَالَةَ مَنْ قَدْ صَارَ فِي الْغُورِ جَانِبُهُ
وقال أيضاً :

أَطْرَدْتَنِي حَذَرَ الْهَجَاءِ وَلَا وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَتَّيْلُ^١
وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند :

قُولَا لِعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ ، غَيْرَ مُتَّيِبٍ : يَا أُنْحَسَ الْأَنْفِ وَالْأَضْرَاسِ كَالْعَدْسِ
مَتَلِّكَ النَّهَارِ ، وَأَنْتَ ، اللَّيْلُ ، مَوْمَسَةٌ مَاءُ الرِّجَالِ عَلَي فَتَخْذِيكَ كَالْغَرَسِ
لَوْ كُنْتَ كَلْبَ قَنْيَصٍ كُنْتَ ذَا جُدَدٍ تَكُونُ لِرَبَّتِّهِ فِي آخِرِ الْمَرَسِ^٢

١ قوله : تئل ، أي تنجو .

٢ قوله : كالفرس ، هو ما يخرج مع الولد كأنه مخاط ساعة يولد . الجدد : جمع جدة وهي القلادة تعلق في عنق الكلب .

يَعْوِي حَرِيصاً بِقَوْلِ الْقَانِصَاتِ لَهُ^١ : قُبِّحَتْ ذَا وَجْهِ أَنْفٍ ثَمَّ مُنْتَكِسٍ

وقال يهجوهُ :

كَأَنَّ ثَنَائِيَهُ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكاً ، رُوِسُ جُرَادٍ فِي أَرِينٍ تُخَشِّخِشُ^١

١ الأرين : المكان أو اسم موضع بعينه .

باب ذكر طبقات من سمينا منهم

قال أبو عبيدة : أشعر الناس أهل الوبر خاصة ، وهم امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، فإن قال قائل : إن امرأ القيس ليس من أهل نجد ، فلعمري ! إن هذه الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمة .
وفي الطبقة الثانية الأعشى ، وليد ، وطرفة .

وقيل : إن الفرزدق قال : امرؤ القيس أشعر الناس ؛ وقال جرير : النابغة أشعر الناس ؛ وقال الأنخطل : الأعشى أشعر الناس ؛ وقال ابن أحمر : زهير أشعر الناس ؛ وقال ذو الرمة : لبيد أشعر الناس ؛ وقال ابن مقبل : طرفة أشعر الناس ؛ وقال الكميت : عمرو بن كلثوم أشعر الناس ؛ والقول عندنا ما قال أبو عبيدة : امرؤ القيس ثم زهير والنابغة والأعشى وليد وعمرو وطرفة .
وقال المفضل : هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السَّمُوط ، فمن قال : إن السبع لغيرهم ، فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة ، وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهنّ سبعا ما هن بدونهن ، ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأوائل ، فما قصّروا ، وهنّ المُجَمَّهَرَات ، لعبيد ابن الأبرص ، وعنترة بن عمرو ، وعدي بن زيد ، وبشر بن أبي خازم ، وأمّية ابن أبي الصلت ، ونخداش بن زهير ، والنمر بن تولب .

وأما منتقيات العرب : فهن للمسيّب بن علس ، والمرقش ، والمتلمّس ، وعروة بن الورد ، والمُهلهيل بن ربيعة ، ودُرَيْد بن الصّمة ، والمتنخّل بن عويمر .
وأما المذّهبات : فلالأوسر والخزرج خاصة ، وهن لحسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، ومالك بن العجلان ، وقيس بن الخطيم ، وأحبيحة بن

الجُلّاح ، وأبي قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرئ القيس .
وعيون المرثي سبيع : لأبي ذؤيب الهُدّلي ، وعلقمة بن ذي جَدَن الحميري ،
ومحمد بن كعب الغنّوي ، والأعشى الباهلي ، وأبي زيد الطائي ، ومالك بن
الريب النهشلي ، ومتمّم بن نُويرة اليربوعي .
وأما مشُوبات العرب ، وهن اللاتي شابهن الكفرُ والإسلام ، فلنابغة بني
جعدة ، وكعب بن زهير ، والقطامي ، والحُطيئة ، والشمّاخ ، وعمرو بن
أحمر ، وابن مُقبل .
وأما المُلحّمات السبع فهن : للفرزدق ، وجريير ، والأخطل ، وعُبيد
الراعي ، وذو الرمة ، والكميت بن زيد ، والطّرِمّاح بن حكيم .
قال المفضل : فهذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهليّة
والإسلام ، ونفّس شعر كلّ رجل منهم .
وذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء : المُرتّقش ، وكعب بن زهير ،
والحطيئة ، وخداش بن زهير ، ودُرَيْد بن الصمّة ، وعنرة ، وعروة بن
الورد ، والنمر بن تولب ، والشمّاخ بن ضرار ، وعمرو بن أحمر .
قال المفضل : هؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذمّوا ومدّحوا ، وذهبوا
في الشعر كلّ مذهب ، فأما أهل الحجاز ، فإنّهم الغالب عليهم الغزل .
وذكر أبو عبيدة : أن الناس أجمعوا على أن أشعرَ أهل الإسلام : الفرزدق ،
وجريير ، والأخطل ، وذلك لأنّهم أعطوا حظّاً في الشعر لم يُعطه أحد في
الإسلام ، مدّحوا قوماً فرّعوهم ، وذمّوا قوماً فوضعوهم ، وهجاهم قوم
فردّوا عليهم ، فأفحموهم ، وهجاهم آخرون ، فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم
وعن الردّ عليهم ، فأسقطوهم ، وهؤلاء شعراء أهل الإسلام ، وهم أشعر
الناس بعد حسّان بن ثابت لأنّه لا يُشاكل شاعرَ رسول الله ، صلّى الله عليه
وسلّم ، أحد .

وذُكر عن أبي عبيدة قال : قيل لجرير : كيف شعر الفرزدق ؟ قال : كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق ! قيل : فكيف شعرُك ؟ قال : أنا مدينةُ الشعر ! قيل : كيف قول الراعي ؟ قال : شاعر ما خَلَيْتُهُ وإبله وديمومته ! يريد راعي الإبل ؛ قيل : كيف شعر الأخطل ؟ قال : أرمانا للأعراض ! قيل : كيف شعر ذي الرمة ؟ قال : نقط عروس وبعرُ ظباء ! وأما جرير فأعزنا بيتاً^٢ ، وأما الفرزدقُ فأفخرنا بيتاً .

وقال أبو عبيدة : فَتَحَ الشعر بامرئ القيس ، وختم بذِي الرمة ، رواه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء . وعنه : عن مسلم عن أبي بكر المديني قال : جاء رجل من بني نهشل إلى الفرزدق ، وهو بالبصرة ، فقال : يا أبا فراس ! هل أحد اليوم يرمي معك ؟ قال : والله ما أعلم نابجاً إلاّ وقد انحجر ، ولا ناهيساً إلاّ وقد أسكيت ، إلاّ أحياناً جاءت من غلام بالمروة . قال : وما هي ؟ قال قوله :

فإن لم تكن في الشرق والغرب حاجتي	تشاءمتُ أو حَوَلْتُ وَجْهِي يَمَانِيَا
فردّي جِمالَ الحيّ ، ثمّ تَحَمَّسِي	فما لك فيهم من مُقامٍ ، ولا لِيَا
فإنّي لمغرورٌ أَعَلَّلُ بالمُنَى ،	لياليّ أدعو أنّ مالك مالِيَا
بأيّ سِنَانٍ تَطْعَنُ القُومَ ، بعدما	نزعتَ سِنَانًا من قناتِكَ ماضِيَا
بأيّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السِّيفَ ، بعدما	قطعتَ القُوى من مَحْمَلٍ كان باقِيَا
لساني وسيفي صارِمانِ كلاهما	وللسيفِ أشوى وقعةً من لسانيَا

فقيل : من هو ؟ قال : أخو بني يربوع .

وقال أبو عبيدة : قيل للأخطل : أنت أشعر أم الفرزدق ؟ قال : أنا ،

١ في نسخة : وحدثنا محمد بن أبي بكر العمري عن مسلم بن محمد البكري عن بعض البكرين قال : قيل الخ .

٢ قوله : وأما جرير فأعزنا بيتاً ، هكذا في الأصول التي بين أيدينا .

غير أن الفرزدق قال أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها :

يا ابنَ المِراغةِ ! والهيجانُ إذا التَّقَتْ أعناقُها وتماحَكَ الحصانُ^١
كانَ الهزِيلَ يَقُودُ كلَّ طِمِيرَةٍ دهماً مُقَرَّبَةً وكلَّ حِصانِ
يا ابنَ المِراغةِ ! إنَّ تَغْلِبَ وائلٍ رَفَعُوا عِنايَ فوقَ كلِّ عِنانِ
ما ضَرَّ تَغْلِبَ وائلٍ أَهَجَوْتِها ، أم بُلَّتْ حَيْثُ تَناطَحَ البَحْرانِ
إنَّ الأراقِمَ لَن يَنالَ قَدِيمَها كَلْبُ عَوَى مُتَهَتِّمُ الأَسنانِ

وقيل للفرزدق : أنت أشعر أم الأخطل ؟ قال : أنا ! غير أن الأخطل قال

أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها ، وهي قوله :

ولقد شَدَدتْ على المِراغةِ سرجَها حتى نَزَعَت ، وأنتَ غيرُ مَجدِ
وعصرتَ نُظفَتَها لتَدركَ دارِماً ، هِياتَ من أَمَلٍ عَلَيكَ بَعِيدِ
وإذا تَعاظَمَتِ الأُمورُ لدارِمْ طَاطاتَ رَأسِكَ عن قَبائِلِ صِيدِ
وإذا عَدَدتْ بَیوتَ قومِکَ لم تَجِدْ بَیتاً کَبَّیتِ عَطاردِ ولَییدِ
بَیتُ تَزولَ العُصمُ عن قُدُفاتِهِ فی شاهِقِ ذِی مَنعَةٍ ، مَحمودِ^٢

وذكر محمد بن عثمان بن علي بن طاهر الهذلي قال : كنت عند عمرو

ابن عبيد أكتب الحديث ، وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفي ،

وقد ذكر الشعر والشعراء أيهم أشعر ؟ فقلت أنا : أشعر الناس الأعشى ،

قال عيسى : وكيف ذلك ؟ فجعلت أنشدُ محاسن شعره الذي يُفضَّلُ به ،

وهو مُنصِت ، فلما فرغتُ قال : يا ناعس ! أشعر الناس الأخطل حيث يقول :

١ قوله : المِراغة ، هي الأتان لا تمنع الفحولة .

٢ قلداته : أعالي رؤوس الجبال .

وَنَجَى ابْنَ بَدْرِ رِكْضَةً مِنْ رِمَاحِنَا ، وَلَيِّنَةُ الْأَعْطَافِ مَلْهَبَةً الْحُضْرُ
كَأَنَّ بَقَايَا عُدُورِهَا وَخِزَامِهَا ، أَدَاوَى تَسْحَ الْمَاءِ مِنْ خِرَزِرٍ وَفَرَا
الوفر : الجلدية . قال :

وَفَرَاءُ غَرْفِيَّةٌ أَتَى خَوَارِزَهَا مُشَلْشَلٌ ضَبَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ
الكتب : الخرز . والمشلشل : كثير القطران .

يُسْهِرُ لِسِيهَا وَالرَّمَاحُ تَنْوِشُهُ : فِدَى لَكَ أُمِّي إِنْ دَابَّتْ إِلَى الْعَصْرِ
ثمَّ قال : لله درّه كيف ينتحل شعره .

١ أداوى : جمع اداوة ، وهي القربة الصغيرة .

طعام عبد الملك والأعرابي

وذكر عوانة بن الحكم : أن عبد الملك بن مروان صنع طعاماً ، فأكثر ، وأطاب ودعا الناس ، فأكلوا ، فقال بعضهم : ما أطيب هذا الطعام وما أكثره ، وما أظنّ أحداً أكل أطيب منه . فقال أعرابي من ناحية القوم : أما أكثر ، فلا ! وأما أطيب فقد أكلتُ أطيبَ منه . فطفقوا يضحكون ، فأشار إليه عبد الملك ، فدنا منه ، فقال : ما أنت لما تقول بتحقيق . قال : بلى ، يا أمير المؤمنين ؛ بينا أنا بهجر في تراب أحمر في أقصاها حجراً إذ توفي أبي وترك كلاًّ وعيالاً ونساءً ونخلًا ، وفي النخل نخلة لم ير الناظرون مثلاًها ، كأخفاف الرباع ، ولم ير تسمراً قطّ أغلظ لحمًا ولا أصغر نوى ، ولا أحلى حلاوةً منها . وكانت أتان وحشيّة قد ألقت تلك النخلة ، فتشبت برجليها ، وترفع يديها وتعطو بفيها ، وكادت تُنفد ما فيها ، فانطلقت بقوسي وكناتي وأسهمي وزندي ، وأنا أظنني أرجع من ساعتى ، فمكثت يوماً وليلة ، حتى إذا كان السحر ، أقبلت فرميتها فأصبتها ، ثم عمدت إلى سرتها ، فأبرزتها ، ثم عمدت إلى حطب جزل فجمعته ، وإلى رصف^٢ فوضعتُه ، وإلى زندي فأوريتُه ، ثم ألقيتُ سرتها في ذلك الحطب ثم أدركني النوم فنمت ، فلم يوقظني إلا حرّ الشمس ، فانطلقت فكشفتها وألقيتُ عليها من رطب تلك النخلة من مُجرّعه ومنقّطه^٣ فسمعتُ لها أطيظاً كتداعي قطعاً وغطيطاً^٤ ، ثم أقبلت أتناول الشحمة واللحمة

١ تعطو بفيها أي تميله لتأكل .

٢ الرصف : الحجارة المحمّاة .

٣ المجزع : الذي أرطب نصفه أو ثلثه . وقوله : ومنقّطه ، أي الذي فيه نقط تخالف لون البسر .

٤ قوله : أطيظا الخ ، أي صوتاً كأصوات القطا ، وغطيطاً ، أي صوتاً كغطيط النائم .

والتمرة ، فقال عبد الملك : لقد أكلت طيباً ، فمن أنت ؟ قال : أنا رجل
جانبتني صأصة اليمن^١ ، وعننة تميم وأسد ، وكشكشة ربيعة ، وتأنيث
كنانة^٢ .

العننة : ابدال العين من الهمزة في مثل قول ذي الرمة :

أعن توستمت من خرقاء منزلة^٣ ، ماء الصبابة من عينيك مسجوم^٤

والكشكشة : إبدال الشين المعجمة من الكاف نحو : عlish وبش في موضع
عليك وبك .

قال عبد الملك : فمن أنت ؟ قال : أنا رجل من أخوالك بني عنزة ، قال
عبد الملك : أولئك من أفصح العرب ، فهل لك من معرفة بالشعر ؟ قال : سل^٥
عمّا بدا لك يا أمير المؤمنين ، قال : أي بيت قالت العرب أمدح ؟ قال : قول
الشاعر :

ألستم خيرَ من ركب المطايا ، وأندى العالمين بطونَ راحِ ؟

قال : وكان جرير في القوم ، فتحرك ورفع رأسه . قال عبد الملك : فأبي
بيت قالت العرب أفخر ؟ قال قوله :

إذا غضبتُ عليكَ بنو تميمٍ وجدتَ الناسَ كلهمُ غضابنا

فتحرك جرير وتناول . ثم قال عبد الملك : فأبي بيت قالت العرب أهجى ؟
قال قوله :

فغضَّ الطرفَ إنك من نُميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلابنا

١ قوله : صأصة اليمن ، أي كلامهم الشبيه بصأصة الطائر .

٢ تأنيث كنانة : لعله أراد أن قبيلة كنانة كانت تؤنث كل شيء .

فتحرك جرير . قال عبد الملك: فأَيّ بيت قالت العرب أغزل ؟ قال قوله :

إنّ العيونَ التي في طرفِها حورٌ قتلننا ثمّ لا يحين قتلانا

فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأَيّ بيت قالت العرب أحسن تشبيهاً ؟

قال قوله :

سرى لهم ليلٌ كأنّ نجومه قناديلُ فيهنّ الذُّبالُ المفتلُ

قال : فقال جرير : أصلح الله شأن أمير المؤمنين ، جائزتي لأخي عذرة ؛

قال عبد الملك : ومثلها معها . قال : وكانت جائزة جرير عند الخلفاء أربعة آلاف

وما يتبعها من كسوة . فخرج الأعرابي وفي يده اليمنى ثمانية آلاف وفي يده اليسرى

رزمة ثياب .

فصل آخر

ذكر أن الفرزدق لما ضرب بين يدي سليمان بن عبد الملك ابن مروان الضربة

في الأسير فرعشت يده وكان راوية جرير بالباب ، فقال : أنت هو ؟ فقال :

نعم ! وقد رأيتك إذ ضربت ؛ قال : أتدري ما يقول صاحبك إذا بلغه ما كان ؟

كأنّي به قد قال :

بسيفِ أبي رغوان سيفٌ مُجاشعٌ ضربتَ ولم تَضربْ بسيفِ ابنِ ظالمٍ

١ قوله : فصل آخر ذكر أن الفرزدق الخ ، في بعض النسخ : وأخبرنا محمد بن عثمان عن مطرف

الكناني قال : ذكر عيسى بن يزيد وأبو المصباح الكنانيان قالا ضرب الخ .

٢ قوله : بين يدي سليمان بن عبد الملك ، في نسخة : بين يدي عبد الملك .

أبو رغوان : جدّ الفرزدق ، وهو مجاشع أيضاً . وابن ظالم : رجل من نزار كان شجاعاً .

ضربت به عند الإمام فأرعشت يداك وقالوا محدث غير صارم .

قال : فمضى راوية جرير إلى اليمامة فسألهم عن جرير ، فأخبره خبر الفرزدق وأنشده البيتين . فقال له جرير : أفتدري ما يجيبني به ؟ قال : لا . قال : كأنني به قد قال :

وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ° أبا غير كلب أو أبا مثل دارم .
ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم إذا أثقل الأعناق حمل المغارم .
كذلك سيوف الهند تنبوظباتها وتقطع أحياناً مناط التمام .

قال : فردّ الفرزدق على جرير جوابه ، كما قال أيضاً . قال : وبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك فقال : ما أحسب شيطانهما إلا واحداً .

هذا ما صحّت به الرواية عن الشعراء وأخبارهم .

أخبار امرئ القيس

وعن ابن دأب في حديث الفرزدق وغيره قال : كان من حديث امرئ القيس أنه لما ترعرع علق النساء وأكثر في الذكر لمن ، والميل إليهن ، فكره ذلك أبوه حجر ، فقال : كيف أصنع به ؟ فقالوا : اجعله في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل . فأرسله في الإبل ، فخرج بها يرعاها يومه ، ثم آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول : يا حبذا طويلة الاقرب غزيرة الخلاب كريمة الصحاب . يا حبذا شداد الأوراك عراض الأحنك طوال الأسماك . ثم بات ليلته يدور إلى متحدته ، حيث كان يتحدث . فقال أبوه : ما شغلته بشيء . قيل له : فأرسله في الخيل . فأرسله في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل . فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول : يا حبذا إناؤها نساء ، وذكورها ظباء ، عدوة وسناء . نعم الصحاب راجلاً وراكباً ، تدرك طالباً ، وتفوت هارباً . قال أبوه : والله ما صنعتُ شيئاً . فبات ليلته يدور حواليتها . قيل له : اجعله في الضأن . فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها ، فلمّا بلغت المراح ودنا أبوه يسمع ، فإذا هو يقول : أخزأها الله ، وقد أخزأها ، من باعها خير ممّن اشتراها ، لا ترفع إذا ارتفعت ولا تروى إذا شربت ، أخزأها الله لا تهتدي طريقاً ، ولا تعرف صديقاً ، أخزأها الله لا تطيع راعياً ، ولا تسمع داعياً . ثم سقط ليلته لا يتحرك ، فلمّا أصبح قال أبوه : اخرج بها . فمضى حتى بعد عن الحبي وأشرف على الوادي فحشا في وجهها التراب ، فارتدت ، وجعل يقول : حجّجّر في حجّجّر حجّجّر ، لا مدر

١ قوله : الأفراب ، هي الخصور . وقوله : الأسماك ، هي الثقات .

ههباب^١ ، لحم واهاب ، للطير والذئاب . فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك ، فأخرجه عنه ، فخرج مراغماً لأبيه ، فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل ، حتى قُتل أبوه حجر ، قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، فرجع امرؤ القيس إلى قومه ، وله حديث يطول .

فصل آخر

قال الفرزدق : إن امرأ القيس صحب عمته شرحبيل قتيل الكلاب ، وكان شرحبيل مسترضعاً في بني دارم ، فلحق بعمته فلذلك حفظ الفرزدق أخباره ، والله أعلم .

فصل آخر

قال الفرزدق : أصابنا بالبصرة مطر جود ليلاً ، فلما أصبحت ركبت بغلة لي حتى انتهيت إلى المربد ، وإذا آثار دواب قد خرجن فظننتُ أنهن قد خرجوا يتنزّهون وخليق أن يكون معهم طعام وشراب ، فاتبعت آثارهم حتى أتيت إلى بغال عليها رحال جنب الغدير فأسرعت السير فإذا في الغدير نسوة مستنقعات ، فقلت : لم أرَ كالأيوم قط ولا يوم دارة جلجل . قال : ثم انصرفت فنادينني : يا صاحب البغلة ارجع نسألك . فأقبلت إليهن ، فقعدن في الماء إلى حلوقهن وقلن : بالله إلا ما حدثتنا بيوم دارة جلجل . فقلت : حدثني جدّي وهو شيخ وأنا غلام يومئذ حافظ لما أسمع أن امرأ القيس

١ قوله : ههباب ، أي كثيرة الصياح .

كان مولعاً بابنة عمّ له ، يقال لها فاطمة ، وانه طلبها زماناً فلم يصل إليها ، حتى كان يوم الغدير ، وذلك أن الحّيّ احتملوا وقدّموا الرجال وخلفوا النساء والخدم والعسفاء والثقل . فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف عن قومه في غيابة من الأرض حتى مرت به النساء . وإذا فتيات وفيهن ابنة عمّه ، فلما وردن الغدير قلن : لو نزلنا فاغتسلنا وذهب عنا بعض ما نجد من الكلال . فقالت إحداهن : نعم ! فنزلن فنحن ثيابهن ، ثمّ تجردن فدخلن الغدير . قال : فأتاهنّ امرؤ القيس مخاتلاً فأخذ ثيابهنّ ، ثمّ جمعها وقعد عليها وقال : والله لا أعطي واحدة منكنّ ثوبها حتى تخرج كما هي فتكون هي التي تأخذه؛ فأبين ذلك عليه ، حتى ارتفع النهار وتذامرن بينهن وخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردن، فخرجت إحداهنّ فوضع لها ثيابها ناحية، فمشت إليها حتى لبستها، ثمّ تتابعن على ذلك ، حتى بقيت ابنة عمّه، فناشدته الله أن يطرح إليها ثيابها، فقال: لا والله أو تخرجي، فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة، فوضع لها ثيابها ناحية، فلبستها ، ثمّ أقبلن عليه فقلن : فضحنتنا وحبستنا وأجعتنا. قال: فإن نحرت لكُنّ ناقتي أتناكلن منها؟ قلن : نعم ! فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وجمع الخدم حطباً وأججوا ناراً عظيمة، فجعل يقطع من سنامها وكبدها وأطاييها ويرمي به في الجمر وهنّ يأكلن ويأكل معهن ويشرب من فضلة خمر كانت معهن ويغنيهن وينبذ إلى الخدم من ذلك الكباب حتى شبعوا. فلما رأى ذلك وأراد الرحيل قالت إحداهن : أنا أحمل طنفتي . وقالت الأخرى: أنا أحمل رحله. فتقسمن متاع راحلته . وبقيت ابنة عمّه لم تحمل شيئاً، فحملته على غارب بعيرها، وكان ينجح إليها فيدخل رأسه في حجرها ويقبلها ، فإذا امتنعت عليه أمال هودجها ، فتقول : يا امرؤ القيس عقرت بعيري فانزل . قال : فما زال كذلك حتى جنّه الليل ثمّ راح إلى أهله فقال :

وهذه القصيدة أوّل ما افتككنا من أشعارهم التسع والأربعين .

المعلقات

- ١ معلقة امرىء القيس
- ٢ » زهير بن أبي سلمى
- ٣ » نابغة بني ذبيان
- ٤ » أعشى بكر بن وائل
- ٥ » ليلى بن ربيعة
- ٦ » عمرو بن كلثوم
- ٧ » طرفة بن العبد
- ٨ » عنرة

معلقة امرىء القيس

قِفَا نَبْكَ مِـنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
 فَتُوضِحْ فَالْمِقْرَاءِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا
 رِخَاءِ تَسْعُ الرِّيحُ فِي جَنَبَاتِهَا
 تَرَى بَعَرَ الآرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا
 كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
 وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئَهُمْ
 فَدَعُ عَنْكَ شَيْئًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ
 وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدَتْ

بِسِقْطِ اللُّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ^١
 لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ^٢
 كَسَاهَا الصَّبَا سَحَقَ المَلَأِ المَذْيَلِ^٣
 وَقِيَعَانِهَا ، كَأَنَّهُ حَبٌّ فُلْفُلِ^٤
 لَدَى سَمَرَاتِ الحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلِ^٥
 يَبْقُولُونَ : لَا تَهْلِكِ أَسَى ، وَتَجْمَلِ^٦
 وَلَكِنْ عَلَى مَا غَالِكَ اليَوْمَ أَقْبَلِ
 عَمَايَةَ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ^٧

- ١ اللوى : ما التوى من الرمل ، أو استدق منه ، وسقط اللوى : منتهاه . الدخول وحومل وتوضح والمقراة : أسماء أماكن يقع بينها سقط اللوى ، وفيه منزل الحبيب .
- ٢ لم يعف : لم يمح . التسج : من نسجت الريح رسم الدار ، والتراب ، والرمل ، والماء : إذا ضربته فانتسجت له طرائق كالحبك .
- ٣ لم يرد هذا البيت في شرح المعلقات للزوزني .
- ٤ الآرام ، جمع رثم : الطبي الخالص البياض . العرصات ، الواحدة عرصاة : البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . القيعان ، الواحدة قاعة : فناء الدار .
- ٥ تحملوا : ارتحلوا . السمرات ، الواحدة سمرة : الشجرة . ناقف الحنظل : استخراج حبه ، وناقف الحنظل ينهر دمه لحرارته .
- ٦ وقوفاً علي : أي واقفين لأجلي . والمطي : المراكب .
- ٧ لم يرد هذان البيتان أيضاً في شرح الزوزني .

وإنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ،
 كَدَأَيْكَ مِنْ أُمَّ الْحَوَيْرِثِ قَبْلَهَا ،
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا ،
 فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةٌ
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لِي مِنَ الْبَيْضِ صَالِحٍ ،
 وَيَوْمَ عَقَّرْتُ الْعَنْدَارَى مَطِيئَتِي ،
 وَيَا عَجَبًا مِنْ حَلَّتْهَا بَعْدَ رَحْلِهَا !
 فَظَلَّ الْعَنْدَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا
 تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صِحَافُهَا
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدرَ خِدرَ عُنَيْزَةٍ
 تَقُولُ ، وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا :
 فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ^١
 وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ^٢
 نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفُلِ^٣
 عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِحْمَلِي^٤
 وَلَا سِيَّما يَوْمِ بِدَارَةِ جُلْجُلِ^٥
 فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ^٦
 وَيَا عَجَبًا لِلْجَازِرِ الْمُتَبَدَّلِ^٧
 وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ^٨
 وَيُوتِي إِلَيْنَا بِالْعَبِيطِ الْمُشْمَلِ^٩
 فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيَلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي^{١٠}
 عَقَّرْتَ بَعِيرِي ، يَا امْرَأَ الْقَيْسِ ، فَانزِلِ^{١١}

- ١ عبرة مهراقة : دمة مسكوبة . المعول : المتكل عليه .
 ٢ الدأب : الشأن . مأسل : جبل .
 ٣ تضوع المسك : انتشرت رائحته . الريا : الرائحة .
 ٤ المحمل : حمالة السيف .
 ٥ دارة جلجل : غدير بعينه .
 ٦ الكور : الرجل . المتحمل : المحمول .
 ٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني . تبذل : إذا ترك الانقباض وبذل نفسه .
 ٨ هداب الدمقس : أطراف الحرير الأبيض . المفتل : المفتول .
 ٩ السديف : قطع السنام . العبيط : لحم الذبيحة تنحر من غير علة . المشمل : الشهي .
 ١٠ الخدر : الهودج . عنيزة : اسم عشيقته وهي ابنة عمه . إنك مرجلي : فاضحي ، أو مصيري راجلة .
 ١١ الغبيط : الرجل .

فقلتُ لها : سِيرِي وَأرْخِي زِمَامَهُ ،
دَعِي الْبَكَرَ لَا تَرْتِي لَهُ مِنْ رِدَافِنَا ،
بِشَغْرِ كَمِثْلِ الْأُقْحُونِ مُنَوَّرِ
فَمِثْلِكَ حُبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضَعِ ،
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انصَرَفَتْ لَهُ
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَدَّرَتْ
أَفَاطِيمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ ،
أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي ،
وَأَنْتِ قَسَمْتِ الْفُؤَادَ ، فَنِصْفُهُ
فَإِنْ تَكُ قَدْ سَاعَتِكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ ،
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي

وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ ١
وَهَاتِي أَذِيْقِينَا جِنَاةَ الْقَرَنْفُلِ ٢
نَقِي الثَّنَايَا أَشْنَبٍ غَيْرِ أَثْنَعَلِ ٣
فَالهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحْوَلِ ٤
بَشَقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحْوَلِ
عَلِيَّ ، وَآلَتْ حَلْفَةَ لَمْ تُحَلَّلِ ٥
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمَلِي
وَأَنْتِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
قَتِيلٌ ، وَنِصْفٌ بِالْحَدِيدِ مُكَبَّلِ
فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ ٦
بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُفْتَلِ ٧

- ١ جعل المرأة بمنزلة الشجرة وما ينال منها بمنزلة ثمرها . المعلل : المكرر مرة بعد مرة .
٢ البكر : البعير . الرداف : هو أن يركب اثنان على دابة واحدة . جناة القرنفل : أراد به ريقها العطر . ولم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .
٣ الأقحوان : نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان . أشنب : بارد . الأثعل : الذي تراكبت أسنانه إحداها على الأخرى . لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .
٤ محول : الذي تم عليه حول .
٥ تعذرت : تمنعت . آلت حلفة : أقسمت يمينا . لم تحلل : لم تقيد .
٦ الخليقة : السجية والطبيعة . الثياب : القلب . وأراد بسلي ثيابي من ثيابك : فارقتني .
٧ أراد بالأعشار هنا : أجزاء قلبه . واستعار للحظ عينها اسم السهم لرحمها القلوب كما أن السهام تجرح الأجساد . المقتل : المذلل كل التذليل .

وَبَيْضَةَ خَيْدِرٍ لَا يُرَامُ خِيَاوُهَا ،
 تَجَاوَزَتْ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا
 إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ
 فَجِئْتُ ، وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا
 فَقَالَتْ : يَمِينَ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ
 خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجِرُّ وَرَاءَنَا
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَتْ
 هَصَرْتُ بِفُودَيَّ رَأْسَهَا فَتَمَايَلَتْ
 مُهْفَهْقَةً بَيْضَاءُ غَيْرُ مَفَاضَةٍ
 كَبِيرِ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ ،
 تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ^١
 عَلِيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي
 تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ^٢
 لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضَّلِ^٣
 وَمَا إِنْ أَرَى عَنكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي
 عَلَيَّ أَثْرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرْحَلٍ^٤
 بِنَا بَطْنَ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقْنَقَلِ^٥
 عَلِيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ^٦
 تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ^٧
 غَلَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ^٨

١ بيضة الخدر : المرأة المخدرة .

٢ أي حراس على قتلي لو استطاعوا إخفائه . المفصل : هو المرصع بالذهب .

٣ نضت : نزع . المتفضل : هو الذي يلبس ثوباً واحداً حين يأوي إلى فراشه .

٤ المرط : كساء من صوف أو خز . المرحل : المنقوش بنقوش تشبه رحال الإبل . جرت ذيلها لتمحو آثار أقدامها .

٥ انتحت : تصدت . الخبت : الفضاء الواسع . الحقاف ، الواحد حقف : رمل مشرف معوج .
العقنقل : الرمل المنعقد المتلبد .

٦ هصرت : جذبت . الفودان : جانبا الرأس . هضيم الكشح : دقيقة الخصر . ريا المخلخل :
مثلة الساق ، موضع الخللخال .

٧ مهفهفة : ضامرة البطن . غير مفاضة : غير مسترخية اللحم . الترائب ، الواحدة تريبة : موضع
القلادة من الصدر . السجنجل : المرأة .

٨ المقاناة : الخلط ، أي خلط بياضها بصفرة . النمير : الصافي . المحلل : الذي كدرته الإبل .

تَصُدُّ وتُبدِي عَن أُسَيْلٍ وَتَتَّقِي بناظِرَةً مِن وَحْشٍ وَجَرَّةَ مُطْفِيلٍ^١
وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّيْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ، إِذَا هِيَ نَصَّتَهُ ، وَلَا بِمُعْطَلٍ^٢
وَفَرَعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقَيْنِوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَشِّكِلِ^٣
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَضَلُّ الْمُدَارَى فِي مُشْنَى وَمُرْسَلِ^٤
وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيدِ مُخَصَّرٍ ، وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُنْدَلَلِ^٥
وَتُضْحِي فَتِيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فَرَاشِهَا نَوْومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ^٦
وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أُسَارِيعُ ظَبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ^٧
تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُمَسِّي رَاهِبٍ مُتَبَسِّلِ^٨
إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دَرَعٍ وَمِجْوَلِ^٩

١ تصد : تعرض . تبدي : تظهر . المطفل : التي لها طفل .

٢ نصته : رفعته . المعطل : الذي لا حلية فيه .

٣ الفرع : الشعر التام . أثيث : كثير . متعشك : ذو اقناء أي عشاكيل ، وهي في النخيل كالعناقيد في الأعناب .

٤ مستشزرات : مرتفعات . الغدائر : خصل الشعر . المدارى : الأمشاط .

٥ الجديل : الوشاح . السقي : نبات يسقى كثيراً ويسمى البردي ، أراد ساقاً بضمة . المذل : اللين .

٦ تنتطق : تشد وسطها بنطاق . عن تفضل : أي بعد لبس ثوب المهنة . يريد أنها مخدومة لا خادمة .

٧ العطو : التناول . رخص : لين ناعم . وهو وصف لبنانها . شثن : نخشن . أساريع ، الواحد أسروع ، وهو دود أبيض أحمر الرأس ، تشبه به الأنامل المخضبة الأطراف . الإسحل : شجر يستاك به .

٨ المنارة : المسرجة . المسمى : بمعنى الامساء . المتبتل : المنقطع عن الناس .

٩ اسبكرت : اعتدلت واستقامت . درع المرأة : قميصها . المجول : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة .

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا
أَلَا رَبَّ حَصَمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتَهُ
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أُرْحَى سُدُولَهُ
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِجَوْرِهِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
كَأَنَّ الشَّرِيًّا عُلِقَتْ فِي مَصَابِهَا
وَقِرْبَةً أَقْوَامٍ جَعَلَتْ عِصَامَهَا
وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتَهُ
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا عَوَى : إِنَّ شَأْنَنَا
كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ ،

وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ^١
نَصْبِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ^٢
عَلِيٍّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَسْتَلِي
وَأُرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكَلْكَلٍ^٣ :
بِصُبْحٍ ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
بِكَلِّ مَغَارِ الْفَتَلِ شُدَّتْ بِيَدِ بُلِّ^٤
بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَسَدَلٍ^٥
عَلَى كَاهِلٍ مِنْتِي ذَلُولٍ مُرَحَّلٍ^٦
بِهِ الذَّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعْيَلِ^٧
قَلِيلُ الْغَنَى إِنْ كُنْتَ لِمَا تَمَوَّلِ
وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرَثِي وَحَرَثُكَ يَهْزِلُ^٨

- ١ عَمَايَات ، الواحدة عَمَايَة : الغواية والضلالة . منسل : سال .
٢ أَلْوَى : شديد الحصومة . غير مؤتل : غير مقصر .
٣ نَاء : مقلوب نَأَى . الكلكل : الصدر .
٤ مَغَار : محكم شديد . يذبل : اسم جبل .
٥ مَصَابِهَا : موضعها . الجندل : الصخرة .
٦ الْعِصَام : حبل تربط به القربة . مرهل : كثير الحمل والترحيل .
٧ كَجَوْفِ الْعَيْرِ : أي كجوف الحمار شبهه به في قلة الانتفاع به . الخليع : الذي خلعه أهله أي تبرأوا منه لخبثه . المعيل : الكثير العيال .
٨ أَفَاتَهُ : ضيعه . ومن يَحْتَرِثُ حَرَثِي وَحَرَثُكَ : أي من يسع سعيمي وسعيك من الضلال في البادية .
يهزل : يعيش مهزول العيش .

وقد أغتدي والطيرُ في وكناتِها
مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعاً
كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَاذِ مَتْنِهِ
عَلَى الْعَقْبِ جِيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ
مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى
يُزِلُّ الْغُلَامَ الْخِيفَ عَن صَهَوَاتِهِ ،
دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ
لَهُ أَيُّظَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقًا نَعَامَةً ،

بمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ^١
كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ^٢
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ^٣
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهُ غَلِيٌّ مُرْجَلٍ^٤
أَثْرَنَ غُبَاراً بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ^٥
وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ^٦
تَتَابَعُ كَفَيْهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ^٧
وَإِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبُ تَتَفَلِّ^٨

- ١ وكنات ، الواحدة وكنة : العش . المنجرد : القصير الشعر . الأوابد : الوحوش النافرة .
وقيد الأوابد مبالغة في سرعة العدو . الهيكل : الضخم من كل شيء .
- ٢ مكر مفر : سريع الكر والفر . يشبه عدو الفرس في كره وفره وإقباله وإدباره بجلاميد الصخر
تحتها السيول .
- ٣ كميته : خالط حمرة سواد . يزل : يسقط . حاذمته : وسط ظهره . الصفواء : الصخرة
الملساء . المتنزل : المطر ينزل من السماء .
- ٤ العقب : شدة الخضر ، العدو . اهتزامة : تكسر صهيله في صدره . المرجل : القدر .
- ٥ المسح ، من سح : صب . أراد أنه يصب العدو صباً . السابحات : الخيول التي تمد أيديها في عدوها .
الونى : التعب . الكديد : الأرض الصلبة . المركل : الذي ركفته الأرجل ، ضربته .
- ٦ الخف : الخفيف . يلوي : يرمي . العنيف : ضد الرقيق . المثلل : الثقيل .
- ٧ درير : كثير الجري . الخذروف : حصاة مثقوبة يديرها الصبي في يديه بخيط . أمره : فتله .
موصل : موصل .
- ٨ الأيطل : الخاصرة . السرحان : الذئب . الإرخاء : ضرب من عدو الذئب . التتفل : ولد
الذئب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو .

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرَجَهُ ۱
 كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا
 كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحْرِهِ
 فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ
 فَأَدْبَرْنَ كَالْجِزْعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ
 فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ
 فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
 فَظَلَّ طُهَاهُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مَنْضِجٍ
 وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ
 بَضَافٍ فُوقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ ۱
 مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةٍ حَنْظَلٍ ۲
 عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ ۳
 عَدَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذَيَّلٍ ۴
 بِجِيدٍ مُعَمِّمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَلٍ ۵
 جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلٍ ۶
 دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغَسَّلٍ ۷
 صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ ۸
 مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلٍ ۹

- ١ الضليع : العظيم الأضلاع . استدبرته : نظرت إليه من خلف . ضاف : طويل سايق . الأعزل : الذي يميل ذنبه إلى أحد الشقين .
 ٢ السراة : ظهر الفرس . المدالك : الحجر الذي يسحق به الطيب . الصلاة : الحجر الأملس الذي يسحق عليه الحنظل .
 ٣ الهاديات : المتقدّمات من الصيد . مرجل : مسرح .
 ٤ عن : عرض . السرب : القطيع . النعاج : البقر . الدوار : حجر كانوا في الجاهلية ينصبونه ، ويطوفون حوله . المذيل : الطويل الأطراف .
 ٥ الجزع : الخرز اليباني . المفصل بينه : الذي فصل بين حباته . المعمم والمخول : كريم العم والحال .
 ٦ الجواهر : المتخلفات . في صرة : في جماعة . لم تزيل : لم تتفرق .
 ٧ عادى عداة : وإلى موالاة بين ثور ونعجة . دراكًا : تباعًا . لم ينضح : لم يمرق .
 ٨ اللحم الصفيف : الذي صف على النار ليشوى . قدير : مطبوخ في القدر .
 ٩ يصف فرسه فيقول إن العين تعجز عن استقصاء محاسنه ، فترقى لتنظر في أعالي خلقه ، ثم تنظر إلى أسافله .

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ
أَصْحاحِ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِضْهُ
يُضِيءُ سَنَاهُ ، أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ
قَعَدَتْ وَأَصْحَابِي لَهُ بَيْنَ ضَارِحٍ
عَلَى قَطَنٍ بِالشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ
فَأُضْحِي يَسُحَّ الْمَاءَ حَوْلَ كُثَيْفَةٍ
وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ
وَتِيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِدْعَ نَخْلَةٍ
كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةٌ

- ١ يريد أنه بات ملجماً بين يدي غير مرسل إلى المرعى .
٢ اللعق : التحريك . الحبيبي : السحاب المتراكم . المكملل : الذي صار أعلاه كالإكليل لأسفله .
٣ السليط : الزيت . الذبال ، الواحدة ذبالة : فتيلة الصباح . أهان الزيت : أسرف في استعماله .
٤ ضارج : اسم ماء ببلاد طيء . العذيب : اسم ماء قريب منه . بعد ما متأملي : ما زائدة أي بعد السحاب الذي أرقب مطره .
٥ قطن والستار ويذبل : جبال . الشيم : النظر إلى البرق .
٦ كثيفة : موضع . دوح ، الواحدة دوحة : الشجرة العظيمة . الكنهل : نوع من الشجر الضخم .
٧ القنن : اسم جبل لبني أسد . نفيان المطر : رشاشه . العصم ، الواحد أعصم : الذي في إحدى يديه بياض من الأوعال وغيرها .
٨ تيباء : قرية عادية في بلاد العرب . الأطم : القصر . المشيد : المبني . الجندل : الصخر .
٩ ثبير : اسم جبل . في عرانيين وبله : أي في أوائل مطره . الججاد : كساء مخطط . مزمل : ملفف .
١٠ المجيمر : أكمة . الغشاء : ما يخالط زبد السيل من ورق الشجر ونحوه .

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بِعَاعَهُ^١ نَزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ^١
كَأَنَّ مَكَاكِي الْجِيَاءِ غُدِّيَّةً^٢ صُبْحَنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُفْلَفَلِ^٢
كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةً^٣ بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوَى أَنَابِيشُ عُنْصَلِ^٣

- ١ الغبيط : أكمة انخفض وسطها وارتفع طرفاها . بعاعه : ثقله . العياب ، الواحدة عيبة : وهي ما يضع الرجل فيه متاعه . اليهاني : أي التاجر اليهاني . شبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها اليهاني عند عرضها للبيع .
- ٢ المكاكي ، الواحد مكاء : ضرب من الطير يصيح في الندوات . الجواء : الوادي . صبحن : شربن الصبوح ، وهو شراب الصباح . السلاف : أجود الخمر . الرحيق : الخمر . مفلفل : وضع فيه فلفل . يشبه المكاكي بسكارى في مرحهم ونشاطهم في التصويت .
- ٣ الأنايش ، الواحد أنبوش : ما ينبت . العنصل : البصل البري . يقول : إن السباع الغرقى في بقايا السيل تشبه جذور البصل البري ، فكلاهما ملطخ بالطين !

معلقة زهير

بِنِ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ ۖ لَمْ تَكَلِّمْ ۖ لَمْ تَكَلِّمْ ۖ لَمْ تَكَلِّمْ ۖ
 يَارُ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا ۖ مَرَا جِيعُ وَشَمٌّ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ ۖ
 الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً ۖ وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْشَمٍ ۖ
 نَفَتْ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً ۖ فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمٍ ۖ
 نَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ۖ وَنَوِيًّا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَشَلَّمِ ۖ
 نَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا ۖ أَلَا انْعِمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ ۖ
 صَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ ۖ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثَمِ ۖ
 تَعَلَّنَ الْقَنَانَ عَن يَمِينٍ وَحَزْنُهُ ۖ وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرَمِ ۖ

- ١ دمنة الدار : ما اسود من آثار الدار بالبر والرماد ونحوها . أم أوفى : كنية حبيبة الشاعر .
 لم تكلم : لم تتكلم أي لا تجيب . حومانة الدراج والمتثلّم : موضعان .
- ٢ الرقمتان : حرتان . مراجيع الوشم : أي الوشم المجدد ، المردد . نواشر المعصم : عروقه .
- ٣ العين : أي البقر الواسعات العيون . الآرام : الظباء . أطلاؤها : أولادها . المجثم : المكان الذي يقمن فيه . يمشين خلفة : أي سرباً بعد سرب .
- ٤ اللأي : الجهد والمشقة . بعد توهم : بعد ظن .
- ٥ سفح : سود . معرس المرجل : هو المكان الذي يكون فيه . المرجل : قدر من خزف أو حجر .
 النؤي : ما يحفر حول الخيام لمنع السيل . جذم الحوض : أصله . لم يتثلّم : لم يتكرر .
- ٦ الظعائن ، الواحدة ظعينة : المرأة التي تظعن مع زوجها في الهودج . العلياء وجرثم : موضعان .
 التحمل : الارتحال .
- ٧ القنن : جبل . الحزن : ما غلظ من الأرض . المحل : من دخل في أشهر الخلل ، والمحرم : من دخل في أشهر الحرام .

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ
 ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
 وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَبْعَلُونَ مَتْنَهُ
 بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
 وَفِيهِنَّ مَلَهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ
 كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِيْنِ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ
 فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ
 تُذَكِّرُنِي الْأَحْلَامَ لَيْلَى وَمَنْ تَطِيفُ
 سَعَى سَاعِيًا غَيْظِ بْنِ مُرَّةٍ بَعْدَمَا
 فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ

وَإِرَادِ حَوَاشِيهَا مَشَاكِهَةً الدَّمِ
 عَلَى كُلِّ قَيْبِي قَشِيبٍ وَمُقَامٍ
 عَلَيَّهِنَّ دَلَّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعَمِ
 فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ
 أَنْيَقُ لَعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
 نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَّا لَمْ يُحَطِّمْ
 وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ
 عَلَيْهِ خِيَالَاتُ الْأَحْبَةِ يَتَحَلِّمِ
 تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِ
 رِجَالٌ بَنَوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجَرُّهُمْ

- ١ الأَمْط ، الواحد نَمَط : ما يبسط من الثياب . عِتَاق : جيدة . الكِلَّة : السَّتر الرقيق . وِرَادِ :
 ماردة . مَشَاكِهَةٌ : مشابهة .
 ٢ السُّوبَان : اسم واد . جَزَعْنَهُ : قطعنه . قَيْبِي : رحل منسوب إلى بَيْبِي القَيْن . قَشِيب : جديد .
 مُقَام : موضع .
 ٣ وَوَرَّكْنَ : رَكِبْنَ أَوْرَاكِ الدَّوَاب . السُّوبَان : الأرض المرتفعة .
 ٤ اسْتَحَرْنَ : سَرِينَ سِحْرًا . السُّحْرَةُ : اسم للسحر . كَالْيَدِ لِلْفَمِ أَي لَا يَحْطِئُهُ كَالْيَدِ الْقَاصِدَةُ الْفَمِ .
 ٥ الطَّيْفِ : المتأنق في الحسن . أَنْيَقُ : معجب . الْمُتَوَسِّمِ : المتفرس .
 ٦ الْعِيْنِ : الصوف . الْفَنَّا : شجر له حب أحمر فيه نقط سود . لَمْ يُحَطِّمْ : لم يكسر .
 ٧ جِمَامِ الْمَاءِ : ما اجتمع منه . وَزُرْقَتُهُ : صفاؤه . وَضَعْنَ الْعِصِيَّ : كناية عن الإقامة . الْمُتَخَيِّمِ :
 الباني الخيمة .
 ٨ تَبَزَّلَ : تقطر بالدم . أَرَادَ بِالسَّاعِيَيْنِ : الحارث بن عوف وهرم بن سنان وهما من غيظ بن مرة ،
 رهط من غطفان .
 ٩ الْبَيْتِ : الكعبة . جَرُّهُمْ : اسم لقوم كانوا ولاة البيت قبل قريش .

يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ نُدْرِكَ السَّلْمَ وَاسِعًا
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدِّ هُدَيْتُمَا،
وَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ
تُعْفَى الْكَلُومُ بِالْمِيثِنِ وَأَصْبَحَتْ
يُنَجَّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ
أَلَا أْبْلِغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ
يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ

- ١ السحيل : الحيط المفرد كنى به عن الضعف . المبرم : المفتول كنى به عن القوة .
٢ منثم : امرأة من خزاعة عطارة كانوا إذا حاربوا يشترون منها عطراً لموتاهم ، فضرب بها المثل
في الشؤم .
٣ العقوق : العصيان . المأثم : الإثم .
٤ إفال ، الواحد أفيل : الفصيل . مزثم : معلم .
٥ تعفى : تمحى . الكلوم : الجروح . ينجمها : يدفعها نجوماً أي أقساطاً .
٦ المحجم : وعاء يتلقى فيه الحجام الدم عند الفصد .
٧ الأحلاف : الجيران . أقستم : أي حلفتم على إبرام الصلح .
٨ المرجم : الذي يرجم فيه بالظنون .

مَيَّ تَبَعَثُوهَا تَبَعَثُوهَا ذَمِيمَةٌ ،
 فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِشِفَالِهَا ،
 فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلَّهُمْ
 فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِلُ لِأَهْلِهَا
 لِحَيِّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ،
 كِرَامٍ فَلَا ذُو الضَّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ ،
 رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمْمِهِمْ ثُمَّ أوردوا
 فَقَضَوْا مَنَائِبًا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا
 لِعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ
 وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّ يَتَمُوهَا فَتَضَرَّمُ^١
 وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتِجُ فَتُنْتِمُ^٢
 كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمُ^٣
 قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفَيْزٍ وَدِرْهَمٍ^٤
 إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظِمٍ^٥
 وَلَا الْجَارِمُ الْجَنَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسَاسِمٍ^٦
 غِمَارًا تَفْرَى بِالسَّلَاحِ وَبِالدَّمِ^٧
 إِلَى كَلَّاءٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ^٨
 بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ^٩

١ تضر : تشتد وتستعر نارها .

٢ الثفال : جلد يبسط تحت الرحى عند الطحن . تلقح : من لقتح الناقة إذا ألقتها الفحل .

الكشاف : أن تلقح الناقة في السنة مرتين . تنتم : تلد توأمين .

٣ أشام : أي مشؤومون . أحمر عاد : أراد أحمر ثمود وهو عاقر ناقة صالح .

٤ القفيز : اسم مكيال .

٥ حي حلال : حالون . يعصم الناس أمرهم : يسلم الناس برأيهم . المعظم : الحادث الرهيب .

٦ التبل : الثأر . الجارم : المجرم . مسلم : مخذول .

٧ الظمء : ما بين السقيتين ، والمراد به هنا الهدنة بين الحربين . والنار ، الواحد غمر : الماء الكثير .

تفرى : تفجر .

٨ الكلاء : العشب . أصدروا : رجعوا . مستويل متوخم : أي لا يستمرأ .

٩ جر عليهم : جنى عليهم . لا يؤاتيهم : لا يوافقهم . حصين بن ضمضم : هو الذي قتل ورد

ابن حابس العبسي ، ولم يدخل في الصلح لثلاث يطالب بدم القتيل .

وكانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَةٍ ۱
 وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي ۲
 فَشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْ بِيُونًا كَثِيرَةً ۳
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقْدَفٍ ۴
 جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ ۵
 لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ ۶
 وَلَا شَارَكَتْ فِي الْحَرْبِ فِي دَمٍ نَوْفَلٍ ۷
 فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ ۸
 تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ ۹
 وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ ، فَإِنَّهُ ۱۰

١ طوى كشحاً : أي أضمر في صدره . مستكنة : نية سيئة .

٢ ألف ملجم : يريد ألف فارس أجموا خير لهم .

٣ لم ينظر : لم ينتظر . البيوت الكثيرة : قومه وأنصاره . أم قشعم : المنية .

٤ شاكي السلاح : تام السلاح . مقذف : الذي يقذف نفسه في الحروب . اللبد : الواحدة لبدة ، وهي ما تلبد على كتفي الأسد من الشعر .

٥ جرت : جنت .

٦ يعقلونه : يدفعون دينه . والعقل : الدية . يقول : أنتم تعقلون ما لم تجنوا ولم تجروا . صحيحات مال : يعني الإبل . المخرم : منقطع الجبل .

٧ العلالة : البقية من كل شيء . مصم : كامل .

٨ الزجاج ، الواحد زج : أسفل الرمح . العوالي ، الواحدة عالية : أعلى الرمح . اللهم : السنان الطويل .

وَمَنْ يُوْفٍ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ
 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلِنُهُ ،
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ ، فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ
 وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ،
 وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
 وَمَنْ لَا يَتَذَدُّ عَنِ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
 وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
 وَمَتَّهَمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
 وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
 لِسَانَ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ
 وَإِنْ سَفَاهَ الشَّيْخَ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ ،
 سَمِيَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ

إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ
 وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
 عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ
 وَلَا يُعْفَى يَوْمًا مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمُ
 وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
 يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ
 يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ
 يَفِرُّ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّتْمَ يُشْتَمُ
 يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ
 وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَتِي عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
 زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
 وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ
 ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمُ

١ يفضي : يصل . لا يتجمع : لا يتردد .

٢ يستر حل الناس نفسه : يسألهم أن يحملوا عنه أعباء الحياة .

٣ المصانعة : المداراة . يضرس : يمضغ بالأضراس . المنسم : الحافر .

٤ يفره : يصونه ويقيه .

٥ الخليقة : السجية .

٦ تكاليف الحياة : مشقاتها . لا أبالك : عبارة جافية يراد بها التنبيه والإعلام .

وأعلمُ ما في اليومِ والأمسِ قبلَهُ
رأيتُ المنايا خبطَ عشواءٍ مَن تُصِيبُ
سألنا فأعطيتُمُ وعدنا فعدتُمُ
ولكنني عن علمٍ ما في غدٍ عمٍ^١
تُمِتهُ ومَن تُخطيءُ يُعمَّرُ فيهِرمٍ^٢
ومَن يُكثِرِ التَّسألَ يوماً سيُحرَمِ

١ عم : أعمى .

٢ العشواء : الناقة لا تبصر بالليل . الخبط : هو ضربها بيديها على غير هدى .

معلقة النابغة الذبياني

عُوجُوا فَحَيَّوْا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ ، ماذا تُحَيِّونَ مِنِ نُؤْيٍ وَأَحْجَارٍ ١؟
 أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنِ نُعْمٍ ، وَغَيْرَهُ هُوجُ الرِّيحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارٍ ٢
 وَقَفْتُ فِيهَا ، سَرَاةَ الْيَوْمِ ، أَسَأَلُهَا عَنِ آلِ نُعْمٍ ، أَمُونًا عَبْرَ أَسْفَارٍ ٣
 فَاسْتَعْجَمْتُ دَارُ نُعْمٍ مَا تَكَلَّمْنَا ، وَالدَّارُ لَوْ كَلَّمْتَنَا ذَاتُ أَحْبَارٍ ٤
 فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ ، إِلَّا الثُّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ ٥
 وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لَاهِيَيْنِ بِهَا ، وَالدهْرُ وَالعَيْشُ لَمْ يَهْمُمُ بِإِمْرَارٍ ٦
 أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نُعْمٌ وَأُخْبِرُهَا مَا أَكَمُّ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي ٧
 لَوْلَا حَبَائِلُ مِنِ نُعْمٍ عَلِقْتُ بِهَا لِأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارٍ ٨

- ١ عوجوا : قفوا . الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار . النؤي : ما يكون حول الجباء لمنع المطر .
 ٢ أقوى : خلا . أقفر : صار قفراً . هوج ، الواحد أهوج وهوجاء : الريح تعصف بشدة .
 هابي التراب : سافيه . موار : يجيء ويذهب .
 ٣ سراة اليوم : وسطه . الأمون : الناقة القوية . عبر أسفار : لا تزال يسافر عليها .
 ٤ استعجمت : عيت عن الجواب .
 ٥ ألوذ به : أفرح إليه . الثمام : نوع من النبات الدقيق .
 ٦ لم يههم : لم يعزم . الإمرار ، من أمر العيش : صار مرأ .
 ٧ حاجي : حاجاتي .
 ٨ الحبائل ، الواحدة حباله : الشرك . أقصر : كف وانصرف .

فإن أفاقَ لَقَدَّه طالتَ عَمائتُهُ ، والمرءُ يُخَلِّقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ ١
نُبئتُ نَعْمًا على الهِجْرانِ عاتِبَةً ٢ ؛ سَقِيًّا ورَعِيًّا لَذاكَ العاتِبِ الزَّارِي ٢
رأيتُ نَعْمًا وأصحابي على عَجَلٍ ، والعيسُ للبينِ قد شُدَّتْ بأكوارِ ٣
فَرِيحَ قَلْبِي ، وَكَانَتْ نَظْرَةٌ عَرَضَتْ ، حِينًا ، وَتَوَفِيقَ أَقْدَارٍ لِأَقْدَارِ ٤
بَيْضَاءَ كَالشَّمْسِ وافتَ يومَ أَسْعَدِها لم تُؤذِ أَهْلًا ولم تُفحِشْ على جارِ ٥
تَلَوْتُ بَعْدَ افْتِضالِ البُرْدِ مِثْرَها لَوثًا على مِثْلِ دِ عَصِ الرَّمْلَةِ الهَارِي ٦
والطَّيْبُ يَزْدادُ طَيِّبًا أنْ يَكُونِ بها في جِيدِ واضِحَةِ الحَدِيدِ مِعطارِ ٧
تَسْقِي الضَّجِيعَ ، إِذا اسْتَسْقَى ، بذي أَشْرٍ ، عَذَبِ المِذاقَةِ ، بَعْدَ التَّومِ ، مِخْمارِ ٨
كَأَنَّ مَسْمُولَةً صِرْفًا بِرِيقَتِها من بَعْدِ رَقَدَتِها ، أو شَهِدَ مُشْتارِ ٩
أَقولُ والنَّجْمُ قد مالَتْ أو اِخِرَهُ إلى المَغِيبِ : تَشَبَّتْ نَظْرَةٌ حارِ ١٠

١ العماية : الضلالة . الطور : الحال . يخلق : يتغير .

٢ الزاري : الغاصب .

٣ العيس : الجمال . الأكوار ، الواحد كور : الرجل .

٤ ريع : فزع . الحين : الهلاك . يريد أنه هلك بالنظر إليها يوم الوداع ، ولم يكن ذلك عن قصد منه ، وإنما كان توفيق أقدار لأقدار .

٥ يوم أسعدها : يوم تطلع في سعد السعود .

٦ تلوث : تلف . افتضال البرد : التوشح به . الدعص : الكتيب الصغير . الهاري : المنهار . شبه ردها الرجراج بكتيب الرمل المنهار .

٧ واضحة الحديد : مشرقتهما .

٨ الأشر : حسن الثغر وتحزيز أطرافه . مخمار : عطر .

٩ المشمولة : الخمر الصرف ، الخالصة . المشتار : الذي ينزع العسل من بيوت النحل .

١٠ حار ، مرخم حارث : وهو رفيق الشاعر .

ألمحةٌ من سننا برقٍ رأى بصري ،
 بل وجهٌ نعيمٍ بدا ، والليل مُعْتَكِرٌ ،
 إنَّ الحُمُولَ التي راحتْ مُهَجَّرَةٌ ،
 نواعيمٌ مثلُ بيضاتٍ بمَحْنِيَّةٍ ،
 إذا تَغَنَّى الحَمَامُ الورقُ هَيَّجَنِي ،
 ومهمتهِ نازحٍ تعوي الذئابُ بهِ ،
 جاوزتهُ بعلتُ سداةٍ مُنْأَقِلَةٌ ،
 تجتابُ أرضاً إلى أرضٍ بذِي زَجَلٍ ،
 إذا الرِّكَّابُ وتَّتْ عنها رِكائبُها ،
 كأنما الرِّحْلُ منها فوقَ ذي جُدَدٍ ،

- ١ الحمول: الهودج ، أراد بها النساء . راحت مهجرة : سارت وقت الهجير . المغيار : الغيور .
- ٢ المحنية : منعطف الوادي . الظليم : ذكر النعام . النقا : الكتيب . الهاري : المنهار . شبه النساء النواعم ببيض النعام في ملاحظتها وإشراقها .
- ٣ المهمة : الوادي الموحش . النازح : البعيد . الورد ، الواحد وارد: من ورد الماء . المقفار : المقفر لا أنيس به .
- ٤ علنداة : شديدة . مناقلة : سريعة نقل القوائم ، في جري بين العدو والحجب . الإحزان : المشي في الحزن ، وهو ما صلب من الأرض . مضار : كثيرة الضمور .
- ٥ تجتاب : تقطع وتجوب . الزجل : الصوت . المحيار : الشديدة الحيرة .
- ٦ وئت : ضعفت . تشذرت : نشطت . الفتر : الضعف . خطرار : كثير الخطران برجليه على الناقة يحثها على المضي .
- ٧ الجدد : الطرائق ، الواحدة جدة . وأراد بذِي الجدد : الثور الوحشي تعلق ظهره خطوط بيض وحمر . الذب : الدفع . الرياد: التجول . إلى الأشباح نظار : كناية عن المرح ، لأن الثور الوحشي يكثر من العدو في الصحراء كلما تراءت له الأشباح .

مُطَرَّدٌ أُفْرِدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ ، من وَحْشٍ وَجَرَّةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارٍ^١
 مُجْرَسٌ ، وَحَدٌ ، جَابٌ ، أَطَاعَ لَهُ نَبَاتٌ غَمِيثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ مِبْكَارٍ^٢
 سَرَاتُهُ مَا خَلَا لِبَنَانِهِ لَهَقٌ ، وفي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ^٣
 بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءٌ تَسْفَعُهُ بِحَاصِبٍ ذَاتِ إِشْعَانٍ وَإِمْطَارٍ^٤
 وَبَاتَ ضَيْفًا لِأَرْطَاةٍ ، وَأَلْجَأَهُ ، مَعَ الظَّلَامِ ، إِلَيْهَا وَابِلٌ سَارٍ^٥
 حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ ظُلُمَاءُ لَيْلَتِهِ ، وَأَسْفَرَ الصَّبْحُ عَنْهُ أَيَّ إِسْفَارٍ^٦
 أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلِبِهِ ، عَارِي الْأَشَاجِعِ ، مِنْ قُنَاصٍ أَنْمَارٍ^٧
 مُحَالِفُ الصَّيْدِ ، هِبَاشٌ ، لَهُ لَحْمٌ ، مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارٍ^٨
 يَسْعَى بَغُضْفٍ بَرَاهَا فَهِيَ طَاوِيَةٌ ، طَوْلُ ارْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ وَتَسْيَارٍ^٩

- ١ مطرد : مشرد . أفردت عنه حلائله : أبعدت عنه زوجاته . وجرة وذو قار : موضعان .
 ٢ المجرس : الخائف لسماحه جرس الإنسان أي صوته . وحد : وحيد . جاب : صلب شديد .
 الوسمي : أول المطر ، ومثله المبكار . وصف الثور الوحشي بالذعر والقوة .
 ٣ سراته : ظهره . لبانه : صدره . لهق : أبيض . القار : الزفت .
 ٤ ليلة شهباء : أي تهب فيها ريح باردة . تسفعه : تلفحه وترميه . الحاصب : الريح تقذف بالحصباء
 أي الحصى . الإشعان ، من الشعن : ما تنأثر من ورق العشب بعد ييسه .
 ٥ الأرطاة ، واحدة الأرطى : شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالعناب وهي مرة تأكلها الإبل
 غضة . الوابل : المطر الغزير . الساري : المطر يسح بالليل .
 ٦ انجلت : انكشفت . أسفر : أضاء .
 ٧ أهوى له : انقض عليه . الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، وعريها
 محمود في الرجال . أنمار : قبيلة مشهورة بالصيد .
 ٨ هباش : كثير الهبش وهو الكسب . له لحم : كثير اللحم . أطمار ، الواحد طمر : الثوب الخلق .
 ٩ الغضف ، الواحد أغضف : اللين الناعم ، من الغضف في الأذن أي الاسترخاء . وأراد كلاب
 الصيد . براهها : هزلها وأضعفها . طاوية : جائعة .

حتى إذا الثور، بعد النفر، أمكنه،
فكرت محمية من أن يفتر كما
فشك بالروق منه صدر أولها،
ثم انتنى بعد للثاني، فأقصده
وأثبت الثالث الباقي بنافذة،
وظل في سبعة منها لحقن به
حتى إذا ما قضى منها لبانتته،
انقض كالكوكب الدرّي منصلتاً
فذاك شبه قلوصي، إذ أضر بها

لقد نهيت بني ذبيان عن أقر، وعن تربعهم في كل أصفار^١

- ١ النفر : المدو . أشلى : دعا كلابه للصيد . الضاري : المعتاد الصيد .
- ٢ محمية : محافظة . المحامي : المدافع . أراد أن الثور كر ولم يفتر .
- ٣ الروق : القرن . المشاعب : النجار الذي يشعب القدح ويصدعه فيصيره عشرة أجزاء . والقدح : السهم .
- ٤ أقصده : رماه . بذات ثغر : بطعنة ذات ثغر ، أي شق . القعر : النور . نعار : له نعر ، صوت .
- ٥ النافذة : الطعنة الماضية . الباسل : الشجاع .
- ٦ الإسوار : الرامي الحاذق .
- ٧ لبانتته : حاجته .
- ٨ الدرّي : اللامع المتألق . منصلتاً : ماضياً في سرعة . التقريب والإحضار : ضربان من السير .
- ٩ القلوص : الناقة . السرى : السير بالليل .
- ١٠ أقر : واد خصيب جاء النعمان . التربيع : الإقامة في زمن الربيع . في كل أصفار : قيل جمع صفر وكان شهر صفر إذ ذلك يحل في الربيع .

فقلتُ : يا قومُ إنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ^١
لا أعرفنَّ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا ،
يَسْظُرْنَ شِزْراً إلى من جاءَ عن عُرْضٍ ،
خَلَفَ العَضَارِيْطِ لا يُوقِينَ فاحِشَةً^٢
يُنْذِرِينَ دَمْعاً على الأشْفارِ مُنْحَدِراً ،
إمّا عَصِيْتُ ، فإنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ^٣
إذ أضعُ البَيْتَ في سِوَاءِ مُظْلِمَةٍ ،
تُدافعُ النَّاسَ عَنَّا ، حينَ نركبُها ،
ساقَ الرُّفَيْداتِ من جَوْشٍ ومن خَرْدٍ^٤
على بَرائِنِهِ لوثْبَةَ الضَّارِي^٥
كأْتِهِنَّ نِعاجٌ حَوْلَ دَوَارٍ^٦
بأوجِهٍ مُنْكِراتِ الرِّقِّ أحرارٍ^٧
مُسْتَمْسِكَاتٍ بأقْتابٍ وأكوارٍ^٨
يأملنَّ رِحْلَةَ حِصْنٍ وابنِ سِيَّارٍ^٩
منِّي اللَّصَابُ ، فجنبا حَرَّةِ النَّارِ^{١٠}
تُقَيِّدُ العَيْرَ ، لا يَسْرِي بها السَّارِي^{١١}
مِنَ المَظالمِ تُدعى أُمَّ صَبَّارٍ^{١٢}
وماشٍ من رَهْطِ رَبْعِيٍّ وحَجَّارٍ^{١٣}

- ١ الليث : الأسد . برائنه : أظفاره . الضاري : المعتاد الافتراس .
٢ الربرب : القطيع من البقر ، شبه به النساء . الدوار : ما استدار من الرمل . أي لا تكونوا
بمكان تسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم .
٣ الشزر : النظر بمؤخر العين ، كنظر المبالغض . العرض : الجانب . منكرات الرق : أي أنهن
أحرار يابن العبودية .
٤ العضاريط : الخدم . لا يوقين فاحشة : يريد أن السبي عرضهن للمنكر والفحشاء .
٥ الأشفار ، الواحد شفر : هدب العين .
٦ اللصاب ، الواحد لصب : الشعب الضيق من الجبل . حرة النار : حرة بني مرة ، يريد أنه إذا
عصي لجأ إلى حرة النار .
٧ سوداء مظلمة : أي حرة سوداء . تقيد العير : تمنعه من المشي لخشونتها وصلابتها .
٨ أم صبار : كنية الحرة . يريد أنها تدافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم غزونا .
٩ الرفيدات : هم بنو ربيعة من بني كلب . جوش : جبل ببلاد بني القين . خرد : أرض لكلب .
١٠ ماش : خلط . ربعي وحجار : رجلا من قضاة . يريد أن الملك ساق هذه القبائل لغزو بني ذبيان .

قَرْمِي قُضَاعَةَ حَلَا حَوْلَ حُجْرَتِهِ مَدَا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ^١
 حَتَّى اسْتَقْلَّ يَجْمَعُ لَا كِفَاءَ لَهُ يَنْفِي الْوَحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَارٍ^٢
 لَا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنِ أَرْضِ أَلَمَّ بِهَا وَلَا يَبْضِلُ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي^٣
 وَعَيَّرْتَنِي بِنُؤْذُ بَيَانَ خَشِيَّتَهُ ، وَهَلْ عَلِيٌّ بَأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟

-
- ١ قرما قضاة : هما ربي وحجار . والقرم : السيد . حلا : نزل . مدا عليه : أمداه .
 السلاف : من يتقدمون العسكر .
- ٢ استقل : نهض . لا كفاء له : لا مثل له . الجرار : الجيش الكبير يجر بعضه بعضاً .
- ٣ الرز : الصوت . المصباح هنا : النيران توقد ليلا . الساري : السائر ليلا .

معلقة الأعشى

ما بُكاءُ الكَسِيرِ بالأطلالِ ، وسُوألي وما تَرُدُّ سُوألِي
 دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصَّيْفُ فُ بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَأٍ وَشَمَالِ^١
 لَاتَ هُنَا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ ، أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ^٢
 حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْغُمَيْسِ ، فَبَادُوا لِي ، وَحَلَّتْ عَلَوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ^٣
 تَرْتَجِي السَّفْحَ ، فَالْكَثِيبَ ، فَذَا قَمَا رِي ، فَرَوْضَ الْغَضَا ، فَذَاتَ الرَّثَالِ^٤
 رَبُّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهَا يُخْرَسُ السَّفْ رُ ، وَمِيلٌ يُفْضِي إِلَى أَمِيَالِ^٥
 وَسِقَاءٍ يُوَكِّي عَلَى تَأَقِ الْمَلِّ^٥ عِ ، وَسَيْرٍ ، وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ^٦
 وَادَّلَاجٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ ، وَتَهْجِي رِي ، وَقُفٍّ ، وَسَبَسَبٍ ، وَرِمَالِ^٧
 وَقَلْبِ أَجْنٍ كَأَنَّ ، مِنْ الرِّي شِ بِأَرْجَائِهِ ، سَقُوطَ النَّصَالِ^٨

- ١ الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار . قفرة : مقفرة خالية . تعاورها : تداولها .
 ٢ لات هنا : أي ليس هنا وقت ذكرها .
 ٣ الغميس وبادولي والسخال : مواضع .
 ٤ السفح والكثيب وذوقار وروض الغضا وذات الرثال : أماكن .
 ٥ الخرق : الأرض الواسعة .
 ٦ السقاء : القرية . يوكي : يربط . تأق الماء : وفرة الامتلاء . الأوشال ، الواحد وشل : القليل من الماء .
 ٧ الادلاج : سير آخر الليل . الهدوء : النوم . التهجير : السير وقت الظهيرة . القف : الأرض الغليظة . السبسب : الأرض المستوية .
 ٨ القلب : البئر . أجن : متغير اللون والطعم .

فَاتَيْنَ شَطَّ بِي الْمَزَارُ لَقَدُ أَضُ
 إِذْ هِيَ الْهَمَّ وَالْحَدِيثُ ، وَإِذْ تَعُ
 ظَبِيَّةٌ مِنْ ظِبَاءِ وَجَرَّةٍ أَدْمَا
 حُرَّةٌ طَفَلَةٌ الْأَنَامِلِ ، تَرْتَهُ
 وَكَأَنَّ السَّمُوطَ عَاكِفَةَ السَّدِّ
 وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْ
 بَاكَرْتَهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ
 فَادْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكَنِي الْحِلْدُ
 وَعَسِيرِ أَدْمَاءَ حَادِرَةَ الْعَيْ
 مِنْ سَرَاةِ الْهَيْجَانِ صَلَّبَتْهَا الْعِضُّ

حِي قَلِيلَ الْهُمُومِ ، نَاعِمَ بِالِ
 صِي إِلَيَّ الْأَمِيرَ ذَا الْأَقْوَالِ^١
 ءُ تَسْفُ الْكَبَاثَ تَحْتَ الْهَدَالِ^٢
 بَّ سُخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ^٣
 لِكِ بَعْطَفِي وَشَا حِ أُمَّ غَزَالِ^٤
 فَنَنْطِ مَمْرُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ^٥
 مِ فَتَجْرِي خِلَالَ شُوكِ السِّيَالِ^٦
 مِ عَدَانِي عَنْ هَيْجَانِكُمْ أَشْغَالِي^٧
 نِ خَنْوْفِ عَيْرَانَةِ شِمْلَالِ^٨
 وَرَعِي الْحِمَى ، وَطُولِ الْحِيَالِ^٩

- ١ الهَم : موضع الاهتمام والعناية . الأمير : أراد زوجها . ذو الأقوال : أي ذو السلطان عليها
 ينهاها ويأمرها .
- ٢ وجرة : موضع بين مكة والبصرة . أدماء : من الأدمة ، وهي في الظباء لون مشرب بالبياض .
 الكباث : النضيج من ثمر الأراك . الهدال : ما تهدل من الأغصان .
- ٣ ترتب : تصلح . السخام : الشعر اللين . تكفه : تجمه . الخلال : المشط .
- ٤ السموط ، الواحد سمط : الخيط أو السلك ينظم فيه العقد . عاكفة : مستديرة .
- ٥ الإسفنت : من أسباء الخمر .
- ٦ الأغراب ، الواحد غرب : حد الأسنان . السيال : شجر له شوك . أي تجري الحمرة خلال أسنانها .
- ٧ الهيج : الهيجان . عداني : صرفني .
- ٨ أراد بالعسير الناقة . أدماء : بيضاء . حادرة العين : صلبة العين . خنوف : نشيطة . عيرانة :
 تشبه العير ، أي حمار الوحش . الشملال : السريعة .
- ٩ سراة الشيء : خياره . الهيجان : الإبل البيض الكرام . صلها : صيرها صلبة . العض : نوع
 من شجر الشوك . رعي الحمى : رعي الكلاب المحمي . الحيال : عدم اللقاح .

لم تَعَطَّفْ عَلَى حُورٍ ، ولم يَنْقُ طَعَّ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالٍ ١
 قد تَعَلَّلْتُهَا ، على نَكَظِ المِيءِ طِ ، وقد خَبَّ لَامِعَاتُ الآلِ ٢
 فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تُخَيِّلُ للِسْفِ رِ قِفَاراً إِلَّا مِنْ الآجَالِ ٣
 وإذا ما الظَّلَالُ خِيفَتْ وكان الشُّرُّ بُ خِمْساً يَرْجُونَهُ عَنْ ضَلَالِ ٤
 واستُحِثَّ المُغَيِّرُونَ مِنَ الرَّكِّ بِ ، وكانَ النُّطَافُ ما في العِزَالِي ٥
 مَرِحَتْ حُرَّةٌ ، كقَنْطَرَةِ الرُّومِ يِّ ، تَفْرِي الهَجِيرَ بالإِرْقَالِ ٦
 تَقْطَعُ الأَمْعَزَ المَكْوَكِبَ وَخِداً ، بِنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الإِيغَالِ ٧
 عَنَتْرِيسٍ ، تَعْدُو ، إذا حُرِّكَ السَّوُّ طُ ، كَعَدُوِ المُصَلِّصِ الجُتَّوَالِ ٨
 لَاحَهُ الصَّيْفُ ، والطَّرَادُ ، وإِشْفَا قُ على صَعْدَةٍ كَقُوسِ الضَّالِ ٩

- ١ الحوار : ولد الناقة ساعة تضعه أو إلى أن يفصل عن أمه . عبيد : اسم رجل عارف بأدواء الإبل .
 الخمال : دام يصيب قوائم الحيوان .
 ٢ تعللتها : استخرجت ما عندها من السير . النكظ : الجهد والعجلة . الميط : الزجر . خب : من
 الخيب : نوع من السير .
 ٣ الديمومة : الفلاة الواسعة . الآجال ، الواحد إجل : القطيع من بقر الوحش .
 ٤ الخمس : ورود الماء بعد خمسة أيام .
 ٥ المغير : هو الذي يغير بغيره إذا تعب . النطاف : ما صفا من الماء . العزالي ، الواحدة عزلاء :
 مصب الماء من الراوية .
 ٦ حرة : كريمة . كقنطرة الرومي : أي أنها صلبة متينة . تفري : تقطع . الهجير : الوقت من الظهر
 إلى العصر . الإرقال : الإسراع .
 ٧ الأمعز : الصلب . المكوكب : المتوقد من الحر . الوخذ : السير بخطى واسعة . نواج ، الواحدة
 فاجية : سريعة . الإيغال : شدة السير .
 ٨ عنتريس : ضخمة قوية . المصلصل : حمار الوحش لكثرة نيقه .
 ٩ لاحه : غيره . الطراد : المطاردة . الصعدة : الأتان . الضال : شجر السدر .

مُلْمِعٌ ، وَإِلَيْهِ الْفُؤَادِ إِلَى جَحَدٍ شِ فَنَلَاهُ عَنْهَا ، فَبِئْسَ الْفَسَالِي^١
 ذُو أذَاهٍ عَلَى الْخَلَيْطِ ، خَبِيثُ النَّفِّ سِ ، يَرْمِي عَدُوَّهُ^٢ بِالنُّسَالِ^٢
 غَادَرَ الْوَحْشَ فِي الْغُبَارِ ، وَعَادَا هَا حَثِيثًا ، لِيصُوتَ الْأُدْحَالِ^٣
 ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِينِ الرَّءِ نِ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْإِعْمَالِ^٤
 وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ ، وَقَدْ صَا رَتْ طَلِيحًا تُحْدَى صُدُورَ النَّعَالِ^٥
 نَقِيبَ الْخُفِّ لِلْسُرَى ، فَتَرَى الْأَذْ سَاعَ مِنْ حِلِّ سَاعَةٍ وَارْتِحَالِ^٦
 أَثَرَتْ فِي جَاجِيءٍ كِلِيرَانِ الْمَيْدِ تِ عُولِينَ فَوْقَ عُوجِ رِسَالِ^٧
 لَا تَشْكِي إِلَيَّ مِنْ أَلَمِ النَّسِ حِ وَلَا مِنْ حَقِّي ، وَلَا مِنْ كَلَالِ^٨
 لَا تَشْكِي إِلَيَّ ، وَانْتَجِعِي الْأَسْدَ وَدَ أَهْلَ النَّدَى ، وَأَهْلَ الْفَعَالِ^٨
 فَرَعٌ نَبْعٌ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ دِ ، غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْمِحَالِ^٩
 عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالتَّقَى وَأَسَى الشَّقِّ ، وَحَمَلٌ^{١٠} لِلْمُعْضِلَاتِ الثَّقَالِ^{١٠}

- ١ ملع : التي التمع ثديها باللبن . فلاه : فطمه عن الرضاع .
 ٢ النسال : ما يتطاير من الحصى حين يجري الوحش .
 ٣ عاداها : تعداها وجاوزها . حثيثاً : سريعاً . الصوة : جماعة السباع . الأدحال ، الواحد
 دحل : حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل .
 ٤ ذاك : أي بذلك . الرعن : أنف الجبل . الإعمال : شدة السير .
 ٥ طليح : معيبة .
 ٦ نقب الخف : رق وتثقب . الأنساع ، الواحد نسع : سير ينسج عريضاً تشد به الرحال .
 ٧ جاجيء ، الواحد جوجؤ : الصدر . الإران : سرير الميت . الرسال : قوائم البعير .
 ٨ انتجعي : أقصدي ، التمسي الخير والرزق . الفعال : الكرم .
 ٩ النبع : شجر صلب ينبت في قمة الجبل . المحال : المكر والبأس .
 ١٠ الشق : الصدع . وأسى الشق : رأبه وإصلاحه . المعضلات : عظام الأمور .

وَصِلَاتُ الْأَرْحَامِ ، قَدْ عَلِمَ النَّا
 وَهَوَانُ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ لِلذَّكَ
 أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوِّ
 وَوَفَاءٌ ، إِذَا أُجْرَتَ ، فَمَا غُرَّ
 وَعَطَاءٌ ، إِذَا سُئِلْتَ ، إِذِ الْعِيْدِ
 أُرَيْحِي ، صَلَّتْ ، يَظَلُّ لَهُ الْقَوُّ
 إِنْ يُعَاقِبُ يَسْكُنُ غَرَامًا ، وَإِنْ يُعِ
 يَسْتَبُّ الْجِلَّةَ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسِّ
 وَالبَغَايَا يَرْكُضُنْ أَكْسِيَّةَ الْإِضِ
 وَالمَسَاكِيكَ وَالمَصْحَافَ مِنَ الْفِضَّةِ
 وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضِبُ الشَّوِّ

سٌ وَفَكُّ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
 رٍ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي
 مِ ، إِذَا مَا كَبَّتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ
 تٌ حِبَالٌ وَصَلَّتْهَا بِحِبَالِ
 رَةٌ فِينَا عَطِيَّةُ البُخَالِ
 مٌ وَقُوفًا قِيَامَهُمْ لِلهَيْلَالِ
 طٍ جَزِيلاً فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي
 تَانِ ، تَحْنُو لِدَرْدَقِ أَطْفَالِ
 مِرِيحٍ وَالشَّرْعَبِيِّ ذَا الْأَذْيَالِ
 تِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ
 حَطِّ يَحْمِلُنَ بِيْزَةَ الْأَبْطَالِ

١ للذكر : أي لحسن الذكر والسمة .

٢ غرت : نقضت . الحبال : المهود .

٣ العذرة : المذرة .

٤ الأريحي : الذي يرتاح للندى . صلت : ماض .

٥ الغرام : الشر الدائم .

٦ الجلة : كبار الإبل . الجراجر : الضخام . دردق : صغار

٧ البغايا : الإماء . يركضن : يلبسن . الإضريج : الخبز الأحمر . الشرعبي : ضرب من البرود اليمينية .

٨ المكايك ، الواحد مكوك : طاس يشرب به .

٩ الشوحط : شجر تتخذ منه القسي . البزة : السلاح .

ودُرُوعاً من نَسَجِ داوُدَ في الحَرِّ^١ وُسُوقاً يُحْمَلْنَ فَوْقَ الجِمالِ^١
 مُشعَراتٍ مِنَ الرَّمادِ مِنَ الكَرِّ^٢ ةِ ، دُونَ النَّدَى ، وَدُونَ الطَّلالِ^٢
 لَمْ يُنَشَّرنَ لِلصِّديقِ ، وَلَكِنَّ^٣ لِقِيتالِ العَدُوِّ يَوْمَ القِيتالِ
 كُلَّ يَوْمٍ يَسُوقُ خَيْلاً إِلَى خَيْبِ^٣ لِ دِرَاكَا غِداةَ غِيبِ الصِّيالِ^٣
 لِمَريءٍ يَجْمَعُ الأداةَ لَرِيبِ الدِّ^٤ هِرِ ، لا مُسْنِدِ ، وَلا زُمالِ^٤
 هُوَ دانَ الرِّبابِ ، إِذْ كَرِهُوا الدِّيةَ^٥ نَ دِرَاكَا بَغزَوَّةٍ ، وَاحْتِيالِ^٥
 فَخِمةً ، يَرْجِعُ المُضافُ إِلَيها ، وَرِعالِ^٦ مَوْصُولَةً بِرِعالِ^٦
 تُخْرِجُ الشَّيخَ عَن بَنِيهِ وَتُلوي^٧ بِسَوامِ المِعزابَةِ المِحلالِ^٧
 ثُمَّ دانَتْ بَعْدُ الرِّبابُ ، وَكانَتْ^٨ كَعَدابِ عَقُوبَةَ الأقيالِ^٨
 عَن يَمِينِ وَطولِ حَبَسِ ، وَتَجْمِيعِ^٩ عِ شَتاتِ ، وَرِحْلَةِ ، وَاحْتِمالِ^٩

- ١ الوسوق ، الواحد وسق : الحمل .
 ٢ مشعرات من الرماد : كأنما لبسن منه شعاراً . الكرة : المرة من الكر في الحرب . الطلال ، الواحد
 ظل : الندى .
 ٣ دراكاً : تبعاً . غيب الصيال : وقوع الحرب يوماً بعد يوم .
 ٤ الأداة : العدة . المسند : من يسند أمره إلى غيره . الزمال : الجبان .
 ٥ دان : أخضع . الرباب : خمس قبائل : ضبة وتيم وعدي وثور وعكل أولاد طابخة بن إلياس
 ابن مضر . الاحتيال : تدبير الرأي .
 ٦ فخمة : أي كتيبة فخمة . المضاف في الحرب : من أحيط به . الرعال ، الواحد رعيل : قطعة من الخيل .
 ٧ تلوي : ترمي . السوام : الإبل الراعية . المعزابة : الذي يعزب بإبله ، أي يبعد بها . المحلال :
 كثير الحلول .
 ٨ الأقيال ، الواحد قيل : الملك .
 ٩ الحبس : المرابطة . الاحتمال : الارتحال .

مِينُ نَوَاصِي دُودَانَ، إِذْ حَضَرَ الْبَأْ
 ثُمَّ وَاصَلْتَ غَزْوَةَ بَرَبِيعٍ ،
 رَبِّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ، ذَلِكَ الْيَو
 وَشِيُوخٍ حَرَبِيٍّ بِشَطَطِي أَرِيكَ ،
 وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْمَا
 قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغُنْدِ
 رَبِّ حَيٍّ سَقَيْتَهُمْ جُرْعَ الْمَوِّ
 وَلَقَدْ شُنَّتِ الْحُرُوبُ، فَمَا غَمَّرَ
 هَوْلَاءِ ثُمَّ هَوَّلَيْكَ أَعْطَيْهِ
 وَأَرَى مَنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْرُوبًا
 وَبِمِثْلِ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُدَّةِ

س^١، وَذُبْيَانَ وَالْهَيْجَانَ الْعَوَالِي
 حِينَ صَرَفْتَ حَالَةً عَنْ حَالٍ^٢
 مَ، وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرٍ ضَلَّالٍ^٣
 وَنِسَاءٍ كَأَنَّهِنَّ السَّعَالِي^٤
 لِ، وَكَانَا مُحَالَفَتِي إِقْلَالَ
 مَ فَاَبْنَا كِلَاهُمَا ذُو مَالٍ
 تِ، وَحَيٍّ سَقَيْتَهُمْ بِسِجَالٍ^٥
 تَ مِنْهَا، إِذْ قَلَصْتَ عَنْ حِيَالٍ^٦
 تَ نِعَالًا مَحْدُودَةً بِمِشَالٍ^٧
 بَأَ وَكَعَبُ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي^٨
 ةِ تُنْفَى حُكُومَةُ الْجُهَالِ

- ١ دودان : قبيلة من بني أسد . الهيجان : الخيار .
 ٢ صرفت : غيرت . عن حال : أي بعد حال .
 ٣ الرفد : القدح الضخم .
 ٤ حربي ، الواحد حريب : من سلب ماله . أريك : اسم واد . السعالي ، الواحدة سعلاة :
 أنثى الغول .
 ٥ السجال ، الواحد سجل : الدلو .
 ٦ ما غمرت منها : أي لم تنل منها قليلا . قلصت الإبل : ارتفعت في سيرها .
 ٧ أعطيت نعالا : أي أوقعت بهم جميعاً ، ويريد بني محارب حين مشاهم الأسود على الجمر فتساقط
 لحم أقدامهم .
 ٨ محروب : مسلوب .

جُنْدُكَ الطَّارِفُ التَّلِيدُ مِنْ الغَا
غَيْرَ مِيلٍ ، وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الهَيَّةِ
للعِدَا عِنْدَكَ البَوَارُ ، وَمَنْ وَآ
لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكُمْ ، ثُمَّ لَا زِلْ
فَلَسَيْنَ لَاحَ فِي المَفَارِقِ شَيْبٌ ،
فَلَقَدْتُ كُنْتُ فِي الشَّبَابِ أَبَارِي ،
أَبْغِضُ الخَائِنَ الكَذُوبَ وَأُبْذِي
وَلَقَدْتُ أَسْتَبِي الفِتَاةَ ، فَتَعْصِي
لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَاكَ تَلَهُوُ بَغِيرِي ،
ثُمَّ أَذْهَلْتُ عَقْلَهَا ، رَبُّمَا يَدُ
وَلَقَدْتُ أَغْتَدِي إِذَا صَقَعَ السِّدِّي
أَعْوَجِي ، تَسْمِيهِ عُوذٌ صَفَايَا

- ١ الآكال : الأَطَاع .
٢ ميل ، الواحد أميل : من يميل على السرج من الجين . عواوير ، الواحد عوار : الضعيف الجبان .
أكفال ، الواحد كفل : من لا يثبت في الحرب .
٣ لم يعر : لم يمس . عقده : عهده . الاغتيال : النقص .
٤ الفوالي ، الواحدة فالية : التي تغطي الرأس .
٥ الحبل : العهد . العميثل : السيد الكريم .
٦ صقع : صاح . مشذب : طويل .
٧ أعوجي : منسوب إلى أعوج وهو فرس لبني هلال . تنبيه : تنسبه . العوذ : الحديثة التناج .
صفايا ، الواحدة صفيا : الناقة الغزيرة اللبن .

مُدْمَجٌ سَابِغٌ الضَّلُوعِ طَوِيلٌ الشِّتِ مَدْمَجٌ سَابِغٌ الضَّلُوعِ طَوِيلٌ الشِّتِ
 وَقِيَامِي عَلَيْهِ غَيْرَ مُضْمِعٍ وَقِيَامِي عَلَيْهِ غَيْرَ مُضْمِعٍ
 فَجَمَلَا الصَّوْنُ وَالْمَضَامِيرُ عَنِ سِيِّ فَجَمَلَا الصَّوْنُ وَالْمَضَامِيرُ عَنِ سِيِّ
 يَمَلَأُ الْعَيْنَ عَادِيًا وَمَقُودًا ، يَمَلَأُ الْعَيْنَ عَادِيًا وَمَقُودًا ،
 فَعَدَوْنَا بِمُهْرِنَا ، إِذْ غَدَوْنَا فَعَدَوْنَا بِمُهْرِنَا ، إِذْ غَدَوْنَا
 مُسْتَخْفًا عَلَى الْقِيَادِ ، ذَفِيفًا ، مُسْتَخْفًا عَلَى الْقِيَادِ ، ذَفِيفًا ،
 فَإِذَا نَحْنُ بِالْوُحُوشِ تُرَاعِي فَإِذَا نَحْنُ بِالْوُحُوشِ تُرَاعِي
 فَحَمَلْنَا غُلَامَنَا ، ثُمَّ قُلْنَا فَحَمَلْنَا غُلَامَنَا ، ثُمَّ قُلْنَا
 فَجَرَى بِالْغُلَامِ شِبْهَ حَرِيقٍ فَجَرَى بِالْغُلَامِ شِبْهَ حَرِيقٍ
 بَيْنَ عَيْرٍ ، وَمُلْمَعٍ ، وَنُحُوضٍ ، بَيْنَ عَيْرٍ ، وَمُلْمَعٍ ، وَنُحُوضٍ ،
 لَمْ يَكُنْ غَيْرَ لِمَحَّةِ الطَّرْفِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ غَيْرَ لِمَحَّةِ الطَّرْفِ حَتَّى

- ١ مدمج : محكم . سابغ : طويل . عبل : ضخم . الشوى : القوائم . مر : مفتول .
 ٢ الصون : قيام الفرس على طرف حافره . المضامير ، الواحد مضمار : غاية الفرس في السباق .
 الصنصف : المستوي من الأرض .
 ٣ صافن : قائم على ثلاث .
 ٤ بازل : بالغ التاسعة . ذيال : ضافي الذيل .
 ٥ مستخفاً : خفيفاً . ذفيفاً : سريعاً .
 ٦ يذكر أنه جرى النار في الياوس تدره الرياح .
 ٧ عير : حمار . الملمع : الناقة ترفع ذنبها ليعلم أنها لقمحت . النحوض ، الواحدة نحوض : الناقة
 المكتنزة اللحم . الرئال : صغار النعام .
 ٨ كب : رمى . يعتامها : يختارها . كالمغالي : كالمفاخر .

وظَلِيمَيْنِ ، ثُمَّ أَيَّهْتُ بِالْمُهْ
وظَلَلْنَا مَا بَيْنَ شَاوٍ ، وَذِي قِيدٍ
فِي شَبَابٍ يُسْقَوْنَ مِنْ مَاءِ كَرَمٍ ،
ذَلِكَ عَيْشٌ شَهِدْتُهُ ثُمَّ وَلَّى ؛
رِ أَنَادِي : فِدَاكَ عَمِّي وَخَالِي^١
رِ ، وَسَاقٍ ، وَمُسْمَعٍ مِحْفَالٍ^٢
عَاقِدِينَ الْبُرُودَ فَنُوقَ الْعَوَالِي^٣
كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ

-
- ١ أَيَّهْتُ : صَحْتُ .
٢ الْمِحْفَالُ : الْجَهِيرُ الصَّوْتُ .
٣ عَاقِدِينَ الْبُرُودَ : كِنَايَةٌ عَنِ التَّشْمِيرِ .

معلقة لبيد

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّتْهَا فَمُقَامُهَا بِمِنَى تَسَابَدَ غَوَلُهَا فَرَجَامُهَا^١
 فَمَدَافِيعُ الرِّيَانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الوُحْيِ سِلَامُهَا^٢
 دِمْنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أُنَيْسِهَا ، حَجِيجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا^٣
 رُزِقَتْ مَرَايِيعَ النُّجُومِ ، وَصَابَهَا وَدَقُّ الرِّوَاعِيدِ ، جَوْدُهَا فَرَاهُمَا^٤
 مِنْ كُلِّ سَارِيَّةٍ وَغَادٍ مُدَجِّنٍ ، وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ لِرِزَامُهَا^٥
 فَعَلَا فُرُوعُ الأَيْهَقَانِ ، وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاوَهَا وَنَعَامُهَا^٦
 وَالعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَاثِهَا عُوذًا ، تَأَجَّلَ بِالفَضَاءِ بِهَامُهَا^٧

- ١ عفت : درست . المحل والمقام : موضع الحلول والإقامة . ومنى : موضع قريب من طخفة وليس بمكة . تأبد : توحش . الغول والرجام : جبلان .
- ٢ الريان : واد بحمي ضرية . مدافعه ، الواحد مدفع : مجرى الماء حيث يندفع السيل ، والمفرد مدفع . الوحي ، الواحد وحي : الكتاب . السلام : الحجارة .
- ٣ تجرم : مضى .
- ٤ المربيع : أوائل الأمطار في الربيع . النجوم : يريد بها الأنواء . صابها : مطرها . الودق : المطر . جوده : غزارته . رهامه : لينه وصغيره .
- ٥ السارية : السحابة تسير بالليل . غاد : يسير بالغداة . مدجن : مظلم . الارزام : صوت الرعد .
- ٦ الأيهقان : الجرجير البري . أطفلت : أصبحت ذات أطفال . الجلهتين : الجهتين .
- ٧ العين ، الواحدة عيناء : البقرة . أطلاؤها : أولادها . العوذ ، جمع عائد : الخديثة التناج لأن ولدها يعوذ بها . تأجل : تجمع وصار لإجلا أي قطعاً . البهام : أولاد الضأن والمعز والبقرة .

وجلا السيولُ عنِ الطلُولِ كأنَّها زُبُرٌ تُجِيدُ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا^١
 أو رَجْعُ وَاشِمَةِ أُسِفَ نَوُورُهَا كِفْفًا ، تَعْرَضُ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا^٢
 فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا ، وَكَيْفَ سَوَّالِنَا صُمَّاً خَوَالِدٍ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا
 عَرِيَّتْ ، وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ ، فَأَبْكَرُوا مِنْهَا ، وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثَمَامُهَا
 شَاقَتِكَ ظُعْنُ الْحَيِّ ، حِينَ تَحَمَّلُوا ، فَتَكَنَّسُوا قُطْنًا تَصِرُ خِيَامُهَا^٣
 مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ ، يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا^٤
 زُجَلًا ، كَأَنَّ نِعَاجَ تُوَضِّحَ فَوْقَهَا وَظِبَاءَ وَجِرَّةَ عُطْفًا آرَامُهَا^٥
 حُفِزَتْ وَزَايِلُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بَيْشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا
 بَلْ مَا تَدَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ ، وَقَدْ نَأَتْ ، وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا^٦
 مَرِيَّةٌ ، حَلَّتْ بِفَيْدٍ ، وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا^٧

١ الزبر ، الواحد زبور : الكتاب .

٢ الثور : ما يتخذ من دخان السراج والنار . أسف : ذر . كففًا : مستديرات . تعرض : ظهر .

٣ تكنسوا : اتخذوا كناساً . القطن ، الواحد قطين : الجماعة . تصر : تصوت .

٤ محفوف : صفة للهودج يحفف بالديباج . العصي هنا : أعواد الهودج . الزوج : بساط يفرش على الهودج . الكلة : ستر رقيق . القرام : ثوب ملون منقوش .

٥ الرجل : الجماعة . توضح ووجرة : موضعان . النعاج : بقر الوحش . عطف : عاطفة على أولادها .

٦ حفزت : دفعت . زايلاها : فارقتها . بيشة : واد . الأجزاء ، الواحد جزع : منعطف الوادي . الأثل : نوع من الشجر . الرضام : صخور عظام واحدها رضة .

٧ نوار : اسم حبيبتة . الرمام ، الواحدة رمة : القطة من الحبل البالي .

٨ مريّة : تنسب إلى مرة بن عوف . فيد : موضع في طريق مكة .

بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ ، فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ ، فَرُخَامُهَا^١
فصوائق^٢ ، إنْ أَيْمَنْتَ ، فَمَظِنَّةٌ^٣
فاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ ،
وَاحِبُ الْمُجَامِلِ بِالْحَزِيلِ ، وَصَرْمُهُ^٤
بَطْلِيحِ أَسْفَارٍ ، تَرَكْنَ بَقِيَّةً^٥
فَإِذَا تَغَالَى لِحُمُّهَا ، وَتَحَسَّرَتْ ،
فَلَهَا هَيْابٌ فِي الزَّمَامِ ، كَأَنَّهَا^٦
أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَّتْ لِأَحْقَبِ لَاحِهِ^٧
يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسْحَجٌ ،^٨
قَد رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا^٩

- ١ عنى بالجبلين : جبلي طيء ، أجا وسلمى . المحجر : جبل آخر . فردة : أرض . الرخام :
موضع كثير الأشجار .
٢ الصوائق : اسم جبل بالحجاز قرب مكة . أيمنت : سارت نحو اليمن . مظنة الشيء : موضع يظن
فيه وجوده . وحاف ، الواحدة وحفة : الصخرة السوداء . القهر والطلخام : موضعان .
٣ الباقية : الحاجة . تعرض : تغير .
٤ احب : أعط . ظلعت : مالت مودته عنك . قوامها : ملاكها .
٥ الطليح : الناقة المعيبة . أحقق : ضمير . صلبها : ظهرها .
٦ تغالى : ذهب وارتفع من الهزال . تحسرت : أي تقطعت . الكلال : الإعياء . الخدام ، الواحدة
خدمة : سيور تربط في نعال تنعل بها الإبل ، إذا حفيت ، إلى أرساغها .
٧ الهياب : النشاط . الصهباء : الحمراء . الجهم : السحاب الذي قد أراق مائه .
٨ الملمع : الأتان بان حملها . وسقت : أي حملت ماء الفحل . الأحقب من الحمر : الذي في موضع
حقيقته بياض . الكدام : العضاض .
٩ يعلو : يرتفع . المسحج : المعضض . العصيان : الامتناع . الوحام هنا : الكراهية للشيء .

بأحيزةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفَرَ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا^١
حتى إذا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً ، جَزَاءً ، فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا^٢
رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ ، حَصِيدٍ ، وَنُجِحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا^٣
وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا ، وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا^٤
فَتَنَازَعَا سَبَطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ ، كَدُّخَانٍ مُشْعَلَةٌ يُشَسِّبُ ضِرَامُهَا^٥
مَشْمُولَةٌ غُلِثَتْ بِنَايَتِ عَرْفَجٍ كَدُّخَانٍ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا^٦
فَمَضَى ، وَقَدَمَهَا ، وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ ، إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ ، إِقْدَامُهَا^٧
فَتَوَسَّطَا عَرُضَ السَّرِيِّ ، وَصَدَّعَا مَسْجُورَةً مُتَسَجَّوِرًا قَلَامُهَا^٨
مَحْفُوفَةً وَسَطَ الِيرَاعِ يُظِلُّهَا مِنْهَا مُصْرَعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا^٩

- ١ أحزة ، الواحد حزير : ما غلظ من الأرض . الثلبوت : موضع في نجد . يربأ : يرتفع .
قفر المراقب : عالي موضع الارتقاب . الآرام : الأعلام تنصب على الطرقات .
٢ سلخا : مضى عليها ستة أشهر أوها المحرم وآخرها جهادى . جزءاً : أي استغنيا بالرطب من
الكلا عن الماء . الصيام ههنا : الصيام عن الماء .
٣ رجما : يعني الأتان والحمار . بأمرها : أي برأيها . ذي مرة : ذي قوة وأراد به العير . حصد :
محكم . صريمة : عزيمة . الإبرام : الإحكام .
٤ الدوابر : متأخير الخوافر . السفا : شوك . المصايف ، الواحد مصيف : الرعي أيام الصيف .
سومها : مرها . السهام : وهج الصيف وشدة حره .
٥ تنازعا : تجاذبا . سبطاً : أي متداً منتشرأ . ظلاله : يعني ظلال الغبار .
٦ غلثت : خلطت . العرفج : ضرب من الشجر . أسنامها : أي أعاليها .
٧ عردت : تأخرت .
٨ عرض السري : أي ناحية النهر الصغير . صدعا : فرقا . مسجورة : أي عيتاً مملوءة . قلامها :
ضرب من شجر الحمض .
٩ محفوفة : محوطة . اليراع : القصب . مصرع : بعضه فوق بعض .

فَتِلْكَ ؟ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ ؟
 خَنَسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ ، فَلَمْ يَرِمْ ،
 الْمُعْفَرُ قَهْدٌ ، تَنَازَعَ شِلْوَهُ
 صَادَقْنَ مِنْهَا غِرَّةٌ ، فَأَصَبْنَهَا ؛
 بَاتَتْ ، وَأَسْبَلَ وَاكِيفٌ مِنْ دِيمَةٍ ،
 تَجْتَاغُ أَصْلًا قَالِصًا ، مُتَنَبِّدًا ،
 يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرًا ،
 وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً ،
 حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ ، وَأَسْفَرَتْ

خَذَلْتِ ، وَهَادِيَّةُ الصَّوَارِ قِيَامُهَا^١
 عَرَضَ الشَّقَائِقِ ، طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا^٢
 غُبْسٌ كَوَاسِبٌ مَا يُمَنُّ طَعَامُهَا^٣
 إِنَّ الْمَنَائِمَا لَا تَطْيِشُ سِيَاهُمَا^٤
 يُرْوِي الْخَمَائِلَ ، دَائِمًا تَسْجَامُهَا^٥
 بَعُجُوبِ أَنْقَاءِ ، يَسْمِيلُ هِيَامُهَا^٦
 فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا^٧
 كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلِّ نِظَامُهَا
 بَسْكَرَتْ تَزَلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا^٨

- ١ أفنك : يعني الأتان . مسبوعة : افترس السبع ولدها . خذلت : أي خذلت ولدها، تخلفت عنه .
- ٢ خنساء : متأخرة أرنية الأنف . الفرير : ولد البقرة الوحشية . يرم : يبرح . العرض : الناحية . الشقائق ، الواحدة شقيقة : أرض صلبة بين رملتين . بغامها : صوتها .
- ٣ المعفر : الملقى على العفر ، أديم الأرض . القهد : الأبيض . التنازع : التجاذب . شلوه : بقية جسده . غبس : يعني الذئب الغبر . كواسب : تكسب ما تأكل . ما يمن طعامها : أي ليس أحد يمن به عليها .
- ٤ غرة : غفلة . لا تطيش : أي لا تخطيء .
- ٥ الواكف : المطر يقيم أياماً لا ينقطع . الخائل ، الواحدة خميلة : الشجر الملتف . التسجام : انصباب المطر .
- ٦ تجتاف : تدخل في جوفه . أصلا : أي أصل شجرة . القالص : المنقبض . العجوب ، الواحد عجب : أصل الذئب ، أراد أصول كئبان الرمل . متنبذاً : متنجياً . أنقاء ، الواحد نقا : الكثيب . الهيام : الرمل الذي لا يتأسك .
- ٧ طريقة متنها : خط من ذنبا إلى عنقها . كفر : غطى .
- ٨ تزل : تزلق ، أي تسرع . أزلامها : قوائمها .

عَلِيَّتْ تَبَلَّدُ فِي نَهَائِ صَعَائِدِ سَبْعًا تُوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا^١
 حَتَّى إِذَا يَتَّسَّتْ ، وَأَسْحَقَ حَالِقُ ، لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا^٢
 وَتَسْمَعَتْ رِزًّا الْأَنِيسِ ، فَرَاعَهَا عَنِ ظَهْرِ غَيْبٍ ، وَالْأَنِيسُ سَقَامُهَا^٣
 فَعَدَّتْ ، كَيْلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ ، خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا^٤
 حَتَّى إِذَا يَتَّسَّ الرَّمَاةُ ، وَأُرْسَلُوا غَضْفًا دَوَاجِنَ ، قَافِلًا أَعْصَامُهَا^٥
 فَلَحِقْنَ ، وَاعْتَكَّرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ^٦ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا^٧
 لِيَتَدَوِّدَ هَنً ، وَأَيَقَنَّتْ إِنْ لَمْ تَدُدْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُتُوفِ حِمَامُهَا^٨
 فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ ، فَضُرِّجَتْ بَدَمٍ ، وَغُودِرَ فِي الْمَكْرَرِ سَخَامُهَا^٩
 فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِيعُ بِالضَّحَى ، وَاجْتَابَ أَرْدِيَّةَ السَّرَابِ لِكَامُهَا^{١٠}
 أَقْضِي اللَّبَانَةَ ، لَا أَفْرَطُ رِيْبَةً ، أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةِ لُؤَامُهَا^{١١}

- ١ علته : جزعت . تبلىد : تتحير . النهاء ، الواحد نهى : الغدير . الصعائد : موضع بعينه .
 تواماً : متتابعة لياليها .
 ٢ أسحق : ضمير وارتفع . الحالق : المرتفع ، أي ضرعها .
 ٣ الرز : الصوت الخفي . عن ظهر غيب : أي أنها لم تر الأنيس .
 ٤ الفرجان ، مثنى الفرج : ما بين القوائم . مولى المخافة : صاحب المخافة .
 ٥ الغضف ، الواحد أغضف : الكلب المسترخي الأذنين . الدواجن ، الواحد داجن : المتعود
 الصيد . القافل : اليايس . الأعصام ، الواحد عصم : الحبل في عنق الكلب .
 ٦ اعتكرت : عطف . المدرية : طرف قرنها . حدها : حدها . تمامها : أي تمام طولها .
 ٧ تدودهن : تردهن عنها . أحم : قرب .
 ٨ تقصدت : قتلت . كساب : اسم كلبية . المكر : موضع القتال . سخام : اسم كلب .
 ٩ فبتلك : يعني البقرة . رقص : تحرك . اللوامع : الآل . اجتاب : لبس .
 ١٠ أفرط : أترك .

أَوْلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِيَأْنِي وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ ، جَدًّا أَمْهًا؟^١
 تَرَكَ أَمَكِنَةَ ، إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ، أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا^٢
 بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَّقِي لِتَذِيذِ لَهْوِهَا وَنِدَامُهَا^٣
 قَدْ بَيْتُ سَامِرِهَا ، وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافِيَّتُ ، إِذْ رُفِعَتْ ، وَعِزُّ مُدَامُهَا^٤
 أَغْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقِي ، أَوْ جَوْنَةٍ قُدْحَتِ وَفُضِّ خِتَامُهَا^٥
 لِيَصْبُوحَ صَافِيَةٍ ، وَجَدَّبِ كَرِينَةَ بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ لِإِبْهَامُهَا^٦
 بَاكَرَتْ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ ، لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا^٧
 وَغَدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ ، وَقِرَّةٍ إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا^٨
 وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيْلَ تَحْمِيلُ شِكَّتِي ، فُرْطُ وَشَاحِي ، إِذْ غَدَوْتُ ، بِلِحَامُهَا^٩
 فَعَلَوْتُ مُرْتَقَبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ ، حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِيهِنَّ قِتَامُهَا^{١٠}
 حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ ، وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثَّغُورِ ظَلَامُهَا^{١١}

١ الحبال : استعارها للمهد والمودة . الخلم : القطع .

٢ بعض النفوس : أراد نفسه . يرتبط : يجبس .

٣ الطلق : لا حر فيها ولا قر . ندامها : منادمتها .

٤ غاية تاجر : أي راية تاجر يبيع الخمر . عز : غلا .

٥ السباء : شراء الخمر . جونة : سوداء . الأدكن : الزق . قدحت : غرفت .

٦ الكرينة : البخارية العوادة . الموتر : العود . تأتاله : تعالجه .

٧ أي أنه شربها قبل صياح الديك .

٨ قره : باردة .

٩ الفرط : الفرس المتقدمة السريعة .

١٠ المرتقب : المكان العالي . الهبوة : الغبار . الحرج : الضيق . الأعلام : الجبال . القتام : الغبار .

١١ ألقى يداً : يعني الشمس . الكافر : الليل . أجن : ستر . العورات ، الواحدة عورة : موضع المخافة .

أسهلتُ وانتصبتُ كجذعٍ منيفةٍ جرداءٍ يتحصّرُ دونها جُرامُها^١
 رفعتها طردَ النعامِ ، وفوقه^٢ حتى إذا سخنتُ وخفَّ عظامُها^٣
 قلقنتُ رحالتُها ، وأسبلَ نحرُها ، وابتتلَ من زبدِ الحميمِ حزامُها^٤
 ترقى وتطمعنُ في العنانِ ، وتنتحي^٥ وردَ الحمامةِ ، إذ أجدَّ حمامُها^٦
 وكثيرةٍ غرباؤها مجهولةٍ ؛ تُرجى نوافلُها ، ويخشى ذامُها^٧
 غلبَ تشدُّرُ بالذُّحولِ كأنها جنُّ البديِّ ، رواسياً أقدامُها^٨
 أنكرتُ باطلُها ، وبوتُ بحقها يوماً ، ولم يفخرْ عليَّ كرامُها^٩
 وجزورٍ أيسارٍ دعوتُ لحنفها بمغالقٍ مُتشابهٍ أعلامُها^{١٠}
 أدعو بينَ لعاقيرٍ أو مُطفيلٍ بذلتُ لخيرانِ الجميعِ لِحامُها^{١١}
 فالضيفُ والجارُ الغريبُ ، كأنما هبطًا تبالّةٍ ، مُخصباً أهضامُها^{١٢}

- ١ أسهل : نزل السهل . انتصبت : يريد الفرس . منيفة : يريد نخلة عالية طويلة .
 ٢ طرد النعام : أي كلفها عدو النعام ، وأكثر منه . خف عظامها : أسرع .
 ٣ الرحالة : شبه سرج يتخذ من جلود الشاء بأصوافها ليكون أخف في الطلب والحرب . أسبل :
 أمطر . الحميم : العرق .
 ٤ ترقى : ترتفع . تنتحي : تعتمد . أجد : اجتهد ، أي اجتهد في الإسراع .
 ٥ اللدام : العيب .
 ٦ تشدر : تهبأ للقتال . الذحول : الأحقاد . البدي : موضع .
 ٧ ياد به : أقر به .
 ٨ الأيسار : صاحب الميسر . المغالق : سهام الميسر .
 ٩ تبالّة : قرية في نجد . أهضامها ، الواحد هضم : المظمن من الأرض .

تأوي إلى الأطنابِ كلُّ رَذِيَّةٍ ،
ويُسكَلُّونَ ، إذا الرِّياحُ تَنَاولَحتْ ،
إنَّا إذا التَّقَّستِ المَجامِيعُ لمْ يَنزَلْ^١
ومُقَسَّمٌ يُعطي العَشيرةَ حَقَّها ،
ففضلاً ، وذو كَرَمٍ يُعِينُ على الندى ،
مِنْ مَعَشِرٍ سَنَّتْ لَهْمُ آبائِهِمْ ،
إنْ يَفزَعُوا تَلُوقَ المَغافِرِ عِندَهُمْ ،
لا يَطبَعُونَ ، ولا يَبْبورُ فَعالُهُمْ ،
فبَنَوْا لَنَا بَيْتاً رَفِيعاً سَمَكُهُ ،
فاقنَعُ بِما قَسَمَ المَلِيكُ ، فإنَّما
وإذا الأمانَةُ قُسمَتْ في مَعَشِرٍ
فَهُمُ السَّعاةُ ، إذا العَشيرةُ أَفطِحتْ ؛

مِثْلِ البَلِيَّةِ ، قالِصٍ أَهْدامُها^١
خَلْجاً ، تُمَدَّدُ شِوارِعاً أيتامُها^٢
مِنا لِرِزازٍ عَظِيمَةٍ ، جِشامُها^٣
ومُغَدِّمٍ لِحُقُوقِها ، هَضامُها^٤
سَمَحٌ كَسُوبُ رِغائبِ غَنامِها^٥
ولِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ ، وإمامُها^٦
والسِّنُّ تَلَمَعٌ كالكَواكِبِ لامِها^٧
إذْ لا تَسْمِيلُ مَعَ الهَمَوى أَحلامُها^٨
فَسَمًا إِلَيهِ كَهَلِها وغَلامُها^٩
قَسَمَ الخِلائِقَ بَينَنا عَلامُها^{١٠}
أوفى بأعظَمِ حَظِّنا قَسامُها^{١١}
وَهُمُ فِوارِسُها ، وَهُمُ حُكَّامُها^{١٢}

- ١ الرذية : الناقة التي ترذى في السفر ، أي تترك لفرط هزالها . البلية : الناقة التي تشد على قبر صاحبها . قالص : القصير . الأهدام : الأخلاق من الثياب .
- ٢ التكليل : وضع اللحم بفضه على بعض . الخلج : الجفان . الشوارع : الممدودة أيديهم للأكل .
- ٣ الزاز ، من لز به : قرن . جشامها : متكلفها .
- ٤ المقسم : الذي يقسم الغنائم . المغدّم : المتغضب مع هممة .
- ٥ الغنام : مبالغة الغانم .
- ٦ المغافر ، الواحد مغفر : زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة .
- ٧ السعاة : أي الفرسان الذين يسعون بدفع الأمر العظيم الذي تفتح به المشيرة ، أي تصاب به .

وَهُمْ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ ، وَالمُرْمِلَاتِ ، إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا^١
وَهُمُ العَشِيرَةُ أَنْ يَبْطِئَ حَاسِدٌ ، أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ العَدُوِّ لِثَامُهَا^٢

١ المرملات : اللواتي نفذ زادهن .

٢ أراد كراهية أن يبطئ حاسد بعضهم عن نصرة بعض ، أو أن يميل مع الأعداء .

معلقة عمرو بن كلثوم

ألا هُبِّي بِصَحْنِكَ ، فاصْبَحِينَا ، ولا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا^١
 مُشْعَشَعَةً ، كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا ، إذا ما الماءُ خَالَطَهَا سَخِينَا^٢
 تَجْوُرُ بَدِي اللَّبَانَةِ عَن هَوَاهُ ، إذا ما ذاقَهَا ، حَتَّى يَلِينَا^٣
 تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ ، إذا أَمِرْتُ ، عَلَيْهِ ، لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا^٤
 كَأَنَّ الشُّهْبَ فِي الْأَذَانِ مِنْهَا ، إذا قَرَعُوا بِحَافَتِهَا الْجِينَا^٥
 صَدَدَتْ الْكَأْسَ عَنَّا ، أُمَّ عَمْرِي ، وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
 وَمَا شَرَّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرِي ، بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا
 وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِيَعْلَبِكَ ، وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ ، وَقَاصِرِينَا
 إِذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاها أَرِيبًا ، مِنْ الْفَتِيانِ ، خَلَّتْ بِهِ جُنُونَنَا^٦
 فَمَا بَرِحَتْ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى تَغَالَوْهَا ، وَقَالُوا قَدْ رَوِينَا^٧

- ١ هبي : استيقظي . الصحن : القدر العظيم . اصبحينا : اسقينا الصبوح . الأندرين : قرى بالشام .
 ٢ مشعشة : ممزوجة . الحص : الورد ، نبت له نوار أحمر يشبه الزعفران .
 ٣ تجور : تميل . اللبانة : الحاجة .
 ٤ اللحز : الضيق الصدر . الشحيح : البخيل .
 ٥ قرع الشارب جبهته بالإناء : إذا استوفى ما فيه . يصف شربهم الخمر ، أي أن آذانهم قد
 احمرت من ديبها فهي كالشهب .
 ٦ صمدت : قصدت . حمياها : سورتها . الأريب : العاقل .
 ٧ الشرب : الواحد شارب . المجال : موضع المجاورة . تغالوها : تنافسوا فيها .

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَائِبَا ،
 وَإِنَّا غَدَاً ، وَإِنَّا الْيَوْمَ رَهْنٌ ،
 قِفِي قَبْلَ التَّفَرَّقِ ، يَا ظَعِينَا ،
 بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا ،
 قِفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثْتَ صَرْمًا ،
 أَفِي لَيْلٍ يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا ،
 تُرِيكَ ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءِ ،
 ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ ،
 وَثَدِيًّا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا
 وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافِي
 وَمَنْنِي لَدُنَّةٍ طَالَتْ وَنَالَتْ
 وَمَا كَمَّةً يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا ،
 وَسَالِفَتِي رُخَامٍ ، أَوْ بَلَنْطٍ ،
 مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرِينَا
 وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
 نُخْبِرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا
 أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا
 لَوْ شِئْتَ الْبَيِّنِ أَمْ خُنْتِ الْأَمِينَا
 وَإِخْوَتُهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا
 وَقَدْ أَمِنْتَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَا
 تَرَبَّعْتَ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا
 حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا
 بِأَتْمَامِ أَنْسَاءٍ ، مُدَلَجِينَا
 رَوَادِفُهَا ، تَنْوُءُ بِمَا يَكِينَا
 وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَنَا
 يَرِنُ خَشَّاشٌ حَلِيهِمَا رَيْنَانَا

١ الكاشحين : الأعداء .

٢ العيطل : الطويلة العنق ، وأراد ناقة طويلة العنق . الأدماء : البيضاء . بكر : لم تلد . تربعت : رعت الربيع . الأجارع ، الواحد أجرع : الرمل المنبسط . المتون ، الواحد متن : ما ارتفع من الأرض .

٣ اللدنة : اللينة . تنوء : تنهض في ثقفل .

٤ المأكمة : رأس الورك .

٥ السالفتان : صفحتا العنق . الرخام والبلنط : حجارة بيض . الخشاش : صوت الحلي .

تَدَكَّرْتُ الصَّبَا ، واشتقتُ لما
وأعرضتِ اليمامةُ واشمخرتُ
فَمَا وَجَدتُ كَوَجْدِي أَمْ سَقَبِ
ولا شَمَطَاءُ لم يَتْرُكْ شَقَاها
أبا هِنْدٍ ، فلا تَعَجَلْ عَلَيْنَا ،
بأنَّا نُورِدُ الرِّايَاتِ بِيضاً ،
فإنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَفْشُو
وأَيَّامِ لَنَا غُرٌّ ، طِوَالِ ،
وسَيِّدِ مَعَشَرٍ قَد تَوَجَّوهُ
تَرَكَنا الحَلِيلَ عاكِفَةً عَلَيْهِ ،
وقدْ هَرَّتْ كِلابُ الحَيِّ مَنَّا ،

رَأيتُ حُمُولَها أَصْلاً حُدِينَا^١
كأَسِيفٍ بِأَيْدِي مُصَلِّتِينَا^٢
أضَلَّتْهُ ، فرَجَعَتِ الحَنِينَا^٣
لها مِن تِسْعَةٍ إِلا جَنِينَا^٤
وأنظِرْنا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا^٥
ونُصدِرْهُنَّ حُمْراً قَد رَوِينَا
عَلَيْكَ ، ويُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّافِينَا^٦
عَصِينَا المَلِكِ فِيها أَنْ نَدِينَا
بِناجِ المَلِكِ يَحْمِي المُحَجَّرِينَا^٧
مُقَلَّدَةً أَعِنْتِها صُفُونَا^٨
وشَدْبِنا قَتادَةَ مَنْ يَلِينَا^٩

١ الأصل ، الواحد أصيل : العشي .

٢ أعرضت : ظهرت . اشمخرت : ارتفعت . مصلت : مجرد .

٣ السقب : ولد الناقة .

٤ الشمطاء : التي خالط رأسها المشيب . شقاها : شومها .

٥ يعني عمرو بن هند . أنظرنا : أمهلنا .

٦ الضغن : الحقد . يفشو : يكثر . الدفين : الكامن .

٧ المحجرين : الملجئين .

٨ الصفون ، الواحد صافن : الذي يقوم على ثلاث قوائم ويثني سنبكه الرابع .

٩ هرت : نبحت . شدبنا : قطعنا . القتادة : واحدة القتاد ، شجر ذو شوك .

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ ،
 نَعْمٌ أَنَا سَنَّا ، وَنَعِيفٌ عَنْهُمْ ،
 وَرَثْنَا الْمَجْدَ ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّةً ،
 وَنَحْنُ ، إِذَا عِمَادُ الْحَرْبِ خَرَّتْ
 نُطَاعِينَ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَا ،
 بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيءِ لُدُنٍ ،
 نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا ،
 تَخَالُ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ مِنْهُمْ
 نَجْدٌ رُؤُوسَهُمْ ، فِي غَيْرِ وَتْرٍ ،
 كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِثْلًا وَمِنْهُمْ
 كَأَنَّ سَيْوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ
 إِذَا مَا عَمِي بِالْإِسْنَفِ حَتَّى

إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوَعِدِينَ^١
 وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَنَا^٢
 نُطَاعِينَ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَنَا
 عَلَى الْأَحْفَاضِ ، نَسْمَعُ مَنْ يَكِينَنَا^٣
 وَنَضْرِبُ بِالسَّيُوفِ ، إِذَا غَشِينَا^٤
 ذَوَابِلَ ، أَوْ بِيضٍ يَعْثَلِينَا
 وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا^٥
 وَسُوقًا بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا^٦
 وَلَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَنَا^٧
 خُضْبِينَ بِأَرْجُوانٍ أَوْ طَلِينَا
 مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا^٨
 مِنَ الْهَوْلِ الْمَشْبَهَةِ أَنْ يَكُونَنَا^٩

- ١ ذو طلوح والشامات : موضعان . الموعدين : المهديين ، وأراد الأعداء .
 ٢ نعم : تعطي .
 ٣ الأحفاض : متاع البيت .
 ٤ تراخي : تباعد . غشيننا : أتيننا .
 ٥ نختلب : نقتلع . يختلين : ينقطعن .
 ٦ سوق ، الواحد وسق : حمل البعير . الأماعز ، الواحد أمعز : المكان الغليظ .
 ٧ نجد : نقتلع . الوتر : الانتقام .
 ٨ المخاريق : سيوف من خشب ، الواحد مخراق .
 ٩ الإسفاف : الإقدام .

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ^١
بِفَتِيَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا^٢
يُدْهَدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهَدِي^٣
حُدْيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا^٤
فَأَمَّا يَوْمَ خَشَيْتَنَا عَلَيْهِمْ ،
وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ^٥
بِرَأْسٍ مِّنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ^٦
بَأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ^٧
بَأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ^٧
بَأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ^٧
تُهَدِّدُنَا وَتُوَعِدُنَا ، رُوَيْدًا ،
وَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ عَلَى^٨

مُحَافَظَةً^١ وَكُنَّا السَّابِقِينَ^١
وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجْرِبِينَ^٢
حَزَاوِرَةً^٢ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا^٢
مُقَارَعَةً^٣ بِنَيْهِمْ عَنَّا^٣ بَنِينَا^٣
فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصْبًا^٤ تُبِينَا^٤
فَنُصْعِنُ غَارَةً^٥ ، مُتْلَبِينَ^٥
نَدُقُّ بِهِ السَّهُولَةَ وَالْحَزُونََنَا^٦
نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينًا^٧
تَرَى أَنَا نَكُونُ الْأَرْضَ ذَلِينَا^٧
تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا^٧
مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا ؟^٨
الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا^٨

١ الرهوة : الكتيبة . ذات حد : كثيرة السلاح .

٢ الحزاورة ، الواحد حزور : الغلام الغليظ النشط . الكرّين : الكرات ، الواحدة كرة .

٣ الحديا : أي نتحدى الناس كلهم .

٤ تبين ، الواحدة تبة : الجماعة .

٥ نمنع : نسرع . المتلّيب : لايس السلاح .

٦ الرأس : الرئيس والسيد .

٧ القليل : دون الملك الأعظم . القطين : الخدم .

٨ المقتوين : الخدم ، الواحد مقتوي .

إذا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَتْ وولتته عَشْوَزَنَةً زَبُونًا^١
 عَشْوَزَنَةً إِذَا غُمِرَتْ أَرْتَتْ تَشُجَّ قَفَا المِثْقَفِ وَالْحَبِينَا^٢
 فَهَلْ حَدَّثَتْ عَن جُشْمِ بِنِ بَكْرِ بِنْقُضٍ فِي الجُطُوبِ الأوَّلِينَا
 وَرَثْنَا مَجْدَ عِلْقَمَةَ بِنِ سَيْفٍ ، أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ المَجْدِ دِينَا^٣
 وَرِثْتُ مُهْلَهْلًا ، وَالْحَيْرَ مِنْهُ ، زُهَيْرًا ، نِعَمَ ذُخْرُ الدَّاخِرِينَا
 وَعَتَابًا وَكَلْثُومًا جَمِيعًا بِهِمُ نَلْنَا تَرَاثَ الأَكْرَمِينَا^٤
 وَذَا البُرَّةِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ وَنَحْمِي المَحْجَزِينَا^٥
 وَمِنَا قِبْلَةَ السَّاعِي كَلَيْبٍ ، فَأَيَّ المَجْدِ إِلَّا قَدَ وَلِينَا^٦
 مَتَى تُعْقَدُ قَرِينَتُنَا بِحَبْلِ ، تَجْدُّ الحَبْلَ أَوْ تَقْصِ القَرِينَا^٧
 وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا ، وَأَوْفَاهُمْ ، إِذَا عَقَدُوا يَمِينَنَا^٨
 وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقِدَ فِي خَزَازَى رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا^٩

- ١ الثقف : خشبة تقوم بها الرماح . اشمازت : ارتفعت . العشوزنة : الشديدة الصلبة . الزبونة :
 الدفوع .
 ٢ غمرت : لينت .
 ٣ الدين : القهر .
 ٤ كلثوم : أبو المهلهل . عتاب : جده .
 ٥ ذا البرة : كعب بن زهير بن تيم ، وسمي به لشعرات على أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير .
 المحجزين : الفقراء الملجئين إلى الاستجارة بغيرهم .
 ٦ الساعي : أي الساعي إلى المجد ، وأراد كليلاً جعله كالقبلة للناس .
 ٧ القرينة : الناقة تقرن إلى جمل آخر . تقص : تكسر .
 ٨ الذمار : ما يحق على الإنسان أن يحميه .
 ٩ خزازى : موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن . رفدنا : أعنا .

ونحنُ الحَابِسُونَ لذي أُرَاطٍ ، تَسِفُ الْجِلَّةَ الخُورَ الدَّرِينَا^١
 فَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقِينَا ، وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أُبَيْنَا^٢
 فَصَالُوا صَوْلَةَ فِيمَنْ يَلِيهِمْ ؛ وَصَلْنَا صَوْلَةَ فِيمَنْ يَلِينَا
 فَابْتُوا بِالنَّهَابِ وبِالسَّبَايَا ، وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا
 إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ ، أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا اليَقِينَا
 أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ ، كِتَابَ يَطْعِنَ وَيَرْتَمِينَا
 نَقُودُ الخَيْلِ دَامِيَةً كِلَاهَا إِلَى الأَعْدَاءِ لِاحِقَةً بَطُونَا
 عَلَيْنَا البَيْضُ وَالْيَلْبُ السَّمَانِي ، وَأَسْيَافُ يَقْمُنَ وَيَنْحَنِينَا^٣
 عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ ، تَرَى تَحْتَ النَّجَادِ لَهَا غُضُونَا^٤
 إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا^٥
 كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرِ ، تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرِينَا^٦
 وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرُّوعِ جُرْدُ عُرْفِنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتَلِينَا^٧

-
- ١ أُرَاط : موضع وقعة كانت لهم . تسف : تأكل . الجلة : الإبل المستة . الخور : غزيرات الألبان .
 الدرين : ما اسود من النبات وقدم .
 ٢ بنو أبينا : يعني مضر بن نزار ، وربيعة بن نزار .
 ٣ اليب : نسيجة من سيور تلبس تحت البيض .
 ٤ السابغة : الدرع الطويلة . دلاص : براقه . النجاد : النطاق . الغضون : الثني .
 ٥ جونا : سوداً .
 ٦ المتون : الأعالي . الغدر ، الواحد غدير : الماء . شبه غضون الدرع بمتون الغدران تحركها الرياح .
 ٧ الروع : الحرب . نقائد : أي استنقذناها من قوم آخرين . افتلينا : فطمن عن أمهاتهم .

وَرَدَّنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعَثًا
 وَرِثْنَاهُنَّ عَن آبَاءِ صِدْقٍ ،
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ ، غَيْرَ فَخْرٍ ،
 بَأْنَا الْعَاصِمُونَ ، إِذَا أُطِعْنَا ،
 وَأْنَا الْمُنْعِمُونَ ، إِذَا قَدَرْنَا ،
 وَأْنَا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا ،
 وَأْنَا التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ،
 وَأْنَا الطَّالِبُونَ ، إِذَا نَقَمْنَا ،
 وَأْنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ
 وَنَشْرَبُ ، إِنْ وَرَدْنَا ، الْمَاءَ صَفْوًا ،
 أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ،
 نَزَلْتُمْ مَمْتَرِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا ،
 قَرَيْنَاكُمْ ، فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ ،
 مَتَى نَسْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا ،
 كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلَيْنَا
 وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا
 إِذَا قُبِبُ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا
 وَأْنَا الْغَارِمُونَ ، إِذَا عَصِينَا
 وَأْنَا الْمُهْلِكُونَ ، إِذَا أُتِينَا
 وَأْنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
 وَأْنَا الْآخِذُونَ لِمَا هَوِينَا
 وَأْنَا الضَّارِبُونَ ، إِذَا ابْتَلِينَا
 يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ الْمَسُونَا
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا
 وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا؟^٢
 فَعَجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتَمُونَا^٣
 قُبَيْلَ الصَّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا^٤
 يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا^٥

- ١ الرصائع ، الواحدة رصيعة : عقدة العنان على قذال الفرس .
 ٢ بنو الطماح ودعمي : حيان من بني أسد بن ربيعة بن نزار .
 ٣ أراد عجلنا حربكم قبل أن تشتموننا .
 ٤ المرداة : الحجر يكسر به الشيء .
 ٥ الرحي هنا : الحرب .

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرَقِيَّ نَجْدٍ ، وَلِهَوَاتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا^١ ،
على آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ^٢ نَحَازِرُ أَنْ تُفَارِقَ ، أَوْ تَهْوُونََا
ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ^٣ خَلَطَنَ لِمَيْسَمٍ حَسَبًا وَدِينَنَا^٤
أَخَذَنَ عَلَى فَوَارِسِيَهْنَ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعَلِّمِينَا^٥
لَيْسْتَلْبِئْنَ أَبْدَانًا وَبَيْضًا ، وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا^٦ ،
إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيَنَّ الْهُوَيْنَى ، كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا
يَقْتَنَنَّ جِيَادَنَا ، وَيَقْلَنَّ لَسَمٌ^٧ بَعُولَتَنَا إِذَا لَمَّ تَمْنَعُونَنَا
إِذَا لَمَّ نَحْمِيَهْنَ ، فَلَا بَقِينَا لَشِيءٍ بَعْدَهُنَّ ، وَلَا حَيِينَا
وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبِ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلْبِينَا^٨
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا أَبِينَا أَنْ نُقِرَّ الْخَسْفَ فِينَا^٩
أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا ، فَتَجْهَلَنَّ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
وَنَعْدُو حَيْثُ لَا يُعْدَى عَلَيْنَا ، وَنَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مَنْ يَكْلِينَا^{١٠}
أَلَا لَا يَحْسَبُ الْأَعْدَاءُ أَنَا تَضْعَعُنَا ، وَأَنَا قَدْ فَنِينَا

- ١ الثفال : جلدة توضع تحت الرحى للطحين . هواتها : أي مقدار ما يطرح في فم الرحى من الحب .
٢ الميسم : الحسن .
٣ المعلم : الذي يعلم نفسه في الحرب بعلامة .
٤ الأبدان : الدروع . البيض ، الواحدة بيضة : الخوذة .
٥ القلون ، الواحدة قلة : خشبة يلعب بها الصبيان ، يضربونها بالمقل ، وهو العود الكبير .
٦ سامهم : كلفهم . الخسف : الذل والهوان .
٧ يعدو ، من عدا عليه : ظلمه .

ترانا بارزين ، وكلُّ حيِّ
 كأننا ، والسيوفُ مُسَلَّاتٌ ،
 ملأنا البرَّ حتى ضاقَ عَنَّا ،
 إذا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا رَضِيعٌ ،
 لَنَا الدُّنْيَا ، وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا ،
 تَنَادَى المُصْعَبَانِ وَآلُ بَكْرِ ،
 فَإِنْ نَغَلِبْ ، فغَلَابُونَ قَدَمًا ،
 قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينًا^١
 وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَ^٢
 كَمَا أَنَّ البَحْرَ نَمَلَوْهُ سَفِينًا
 تَخِيرَ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَ
 وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَ
 وَنَادُوا يَا لَكِنَّدَةَ أَجْمَعِينَ^٣
 وَإِنْ نَغَلَبْ ، فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَ

١ بارزين : ظاهرين . مخافتنا : أي خوفًا منا . القرين : المتعصم .
 ٢ أي أنهم يحمون الناس حياية الوالد ولده .
 ٣ يريد أنهم إذا حاربوا قبيلة غلبوها فاستنجدت عليهم .

معلقة طرفة بن العبد

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبُرْقَةٍ نَهْمَدِ ، تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ ١
 وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئَهُمْ ، يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَلَّدِ ٢
 كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَةً ، خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ ٣
 عَدُولِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي ٤
 يَشْتَقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيَزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التَّرْبَ الْمُفَائِلُ بِالْيَدِ ٥
 وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرٌ سِمَطِي لُؤْلُؤٍ وَزَبَرَجَدِ ٦
 خَسَدُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَسْمِيلَةٍ تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي ٧

١ خولة: امرأة من كلب . همد : موضع . الوشم : غرز ظاهر اليد وغيره بإبرة وحشو المغازز بالكحل .

٢ وقوفاً : واقفين . أسى : حزناً . تجلد : اصبر وكن قوياً .

٣ المالكية : نسبة إلى مالك بن ضبيعة . الحدوج ، الواحد حدج : مركب من مراكب النساء . الخلايا ، الواحدة خلية : السفينة الكبيرة . النواصف : مجاري الماء إلى البحر . دد : أرض معروفة .

٤ عدولية : نسبة إلى عدوى ، قرية في البحرين . ابن يامن : ملاح من أهل البحرين . يجور : يميل ويضل .

٥ حباب الماء : أمواجه . الحيزوم : الصدر . المفائل : الذي يجمع التراب ويدفن فيه شيئاً ثم يقسمه قسمين ويسأل عن الدفين في أيها هو ، فمن أصاب كسب ومن لم يصب خسر .

٦ أحوى : في شفثيه سمرة . المرء : ثمر الأراك . الشادن : ولد الظبية إذا قوي . المظاهر : الذي يلبس ثوباً فوق ثوب . سمطي : خيطي .

٧ الخدول : المتخلفة عن الظباء . الررب : القطيع من الظباء . الخميعة : الشجر الملتف . البرير : المدرك من ثمر الأراك . ترتدي : أي تدخل في أغصان الشجر فيصير لها كالرداء .

وَتَبَسِّمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا تَخَالَ لَحْرَ الرَّمْلِ ، دِعْصٌ لَهُ نَدِ ١
 سَقَّتَهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ ، إِلَّا لِثَاتِهِ أَسِيفٌ ، وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ ٢
 وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ ، نَقِيَّ الدَّوْنِ لَمْ يَتَّخِذْ ٣
 وَإِنِّي لِأَمْضِي الِهْمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ، بِهِ وَجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ٤
 أَمْوُنٍ كَأَلْوَا حِ الْإِرَانِ نَسَأَتْهَا عَلَى لَاحِبٍ ، كَأَنَّهُ ظَهَرَ بُرْجُدِ ٥
 جَمَالِيَّةٍ ، وَجَنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا سَفَنَجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ ٦
 تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ ، وَأَتْبَعَتْ وَظِيفًا وَظِيفًا فَتَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ ٧
 تَرَبَّعَتْ الْقُفَيْنِ فِي الشُّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوَالِي الْأَسِيرَةِ أَغْيَدِ ٨

- ١ الأملى : الذي في شفثيه سواد . المنور : أي الأتحوان المنور . تخلل : دخل فيه . حر الرمل : النقي منه . الدعص : الكثيب الصغير من الرمل . الندي : من صفة الأتحوان ، يصفه بالنداوة ليكون ناضراً .
- ٢ الإيابة : ضوء الشمس . اللثة : مغرز الأسنان . أسف : أي ذر . الإثمذ : الكحل . لم تكدم : لم تعض بأسنانها شيئاً يؤثر بالكحل .
- ٣ رداءها : ضياءها . لم يتخذد : أي لم يتغضن .
- ٤ الهوجاء : الناقة التي لا تستقيم في سيرها لنشاطها . مرقال : كثيرة الإرقال ، شدة السير .
- ٥ الأمون : المأمونة العثار . الإران : التابوت الذي تحمل فيه الموتى . نسأتها : ضربها بالمنسأة وهي العصا . اللاحب : الطريق . البرجد : كساء مخطط ، شبه الطريق به لأن فيه أمثال الخطوط .
- ٦ الجمالية : الناقة التي تشبه الحمل بوثاقة الخلق . الوجناء : العظيمة الوجنات . تردي : تعدو . السفنجة : النعامة . الأزعر : القليل الشعر . الأربد : الذي لونه لون الرماد ، وأراد به الظليم .
- ٧ تباري : تعارض . العتاق : الإبل الكرام . الناجيات : المسرعات . الوظيف : ساق البعير . المور : الطريق . المعبد : المذلل من كثرة الوطء .
- ٨ تربعت : رعت أيام الربيع . القفان ، الواحد قف : ما غلظ من الأرض وارتفع . الشول : الإبل التي جف لبنها . المولي : الذي أصابه الولي ، وهو المطر الثاني بعد الوسمي . الأسرة : بطون الأودية . الأغيد : الناعم .

ترريحُ إلى صَوْتِ المُهَيَّبِ ، وَتَتَّقِي
 كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَسْكَنَفَا
 فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ ، وَتَارَةً
 لَهَا فَخْذَانِ أَكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا ،
 وَطِيُّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ ،
 كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةً يَسْكُنُفَانِيهَا ،
 لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا
 كَقَنْطَرَةِ الرَّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا ،
 صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ ، مُوجِدَةُ الْقَرَا ،
 بذي خُصَلٍ رَوَاعٍ أَكَلَفَ مُلْبِدٍ ١
 حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدٍ ٢
 عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدِّدٍ ٣
 كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُسْرَدٍ ٤
 وَأَجْرِنَةٌ لُزْتُ بِدَائِي مُنْضِدٍ ٥
 وَأَطَرَ قِسِي تَحْتَ صَلْبٍ مُؤَيْدٍ ٦
 تَمُرٌّ بِسَلْمِي دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ ٧
 لَتُسْكُنَفَنُ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ ٨
 بِعِيدَةٍ وَخُدِّ الرَّجْلِ ، مَوَارَةَ الْيَدِ ٩

- ١ ترريح : ترجع . المهيب : الداعي ، وأراد به الفحل . بذي خصل : بذب كثير الخصل .
 روعات ، الواحدة روعة : الفزع . الأكلف : الذي في وجهه كلف . الملبد : ذو الوبر المتلبد .
 ٢ المضرحي : النسر . المسرد : المخصف ، الإشفى .
 ٣ الزميل : الرديف . الحشف : الضرع الذي لا لين فيه . الشن : القربة الحلقة . المجدد : الذي
 جد لبته أي قطع .
 ٤ النحض : اللحم . المنيف : المشرف . المررد : الملس .
 ٥ المحال : فقار الظهر ، واحدها محالة . الحني : القسي ، الواحدة حنية . خلوفه : أضلاعه .
 أجرنة ، الواحد جران : باطن العنق . لزت : ضمت . الدأي ، الواحدة دأية : خرز الظهر .
 ٦ الكناس : بيت الظباء . الضال : السدر البري . الأطر : العطف . الصلب : الظهر . المؤيد : المقوى .
 ٧ السلم : الدلو لها عروة . الدالج : الذي يمضي بالدلو من البئر إلى الحوض . متشدد : متكلف للشدة ،
 شبه الناقة بسقاء حمل دلوين إحداها يميناه والأخرى يسراه فبانت يدها عن جنبه .
 ٨ القرمد : الجص .
 ٩ صهابية : صباه اللون ، وهو بياض شيب بحمرة . العثنون : شعيرات تحت الحنك . موجدة :
 قوية . القرا : الظهر . الوخذ : ضرب من السير . مواراة : سريعة الحركة .

جَنُوحٌ دِفَاقٌ عَنَدَلٌ ثُمَّ أَفْرِعَتْ
 أَمِرَتْ يَدَاها فَتَلَنَ شَرَزِرٌ وَأَجْنِحَتْ
 كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِها ،
 تَلَاقَى ، وَأَحْيَانًا تَبِينُ ، كَأَنَّها
 وَأَتَلَعُ نَهَاضٌ ، إِذَا صَعَدَتْ بِهِ ،
 وَجُمُجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ ، كَأَنَّما
 وَخَدٌ كَقِرْطَاسِ الشَّامِي وَمِشْفَرٌ
 وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ ، اسْتَكْنَتَا

لَهَا كَتِفَاها فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ ١
 لَهَا عَضُدَاها فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ ٢
 مَوَارِدُ مِينُ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرَدَدٍ ٣
 بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ ٤
 كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ ، بِدِجَلَةِ مُصْعَدٍ ٥
 وَعَى الْمُلتَقَى مِنْها إِلَى حَرْفِ مِبرَدٍ ٦
 كَسَبَتِ الِيمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُجَرِّدِ ٧
 بِكَهْفِي حِجَاجِي صَخْرَةَ قَلْتِ مَوْرِدٍ ٨

- ١ جنوح : مائلة في سيرها من النشاط . دفاق : مندفقة في السير . عندل : عظمة الرأس . أفرعت : أي رفعت . معالي : مرتفع ، أراد في ظهر معالي .
- ٢ أمرت : فتلت . الشرز : الفتل إلى اليسار . اجنحت : أميلت . السقيف : أراد به صدرها . المسند : المنضد .
- ٣ العلوب : الآثار . النسع : حزام الرجل . موارد : طرق الماء . الخلقاء : الصخرة الملساء . القردد : الأرض الغليظة الصلبة .
- ٤ الفر : البيض .
- ٥ الأتلع : الطويل العنق . نهاض : كثير الارتفاع . صعدت : ارتفعت . السكّان : ذنب السفينة . البوصي : ضرب من السفن .
- ٦ العلاة : السندان . وعى : جمع . الملتقى : موضع الالتقاء ، وهو طرف الجمجمة ، شبه حد رأسها بالمبرد .
- ٧ المشفر من البعير : كالشفة من الإنسان . السبت : جلود البقر إذا دبغت بالقرظ . قده : قطعه . التجريد : اضطراب القطع وتفاوته .
- ٨ الماويتان : المرأتان . استكنتا : طلبتا الكن ، البيت ، الستر . الحجاجان : العظمان المشرفان على العينين . القلت : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء . المورد : المنهل .

طَحُورَانِ عُوَارَ الْقَدَى ، قَرَاهُمَا
 وَصَادِقَتَا سَمِعِ التَّوَجَّسِ بِالسَّرَى ،
 مُؤَلَّلَتَانِ ، تَعْرِفُ الْعَيْتُقَ فِيهِمَا ،
 وَأُرُوعُ نَبَّاضٌ ، أَحَدٌ ، مُلَمَلَمٌ ،
 وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسْطَ الْكُورِ رَأْسُهَا
 وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلْتُ
 وَأَعْلَمُ مَخْرُوطٌ مِّنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ ،
 إِذَا أَقْبَلْتُ قَالُوا تَأَخَّرَ رَحْلُهَا
 وَتَضْحِي الْجِبَالَ الْغُبْرُ خَلْفِي كَأَنَّهَا
 وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ تُفْدُ

- ١ طحوران : دفوعان . العوار : الخبث الذي يقع في العين . المدعورة : الخائفة وأراد البقرة الوحشية . الفرقد : ولدها .
 ٢ صادقتا سمع : يعني أذنيها . التوجس : التسمع . المندد : المرتفع .
 ٣ مؤللتان : محددتان كالخرقة . العتق : الكرم . الشاة : بقرة الوحش . حومل : موضع .
 ٤ الأروع : الكثير الفزع ، وأراد قلبها . أحد : قليل الشعر . مللم : مجتمع . المرداة : الصخرة تكسر بها الحجارة . الصفيح : الحجارة العريضة . مصمد : مصلب .
 ٥ سامى : بارى في السمو . الكور : الرجل . عامت : مدت عضديها كهيئة السابح في الماء . الضبعان : العضدان . نجاء : سرعة . الخفيدد : الظليم .
 ٦ الإرقال : ضرب من السير . الملوي من القد : السوط . المحصد : المحكم القتل .
 ٧ الأعلم : المشقوق المشفر الأعلى . المخروط : المثقوب . المارن : ما لان من الأنف . عتيق : كريم . متى ترجم به الأرض : تضربها به .
 ٨ يصفها بارتفاع حاركها وارتفاع وركيها .
 ٩ يصف رقة خرطومها وسهولتها .

على مثلها أمضي ، إذا قال صاحبي
 وجاشت إليه النفسُ خوفاً وخالتهُ
 إذا القومُ قالوا من فتى؟ خلتُ أنتي
 أحلتُ عليهما بالقطيعِ ، فأجذمتُ
 فذالتُ كما ذالتُ وليدةُ مجلسٍ ،
 ولستُ بحلالِ التلاعِ مخافةً ،
 وإن تبغني في حلقةِ القومِ تلتقي ،
 متى تأتيني أصبحك كأساً رويةً ،
 وإن يلتقِ الحيُّ الجميعُ تلاقيني
 ندما مابيض كالنجومِ ، وقينةً^١

ألا ليتني أفديك منها وأفتدي^١
 مُصاباً ولو أمسى على غيرِ مرصدٍ^٢
 عنيتُ ، فلم أكسلُ ولم أتبلد^٣
 وقد خبَّ آلُ الأمعزِ المتوقد^٤
 تُري ربها أذبال سحلٍ مُمدد^٥
 ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفد^٦
 وإن تفتنني في الحوانيتِ تصطد^٧
 وإن كنت عنها غانياً فاغنِ وازدد^٨
 إلى ذروةِ البيتِ الرفيعِ المصمد^٩
 تروحُ علينا بين بردٍ ومجسد^{١٠}

- ١ منها : أراد من مشقة السفر. افتدي : أطلب الغداء لنفسي .
 ٢ خاله : ظنه ، أراد ظنه هالكاً ، والضمير عائد إلى قلبه . المرصد : الطريق .
 ٣ لم أتبلد : لم أتخير .
 ٤ أحلت : أقبلت . القطيع : السوط . أجذمت : أسرعت . خب : ارتفع . الآل : ما يكون في أول النهار ويرفع الشخص . الأمعز : مكان يخالط تراه حجارة . المتوقد : المشتعل .
 ٥ ذالت : تبخرت . الوليدة : الفتية . تري ربه : أي مولاها . السحل : الثوب الأبيض من القطن .
 ٦ التلعة : ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال .
 ٧ حلقة القوم : مجالس أشرافهم . الحوانيت : بيوت الخمارين .
 ٨ أصبحك : أسقيك الصبوح . غانياً : غنياً .
 ٩ المصمد : الذي يقصده الناس .
 ١٠ المجسد : المصبوغ بالزعفران .

إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا
 رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ ،
 وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَدَّتِي ،
 إِلَى أَنْ تَحَامَتَنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا
 رَأَيْتُ بَنِي غِبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي
 أَلَا أَيُّهَا اللّائِمِي أَحْضُرِ الوَغَى ،
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي ،
 فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الفَتَى
 فَمِنْهُنَّ سَبْقِي العَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ ،
 وَكَرِّي إِذَا نَادَى المِضَافُ مُحَنَّبًا ،
 تَجَاوَبَ أَظْآرِي عَلَى رُبْعِ رَدِي
 عَلَى رِسْلِيهَا مَطْرُوقَةٌ لَمْ تَشَدِّدِ^١
 لِيَجَسَّ النَّدَامَى ، بَضَّةُ المُتَجَرِّدِ^٢
 وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِّي
 وَأَفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبِّدِ^٣
 وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ المُمَدِّدِ^٤
 وَأَنْ أَشْهَدَ اللِّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلِّدِي^٥
 فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
 وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ^٦ مَتَى قَامَ عُوْدِي^٦
 كُمَيْتِ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالمَاءِ تُزْبِدِي^٧
 كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ^٨

- ١ انبرت : اعترضت وأسرعت . على رسلها أي على سهولة غير متكلفة . مطروقة أي مسترخية .
 لم تشدد : لم تتكلف ، وقيل : لم تعتذر .
 ٢ رحيب : واسع . قطاب الجيب : نخرج الرأس منه . رفيقة : متدة . بضة : رقيقة الجلد .
 المتجرد : حيث تجرد أي تعرى .
 ٣ المعبد : المطلي بالقطران .
 ٤ بني غبراء : الفقراء . الطراف : البيت من الجلد .
 ٥ أحضر : أشهد . الوغى : الحرب .
 ٦ وجدك : أي وعمرك . لم أحفل : لم أبال . عودي : من يحضرني في مرضي .
 ٧ كमित : خمر تضرب إلى السواد .
 ٨ كروي : عطفي . المضاف : الخائف . المحنب : الفرس في يده انحناء .

وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ والدَّجْنُ مُعْجَبٌ
كَأَنَّ البُرِينَ - والدَّمَالِيَجَ عَمِلَقَتُ
فَدَرَنِي أَرَوَّ هَامَتِي فِي حَيَاتِيهَا ،
كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ ،
أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِبَخِيلٍ بِمَالِهِ ،
تَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ ، عَلَيْهِمَا
أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي
أَرَى المَوْتَ أَعْدَادَ النُّفُوسِ وَلَا أَرَى
أَرَى الدَّهْرَ كَثْرًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ ،
لَعَمْرُكَ ! إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى ،
إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزِمَامِهِ

بِبَهْكَنَّةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ المَعْمَدِ ١
عَلَى عَشْرٍ ، أَوْ خِرُوعٍ لَمْ يُخَضِّدِ ٢
مَخَافَةَ شِرْبٍ فِي الحَيَاةِ مُصَرِّدِ ٣
سَتَعَلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيَّنَا الصِّدِّي ٤
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي البِطَالَةِ مُفْسِدِهِ
صَفَايِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدِ ٥
عَقِيلَةَ مَالٍ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ ٦
بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدِ ٨
وَمَا تَنْقُصُ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدُ
لِكَالطَّوْلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ ٩
وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدُ

١ الدجن : الغمام . البهكنة : التامة الخلق .

٢ البرين : أي الخلاخيل . الدماليج ، الواحد دملج : سوار يلبس في العصد . العشر والخروع : ضربان من الشجر شبه بهما ساعديها وساقيهما في الامتلاء والنعمة والضخامة . لم يخضد : لم يكسر .

٣ المصرد : المقلل .

٤ يروي نفسه : أي من الخسر . الصدي : العطشان .

٥ النحام : البخيل . الغوي : الذي يتبع هواه ولذاته . البطالة : اتباع الهوى والجهل .

٦ الجشوة : الكومة من التراب . الصم : الصلبة .

٧ يعتام : يختار . العقيلة : أراد كريمة المال . الفاحش : أراد البخيل . المتشدد : الكثير البخل .

٨ الاعداد ، جمع عد : وهو الماء الذي لا تنقطع مادته وكل أحد يرده .

٩ ما أخطأ الفتى : أي مدة إخطاء الفتى . الطول : الحبل . ثنياء : طرفاه .

فَمَا لِي أُرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا ،
يَلُومُ وَمَا أُدْرِي عِلَامَ يَلُومُنِي ،
وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ،
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى ، وَجَدْتُكَ لِأَنَّنِي
وَلِإِنْ أَدْعَ فِي الْجُلُوسِ أَكُنْ مِنْ حِمَامَتِهَا
وَإِنْ يَقْدِرُوا بِالْقَدْحِ عِرْضَكَ أَسْقِيهِمْ
بَلَا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ ، وَكَمْ مُحَدَّثٍ
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ ،
وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي ،
وظَلَمْتُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً
فَدَرْتَنِي وَخَلَقْتَنِي لِأَنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ ،

مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يَنْأُ عَنِّي وَيَبْعُدُ
كَمَا لَامَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدٍ
كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ
نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدٍ^١
مَتَى يَلُوكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدُ^٢
وَإِنْ يَأْتِيكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدُ^٣
بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِيدِ^٤
هِيَجَائِي وَقَدْفِي بِالشُّكَاةِ وَمُطْرَدِي^٥
لِفَرَجِ كَرْبِي أَوْ لِأَنْظَرْتَنِي غَدِي^٦
عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي^٧
عَلَى الْمَرءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهْتَدِ
وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ^٨

١ نشدت : طلبت . الحمولة : الإبل التي تطيق أن يحمل عليها . معبد : أخوه .

٢ النكيسة : المبالغة في الجهد .

٣ الجلى : الأمر العظيم . الحياة : الدائدون عن المال والولد .

٤ القدح : الشتم القبيح .

٥ مطردي : صيرورتي طريداً .

٦ مولاي : أراد ابن عمي .

٧ مفتدي : أي أفتدي نفسي منه ، أي أخلصها .

٨ خلقتني : طبعني وسجيتني . ضرغد : جبل .

فلو شاء رَبِّي كنتُ قيسَ بنَ خالدٍ
فألفيتُ ذا مالٍ كثيرٍ وعادني
أنا الرجلُ الضربُ الذي تعرفُونهُ ،
فآليتُ لا يَنفكُ كَشحي بِطانَةٍ ،
حُسامٍ ! إذا ما قُمتُ مُنتَصِراً بِهِ ،
أخي ثِقَةٍ لا يَنشَني عَن ضَريبَةٍ ،
إذا ابتَدَرَ القَومُ السَّلاحَ وَجَدتَني
وَبَرَكَ هُجُودٍ قد أثارتُ مَخافَتي
فمَرَّتْ كَهَاةٌ ذاتُ خَيفٍ جِلالَةٍ
يَقُولُ ، وَقَد تَرَ الوَظيفُ وساقُها :
وقال : ألا ماذا تَرونَ بِشارِبٍ ،
ولو شاءَ رَبِّي كنتُ عمرو بنَ مرثدٍ^١
بَنُونِ كِرامٍ سادَةٍ لِمُسَوِّدٍ
خَشاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ^٢
لعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنَّدِ^٣
كَفَى العَوَدَ مِنْهُ البَدءُ لَيسَ بِمِعْضَدِ^٤
إذا قِيلَ مَهلاً قالَ حاجزُهُ قَدِي^٥
مَنيعاً إذا بَلَّتْ بِقائِمِهِ يَسدي
بِواديها أُمَشي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ^٦
عَقيلَةٌ شَبيخُ كَالوَبيلِ يَلَسُدُ^٧
أَلستَ تَري أن قَد أتيتَ بِمُؤَيِّدِ^٨
شَدِيدِ عَلَينا بِغَيبِهِ مُتَعَمِّدِ

١ قيس بن خالد: من بني شيبان . عمرو بن مرثد: هو ابن عم طرفة . سيدان كانا معروفين بوفرة المال ونجابة الأولاد .

٢ الضرب : الخفيف اللحم . الخشاش : الصغير الرأس . يريد أنه دخال في الأمور بخفة وسرعة .
٣ آليت : حلفت . لا ينفك : لا يزال . الكشح : الجنب . العضب : السيف القاطع . المهند : المصنوع في الهند .

٤ حسام : قاطع تكفي ضربته الأولى عن الثانية . المعضد : السيف الذي يقطع به الشجر .

٥ حاجزه : أراد صاحبه . قدي : حسبي .

٦ البرك : الإبل . الهجود : النيام . مخافتي : أي خوفها مني . نواديها : أوائلها وسوابقها .

٧ الكهاة : السمينة . الخيف : الضرع . الجلالة : الكبيرة . الوبيل : العصا . يلندد : شديد الخصومة .

٨ تر : سقط . الوظيف : مستدق الساق . المؤيد : الأمر العظيم .

وقالَ : ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعُهَا لَهٗ ،
 فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِكُنَّ حُورَاهَا ،
 فَإِنَّ مُتً فَانعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ ،
 وَلَا تَجْعَلِينِي كَامرئٍ لَيْسَ هَمَّهُ
 بَطِيءٌ عَنِ الجُلَّتِي ، سَرِيعٌ إِلَى الخِنَا ،
 فَلَوْ كُنْتُ وَعَلاَّ فِي الرَّجَالِ لَضَرَّتِي
 وَلَكِنْ نَفَتِي عَنِّي الأَعَادِي جِرَاءَتِي
 لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ
 وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ
 عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى

وإلاَّ تَرُدُّوا قاصِيَ البَرَكِ يَزِدُّدِ^١
 وَيُسَعَى عَلَيْنَا بالسَّدِيفِ المُسَرَّهَدِ^٢
 وَشَقِّي عَلَيَّ الجَحِيبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ^٣
 كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي^٤
 ذَلِيلٌ بِأَجْمَاعِ الرَّجَالِ مُلْتَهَدِ^٥
 عَدَاوَةٌ ذِي الأَصْحَابِ وَالمُتَوَحِّدِ^٦
 عَلَيهِمْ وإقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَسْحَدِي^٧
 نَهَارِي ، وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ^٨
 حِفَاظًا عَلَى عَمُورَاتِهِ وَالمُتَهَدِّدِ^٩
 مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدُ^{١٠}

١ ذروه : أتركوه .

٢ الحوار : الصغير من الإبل . السديف : السنام . المرهد : المقطع .

٣ ابنة معبد : ابنة أخيه .

٤ لا يغني غنائي : أي لا يقوم في الحرب مقامي ولا يشهد مشهدي في المجالس والخصومات .

٥ الجلى : الأمر العظيم . الخنا : الفساد . أجاج ، الواحد جمع : ظهر الكف . الملهد : المضروب .

٦ الوغل : الضعيف الخامل . المتوحد : المنفرد .

٧ المحتد : الأصل الكريم .

٨ الغمة : أراد أن الهموم لا تغم أي تستر رأيه في النهار . السرمد : الطويل .

٩ يريد أنه حبس نفسه عن القتال والفرعات وتهدد الأقران محافظة على حسيبه .

١٠ الموطن : أراد به المعترك . الفرائص : الواحدة فريضة : اللحمة بين الجنب والكتف ترعد عند الفزع .

أرى الموت لا يرعى على ذي جلالة
وأصفرَ مضبُوحٍ نظرتُ حوارهُ
ستبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ،
ويأتيكَ بالأنباءِ مَنْ لمْ تبسِّعْ لهُ
لعمركَ ما الأيامُ إلا مُعارةُ ،
ولا خيرَ في خيرٍ ترى الشرَّ دونه
عن المرءِ لا تسألُ وأبصرُ قرينتهُ
لعمركَ ما أدري ولاني لواجلُ
فإنْ تكُ خلكي لا يفتها سوادينا ،
إذا أنتَ لم تنفَعْ بوذكِ أهلهُ ،
وإن كان في الدنيا عزيزاً بمقعدِ
على النارِ واستودعته كَفَّ مُجمداً^١
ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تزودِ
بتاتاً ولم تضربْ لهُ وقتَ موعداً^٢
فما اسطعتَ من معروفِها فتزودِ
ولا نائلُ يأتيكَ بعدَ التلددِ
فإنَّ القرينَ بالمقارنِ مُقتدي
أفي اليومِ إقدامُ المنيةِ أمْ غداً^٣
وإنْ تكُ قدامي أجدها بمرصدِ
ولم تنكُ بالبؤسى عدوكَ ، فابعدِ

١ المضبوح : الذي أُرث فيه النار . نظرت : انظرت . الحوار : المراجعة . المجدد : الذي لا يفوز من القداح .
٢ لم تبسِّع : لم تشتت . البنات : كساء المسافرين وأداته .
٣ الواجل : الخائف .

عنبرة بن شداد

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ؟ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ ١؟
 إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْتِنَهُنَّ خَصَائِصٌ وَبَقِيَّةٌ مِنْ نُؤْيِيهَا الْمُجْرَثِيمِ ٢
 دَارٌ لِأَنِسَةٍ غَضِيضٍ طَرَفُهَا طَوَّعَ الْعِنَانَ لِذَيْدَةِ الْمُتَبَسِّمِ ٣
 يَا دَارَ عِبَلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي ، وَعِمِي صَبَاحًا دَارَ عِبَلَةَ وَاسَلَمِي ٤
 فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا فَدَنٌ لِأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ ٥
 وَتَحُلُّ عِبَلَةَ بِالْجِوَاءِ ، وَأَهْلُنَا بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَثَلِّمِ ٦
 وَتَنْظِلُّ عِبَلَةَ فِي الْخُزُوزِ تَجْرُّهَا وَأُظِلُّ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُبْهَمِ ٧
 حَيْثُ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمَّ الْهَيْثِمِ ٨

- ١ المتردم : الموضع الذي يستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي .
 ٢ الرواكِد : الأثافي . الخصائص : الفرج بين الأثافي . المجرثم : المجتمع . هذا البيت والذي يليه لم يذكر في شرح الزوزني .
 ٣ الأنسة : المؤنسة . الغضيض : اللين . لذيدة المتبسم : أي لذيدة الفم المتبسم .
 ٤ الجواء : موضع .
 ٥ الفدن : القصر . المتلوم : المتمكث .
 ٦ الجواء والحزن والصمان والمتلثم : أمكنة .
 ٧ هذا البيت لم يذكر في شرح الزوزني .
 ٨ أقوى : أقفر ، خلا . أم الهيثم : كنية عبلة .

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ ، فَأَصْبَحَتْ
 عُلَّقَتْهَا عَرْضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا
 وَلَقَدْ نَزَلْتِ ، فَلَا تَنْظِي غَيْرَهُ ،
 أَنِّي عَدَانِي أَنْ أْزوركِ فَأَعْلَمِي
 حَالَتْ رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ
 يَا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي
 كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا
 إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتِ الْفِرَاقَ ، فَإِنَّمَا
 مَا رَاعَنِي ، إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلُهَا
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ،
 فَصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبْيِ وَكِبَارُهَا
 وَلَقَدْ نَظَرْتُ غَدَاةَ فَارَقَ أَهْلُهَا

عَسِيراً عَلِيَّ طِلَابِكِ ابْنَةَ مَخْرَمٍ^١
 زَعَمًا لَعَمْرُؤُ أَيُّكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ^٢
 مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّبِ الْمُكْرَمِ
 مَا قَدَّ عَلِمْتِ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعْلَمِي
 وَزَوْتَ جَوَابِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
 فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالْهَزْبِ الْضَيْغَمِ^٣
 بَعُسْتِزْتَيْنِ ، وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ^٤
 زُمْتُ رِكَابِكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ^٥
 وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفَ حَبِّ الْخِمْحِمِ^٦
 سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ^٧
 مِثْلَ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ مُفْضَعَمِ
 نَظَرْتُ الْمُحَبِّبَ بِطَرْفِ عَيْنِي مُغْرَمِ

١ الزائرون : الأعداء .

٢ علقتها : كلفت بها . عرضاً : من غير قصد . زعماً : طمعاً . المزعم : المطمع .

٣ بنو بغيض : من عبس . وجوابي : جمع جابية . والبيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .

٤ تربع القوم : نزلوا في الربيع . والعنيزتان والغيلم : موضعان .

٥ أزمعت : نويت . الركاب : الإبل . زمت : شدت .

٦ الحمولة : الإبل . تسف : تأكل . الخمخم : حب تعلقه الإبل .

٧ الحلوبة : الناقة في ضرعها لبن . الخواقي : أواخر ريش الجناح مما يلي الظهر . الأسحم : شديد السواد .

وأحبّ لو أسقيك غيرَ تَمَلَّقٍ ۱
 إذ تستيبك بندي غروبٍ واضحٍ ،
 وكأنّ فارةً تاجري بقسيمَةٍ ،
 أو روضةً أنفأً تضمّنَ نبتها
 نظرتُ إليه بمقلّةٍ مكحولةٍ
 وبجانبٍ كالنونِ زينَ وجهها
 ولقد مررتُ بدارٍ عبلةً بعدمَا
 جادتُ عليه كلُّ بكرٍ حرةٍ
 سحاً وتسكاباً ، فكلُّ عشيّةٍ
 خلا الذبابُ بها ، فليسَ ببارحٍ ،
 هزجاً يحكّ ذراعَهُ بذراعِهِ ،
 تُمسي وتُصبحُ فوقَ ظهري حشيةٍ ۱٠

والله من سَقَمِ أصابك من دمٍ ۱
 عذبٍ مُقبِلُهُ ، لذيذِ المَطعمِ ۲
 سبقتُ عوارضها إليك من الفمِ ۳
 غيثٌ قليلُ الدّمِ ، ليسَ بمعلمٍ ۴
 نظرتُ الليلِ بطرفِهِ المُتَقَسِّمِ
 وبناهدٍ حَسَنٍ وكشعٍ أهضمِ
 لعبِ الربيعِ بربعها المُتوسِّمِ ۵
 فتركنَ كلَّ قرارةٍ كالدرهمِ ۶
 يجري عليها الماءُ لَمَ يتصرّمِ ۷
 غرداً كفعلِ الشاربِ المُترنّمِ ۸
 قدحَ المكبِّ على الزنادِ الأجدمِ ۹

- ١ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .
 ٢ تستيبك : تذهب بعقلك . الغروب : الأثر في الأسنان .
 ٣ الفارة : وعاء المسك . التاجر : العطار . القسيمة : جونة العطار . عوارضها : أسنانها .
 ٤ الأنف : التي لم ترع بعد . الدمن ، الواحدة دمنة : السرجين . ليس بمعلم : أراد لم تطأه الدواب .
 ٥ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .
 ٦ البكر : السحابة . الحرة : الخالصة . القرارة : الحفرة .
 ٧ السح : الصب بشدة . التسكاب : السكب . لم يتصرم : لم ينقطع .
 ٨ خلا : انفرد . ببارح : بتارك . غرداً : مترنماً .
 ٩ الهزج : المصوت . قدح المكب : المقبل على الشيء . الأجدم : المقطوع اليد .
 ١٠ الحشية : الفراش المحشو . السراة : الظهر .

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَيْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ ، نَبِيلِ الْمَحْزَمِ^١
 هَلْ تُبْلِغْتِي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ ، لُعِنْتَ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمِ^٢
 خَطَّارَةٌ غِيبَ السَّرَى ، زِيَاْفَةٌ ، تَطِّسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفِّ مَيْثَمِ^٣
 وَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمَنْسَمِينَ مُصَلَّمِ^٤
 تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِزْقُ يَسْمَانِيَّةٍ لِأَعْنَجَمِ طِمْنَطِمِ^٥
 يَتَّبَعْنَ قَلَّةَ رَأْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ حِدْجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٍ مُخَيَّمِ^٦
 صَعْلٌ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ ، كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ^٧
 شَرِبْتَ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتَ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ^٨
 وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الـ وَحْشِيٍّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤْوَمِ^٩

- ١ حشيشي : فراشي . عيل : غليظ . الشوى : القوائم . نهدي : ضخم . مراكله ، الواحد مركل : حيث تبلغ رجل الراكب من بطن الجواد . نبيل : سمين . المحزم : موضع الخزام .
- ٢ شدنية : أرض أو قبيلة تنسب إليها الإبل . لعنت : جف ضرعها ، وإنما دعا عليها بقلة اللبن لتكون أقوى وأسمن . الشراب : اللبن . المصرم : المقطوع .
- ٣ خطارة : تخطر بذنها أي تحركه وترفعه . غيب السرى : بعد السرى . زيافة : متبخرة . تطس : تكسر . الإكام : التنوء في الأرض . بذات خف : أي برجل ذات خف . الميثم : الشديد الوطء .
- ٤ أقص : أكسر . الإكام : المرتفع من الأرض . عشية بقريب بين المنسمين : أراد به الظليم . والمنسمان : الظفران في الخف . المصلم : المقطوع الأذن .
- ٥ تأوي : تنضم . قلوص ، الواحدة قلوص : الناقة الشابة . حزق : جماعات . الطمطم : الذي لا يفصح .
- ٦ الحدج : مركب النساء . المخيم : المجمعول كالخيمة .
- ٧ صعل : صغير الرأس . يعود : يتمهد . ذو العشيرة : مكان . الأصلم : المقطوع الأذنين .
- ٨ الدحرضان : مورد من موارد الماء . زوراء : مائلة . الديلم : الأعداء .
- ٩ الدف : الجنب . الوحشي : الجانب الأيمن من البهائم . هزج العشي : الهر . المؤوم : التبيح الرأس .

هَرَّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ^١ غَضِبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِ^١
أَبْقَى لَهَا طُولُ السَّفَارِ مُقَرَّمَدًا ، سَنَدًا ، وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ^٢
بَرَكَتٍ عَلَى مَاءِ الرُّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبِ أَجَشٍ مُهْضَمِ^٣
وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحْيِلًا مُعْقَدًا حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمُومِ^٤
يَنْبَاعٍ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ ، زِيَاةً ، مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمَكْدَمِ^٥
إِنَّ تَغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ ، فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ^٦
أَثِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ ، فَإِنِّي سَهْلٌ مُخَالَغَتِي ، إِذَا لَمْ أَظْلَمِ^٧
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ مَرٌّ مَدَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ^٨
وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ حَتَّى أَنْتَالَ بِهِ لِتَيْدِ الْمَطْعَمِ^٩
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ^{١٠}

١ جنيب : مجنوب . عطفت : مالت إليه غضبي .

٢ أبقى : ترك . المقرمد : السنام .

٣ الرضاع : مورد لبني سعد . الأجش : الذي في صوته خشونة . المهضم : المكسر .

٤ الرب : الطلاء . الكحيل : القطران . حش : وقد . الوقود : الحطب . القموم : الوعاء .

٥ ينباع : ينبع . الذفري : ما خلف الأذن . الغضوب : أراد الناقة الغضوب . الجسرة : الموثقة الخلق . الفنيق : الفحل . المكدم : المعضض .

٦ تغدي : ترخي . طب : خبير حاذق . المستلتم : الذي لبس اللأمة وهي الدرع .

٧ مخالفتي : مخالفتي .

٨ باسل : كرهه . العلقم : الحنظل .

٩ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .

١٠ ركد : سكن . الهواجر ، الواحدة هاجرة : أشد الأوقات حرّاً . المشوف : الدينار المجلو . المعلم : الذي فيه كتابة ونقش .

بزُجاجةٍ صَفراءَ ذاتِ أُسيرةٍ ،
 فإذا شَرِبْتُ فإِتَنِي مُسْتَهْلِكٌ^١
 وإذا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عن نَدَى
 وحَلِيلِ غانِيَةٍ تَرَكَتُ مُجَدَّلاً ،
 سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعاجِلِ ضَرْبَةٍ ،
 هَلالاً سَأَلَتِ الحَلِيلَ يا ابنةَ مالِكِ
 لا تَسْأَلِنِي واسألي في صُحْبَتِي
 إذْ لا أزالُ على رِحالَةٍ سابِحِ ،
 طَوَراً يُجَرِّدُ للطَّعانِ وتارَةً
 يُخَبِّرُكَ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أنِّي

قُرِنْتَ بأزْهَرَ في الشِّمالِ مُفَدِّمٌ^١
 مالي وعِرْضِي وافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ^٢
 وكَمَا عَلِمْتَ شَمائِلِي وتَكَرَّمِي^٣
 تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ^٤
 ورَشاشِ نَافِذَةٍ كَكَلونِ العِندَمِ^٥
 إنْ كُنْتَ جاهِلَةً بِما لَمْ تَعَلَّمِي^٦
 يَمَلاً يَدَيكَ تَعَفِّفِي وتَكَرَّمِي^٧
 نَهْدِ ، تَعَاوَرُهُ الكُمامَةُ مُكَلِّمٌ^٨
 يأوي إلى حَصِيدِ القِسيِّ عَرَمَرَمِ^٩
 أغشى الوَغى ، وأعِفَّ عندَ المَغْنَمِ^{١٠}

- ١ الأُسرة : الخطوط . أزهر : إبريق من فضة . المُفدَم : المسدود الرأس بالفدام ، أي المصفاة .
 ٢ لم يكلم : لم يجرح بعيب .
 ٣ الشمائل ، واحدها شميلة : الخلق والطبع .
 ٤ الحليل : الزوج . الغانية : المرأة التي قد استغنت بحسبها عن الحلي . مجدلاً : ملقى على الجدالة أي الأرض .
 تمكرو : تصفر . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .
 ٥ الرشاش : ما تطاير من الدم . النافذة : الطعنة التي نفذت إلى الجانب الآخر . العندم : دم الأخوين .
 ٦ الحليل : أي فرسان الحليل .
 ٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .
 ٨ الرحالة : السرج . السابح : الفرس الذي يدحو بيديه دحواً . النهْد : مرتفع الجنين . تعاوره :
 تتعاوره بمعنى تتداوله أي يطعنه ذا مرة وذاك أخرى . الكِمامَةُ ، الواحد كمي : التام السلاح .
 ٩ الحصد : المحكم . العرمم : الكثير .
 ١٠ الوقعة : الموقعة . أغشى : أحضر . المغنم : الغنيمة .

ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُفَاةُ نِزَالَهُ ، لا مُمَعِنٍ هَرَبًا ، ولا مُسْتَسْلِمٍ^١
 جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلٍ طَعْنَةً بِمُشَقَّفٍ صَدَقِ الكُعُوبِ مَقُومٍ^٢
 بِرَحِيبةِ الفَرغَيْنِ يَهْدِي جَرَسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسٍ الذَّنَابِ الضَّرْمِ^٣
 فَشَكَكَتُ بِالرَّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ ، لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ
 فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشِنُهُ ، ما بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ^٤
 وَمِشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَن حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلِمِ^٥
 رَبِذٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ ، إِذَا شَتَا ، هَتَاكَ غَايَاتِ التُّجَّارِ مُلُومِ^٦
 لَمَّا رَأَى قَدَ نَزَلَتْ أُرِيدُهُ ، أَبدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمِ^٧
 فَطَعَنَتْهُ بِالرَّمْحِ ، ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيدَةِ ، مِخْدَمِ^٨
 عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ ، كَأَنَّمَا خَضِبَ البَنَانُ ورَأْسُهُ بِالْعَظِيمِ^٩

- ١ المدجج : اللابس السلاح . كره الكفاة : خافوا منه . لا ممن هرباً : لا يفر . ولا مستسلم : ولا يلقي السلاح فيأسره العدو .
- ٢ جادت : سبقت . المشقف : المقوم . الكعوب : عقد الرمح . المقوم : غير الأعوج .
- ٣ الرحبية : الواسعة . يهدي : يدل . جرسها : صوتها . المعتس : المبني والطلب ، وأراد به الذئب . الضرم : الجياع .
- ٤ الجزر ، الواحدة جزرة : الشاة المعدة للذبح . ينشنه : يتناولنه بالأكل .
- ٥ المشك : الدرع ، وقيل مساميرها . السابغة : الواسعة . هتكت : شقت . فروجها ، الواحدة فرجة : الخرق . الحقيقة : ما يحق على الرجل أن يمنعه . المعلم : الذي قد أعلم نفسه بعلامة في الحرب .
- ٦ الربذ : السريع الضرب بالقداح الخاذق في لعبها . غايات ، الواحدة غاية : راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه . التجار : الخمارون . الملوم : الذي ليم مرة بعد أخرى لكثرة إنفاقه .
- ٧ أبدى نواجذه : أي كشر عن أسنانه .
- ٨ المخدم : القاطع .
- ٩ مد النهار : طوله . العظيم : نبت يختضب به .

بَطَّلْ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ ،
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَّاحُ نَوَاهِلُ ،
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السَّيُوفِ لَأَنْهَا
يَا شَاةَ مَا قَنَّصِ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
فَبَعَثْتُ جَارِيَّتِي فَقُلْتُ لَهَا إِذْ هِيَ
قَالَتْ : رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً ،
وَكَأَنَّمَا التَّفَتَّتْ بِجِيدِ جِدَائِيَّةٍ ،
نُبِئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمَّتِي بِالضَّحَى
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي
إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحِمِ

يُحَذَى نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ^١
مَنِّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي
لَمَعَتْ كِبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمُسْتَبَسْمِ
حَرُمْتَ عَلَيَّ ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ^٢
فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي
وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ^٣
رَشْمٍ مِنَ الْغِزْلَانِ ، حُرٌّ أُرْتَمِ^٤
وَالكُفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ^٥
إِذْ تَقْلِصُ الشَّفْتَانِ عَنْ وَضْحِ النِّسَمِ^٦
غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمَغْمِ^٧
عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مُقْدَمِي^٨

- ١ السرحة : الشجرة العظيمة . يحذى : يجمل له حذاء . السبت : النمل المدبوغة بالقرظ . التوام : الذي لم يولد معه آخر فيكون ضعيفاً .
- ٢ الشاة : كناية عن المرأة . ما زائدة .
- ٣ الغرة : الغفلة . ممكنة : مستطاع صيدها . مرتم : رامي السهام ، أراد أن يزارتها ممكنة لطلبها .
- ٤ الجداية : الظبية . الرشا : الغزال الصغير . الحر : الخالص الجيد . الارثم : الذي في شفته العليا بياض .
- ٥ الكفر : الجحود . المخبئة : الأمر الخبيث .
- ٦ تقلص : تتشنج وتقصر . وضح الفم : الأسنان .
- ٧ حومة الحرب : معظمها . غمراتها : شدائدتها . التغمغم : صوت تسمعه ولا تفهمه .
- ٨ لم أحيم : لم أجبن . مقدمي : موضع إقدامي .

لَمَّا سَمِعَتْ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدَّ عَمَلًا ،
وَمُحَلَّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِيَوَائِهِمْ
أَيَقِنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ
يَسْدَعُونَ عَتَرَةً ، وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا
كَيْفَ التَّقَدَّمَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا
كَيْفَ التَّقَدَّمَ وَالسِّيُوفُ كَأَنَّهَا
فَإِذَا اشْتَكَى وَقَعَ الْقَنَا بِلِسَانِهِ
مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ
فَازُورٌ مِّنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلِسَانِهِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى
أَسَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَسْنَا
فَتَرَكَتُ سَيِّدَهُمْ لِأَوَّلِ طَعْنَةٍ
وَابْنِي رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ
وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِيَوَاءِ آلِ مُحَلَّمِ
ضَرَبُ يَطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثْمِ
يَتَدَامَرُونَ كَرَّرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمِ
أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الْأُدْهِمِ
بَرَقٌ تَلَأَلَا فِي السَّحَابِ الْأَرْكَمِ
غَوْغَاءُ جِرَادٍ فِي كَثِيبِ أَهْمِ
أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مَخْذَمِ
وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالْدَمِ
وَشَكَا إِلَى بَعْبَرَةَ وَتَحْمَحُمِ
وَلَسَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلَّمِي
هَلْ بَعْدَ أَسْوَةِ صَاحِبٍ مِنْ مَذَمِ
يَكْبُو صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفَمِ

- ١ أراد ضرباً يطير رؤوس الفرسان ، شبه الرؤوس بالفراخ الجاثمة إذا أظيرت .
٢ يتدامرون : أي يحض بعضهم بعضاً على القتال . غير مذمم : غير مذموم .
٣ الأشطان ، الواحد شطن : حبل البئر . اللبان : الصدر . الأدهم : الفرس الأسود .
٤ الغوغاء : الجراد أول ما يكسى ريشاً قبل السمن . الأهميم : الذي لا يتأسك . والبيوت الثلاثة غير واردة أيضاً في شرح الزوزني .
٥ تسربل بالدم : أي لبس ثوباً من الدم لما أصابه من جراح .
٦ ازور : مال . التحمحم : صوت متقطع دون الصهيل .
٧ هذان البيتان لم يرذا أيضاً في شرح الزوزني .

رَكِبْتُ فِيهِ صَعْدَةَ هِنْدِيَّةَ
 وَالْحَيْلُ تَقْتَحِمُ الْغُبَارَ عَوَابِسًا ،
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا ،
 ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ ، وَلَمْ تَكُنْ
 الشَّاتِمِي عِرْضِي ، وَلَمْ أَشْتِمِهُمَا ،
 أَسَدُ عَلَيَّ وَفِي الْعَدُوِّ أذِلَّةٌ
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكَتُ أَبَاهُمَا
 وَلَقَدْ تَرَكَتُ الْمُهْرَ يَدْمَى نَحْرَهُ
 إِذْ يُتَّقَى عَمْرُو وَأَذَعْنَ غَدَوَةً
 يَحْمِي كَتَيْبَتَهُ وَيَسْعَى خَلْفَهُمَا
 وَلَقَدْ كَشَفْتُ الْخِذْرَ عَنْ مَرْبُوبَةٍ
 وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةً

سَحْمَاءَ تَلْمَعُ ذَاتَ حَمْدٍ لَهْدَمِ
 مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ ، وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ
 قِيلُ الْفَوَارِسِ : وَبِكَ عَنَرًا أَقْدَمِ
 قَلْبِي ، وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمِ
 لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمْضَمِ
 وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي
 هَذَا لَعَمْرُكَ فِعْلٌ مَوْلَى الْأَشْأَمِ
 جَزَرَ السَّبَاعِ ، وَكَلَّ نَسْرٍ قَشْعَمِ
 حَتَّى اتَّقَتْنِي الْحَيْلُ بِابْنِي حَنْدَلِمِ
 حَذَرَ الْأَسِنَّةِ إِذْ شَرَعْنَ لِلْهَمِ
 يَقْرِي عَوَاقِبَهَا كَلْدَغِ الْأَرْقَمِ
 وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلَى نَوَاشِيرِ مِعْصَمِ
 بِمَسُورِ ذِي بَارِقَيْنِ مُسَوِّمِ

- ١ لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .
- ٢ تقتحم : تخوض . الشيطان : الطويل من الخيل . الأجرد : القصير الشعر .
- ٣ يريد أن تعويل أصحابه عليه شفى سقام نفسه .
- ٤ أحفزه : أذفعه . المبرم : المحكم .
- ٥ ابنا ضمضم : هما هرم وحصين ابنا ضمضم ، وكان عنرة قتل أباهما ضمضماً فكانا يتوعدانه .
- ٦ الناذرين : أي الموجبان على أنفسهما سفك دمى .
- ٧ هذا البيت لم يرد أيضاً في شرح الزوزني .
- ٨ القشع : المسن .
- ٩ هذه البيوت الخمسة لم ترد أيضاً في شرح الزوزني .

المجمهرات

- ١ مجهرة عبيد بن الأبرص
- ٢ » عدي بن زيد
- ٣ » بشر بن أبي خازم
- ٤ » أمية بن أبي الصلت
- ٥ » خدّاش بن زهير
- ٦ » النمر بن تولب

مجھرة عبید بن الأبرص^١

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ^٢ فَالْقُطَيْبَاتُ^٣ فَالذَّنُوبُ^٤
 فَرَاكِسٌ^٥ فَثُعَيْلِيَّاتٌ^٦ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ^٧ فَالْقَلْبِيبُ^٨
 فَعَرْدَةٌ^٩ ، فَتَقَفَا حَبِيرًا^{١٠} ، لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ^{١١}
 وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشًا^{١٢} وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ^{١٣}
 أَرْضٌ تَوَارِثُهَا شَعُوبٌ^{١٤} وَكُلٌّ مَنِ حَلَّتْهَا مَحْرُوبٌ^{١٥}
 إِمَّا قَتِيلٌ^{١٦} وَإِمَّا هَالِكٌ^{١٧} ، وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشَيْبُ^{١٨}
 عَيْنَاكَ دَمَعُهُمَا سَرُوبٌ^{١٩} كَأَنَّ شَانِيَهُمَا شَعِيبٌ^{٢٠}
 وَاهِيَّةٌ^{٢١} أَوْ مَعِينٌ مُمَعِنٌ^{٢٢} مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُهُوبٌ^{٢٣}

١ المجهرات : أي المحكمة السبك ، مأخوذة من الناقة المجهرة وهي المتداخلة الخلق كأنها جمهور الرمل .

٢ ملحوب : اسم ماء لبني أسد . القطبية : جبل . الذنوب : موضع في ديار بني أسد .

٣ راكس و ثعيليات : موضعان . ذات فرقين : هضبة لبني أسد . القلبيب : البئر .

٤ العردة : هضبة بديار سليم . قفا حبر : جبل في ديار بني سليم . عريب : أحد .

٥ توارثها : تتوارثها . شعوب : المنية . المحروب : المسلوب .

٦ شين : عيب .

٧ سروب : كثير الجريان . الشعيب : السقاء البالي .

٨ واهية : ضعيفة . المعين : الماء الظاهر على وجه الأرض . المعين : الجاري جرياً سهلاً . اللهوب ،

الواحد لهب : المهوى بين جبلين .

أَوْ فَلَجَّ مَاءَ بَيْطَنٍ وَادٍ
أَوْ جَدُّوْلٌ فِي ظِلَالٍ نَخَلٍ
تَصْبُو وَأَنْتَى لَكَ التَّصَابِي ؟
إِنَّ يَكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا ،
أَوْ يَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا
فَكَلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ
وَكَلَّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ ،
وَكَلَّ ذِي غَيْبَةٍ يَتَوَّوبُ ،
أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رِحْمٍ ؟
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ
بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ ،
وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ،
أَفْلَحُ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالِ
لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيْبٌ^١
لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبٌ
أَنْتَى ؟ وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيْبُ
فَلَا بَدِيٍّ وَلَا عَجِيْبٌ^٢
وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجُدُوبُ^٣
وَكَلَّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبٌ
وَكَلَّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبٌ
وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَتَوَّوبُ
أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيْبُ؟^٤
وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيْبُ
وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيْبٌ^٥
عَلَامٌ مَا أَخْفَتِ الْقَلُوبُ
ضَعْفٌ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيْبُ^٦

١ فلج : نهر صغير . قسيب : جري الماء مع صوت .

٢ البدي : المبتدي .

٣ جوها : وسطها . عاها : أصابها . المحل والجدوب : القحط .

٤ المخلوس : المسلوب .

٥ العاقر : التي لا تلد . ذات رحم : أي ولود .

٦ تلغيب : ضعف .

٧ الأريب : العاقل .

لا يَعْظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعْظُ الْإِلَهَ سَجِيَّاتِ مَا الْقُلُوبِ ،
دَهْرٌ ، وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِبُ^١ ،
وَكَمْ يَصِيرَنَّ شَانِئًا حَبِيبُ^٢ ،
وَلَا تَقْلُ لِإِنِّي غَرِيبُ^٣ ،
قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ
يُقَطَّعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ^٤ ،
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ ،
طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْدِيبُ^٥ ،
بَلْ رُبَّ مَاءٍ وَرَدَّتْ أَجْنِ^٦ سَيْلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ^٧ ،
رِيشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ
لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ^٨ ،
قَطَّعَتْهُ غُدُوَّةٌ مُشِيحًا ،
وَصَاحِي بَادِنٌ خَبُوبُ^٩ ،
عَيْرَانَةٌ مُؤَجَّدٌ فَقَارُهَا
كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ^{١٠} ،
أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا
لَا حِقَّةٌ هِيَ ، وَلَا نَيْبُ^{١١} ،
كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَانَاتِ ،
جَوْنٌ بَصَفَحْتِهِ نُدُوبُ^{١٢}

- ١ التلبيب : تكلف اللب ، أي العقل .
٢ السجيات ، الواحدة سجية : الطبيعة والخلق . ما زائدة . الشانئ : المبغض .
٣ السهمة : النصيب .
٤ الآجن : الماء المتغير . خائف : مخوف . جدب : مجدب خشن وعسر .
٥ الوجيب : الخفقان .
٦ مشيحاً : مجدأ في السير . البادن : الناقة الجسيمة . خبوب : تحب في سيرها .
٧ عيرانة : التي تشبه العير في سرعتها . المؤجد : الموثق . الفقار : خرز الطهر . الكثيب :
التل من الرمل .
٨ السديس : السن قبل البازل أي طلع سديسها بعد بازها الذي سقط .
٩ عانات : حمر الوحش . الجون : اللون أسود كان أو أبيض . صفحته : جنبه . الندوب :
آثار العض .

أو شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامِي ، تَلْفُهُ شَمَّالٌ هَبُوبٌ^١
 فذاك عَصْرٌ ، وقد أراني تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبٌ^٢
 مُضَبَّرٌ خَلَقُهَا تَضْبِيرًا ، يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ^٣
 زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيْسَ أَسْرُهَا رَطِيبٌ^٤
 كأنها لِقْوَةٌ طَلُوبٌ تَخِيرُ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ^٥
 باتت على إرَمٍ عَذُوبًا كأنها شَيْخَةٌ رَقُوبٌ^٦
 فأصبحت في غداةِ قِرَّةٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ^٧
 فأبصرتُ ثعلبًا سَرِيعًا ودونهُ سَبَسَبٌ جَدِيبٌ^٨
 فنفضتُ ريشها وولتُ ، فذاك من نَهْضَةٍ قَرِيبٌ^٩
 فاشتالَ وارثاعَ من حَسِيسٍ وفِعْلُهُ يَفْعَلُ المَذْؤُوبُ^{١٠}

- ١ الشبب : الذي تم شبابه . الرخامى : نبت .
 ٢ نهدة : فرس كريمة . سرحوب : طويلة الظهر .
 ٣ مضبر : موثق . السيب : شعر الناصية .
 ٤ نائم : أي ساكن . أسرها : خلقها . رطيب : ناعم .
 ٥ اللقوة : العقاب .
 ٦ الإرم : الراية . العذوب : التاركة الطعام . الرقوب : التي مات ولدها .
 ٧ قرّة : باردة . الضريب : الجليد .
 ٨ السبسب : الأرض البعيدة المستوية .
 ٩ نفضت ريشها : أي نفضت ما على ريشها من الجليد .
 ١٠ اشتال : رفع ذنبه . الحسيس : وقع قوائم الناقة . المذؤوب : الفرع الخائف .

فَتَهَضَّتْ نَحْوَهُ حَشِيئَةً ، وَحَرَدَاتٌ حَرْدَهُ تَسِيْبُ ١
 فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِيْبًا ، وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبٌ ٢
 فَأَدْرَكَتَهُ ، فَطَرَحَتْهُ ، وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ ٣
 فَجَدَلْتَهُ فَطَرَحَتْهُ ، فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ ٣
 فَعَاوَدَتْهُ فَرَفَعَتْهُ ، فَأَرْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبٌ ٣
 يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا فِي دَفِّهِ لَا بُدَّ حَيْزُومُهُ مَنَقُوبٌ ٤

- ١ حرادت : قصدت . تسيب : تسرع .
 ٢ دب : الضمير للثعلب . رأيا : مرآها . الحملاق : باطن الجفن .
 ٣ جدلته : طرحته على الجدالة أي الأرض . كدحت : جرحت . الجبوب : الأرض الصلبة .
 ٤ يضغو : يصيح . مخلبها : ظفرها . دفه : جنبه . الحيزوم : الصدر . منقوب : مثقوب .

مجمهرة عدي بن زيد

أتعرفُ رسمَ الدّارِ مِن أمّ معبدٍ ؟ نعم ! ورماك الشّوقُ قبيلَ التّجلّدِ^١
 ظلّلتُ بها أسفي الغرامَ كأنّما سقّنتني التّدامي شربةً لم تُصردِ^٢
 فيا لكَ مِن شوقٍ وطائفِ عبرةٍ ، كسّتُ جيبَ سربالي إلى غيرِ مُسعدي^٣
 وعاذلةٍ هبّتْ بليلاً تلمؤمني ، فلمّا غلّتْ في اللّومِ قلتُ لها اقصدي^٤
 أعاذلُ إنّ اللّومَ في غيرِ كُنههِ عليّ ثنّتي مِن غيِّكِ المُتردِّدِ^٥
 أعاذلُ إنّ الجَهْلَ من لندةِ الفتي ، وإنّ المنّايّا للرجالِ بمرصدِ^٦
 أعاذلُ ما أدنّى الرّشادَ من الفتي وأبعدهُ منه إذا لم يُسدِّدِ^٦
 أعاذلُ من تُكتبُ له النّارُ يلقّها كِفاحاً ، ومن يُكتبُ له الفوزُ يسعدِ^٧
 أعاذلُ قد لاقيتُ ما يزرعُ الفتي ، وطابقتُ في الحجّلينِ مَشْيَ المُقسِّدِ^٨

١ أم معبد : معشوقته . التجلد : التصبر .

٢ أسفي الغرام : أشربه جملة . تصرد : تقلل .

٣ سربالي : ثيابي .

٤ اقصدي : اقتصدي وأقلي .

٥ كُنه : حقيقته . غيِّك : ضللك .

٦ يسدد : يرشد إلى الصواب .

٧ النار : الجحيم . كِفاحاً : مباشرة . أراد بالفوز : الجنة .

٨ يزرع : يزرع . طابقت : ساويت . الحجّلان : القيذان .

أعاذِلُ ما يُدْرِيكَ أَنْ مَنِيَّتِي
ذَرِيْبِي فَإِنِّي إِنَّمَا لِيَ ما مَضَى
وَحُمْتُ لِمِيقَاتِي إِلَيَّ مَنِيَّتِي ،
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ فَاتْرُكِي
أَعَاذِلُ مَنْ لَا يُصْلِحُ النَّفْسَ خَالِيًا
كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ ،
بُلِيْتُ وَأَبْلَيْتُ الرَّجَالَ فَأَصْبَحْتُ
فَلَا أَنَا بَدْعٌ مِنْ حَوَادِثَ تَعْتَرِي
فَنَفْسَكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الْغَيِّ وَالرَّدَى
وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لَامْرِيءٍ
إِذَا مَا امْرُؤٌ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ هَوَادَةٌ ،
وَعَدٌّ سِوَاهُ الْقَوْلِ وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ
إِذَا أَنْتَ فَاكْهَتِ الرَّجَالَ فَلَا تُلْسِعْ

١ عودي : زائري في مرضي .

٢ حمت : حضرت . ميقاتي : أجلي .

٣ خاليًا : أي منفرداً بنفسه . المفنند : اللائم ، أراد الواعظ .

٤ بليت : امتحنت . أبليت : اختبرت .

٥ تعترى : تتتاب .

٦ الدفع : الرد . المشهد : أي المحضر المخيف المؤدي إلى الهلاك .

٧ فاكهت : مازحت . تلغ : تكذب .

إذا أنت طالبت الرجال نوالهم* ،
 ستدرك من ذي الفحش حقلك كله
 وسائس أمر لم يسسسه أب له ،
 ووارث مجد لم ينسله ، وماجد
 وراجي أمور جمّة لن ينالها ،
 فلا تقصّر عن سعي من قد ورثته
 وبالعدل فانطق إن نطقت ، ولا تلثم
 ولا تلح إلا من الأم ولا تلثم ،
 عسى سائل ذو حاجة إن منعه
 وللخلق إذلال لمن كان باخلاً
 وللبخلة الأولى ليمن كان باخلاً
 وأبدت لي الأيام والدهر أنه ،

فعيف ، ولا تأتي بجهد فتتكدي^١
 بحلمك في رفق ، ولما تشدد^٢
 ورائم أسباب الذي لم يعود^٣
 أصاب بمجد طارف غير متلد^٤
 ستشعبه عنها شعوب الملحد^٥
 وما استطعت من خير لنفسك فازدد
 وذا الدم فاذمه ، وذا الحمد فاحمد
 وبالبدل من شكوى صديقك فافتد^٦
 من اليوم سوّلاً أن ييسر في غد
 ضيناً ومن يبخل يذل ويؤهد
 أعف ، ومن يبخل يلثم ويؤهد^٧
 ولو حبب ، من لا يصلح المال يفسد

١ الجهد : أراد به الإلحاح . تنكد : تمنع .

٢ الفحش : العيب .

٣ وائم الشيء : مريده .

٤ الطارف : الحديث . المتلد : القديم .

٥ تشعبه : تهلكه . شعوب : المنية . الملحد : القبر .

٦ تلحي : تلوم وتعيب . ألام : فعل ما يستحق عليه اللوم . افتد بالبدل : أي تحام شكوى صديقك
 ببدل مالك له .

٧ في هذا البيت إبطاء وهو تكرار القافية بلفظها ومعناها .

ولا قَيْتُ لَدَاتِ الْغِنَى وَأَصَابَنِي
 إِذَا مَا تُكْرَهَتْ الْخَلِيقَةُ لَامِرِي ١ ،
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ عِنْدَ حَقِّهِ
 وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرٌ ،
 وَلِلْأَمْرِ ذُو الْمَيْسُورِ خَيْرٌ ، مَغْتَبَةٌ ٢ ،
 سَأَكْسِبُ مَجْدًا أَوْ تَقُومَ ، نَوَائِحُ
 يَنْحُنُّ عَلَى مَيِّتٍ ، وَأَعْلِنُ رَنَّةً
 قَوَارِعُ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهَا يَجْلُدُ ٣
 فَلَا تَغْشَاهَا ، وَأَخْلِدُ سِوَاهَا بِمَخْلَدٍ ٤
 يُغْلَبُ عَلَيْهِ ذُو النَّصِيرِ ، وَيُضْهِدُ ٥
 إِذَا حَضَرَتْ أَيْدِي الرَّجَالِ بِمَشْهَدٍ
 مِنْ الْأَمْرِ ذِي الْمَعْسُورَةِ الْمُتَرَدِّدِ ٦
 عَلَيَّ بَلِيلٍ ، نَادِي بَاقِي وَعُودِي
 تُورِقُ عَيْنِي كُلَّ بَاكِ وَمُسْعَدِي ٧

- ١ قوارع : حوادث مفزعة . يجلد : يكون ذا قوة وصبر وصلابة .
 ٢ الخليقة : الخلق والسجية . فلا تغشها : فلا تفعلها . اخلد : الزم . مخلد : موضع الخلود .
 ٣ يضح : يقهر .
 ٤ المغبة : العاقبة . المتردد : المشكوك فيه .
 ٥ المسعد : الفرحان ، أراد الذي يفرح بموته .

مجمهرة بشر بن أبي خازم^١

لِمَنْ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ^٢ تَغْدُو مَعَالِمُهَا كَلَوْنَ الْأَرْقَمِ^٣
 لَعِبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَنَكَّرَتْ^٤ إِلَّا بَقِيَّةُ نَوِيهَا الْمُتَهَدَّمِ^٥
 دارُ لَبِيضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفَلَةٌ ، مَهْضُومَةٌ الْكَشْحَيْنِ رِيًّا الْمَعْصَمِ^٦
 سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ^٧ صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْتَمِ^٨
 فَظَلَلْتَ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى طَرِباً فُؤَادُكَ مِثْلُ فِعْلِ الْأَهْيَمِ^٩
 لَوْلَا تَسَلَّى الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ^{١٠} عَيْرَانَةٌ مِثْلِ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ^{١١}
 زِيَاْفَةٌ بِالرَّحْلِ صَادِقَةٌ السُّرَى ، خَطَّارَةٌ تَنْفِي الْحَصَى بِمُشَلَّمِ^{١٢}
 سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا ، وَهَلِ الْمُجَرَّبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ ؟^{١٣}

١ هو أحد فرسان بني أسد وشعرائهم .

٢ الأنعم : موضع . الأرقم : الثعبان المرقش .

٣ تنكرت : تغيرت .

٤ العوارض : أراد صفحتي الخدين . طفلة : لينة . مهضومة : نجيلة . الكشحان : الحاصرتان .

ريا : ملووة . المعصم : موضع السوار من الساعد .

٥ المشتم : القاصد إلى الشام .

٦ الأهيم : الهائم .

٧ الجسرة : الناقة الضخمة السريعة . الفنيق : الفحل . المكدم : الشديد القوي .

٨ زيافة : متبخرة في مشيتها . تنفي : تبعد . المثلم : أراد به الخف الذي فيه أثلام ، شقوق .

غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ
 إِنَّا إِذَا نَعَرُوا الْحُرُوبَ بِنَعْرَةٍ
 نَعَلُوا الْفَوَارِسَ بِالسِّيُوفِ وَنَعْتَزِي،
 يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعَجَاجِ عَوَابِسًا
 مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ، مُنَازِلٍ،
 فَهَزَمْنَا جَمْعَهُمْ وَأَفْلَيْتَ حَاجِبٌ
 وَعَلَى عِقَابِهِمُ الْمَذَلَّةُ أَصْبَحَتْ
 أَقْصِدْنَ حَجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَسَنَا
 يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ، وَقَدْ مَضَتْ
 وَبَنُو نَمِيرٍ قَدْ لَقَيْنَا مِنْهُمْ
 يَوْمَ النَّسَارِ، فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ
 تُشْفَى صُدُورُهُمْ بِرَأْسِ مُصَدِّمٍ
 وَالْحَيْلُ مُشْعَلَةٌ النَّحُورِ مِنَ الدَّمِ
 خَبَبَ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيْغَمٍ
 يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرِ مُقْلَمٍ
 تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ
 نُبِذَتْ بِأَفْصَحِ ذِي مَخَالِبٍ جَهْضَمٍ
 شُرِعَ إِلَيْهِ، وَقَدْ أَكَبَّ عَلَى الْقَسَمِ
 فِيهِ مَخَارِصٌ كُلُّ لَدْنٍ لَهْذَمٍ
 خَيْلًا تَضُبُّ لِثَاتِهَا لِلْمَغْنَمِ

- ١ النصار : جبل لبني أسد وفيه يوم من أيامهم. اعتبوا بالصيلم : أي عاتبهم بالسيوف أي أخذوا ثأرهم منهم .
- ٢ نمرؤا : صاحوا . المصدم : المحرب الشجاع .
- ٣ نعتزي : ننتسب . مشعلة : ملتبة .
- ٤ قوله : خبيب السباع ، أراد يمشين مشياً وثيداً . الأكلف : المتغير لونه . الضيغم : الأسد شبه به الفارس الشجاع .
- ٥ المسترخي : الطويل . النجاد : حائل السيف . المنازل : المقاتل . غير مقلم : أي شاك السلاح .
- ٦ حاجب : ابن زرارة .
- ٧ عقابهم : رايهم . الأفصح : الواضح الوجه . الجهضم : العظيم الرأس .
- ٨ أقصدن : وجهن إليه . حجر : أبو امرئ القيس . شرع : مسددة . أكب : انقلب .
- ٩ المخارص : الأسنان . اللدن : اللين . الهذم : المحدد .
- ١٠ تضب : تسيل . لثاتها ، الواحدة لثة : ما حول الأسنان من اللحم .

فَدَهَمَنَّهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ ۱
وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبِطَةً ۲
وَسَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ سَلَقَةً ۳
حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ ۴
قُلْ لِلْمُشَلَّمِ وَابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ ۵ :
تَلَقَّ الَّذِي لَاقَى الْعَدُوَّ ، وَتُصْبِحُ
تَحْبُوبُ الْكَتِيبَةِ حِينَ تَفْتَرِشُ الْقَنَا ۶
وَلَقَدْ حَبَوْنَا عَامِرًا مِنْ خَلْفِهِ ،
مَرَّ السَّنَانُ عَلَى اسْتِهِ فَتَرَى بِهَا
مِنًا بِشَجْنَةٍ وَالذُّبَابِ فَوَارِسٌ ۷
وَبِضْرُغْدٍ وَعَلَى السَّدِيرَةِ حَاضِرٌ ۸ ،

- ١ الطمرة : السريعة . الرحالة : السرج . المرجم : الشديد القوي .
- ٢ المتخيم : الناصب الخيمة ، أي الحقمم بخيامهم .
- ٣ سلقنهم : طعنهم بالرمح ، أرجع الضمير للخيل والمراد فرسان الخيل .
- ٤ الحسوات ، الواحدة حسوة : الشربة .
- ٥ المشلم وابن هند : فارسان من كعب . استقدم : أقدم على القتال .
- ٦ تصبح : تسقى صبوحة . صبايتها : البقية التي فيها .
- ٧ تفترش : تتلاصق .
- ٨ تكلم : تجرح ، أراد ترد خائبة .
- ٩ ضجماً : جرحاً . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .
- ١٠ شجنة والذباب : موضعان . العتائد : أراد بها ما يعد للحرب من سلاح ونحوه .
- ١١ ضرغد والسديرة وذو أمر : أمكنة . لم يقسم : أي لم يسب فيقتسمونه .

مجمهرة أمية بن أبي الصلت^١

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدَ أَقْوَتُ سِنِينَا لَزَيْنَبَ إِذَ تَحَلَّ بِهَا قَطِينَا
وَأَذْرَتْهَا جَوَافِلُ مُعْصِفَاتُ كَمَا تُذْزِرِي الْمُسْلِمِيَّةُ الطَّحِينَا^٢
وَسَافَرَتِ الرِّيحُ بِهِنَّ عَصْرًا بِأَذْيَالٍ يَرْحَنَ وَيَعْتَدِينَا
فَأَبْقَيْنَ الطَّلُولَ مُخْبِيَاتٍ ثَلَاثًا ، كَالْحَمَائِمِ ، قَدَ بَلِينَا^٣
وَأَرِيًّا لِعَهْدِ مُرْتَدَاتٍ أَطْلَنَ بِهَا الصُّفُونُ ، إِذَا افْتَلِينَا^٤
فَأَمَّا تَسْأَلِي عَنِّي ، لُبِّيئِي ، وَعَن نَسَبِي أَنْخَبِرُكَ الْبَقِينَا
ثِقِي أَنِّي النَّيْبُ أَبَا وَأُمَّ ، وَأَجْدَادًا سَمَّوْا فِي الْأَقْدَمِينَا
لَأَفْصَى عِصْمَةِ الْأَفْصَى قَسِيٍّ ، عَلَى أَفْصَى بِنِ دُعِيٍّ بُسِينَا^٥
وَدُعِيٍّ بِهِ يُكْنَى إِسَادُ إِلَيْهِ تَنْسَبِي كَيْ تَعْلَمِينَا^٦
وَرِثْنَا الْمَجْدَ عَن كُبْرَى نِزَارٍ ، فَأُورَثْنَا مَائِرْنَا الْبَسِينَا

١ أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عنزة .

٢ الجوافل المعصفات : الرياح العاصفة . الملممة : الريح الهوجاء .

٣ المخبيات : أراد بها الأثافي .

٤ الأري : محل تحبس به الخيل . المرتدات : لعلها من ردت الخيل رجعت الأرض بحوافرها ،

فتكون صفة للخيل . الصفون : الوقوف على ثلاث قوائم . افتلين : فطن .

٥ يعدد الشاعر أجداده الذين بنيت أسرته عليهم .

٦ تنسبي : أي تنسبيني .

وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمَتْ مَعَدَّةٌ أَقَمْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَ
 تَنْوُحُ ، وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَاتِ تَخَالُ سَوَادَ أَيْكَتِهَا عَرِينَا
 فَأَلْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا حُلُولًا لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا^٢
 فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ نَاضِرَاتِ ، يَكُونُ نَتَاجُهَا عِنَبًا وَتِينًا^٣
 وَأَرْصَدْنَا لِرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْدًا ، لَهَامِيمًا وَمَازِيًا حَصِينًا^٤
 وَخَطِيئًا كَأَشْطَانِ الرِّكَايَا ، وَأَسِيْفًا يَقْمُنُ وَيَسْحَنِينَا^٥
 وَفِتْيَانًا يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشِيْبًا فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ
 تُخَبِّرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ إِذَا عَدَدُوا سِعَايَةَ أَوْلِينَا^٦
 بَأَنَّا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ ، وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا التَّقِينَا
 وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا وَأَنَا الْمُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا^٧
 وَأَنَا الْحَامِلُونَ ، إِذَا أَنَاخَتْ خَطُوبٌ فِي الْعَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا^٨
 وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدَّةٍ أَكْفًا فِي الْمَسَاكِمِ مَا بَقِينَا
 أَكْفًا فِي الْمَسَاكِمِ قَدَّمَتْهَا قَرُونَ أَوْرَثَتْ مِنَّا قَرُونَا

- ١ تنوح : أي معد، على قتلاها . الأيكة : أراد بها الجمع الكثير الملتف ، كشجر الأيك .
- ٢ يريد أنهم فروا وتركوا منازلهم فأقام قوم الشاعر فيها .
- ٣ خضارم : حدائق .
- ٤ لهاميم ، الواحد لهموم : الجواد الكثير الجري . الماضي : الدرع اللينة .
- ٥ الأشطان ، الواحد شطن : الحبل . الركايا ، الواحدة ركية : البئر .
- ٦ لعله أراد بالسعاية المسماة أي السمي إلى المكرمات .
- ٧ أي المقبلون إلى الحرب .
- ٨ يريد أنهم كافلو قومهم عند المصائب .

نُشِرْدُ بِالْمَخَافَةِ مَنَ أَتَانَا ، وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنَ يَلِينَا
إِذَا مَا الْمَوْتُ غَلَسَ بِالْمَنَايَا ، وَذَبَلَتِ الْمُهَنْدَةَ الْجُفُونَا^١
وَأَلْقَيْنَا الرَّمَاحَ ، وَكَانَ ضَرْبُ نَسِيرٍ
نَفَّوْا عَن أَرْضِهِمْ عَدُونَانَا طُرًّا^٢
وَهُمْ قَتَلُوا السَّبِيَّ أَبَا رِغَالٍ^٣
وَرَدُّوا خَيْلَ تَبَعٍ فِي قَدِيدٍ^٤ ،
وَبُدِّلَتِ الْمَسَاكِينُ مِنِ إِيَادٍ^٥
نَسِيرٌ بِمَعَشَرٍ : قَوْمٌ لِقَوْمٍ

١ غلس : أطبق . ذبلت الجفون : أي جعلتها ذابلة من شدة الخوف .

٢ الرباية : موضع .

٣ أبو رغال : دليل جيش أبرهة في عام الفيل . نخلة : موضع . وسق : جمع . الوطنين : أراد به الجمع الكثير .

٤ في قديد : أي مقيدة ، نخلو ظهورها من الفرسان .

مجمهرة خداهش بن زهير^١

أمينٌ رسمٍ أطلالٍ بتوضيحٍ كالسّطرِ فماشينَ من شعيرٍ فترابيّةِ الخنفرِ^٢
 إلى النّخلِ فالعرجينِ حولَ سويقةِ تأنسُ في الأدمِ الجوّازيِ والعُفْرِ؟^٣
 قِفارٍ ، وقد ترعى بها أمُّ رافعِ مدانِبها بينَ الأسلةِ والصّخرِ
 وإذ هيَ خودٌ كالوذيلةِ بادِنِ ، أسيلةٌ ما يبدو من الجيبِ والنّحرِ^٤
 كمغزلةٍ تغدو بحوملٍ شادِنًا ، ضمّيلَ البُغامِ غيرَ طفلٍ ولا جارِ^٥
 طبّاهَا مِنَ النَّانَاتِ ، أو صهواتِها مدافعُ جُوفًا ، فالنّواصِفِ ، فالحنّترِ^٦
 إذا الشمسُ كانتُ رتوةً من حجابِها تقفّتها بأطرافِ الأراكِ ، وبالسدّرِ^٧

١ هو خداهش بن زهير العامري .

٢ الرسم : الأثر . توضيح وما بعدها : أسماء أمكنة .

٣ النخل والعرجان وما بعدها : أسماء أمكنة . الأدم ، الواحدة أدماء : السمراء . الجوّازي :
الظباء التي تجزىء بالرطب عن الماء . العفر ، الواحد أعفر : نوع من الظباء .

٤ قفار : أي أن الأمكنة التي مر ذكرها هي مقفرة . أم رافع : لعلها صاحبته . المذانب ، الواحد
مذنب : مسيل الماء . الأسلة ، الواحد سليل : مجرى الماء في الوادي .

٥ الوذيلة : المرأة . الأسيلة : الطويلة ، أراد أنها طويلة العنق .

٦ المغزلة : الظبية التي لها غزال . حومل : مكان معروف . الشادن : الغزال الذي اشتد وقوي .
البغام : صوت الظباء . الجار : الصغير .

٧ طبّاهَا : دعاها . النانات : أراض بعيدة . الصهوة : المكان المرتفع . المدافع : الأمكنة التي
يندفع منها الماء . جوفًا والنواصف والحنّتر : أمكنة .

٨ رتوة : قريبة . تقفّتها : اتقّتها .

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
 بِأَتِكُمْ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ لِقَوْمِكُمْ ،
 دَعُوا جَانِبًا أَنَا سَنَنْزِلُ جَانِبًا
 كَأَنَّكُمْ خَبِرْتُمْ أَوْ عَلِمْتُمْ
 كَذَبْتُمْ ، وَبَيْتِ اللَّهِ ، حَتَّى تُعَالَجُوا
 وَتُرَكَّبُ خَيْلًا لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا ،
 فَلَسْنَا بِوَقَّافِينَ ، عُصَلٍ رِمَاحُنَا ،
 وَإِنَّا لَمِينَ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعِزَّةٍ ،
 وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ أَدْرَكَ رَكْضُهَا ،
 لَعَمْرِي لَقَدْ أُخْبِثْتُمَا حِينَ قُلْتُمَا :
 عَقِيلًا ، إِذَا لَاقَيْتَهَا ، وَأَبَا بَسْكَرًا
 عَلَى أَنْ قَوْلًا فِي الْمَجَالِسِ كَالْهُجْرِ
 لَكُمْ وَاسِعًا ، بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْقَهْرِ
 مَوَالِي مَمَّنْ لَا يَنَامُ ، وَلَا يَسْرِي
 قَوَادِمَ حَرْبٍ لَا تَلِينُ وَلَا تَمْرِي
 وَنَعَصِي الرِّمَاحَ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ
 وَلَسْنَا بِصَدَّافِينَ عَنِ غَايَةِ التَّجْرِ
 إِذَا لَحَقَتْ خَيْلٌ بِفُرْسَانِهَا تَجْرِي
 لَبِسْنَا لَهَا جِلْدَ الْأَسَاوِدِ وَالتَّمْرِ
 لَنَا الْعِزُّ وَالْمَوْلَى ، فَأَسْرَعْتُمَا نَفْرِي

- ١ عرض : أتى العروض أي مكة والمدينة وما حولها . عقيل وبكر : قبيلتان . وقوله : بلنن ، أي بلغهم سلامي .
- ٢ أراد أن مدح الإنسان وهو حاضر كأنه ذم له .
- ٣ أراد أن غضوا أنظاركم عن نزولنا في مراعيكم . اليمامة والقهر : واديان .
- ٤ يريد أنا لسنا كمن خبرتم من الموالي .
- ٥ يقول : إذا أردتم صدنا عن مراعيكم تذوقون حرباً تسيل فيها الدماء .
- ٦ قوله : نعصي الرماح بالضياطرة ، أراد نعصي الضياطرة بالرماح فقلب ، والضياطرة : الثام .
- ٧ الوقافون : المترددون من خوف الحرب . عصل ، الواحد أعصل : الأعرج . الصدافون : المعرضون .
- ٨ أدرك ركضها : تتابع نحونا . جلد الأسود والتمر : أراد به الدروع .
- ٩ لعمرى : وحياتي . أخبثتُمَا : خبثتُمَا . العز : القوة . المولى : التصير . النفر : المنافرة وهي الفخر .

أبي فارسُ الضَّحِياءِ عَمَرُو بنُ عامِرٍ
وإنِّي لأشقى النَّاسِ، إن كُنْتُ غارِماً
أُكَلِّفُ قَتْلِي مَعَشَرَ لَسْتُ مِنْهُمْ ؟!
يَقُولُونَ دَعْ مَوْلَاكَ نَأْكُلْهُ باطِلاً ؛
أُكَلِّفُ قَتْلِي العَيْصِ ، عَيْصِ شِوَاحِيطِ ،
وقَتْلِي أَجْرَتِهَا فَوَارِسُ نَاشِبِ ،
فِيأ أَخَوَانَا مِنِ أبِينَا وَأَمْنَا !

أبَى الذَّمَّ واختارَ الوَفَاءَ على الغَدْرِ^١
لعاقِبَةِ ، قَتَلِي خَزِيمَةَ والخَضِرِ^٢
ولا أَنَا مَوْلَاهُمْ ولا نَصْرُهُم نَصْرِي
ودَعُ عَنْكَ ما جَرَّتْ بِجَمِيلَةٍ من عُسْرِ^٣
وذلك أَمْرٌ لا يُشَقِّي لَكُمْ قَدْرِي^٤
بأزْنَمِ ، خُرْصانِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ^٥
إِلَيْكُمْ ! إِلَيْكُمْ ! لا سَبِيلَ إلى جَسْرِ^٦

- ١ الضحياء : الضاحية ، اسم فرسه . عمرو بن عامر : أبو الشاعر .
- ٢ الغارم : المكلف . عاقبة : اسم المكان الذي قتل فيه من كلف الشاعر بأخذ ثأرهم . خزيمه والخضر : قبيلتان .
- ٣ نأكله باطلا : أي يذهب دمه هدراً . بجيلة : قبيلة . العسر : الشدة .
- ٤ العيص وشواخط : مكانان كانت فيها الموقعة . لا يثقي : لا يحط قدره إذا لم يأخذ بثأر قتل العيص وشواخط .
- ٥ أجرتها : قتلها . ناشب : بطن من ذبيان . أزنم : اسم مكان . الخرصان ، الواحد خرص :
- ٦ إليكم إليكم : ابعثوا عني . جسر : هو جسر بن محارب الذي كلف الشاعر محاربه ثأراً بالقتل .

مجمهرة النمر بن تولب^١

تَأْبَدَ مِنْ أَطْلَالِ عَمْرَةَ مَأْسَلٌ ، وَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شِرَاءٌ فَيَذُبُّ^٢
 فَبِرْقَةٌ أَرْمَامٍ فَجَنَّبْنَا مَتَالِيعِ^٣ فَوَادِي سُلَيْلٍ فَالْنَدِيِّ فأنْجَلِ^٣
 وَمِنْهَا بِأَعْرَاضِ الْمَحَاضِرِ دُمِيَّةٌ ؛ وَمِنْهَا بِوَادِي الْمُسْلَهِيَّةِ مَنَزِلٌ^٤
 أَنَاةٌ ، عَلَيْهَا لُؤْلُؤٌ وَزَبْرَجَدٌ^٥ وَنَظْمٌ كَأَجْوَازِ الْجَرَادِ مُفْصَلٌ^٥
 يُرَبِّبُهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خِلْفَةٌ ، وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تُوَكَّلُ^٦
 يُشْنَنٌ عَلَيْهَا الزَّعْفَرَانُ كَأَنَّهُ^٧ دَمٌ قَارِتٌ تَعْلَى بِهِ نَمٌّ تُغْسَلُ^٧
 سِوَاءَ عَلَيْهَا الشَّيْخُ ، لَمْ تَدْرِ مَا الصَّبَا ، إِذَا مَا رَأَتْهُ ، وَالْأَلُوفُ الْمُقْتَلُ^٨
 وَكَمْ دُونَهَا مِنْ رُكْنِ طَوْدٍ وَمَهْمَةٍ ، وَمَاءٍ عَلَى أَطْرَافِهِ الذَّنْبُ يَعْسِلُ^٩

- ١ النمر بن تولب : شاعر جاهلي أدرك الإسلام .
 ٢ تأبد : صار موحشاً . مأسل وشراء ويذبل : مواضع .
 ٣-٤ كل ما ذكر أسماء أمكنة . أراد بالدمية : المرأة الحسناء .
 ٥ الأناة : الوقار والحلم ، أي هي امرأة ذات وقار وحلم . أجواز ، الواحد جوز : الوسط .
 المفصل ، من فصل العقدة : جعل بين كل خرزتين خرزة أو جوهرة مخالفة لها .
 ٦ يربها : يربها . الترعيب : قطع السنام . المحض : اللبن الخالص . خلفة : يخلف بعضها بعضاً .
 اللبني : شجرة طاب لبن كالعسل .
 ٧ يشن : يصب . القارت : المتجدد .
 ٨ الصبا : الغزل . الألوفا : الذي آلف مغازلة النساء . المقتل : الذي يرى القتل سهلاً في سبيل
 الحب .
 ٩ المهمة : المكان القفر . يعسل : يضطرب .

ودَسَّتْ رَسُولًا مِّنْ بَعِيدٍ بآيَةٍ ،
 فَحَيَّيْتُ مِّنْ شَحَطٍ بِخَيْرٍ حَدِيثِنَا ،
 لِعَمْرِي ! لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَابَسِي
 فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَ مَا
 كَانَ مِخْطَأً فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةٍ
 وَقَوْلِي ، إِذَا مَا غَابَ يَوْمًا بَعِيرُهُمْ :
 وَأُضْحِي ، وَلَمْ يَذْهَبْ بَعِيرِي غُرْبَةً ،
 وَظَلَمِي وَلَمْ أَكْسِرْ ، وَإِنَّ ظَمْعَيْنِي
 وَدَهْرِي ، فَيَسْكِفِينِي الْقَلِيلُ ، وَإِنِّي
 وَكُنْتُ صَفِيَّ النَّفْسِ لَا شَيْءَ دُونَهُ ،

بَأَنْ جُسُهُمْ وَأَسْأَلُهُمْ مَا تَمَوَّتُوا^١
 وَلَا يَأْمَنُ الْأَيَّامَ إِلَّا مُضَلَّلٌ^٢
 مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ^٣
 يَكُونُ كَتَفِ اللَّحْمِ ، أَوْ هُوَ أَفْضَلُ^٤
 صِنَاعٍ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الْجِلْدَ مِنْ عَلٍ^٥
 يُبْلِقُونَهُ حَتَّى يَتَوَّبَ الْمُنْخَلُ^٦
 وَأَشْوِي الَّذِي أَشْوِي وَلَا أَتَحَلَّلُ^٧
 تَلْفُ بَنِيهَا فِي الْبِجَادِ ، وَأَعَزَلُ^٨
 أَوْبٌ ، إِذَا مَا أُبْتُ ، لَا أَتَعَلَّلُ^٩
 وَقَدْ صِرْتُ مِنْ إِقْصَا حَبِيبِي أَذْهَلُ^{١٠}

- ١ دست : أرسلت في خفية . الآية : العلامة . جسمهم : أي استقص أخبارهم .
 ٢ من شحط : من بعد . وأراد بقوله : « خير حديثنا » خير تحيتنا .
 ٣ أبدالي : ما تبدل من حالي .
 ٤ الفضول : التجمعات . الأديم : الجلد . كفاف اللحم : هو من قولهم : فلان لحمه كفاف لأديمه إذا امتلأ جلده من لحمه .
 ٥ المخط : القلم الذي ينقش به . الحارثية : امرأة تنسب إلى الحرث بن كعب . صناع : حاذقة .
 ٦ المنخل : رجل خرج يجي القرظ فلم يعد ، فضرب المثل بغيبيته .
 ٧ أضحي : أهد . أشوي : أطعم القوم لحمًا مشويًا أو أبقى من عشايتي بقية ، أو أقتني رذال المال .
 ٨ ظلعي : عرجي . ظمعتي : زوجتي . البجاد : الغطاء .
 ٩ أتعلل : أتشغل بشيء من طعام أو شراب .
 ١٠ إقصا حبيبي : بعده . أذهل : أغيب عن رشدي .

بَطِيءٌ عَنِ الدَّاعِي ، فَلَسْتُ بِأَخِيذٍ
تَدَارِكُ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ
يَوَدُّ الفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةِ
يَوَدُّ الفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالغِنَى ،
دَعَانِي الغَوَانِي عَمَّهْنُ ، وَخَلِئْتُنِي
وَقَدْ كُنْتُ لَا تَشْوِي سِيهَامِي رَمِيَّةً ،
رَأْتُ أُمَّنَا كَيْصًا يُلْقَفُ وَطَبِيهٌ
فَلَمَّا رَأْتَهُ أُمَّنَا هَانَ وَجَدُّهَا ،
وِثَارَتْ إِلَيْنَا بِالصَّعِيدِ ، كَأَنَّمَا
وَقَالَتْ : فُلَانٌ قَدْ أَحَاشَ عِيَالَهُ
أَلَسْمَ يَبْكُ وَلِدَانٌ أَعَانُوا وَمَسْجَلِسُ؟
لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الخَيْلِ نَبْتَغِي

إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَضُرُّ ، وَأَغْفُلُ^١
يَنْوُءُ إِذَا رَامَ القِيَامَ ، وَيَحْمِلُ^٢
فَكَيْفَ تُرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ؟
لِيَ اسْمٌ ، فَمَا أَدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ
فَقَدْ جَعَلْتِ تَشْوِي سِيهَامِي وَتَنْصِلُ^٣
إِلَى الأُنْسِ البَادِينَ ، وَهُوَ مُزْمَلٌ^٤
وَقَالَتْ : أَبُوكُمْ هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ
يُجَالِلُهَا مِنْ نَافِضِ الوَرْدِ أَفْكَلُ^٥
وَأودَى عِيَالٌ آخِرُونَ فَهَزَلُوا
فَنَخَزَى إِذَا كُنَّا نَحِيلُ وَنَحْمِلُ^٦
عَلَيْهَا عَطَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَنْحَلُ^٧

١ أغفل : أتفاضى .

٢ ينوء : يضعف . يحمل : أي يحمل السلاح .

٣ تشوي : تخطيء . تنصل : تخرج من القوس قبل رميها .

٤ كيص : اسم رجل لعله أخوه . الوطب : وعاء اللبن . الأنس : الناس . البادين : الخارجين إلى البادية . المزمل : الملفف .

٥ الورد : الحمى . الأفكل : الرعدة .

٦ يرد على لوم أمه إياه لإعطائه الغرباء اللبن ، مع أنهم محتاجون إليه .

٧ ينحل : يعطي من خيراته .

يَرُدُّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ بَعْدِ الْفِيهِ ،
وَحُمْرٌ تَرَاهَا بِالْفِنْسَاءِ كَأَنَّهَا
عَلَيْهَا مِنْ الدَّهْنِ عَتِيقٌ وَمَوْرَةٌ ،
فَقَدْ سَمِنَتْ حَتَّى تَظَاهَرَ نَيْشُهَا ،
إِذَا وَرَدَتْ مَاءً ، وَإِنْ كَانَ صَافِيًا ،
فَفِي جِسْمِ رَاعِيهَا هُزَالٌ وَشُحْبَةٌ ،
فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلَسُّحَيْنَهَا ؛
إِذَا هَتِكْتَ أَطْنَابُ بَيْتٍ ، وَأَهْلُهُ
عَلَيْهِنَّ ، يَوْمَ الْوَرْدِ ، حَقَّ وَذِمَّةٌ ،
وَأَقْمَعْنَا فِيهَا الْوِطَابَ وَحَوَّلْنَا

بَقْرُقَرَّةٍ ، وَالنَّقْعُ لَا يَتَزَيَّلُ^١
ذُرَى كَثُوبٍ ، قَدْ مَسَّهَا الطَّلُّ ، تَهْطُلُ^٢
مِنَ الْحَزَنِ ، كُلُّ بِالْمَرَاتِعِ يَأْكُلُ^٣
فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِالرَّوَادِفِ مِحْمَلُ^٤
حَدَاتُهُ عَلَى دَلْوٍ تُعَمَلُ وَتُنْهَلُ^٥
وَضُرٌّ ، وَمَا مِنْ قِلَّةِ اللَّحْمِ يَهْزُلُ^٦
وَلَا الضَّيْفُ عَنْهَا إِنْ أَنَاخَ مُحْوَلُ^٧
بِمُعْظَمِهَا ، لَمْ يُورَدِ الْمَاءَ ، أَقْبِيلُ^٨
وَهُنَّ غَدَاةَ الْغَيْبِ عِنْدَكَ حُفْلُ^٩
بُيُوتٍ عَلَيْهَا كُلُّهَا فُوهُ مُقْفَلُ^{١٠}

١ أراد بإلف العير ، أي الجار ، أخاه كيصاً . القرقرة : القاع . يتزِيل : ينقشع ، أي يرد علينا ذلك بسرعة .

٢ الكثب ، الواحد كثيب : تل الرمل . الطل : المطر الخفيف .

٣ الدهن : مكان جيد المرعى . العتيق : الشحم . المورة : النسالة . الحزن : الأرض المرتفعة .

٤ نيا : شحمها . المحمل : محل الحمل . يريد أن سمنها خلط روادفها بظهرها فصارت غير صالحة للحمل .

٥ هتكت : كشفت . أطناب : الواحد طناب : أراد به الخيمة . وقوله : أقبل أي لأوردهم الماء .

٦ عليهن : الضمير عائد إلى الإبل . الغب : الماء القليل . حفل : مجتمعة .

٧ أقمعنا : أفرغنا . الوطاب : الواحد وطب : السقاء .

المتقيات

المسيب بن علس	١
المرقش	٢
المتلمس	٣
عروة بن الورد	٤
مهلهل بن ربيعة	٥
دريد بن الصمة	٦
المتنخل الهذلي	٧

المسيب بن علس^١

بَكَرَتْ لَتُحْزِنَ عَاشِقًا طَفْلُ^٢ وَتَبَاعَدَتْ ، وَتَجَدَّمِ الْوَصْلُ^٣
 أَوْ كَلَّمَا اخْتَلَفَتْ نَوَى ، وَتَفَرَّقُوا لِفُؤَادِهِ مِنْ أَجْلِهِمْ تَبَلُ^٣
 وَإِذَا تَكَلَّمْنَا تَرَى عَجَبًا ، بَرْدًا تَرْتَرِّقُ فَوْقَهُ طَحْلُ^٤
 وَلَقَدْ أَرَى ظُعُنًا أُخَيَّلَهَا تُحْدَى ، كَأَنَّ زُهَاءَهَا نَخْلُ^٥
 فِي الْآلِ يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا رِيحٌ كَأَنَّ مِثْوَنَهُ سُحْلُ^٦
 عَقْمًا وَرُقْمًا ، ثُمَّ أَرْدَفَهُ ، كِلَلٌ عَلَى أَطْرَافِهَا الْحَمْلُ^٧
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ^٨ فَلِذِي الرَّقِيبَةِ مَالِكٍ فَضْلُ^٨
 كَفَّاهُ مُتْلِفَةً ، وَمُخْلِفَةً ، وَعَطَاؤُهُ مُسْتَغْرِقٌ جَزَلُ^٩

- ١ هو المسيب بن علس بن مالك البكري ، من شعراء بكر بن وائل .
 ٢ طفل : اسم صاحبه . تجدم : تقطم .
 ٣ التبل : الهيام والحرقه .
 ٤ البرد : أراد أسنانها التي شبهها بالبرد ، ترتق : لمع . الطحل : الأحمر الداكن ، وأراد لثتها .
 ٥ زهاؤها : مقدارها . نخل : شبهها بكثرتها وعلوها بشجر النخل .
 ٦ الريح : السراب . السحل : ثوب لم يبرم غزله .
 ٧ العقم : الثياب الحمر . الرقم : ضرب مخطط من الوشي والبرود . الحمل : الأهداب المتدلّية .
 ٨ ذو الرقبة : مالك بن سلمة الخير .
 ٩ مخلفة : معوضة . مستغرق : أي يعم الناس . الجزل : الكثير .

يَهَبُ الْجِيَادَ كَأَنَّهَا عُسْبٌ^١ وَالضَّامِرَاتُ كَأَنَّهَا بَقَرٌ^٢ ،
وَالدُّهُمُ كَالْعِبْدَانِ آزَرَهَا^٣ وَإِذَا الشَّمَالُ حَدَّتْ قَفْلَانِصَهَا^٤
لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ الْقَرِيبِ وَلِلطَّفِ^٥ وَلَقَدْ تَنَاوَلْتَنِي بِنَائِلَةٍ^٦ ،
مُتَبَعِّجُ التِّيَارِ ذُو حَدَبٍ^٧ ، فَلأشْكُرَنَّ فُضُولَ نِعْمَتِهِ^٨ ،
جُرْدًا أَطَالَ نَسِيلَهَا الْبَقْلُ^١ تَقْرُو دَكَادِكَ بَيْنَهَا الرَّمْلُ^٢
وَسَطَ الْأَشْيَاءِ مُكَمَّمٌ جَعَلَ^٣ رَتَكَ ، فَلَيْسَ لِمَالِكٍ مِثْلُ^٤
لِ التَّرِيكِ ، كَأَنَّهُ رَأَى^٥ فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلٌ^٦
مُغْرُورِبٌ ، تِيَارُهُ يَعْלו^٧ حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ الْفَضْلُ^٨

-
١ المسب : الضامرة . النسيل : ما يسقط من الصوف أو الريش عند النسل . البقل : المرعى .
٢ الضامرات : أراد النياق الضامرة . تقرو : ترعى . الدكادك ، الواحد دكدك : الأرض فيها غلظ .
٣ الاشياء : النخل الصفار . المكمم : ذو الأكام . الجعل : الكثير .
٤ رتك : خطو غير سريع . ليس لمالك : يريد أنه ليس لمالك مثيل في إغاثة الملهوف .
٥ التريك : المتروك . الرأل : فرخ النعام .
٦ السجل : العطاء .
٧ متبعج : متضارب الأمواج . الحدب : الارتفاع . المغرورب : من الغارب وهو أعلى كل شيء .

المرقش الأصغر^١

أمينٌ رسمَ دارِ ماءٍ عَيْنِكَ يَسْفَحُ ، غدا ، مِن مَّقَامِ أَهْلِهِ ، وَتَرَوَّحُوا^٢
 تُزَجِّي بِهِ خُنْسُ الظِّبَاءِ سِخَالَهَا ، جَاذِرُهَا بِالْجَوِّ وَرَدٌ وَأَصْبَحُ^٣
 أمينٌ بِنْتِ عَجْلَانَ الخَيْالِ الْمُطَوِّحُ ، أَلَمَّ وَرَحَلِي سَاقِطٌ مُتَزَحِّزُ^٤
 فَلَمَّا انْتَبَهْنَا للخَيْالِ وَرَاعَيْنِي ، إِذَا هُوَ رَحَلِي ، وَالْفَلَاةُ تَوَضَّحُ^٥
 وَلَكِنَّهُ زُورٌ يُوقِظُ نَائِمًا ، وَيُحَدِّثُ أَشْجَانًا لِقَلْبِكَ تَمَجَّرُ^٦
 بِكُلِّ مَسِيَّتٍ يَمْتَرِينَا وَمَنْزِلٍ ، فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدَلِّجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ^٧
 فَوَلَّتْ وَقَدْ بَشَّتْ تَبَارِيحَ مَا تَرَى ، وَوَجَدِي بِهَا ، إِذْ تُحَدِّرُ الدَّمْعَ ، أَبْرَحُ^٨

- ١ المرقش الأصغر : هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن بكر بن وائل ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر .
 ٢ غدا : سار في الغداة . تروحوأ : رحلوا في الرواح أي المساء .
 ٣ تزججي : تسوق . الخنس : القصيرة الأنف . السخال : أولاد الشاة الصغار ، الواحدة سخلة .
 الجاذر : أولاد البقرة الوحشية ، الواحد جؤذر . الجو : أي السحب المتقطعة ، شبهها بالسخال .
 الورد : الأحمر . الأصبح : الأشد حمرة .
 ٤ بنت عجلان : هي هند جارية فاطمة بنت المنذر . المطوح : الذي يطوح بنفسه في المهالك .
 متزحزح : متباعد .
 ٥ يقول : إنه لما انتبه لم يجد إلا رحله ، وفلاة خالية تتوضح أي تظهر .
 ٦ الزور : الزائر .
 ٧ يمترينا : يبيثنا . تدلج : تسير ليلا ، يتمنى لو أن خيالها بقي حتى الصباح .
 ٨ بثت : فرقت . التباريح : الشدة . أبرح : أشد تبريحاً .

وما قهوة صهباء^١ ، كالمسك ربحها ،
ثوت^٢ في سواء الدن^٣ عشرين حجة
سباها رجال^٤ مدمنون^٥ ، تواعدوا
بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً ،
غدونا بضاف كالعسيب^٦ مجتلل^٧ ،
أسيل^٨ نبيل^٩ ليس فيه معابة^{١٠} ،
على مثله تأتي الندى^{١١} مخايلاً^{١٢}
وتسبيق^{١٣} مطروداً ، وتلحق^{١٤} طارداً ،
تراه^{١٥} بشككات^{١٦} المدجج^{١٧} ، بعدما

- ١ القهوة : الخمر . الصهباء : الشقراء . تعل : تصفى . الناجود : المصفاة .
٢ ثوت : أقامت . سواء : الوسط . القرمذ : طين يطل على فم الدن . تروح : تخرج إلى الريح الباردة .
٣ سباها : شراها . جيلان : من بلاد العجم . المريح : الذي يطلب الريح .
٤ أنضح : أكثر نضحاً أي رشحاً ، والفم الذي يرشح طيب الرائحة .
٥ غدونا : ذهبنا في الغداة إلى الصيد . الضافي : الطويل الذنب . العسيب : طرف السعفة . مجتلل : عليه جلال . طويناه : ضممرناه ، أو أرجعناه . الملوغ : الشديد الضمر ، أو الذي غيرت لونه حرارة الشمس .
٦ أسيل : أملس مستو . النبيل : الكريم الأصل . الصرف : الخمر الخالصة . الأرجل : المحجل . الأقرح : ذو الفرة البيضاء .
٧ المخاييل : المعجب بنفسه . تعبر : تدرك . أي أمريك : أي النجاء أو الطلب . أفلح : أوفق .
٨ تجرح : تصيب الصيد .
٩ الشككات ، الواحدة شككة : السلاح . المدجج : اللابس السلاح كله . الأقران ، الواحد قرن : جبل تقرن به الخيل . يجمع : يقفز لنشاطه .

يَجْمُجُ جُجْمُومَ الحَسِيِّ جَاشَ مَضْبِقَهُ وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ
شَهِدَتْ بِهِ عَن غَارَةٍ مُسَبِّطِرَةٍ ، يُطَاعِنُ بَعْضُ القَوْمِ وَالبَعْضُ طُوحُوا^٢

-
- ١ يجم : يجمع أعضائه للوثوب . الحسي : رمل على صخر يستقر الماء في أسفله . جاش : غل .
الغيل : الماء الكثير . الأبطح : الحصى ، وقوله : جرده ، أي من الشجر .
٢ المسبطرة : الممتدة الطويلة . طوحوا : طرحوا في ساحة القتال .

المتلمس^١

كم دون مَيَّةَ من مُسْتَعْمَلٍ قَدَفٍ^٢ ومن فِلاةٍ بها تُسْتَوَدَعُ العِيسُ^٣
 ومِنْ ذُرَى عِلْمٍ طَامٍ مَنَاهِلُهُ^٤ ، كأنَّهُ في حُبَابِ المَاءِ مَغْمُوسٌ^٥
 جاوزتُهُ بِأُمُونِ ذاتِ مُعْجَمَةٍ^٦ ، تهوي بكتلككتلها، والرأسُ مَعكُوسٌ^٧
 يا آلَ بَكرٍ أَلَا لَهِ أُمَّكُمُ^٨ ، طالَ الشَّوَاءُ ووثوبُ العَجْزِ مَلْبُوسٌ^٩
 أَغْنَيْتُ شاتي، فأغْنُوا اليَومَ تَيسَكُمُ^{١٠} واستحمتوا في مِراسِ الحَربِ أو كِيسُوا^{١١}
 إنَّ العِلافَ ومَن باللُّوذِ مِن حِضْنِ^{١٢} ، لما رأوا أَنَّهُ دِينُ خِلايِيسُ^{١٣}
 شَدَّوا الجِمالَ بأَكوارٍ على عَجَلٍ^{١٤} ، والظلمُ يُنكِرُهُ القَومُ المَكايِيسُ^{١٥}

- ١ المتلمس: هو جرير بن عبد المسيح الضبي ، وهو خال طرفة بن العبد .
 ٢ مية : امرأة يهاها المتلمس . المستعمل : أراد به طريقاً مستعملاً . القذف : البعيد الذي يتقاذف
 بمن يسلكه . تستودع العيس : يريد أن كرام الإبل تعيا فيه فتهلك وتترك .
 ٣ العلي : الجبل . الطامي : الغامر .
 ٤ الأمون : الناقة القوية . ذات معجمة : ذات صبر . الكلكل : الصدر . الرأس المعكوس :
 المائل إلى الخلف .
 ٥ الشواء : الإقامة . يستنفر الشاعر آل بكر للحرب ، ويرميهم بالعجز .
 ٦ استحمتوا : كونوا حمقى ، أي استعملوا السلاح . كيسوا : كونوا فطناء ، وحكموا الرأي .
 ٧ العلاف : الإبل المملوطة . اللوذ : الناحية من الجبل . حضن : جبل بنجد . الخلاييس : الأمر
 الذي فيه غدر وفساد .
 ٨ الأكوار ، الواحد كور : الرحال . المكاييس ، الواحد مكياس : الفطن .

كُونُوا كَسَامَةَ ، إِذْ شُعْفُ مَنَازِلِهِ ١
حَلَّتْ قَلُوصِي بِهَا ، وَاللَّيْلُ مُطَّرِقٌ ٢
مَعْقُولَةٌ يَنْظُرُ التَّشْرِيقَ رَاكِبُهَا ،
وَقَدْ أَضَاءَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا ،
إِنِّي طَرَبْتُ وَلِمِ تَلْحَحِي عَلَى طَرَبٍ؟
حَنَنْتُ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصُوصَى ، فَقُلْتُ لَهَا :
أُمِّي شَامِيَّةٌ ، إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا ،
لَنْ تُسَلِّكِي سُبُلَ الْبُوبَةِ مُنْجِدَةً ٣
لَوْ كَانَ مِنْ آلِ وَهْبٍ بَيْنَنَا عَصَبٌ ،
أَوْ دَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِينِي ، وَأَعْلَمُهُمْ

ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبُزْلُ الْقِنَاعِيْسُ ١
بَعْدَ الْهُدُوءِ ، فَشَاقَقْتُهَا النَّوَاقِيْسُ ٢
كَأَنَّهَا ، مِنْ هَوَىِّ لِلرَّمْلِ ، مَسْلُوسٌ ٣
كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسٌ ٤
وَدَوَّنَ الْفَرَّءَ أُمْرَاتٌ أَمَالِيْسُ ٥
حُجْرٌ ، حَرَامٌ ٦ أَلَا تَلْكَ الدَّهَارِيْسُ ٦
قَوْمًا نَوَدُّهُمْ ، إِذْ قَوْمُنَا شُوسٌ ٧
مَا عَاشَ عَمْرُو ، وَمَا عُمَرْتُ قَابُوسٌ ٨
وَمِنْ نَذِيرٍ ، وَمِنْ عَوْفٍ مَحَامِيْسُ ٩
جُودَ الْأَكْفِ إِذَا مَا أَشْعَرَ الْبُوسُ ١٠

- ١ الشعف : الخالية . البزل : النوق التي طلعت أنيابها . القناعيس ، الواحد قنعاس : الغليظ الشديد .
٢ القلوص : النوق . المطرق : الذي يطرق بعضه بعضاً ، يصف شدة سواده .
٣ معقولة : وضع المقال في رجليها الأماميتين . ينظر : ينتظر . التشريق : شروق الشمس وهو وقت المسير . المسلوس : الداهب العقل .
٤ سهيل : نجم .
٥ الفرء : العير . الأمرات ، الواحد مرت : الأرض لا نبت فيها . الأماليس ، الواحد أمليس : الفلاة لا نبات فيها .
٦ النخلة القصوى : واد . حجر حرام : أي أمر محرم عليك . الدهاريس : الدواهي ، واحدها دهرس .
٧ أمي : اقصدي . الأشوس : الذي ينظر إليك نظر المبهض .
٨ البوابة : ثنية في طريق نجد . منجدة : سائرة إلى نجد . عمرو وقابوس : من ملوك الحيرة .
٩ المحاميس : ذوو الحماسة .
١٠ يراديني : يداريني . أشعر : اشتد . البوس : الفاقة .

يا حارِ ! إنِّي لَمِنَ قومٍ أُولي حَسَبِ
آلَتُ حَبِّ العِراقِ الدَّهرَ أَطعَمَهُ ،
لا يَنجَهِتُونَ ، إذا طاشَ الضَّغابِيسُ^١
والحَبُّ يَأْكُلُهُ في القَريَةِ السُّوسُ^٢

١ الضغابيس ، الواحد ضغبوس : الضعيف الرأي .

عروة بن الورد

أَقْلِي عَلِيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْدِرٍ وَنَامِي ، فَإِن لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي
ذَرِينِي وَنَفْسِي ، أُمَّ حَسَّانَ ، إِنَّنِي بِهَا قَبْلُ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْأَمْرَ مُشْتَرِي^١
ذَرِينِي أَطْوَفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أَخْلِيكَ أَوْ أَغْنِيكَ عَنِ سَوْءِ مُحْضَرِي^٢
فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ جَزَوْعًا ، وَهَلْ عَنِ ذَاكَ مِنْ مُتَأَخِّرِ
وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ^٣
تَقُولُ لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ ضُبُوءًا بِرَجُلٍ تَارَةً وَيَمْنَسِرِ^٤
وَمُسْتَسْبِتٌ فِي مَالِكِ الْعَامِ ، إِنَّنِي أَرَاكَ عَلَى أَقْتَادِ صَرْمَاءَ مُذَكِّرِ^٥
فَجُوعٌ بِهَا لِلصَّالِحِينَ ، مَزَلَةٌ ، مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَاحْذَرِ^٦

١ عروة بن الورد : من فرسان بني عيس وشعرائها ، وهو الملقب بعروة الصعاليك .

٢ أم حسان : كنية زوجته .

٣ أخليك : أي اقتل عنك . أغنيك عن سوء محضري : أي أغنيك عن أن تحضري محضراً سيئاً يعني المسألة .

٤ مقاعد أدبار البيوت : مكان قعود الضيوف .

٥ الضبوء : الاختفاء . المنسر : الكوكبة من الخليل . يريد أنه يختفي بالنهار ويسري بالليل غازياً برجاله وفرسان .

٦ المستسبت : القاعد عن الغارات . الصرماء : الناقة التي صرمت أطباؤها لينقطع لبنها فيشتد لحمها وقوتها . المذكر : التي تلد الذكور .

٧ فجوع : أي صرماء داهية تفجع بذوي المعروف . مزلة : تزل بأهلها . مخوف رداها : أي يخاف الهلاك من قبلها .

أبى الخفضَ مَنْ يَغشاكَ من ذى قرابةٍ ،
لحماً اللهُ صُعلوكاً إذا جنَّ ليلُهُ ،
يَعُدُّ الغنى ، من نفسه ، كلَّ ليلةٍ
يَنامُ عِشاءً ، ثمَّ يُصبحُ ناعِساً ،
يُعينُ نساءَ الحَيِّ ما يَسْتَعينُهُ ،
ولكنَّ صُعلوكاً ، صفيحةً وجهه
مُطِلاً على أعدائه يَزجرُونهُ ،
إذا بَعُدُوا لا يَأمنونَ اقْتِرابَهُ ،
فَذلكَ إنَّ يَلقَ المنيَّةَ يَلقَها
فيوماً على نَجْدٍ وِغاراتِ أهْلِها

ومِن كلِّ سَوْداءِ المَحاجرِ تَعْتري^١
مُصافي المِشاشِ أَلْفاً كُلَّ مَجزَرٍ^٢
أصابَ قِراها من صَدِيقٍ مُيسَّرٍ^٣
يَحْتُ الحِصا عن جَنبِهِ المَتَعَفَّرِ^٤
ويُسمي طليحاً كالبَعيرِ المُحَسَّرِ^٥
كضوءِ شِهابِ القابِيسِ المُتَنَوِّرِ^٦
بِساحتِهِم ، زَجَرَ المَنيحِ المُشَهَّرِ^٧
تَشوِّفَ أهْلِ الغائِبِ المُشْتَظَرِ
حَميداً ، وإنَّ يَسْتغَنِ يوماً فأجدرِ
ويوماً بأرضِ ذاتِ شَثِّ وعَرَعرِ

- ١ الخفض : أي خفض العيش والدعة . ينشاك : يطرقك . سوادء المحاجر : مكحلة العيون .
تعترى : تأتيك .
- ٢ مصافي المشاش : مؤثر للأكل . والمشاش : رأس العظم اللين . المجزر : المكان تجزر فيه الإبل ،
أي أنه دائماً في موضع مأكل . وأراد بالصلوك هنا : الصلوك الثيم الحامل .
- ٣ يقول : إذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته .
- ٤ يحس الحصى : أي يقشر الحصى ، والمراد أنه لا يبرح الحي .
- ٥ الطليح : المعبي . المحسر : الضعيف عن العمل .
- ٦ ولكن صلوكاً : أراد أن صلوكاً هكذا وجهه لا لحاه الله ، وأراد به الصلوك الفاضل الذي
يعيش من غزواته .
- ٧ مطلا : مشرفاً على أعدائه أي يغزوهم . المنيح : من أقذاح الميسر سريع الخروج والغور .

المهلهل بن ربيعة^١

جارتُ بنو بَكْرٍ ، ولم يَعدِ لُوا ،
 حَلَّتْ رِكابُ البَغِيِّ في وائلٍ ،
 يا أَيُّها الجَساني على قَومِهِ
 جِنائِيَّةٌ لم يَدِرِ ما كُنْهَها
 كَقاذِفٍ يَوماً بأجرامِهِ
 مِن شِئْءٍ وَلَّى النَفْسَ في مَهْمِهِ
 إنَّ رُكوبَ البَحرِ ، ما لمْ يَكُنْ
 لَيسَ امرؤٌ لم يَعدُ في بَغِيهِ ،
 كَمَنْ تَعَدَّى بَغِيَهُ قَومَهُ ،
 إلى رَئيسِ النَّاسِ والمُرتَجى ،
 والمَراءُ قد يَعرِفُ قَصدَ الطَريقِ^٢
 في رَهطِ جَساسٍ ، يُقالُ الوُسوقِ^٣
 جِنائِيَّةٌ لَيسَ لها بالمُطِيقِ^٤
 جانٍ ، ولمْ يُصْبِحْ لها بالخَلِيقِ^٥
 في هُوءَةٍ ، لَيسَ لها من طَريقِ^٦
 ضَنكٍ ، ولكن من لَهْ بالمُضيقِ^٧
 ذا مَصدَرٍ ، من مُهلِكَاتِ الغَريقِ
 غَداً بهِ تَخريقُ رِيحِ خَريقِ^٨
 طارَ إلى رَبِّ اللُواءِ الخَفقِ
 لعُقَدَةِ الشَّدِّ ، ورَتَّقِ الفُتوقِ^٩

- ١ هو أبو ليلى عدي بن ربيعة التغلبي الملقب بالزير ، فارس وشاعر مشهور .
 ٢ جساس : هو الذي قتل كليلاً أخا المهلهل . الوسوق ، الواحد وسق : الحمل .
 ٣ الكنه : الحقيقة . الخليق : الجدير .
 ٤ بأجرامه : أي بجسمه كله .
 ٥ ولي : جعل . المهمة : الفلاة البعيدة . الضنك : الضيق من كل شيء . من له بالمضيق : أي من ينقله .
 ٦ تخريق الريح : هبوبها بشدة . الخريق : الريح الشديدة الباردة .
 ٧ لعقدة الشد : أي حلها . رتق الفتوق : سدها .

مَن عَرَفْتَ يَوْمًا حَزَاؤًا لَهُ^١ عليا مَعَدَّةٍ عِنْدَ أَخِيهِ الْحُقُوقِ^١
 إِذْ أَقْبَلَتْ حِمِيرًا ، فِي جَمْعِهَا ، وَمَدْحِجٌ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِقِّ^٢
 وَجَمَعَ هَمْدَانَ لَهُ لَجَبَةً ، وَرَايَةً تَهْوِي هُوِي الْأُنُوقِ^٣
 تَلَمَعُ لَمَعَ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ عَلَى أَوَاذِي لُحْجٍ بَحْرٍ عَمِيقٍ^٤
 فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمْ أَزْرَهُ بِرَأْيِ مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقٍ^٥
 وَقَدْ عَلَتَهُمْ لِلْقَا هَبْوَةٌ ذَاتُ هِيَاجٍ ، كَلْتَهَيْبِ الْحَرِيقِ^٦
 فَقَلَّدَ الْأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ مِنْهُمْ رَثِيصًا ، كَالْحُسَامِ الْبَرِيقِ^٧
 مُضْطَلِعًا بِالْأَمْرِ ، يَسْمُو لَهُ فِي يَوْمٍ لَا يَنْسَاغُ حَلْقُ بَرِيقٍ^٨
 ذَاكَ ، وَقَدْ عَنَّ لَهُمْ عَارِضٌ كَجُنْحٍ لَيْلٍ فِي سَمَاءِ بَرُوقٍ^٩
 فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِرًا مُنْبَلِجًا مِثْلَ انْبِلَاجِ الشَّرُوقِ^{١٠}

١ حزاز : جبل وقعت فيه الواقعة بين نزار واليمن .

٢ المستحيق : المحيط .

٣ الأنوق : العقاب .

٤ الأواذي : الأمواج .

٥ الأوزار الواحد وزر : الإثم ، الحمل الثقيل . أزره : قوته ، ظهره . أي حمل أثقالهم بحسن تدبيره .

٦ الهبوة : الغبار .

٧ البريق : اللامع ، وأراد به القاطع .

٨ لا ينساغ بريق : أي لا يسهل مدخله في الخلق لشدة الخوف .

٩ العارض : أي أمر عارض لم يكن منتظرًا .

١٠ فانفرجت : أي الهبوة . المنبلج : الواضح .

فَذَاكَ لَا يُوفِي بِهِ غَيْرُهُ ، وليسَ يُلْقَى مثلهُ في فَرِيْقٍ^١ ،
قُلْ لِبَنِي ذُهْلٍ يَرُدُّونَهُ ، أو يَصْبِرُوا لِلصَّيْلِمِ الخَنْفَقِيْقِ^٢ ،
فَقَدُ تَرَوُّوْا مِنْ دَمٍ مُّحْرِمٍ ، وَاَنْتَهَكُوا حُرْمَتَهُ مِنْ عَقُوْقٍ^٣ ،
وَاسْتَسَعَرُوا مِنْ حَرَبِنَا مَاثِمًا ، أَثَابَهُمْ نِيرَانَ حَرْبٍ عَقُوْقٍ^٤ ،
لَا يَرَقُّ الدَّهْرَ لَهَا عَاتِكُ ، إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ نَجْلًا تَفُوْقٍ^٥ ،
تَنْفَرِجُ الظُّلْمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ ، كَاللَّيْلِ وَلَىٰ عَنْ صَدِيْعٍ أَنْيْقٍ^٦ ،
تُحْمَلُ الرَّاكِبَ مِنْهَا عَلَى سِيْسَاءٍ حِدْبِيرٍ مِنَ الشَّرِّ نُوْقٍ^٧ ،
إِنَّ امْرَأًا ضَرَجْتُمْ ثَوْبَهُ ، بِعَاتِكِ مِنْ دَمِهِ كَالْحُلُوْقِ^٨ ،
سَيِّدُ سَادَاتٍ ، إِذَا ضَمَّهْمُ مُعْظَمُ أَمْرِ يَوْمِ بُؤْسٍ وَضِيْقٍ ،
لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ ، بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِالْحُلُوْقِ^٩ ،
إِنْ نَحْنُ لَمْ نَشَارْ بِهِ ، فَاشْحَذُوا شِفَارَكُمْ ، مِنَّا ، لِحَزِّ الْحُلُوْقِ ،
ذَبْحًا كَذَبِحِ الشَّاةِ لَا تَتَّقِي ذَابِحَهَا ، إِلَّا بِشَخْبِ الْعُرُوْقِ^٩

- ١ أراد بذلك : أي ذلك الوصف لا يوفي به غير الفارس الذي تقدم وصفه .
- ٢ يردونه : أي يقفون في وجهه في ميدان القتال . الصيلم : الداهية ، وكذلك الخنفقيق .
- ٣ المحرم : المجرد من سلاحه في الأشهر الحرم . انتهكوا حرمة : تناولوها بما لا يحل .
- ٤ استسمره : طلب إسعاره ، أي إشعاله .
- ٥ العاتك : الدم السائل . النجلاء : الطعنة الواسعة . تفوق : تفور بالدم .
- ٦ الصديق : الصبح .
- ٧ السيساء : السريعة . الحديبر : المهزولة . وفسر المراد منها بقوله : فوق .
- ٨ الخلوقة : ضرب من الطيب أعظم أجزاءه الزعفران .
- ٩ شخب العروق : سيلان الدم منها .

أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِيلِ ، مُنْقَطِعَ الْحَبْلِ بِعَيْدِ الصَّدِيقِ
غَدَاً نُسَاقِي ، فَاعْلَمُوا ، بَيْنَنَا ، رِمَاحَنَا مِنْ قَانِيٍّ كَالرَّحِيقِ^١
بِكُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى ، فَاتِكَ شَمْرَدَلٍ مِنْ فَوْقِ طِرْفِ عَتِيقِ^٢
سَعَالِي يَحْمِلِنَ مِنْ تَغْلِبِ فَيْتَانَ صِدْقٍ ، كَأَيُّوثِ الطَّرِيقِ^٣
لَيْسَ أَخُوكُمْ تَارِكًا وَتِرَهُ ؛ وَلَيْسَ عَلَيَّ تَطْلَابِكُمْ بِالْمُفِيقِ^٤

- ١ من قانيء كالرحيق : أي من دم أحمر كالخمر .
٢ المغوار : الكثير الغارات . الشمردل : الطويل . الطرف : الجواد .
٣ السعالي : أراد خيلاً كالسعالي ، أي إناث الغيلان ، الواحدة سعلاة .
٤ الوتر : الثأر . المفيق : المقلع عنه .

دريد بن الصمة^١

أرثَ جَدِيدُ الحَبْلِ من أمّ معبدٍ لعاقبةٍ ، أمّ أخلفتَ كلَّ موعِدِ^٢
 وباتتَ ولمْ أحمدُ لكلِّ نوالِها ، ولم ترَجُ فينا رِدّةَ اليَومِ أو غَدِ^٣
 كأنَّ حَمولَ الحَيِّ ، إذ متَعَ الضحى ، بناصيةَ الشَّحاءِ ، عَصبةُ مِدودِ^٤
 أو الأثابُ العمُّ المُحرَّمُ سوقُهُ ، بِكاتبَةٍ لم يُخبِطُ ، ولم يُتَبَعِضِدِ^٥
 نصحتُ لعارضٍ وأصحابِ عارضٍ ورهطِ بني السّوداءِ ، والقومِ شُهَدِي^٦
 فقلتُ لهم : ظنّوا بالفَيِّ مُدَجِّجِ ، سَراتهُمُ في الفارسيِّ المُسرِّدِ^٧
 فلمّا عصوني كنتُ منهم وقد أرى غوايتَهُم ، وأنّني غيرُ مُهتَدِي^٨
 أمرتُهُمُ أمرِي بمُنعرجِ اللّوى فلمْ يَسْتَبِينوا النَّصيحَ إلاّ ضُحى الغَدِ^٩

١ دريد بن الصمة أحد بني جشم بن بكر ، وقد رثي بقصيدته هذه أخاه عبد الله .

٢ رث : بلي . الحبل : أي حبل الود . أم معبد : امرأة .

٣ النوال : البر .

٤ الحمول : الإبل . متع : ارتفع . الشحاء : المذود . مربوط الخيل .

٥ الأثاب : شجر ينبت في بطون الأودية . العم : النخل الطوال . كابة : موضع . يخبط ، من خبط الشجرة : شداها ثم نفض ورقها . يتبعضد : أي يفرق أبعاضاً .

٦ عارض : هو أخو دريد وكانت له ثلاثة أسماء : عارض وعبد الله وخالد . الرهط : القوم . بنو السّوداء : أصحاب عبد الله .

٧ ظنوا : أيقنوا . المدجج : التام السلاح . سراتهم : خيارهم . الفارسيّ المسرد : الدرّوع .

٨ كنت منهم : كنت موافقاً لهم . الغواية : الضلالة .

٩ المنعرج : المنعطف . اللوى : ما التوى واسترق من الرمل .

وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت
 تنادوا، فقالوا: أردت الخيل فارساً،
 فحيث إليه، والرمح تنوشه،
 وكنت كذات البور ريعت، فأقبلت
 فطاعت عنه الخيل، حتى تنفست
 قتال امرئ آسى أخاه بنفسه،
 فإن يلك عبد الله خلّى مكانه،
 كمش الإزار، خارج نصف ساقه،
 قليل التشكي للمصيبات، حافظ،
 غويت وإن ترشده غزيرة أرشد^١
 فقلت: أعبد الله ذلكم الردي^٢
 كوقع الصياصي في النسيج الممدد^٣
 إلى جلد من مسك سقب مقدد^٤
 وحتى علاني حالك اللون أسودي^٥
 ويعلم أن المرء غير مخلص^٦
 فما كان وقافاً، ولا طائش اليد^٧
 بعيد من الآفات طلاع أنجد^٨
 من اليوم، أعقاب الأحاديث في غده^٩

١ غزيرة : قومه وعشيرته ، وقوله : هل أنا ، استفهام إنكاري .

٢ الردي : الهالك .

٣ تنوشه : تمزقه . الصياصي ، الواحدة صيصية : شوكة يمرها الحائك على الثوب حين ينسجه .

٤ ذات البور : ناقة يذبح ولدها أو يموت فيحشى لها جلده فترأمه . ريعت : أفرغت . المسك : الجلد . السقب : ولد الناقة . المقدد : المجفف .

٥ تنفست : تكشفت . أسودي : نسبة إلى الاسود .

٦ آسأه بنفسه : ساواه بها .

٧ وقاف : هيابة يقف ولا يقدم . طائش اليد : الذي لا يصيب إذا رمى .

٨ كمش الإزار : مثل في الجلد والتشمير . خارج نصف ساقه : مشمر . بعيد من الآفات : لا داء فيه . طلاع أنجد : متقلب على الصعاب . والأنجد ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض .

٩ قليل التشكي : أي صبور لا يتألم للنوائب تنزل بساحته . وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث الناس في غده .

تراهُ خَمِيصَ البَطْنِ والزَّادُ حاضِرٌ ، عَتِيدٌ ، ويغدو في القميصِ المُقَدَّدِ^١
وإنَّ مَسَّهُ الإِقْوَاءُ والجَهْدُ زادَهُ^٢ سَمَاحاً ، وإِتْلافاً لِمَا كانَ في اليَدِ^٣
صَباً ما صَبَا ، حتى عَلا الشَّيبُ رأسَهُ ، فلَمَّا علاهُ قالَ للباطِلِ : ابعُدِ^٤
وطيَّبَ نَفْسي أَنّني لم أَقُلْ لَهُ كذَبَتَ ، ولم أَبْجَلْ بما ملكَتَ يَدَيَّ

-
- ١ خميص البطن : ضامره من الجوع . يصفه بقلّة الأكل مع أن الطعام حاضر ذلك لأنه يؤثر به غيره على نفسه . العتيد : المعد ، المهياً . المقدد : المزق ، يريد أنه يهب ملبسه للمحتاجين .
 - ٢ الإقواء : الفقر . الجهد : التعب .
 - ٣ صبا الأولى : بمعنى مال . ما : مصدرية زمانية . صبا الثانية : من الصبا ، وهو حداثة السن .
 - ٤ يريد أنه لم يحفه أقل جفاء .

المتنخل بن عويمر الهذلي

عَرَفْتُ بِأَجْدَثِ فَنِعَافِ عِرْقٍ عِلَامَاتٍ كَتَحْبِيرِ النَّمَاطِ^١
 كَوَشْمِ الْمِعْصَمِ الْمُغْتَالِ عُلَّتْ رَوَاهِشُهُ بِوَشْمِ مُسْتَشَاطِ^٢
 وَمَا أَنْتَ الْغَدَاةَ وَذِكْرُ سَلْمَى ، وَأُضْحَى الرَّأْسُ مِنْكَ إِلَى اشْمِطَاطِ^٣
 كَأَنَّ عَلَى مَتَفَارِقِهِ نَسِيلاً مِنْ الْكَتَّانِ تُنَزَعُ بِالْمِشَاطِ^٤
 فَأَيُّمَا تُعْرِضَنِّ ، سَلِيمٌ ، عَنِّي ، وَتُنَزَعُكَ الْوُشَاةُ أُولُو النَّيَاطِ^٥
 فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِينًا ، نَوَاعِمٌ فِي الْمُرُوطِ ، وَفِي الرِّيَاطِ^٦
 لَهَوْتُ بِهِنَّ ، إِذْ مَلَقْتِي مَلِيحٌ ، وَإِذَا أَنَا فِي الْمَخِيلَةِ وَالنَّشَاطِ^٧
 يُقَالُ لَهْنٌ ، مِنْ كَرَمٍ وَعِثْقٍ : ظِبَاءٌ تُبَالَّةَ الْأُدْمِ الْعَوَاطِي^٨

- ١ أجدث ونعاف وعرق: أمكنة . التحبير: النقش والتزيين . النمط، الواحد نمط: ضرب من البسط .
 ٢ المغتال: الذي أمعن فيه الوشم. علت: كرر عليها الوشم . الرواهش: عروق ظاهر الكف .
 المستشاط: المحرق ، ولعله من شاط فلان الدماء إذا خلطها فيكون المعنى وشم مخلوط بلونين
 أو أكثر .
 ٣ الاشمطاط: اختلاط الشعر الأسود بالأبيض .
 ٤ يشبه شعره الشائب بنسيل الكتان .
 ٥ تعرض عني: أي تكف لومك . النياط: أراد ما تعلق بالقلب من الغايات .
 ٦ المروط، الواحد مرط: كل ثوب غير مخيط . الرياط، الواحدة ربطة: كل ثوب يشبه الملحفة .
 ٧ المخيلة: الزهو .
 ٨ تبالة: واد . العواطي: التي تمد أعناقها للشجر لتأكل .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَاحِرَاتٍ ، بَيْنَ مَلَوَّبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ^١ ،
تَمَشَّتِي بَيْنَنَا نَاجُودٌ خَمَرٍ ، مَعَ الْحِرْضِ الضَّيَاطِرَةِ ، الْقِطَاطِ^٢
رَكَوْدٌ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا ، تَلَدُّ لِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي^٣ ،
مُشْعَشَعَةٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ ، فِيهَا حُمَيَّاها مِنَ الصُّهْبِ الْخِطَاطِ^٤ ،
وَوَجْهِ قَدْ جَلَسَتْ ، أَمِيمَ ، صَافٍ أَسِيلٍ ، غَيْرِ جَهْمٍ ذِي حِطَاطِ^٥ ،
فَلَا وَأَيْلِكَ يُؤْذِي الْحَيَّ ضَيْفِي ، هُدُوءًا بِالْمَسَاءَةِ وَالذَّعَاطِ^٦ ،
سَأَبْدُوهُمْ بِمَشْمَعَةٍ ، وَأَنْثِي بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بَسَاطِ^٧ ،
إِذَا مَا الْحَرْجَفُ النَّكْبَاءُ تَرْمِي بُيُوتَ الْحَيِّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ^٨ ،
فَأَعْطِي ، غَيْرَ مَزُورٍ ، تِلَادِي ، إِذَا التَّتَطَّتْ لَدِي بُخْلٍ لَطَاطِ^٩ ،

- ١ المعاري : الثياب الخفيفة . الملوب : المضمخ بالطيب . العباط ، الواحد عبيط : الذبيحة تنحر وهي سينة فتية من غير علة .
- ٢ الناجود : الإناء الذي يوضع فيه الشراب . الحرض : البخلاء . الضياطر : اللثام .
- ٣ الحميا : النشوة . السواطي : التي تسطو ، تتناول .
- ٤ مشمعة : ممزوجة . كعين الديك : صافية . حمياها : نشوتها . الصهب ، الواحدة صهباء : الحمراء الداكنة . الخاط : الطيبة الرائحة ، أو المرة .
- ٥ جلوت : كسفت . أميم : مرخم أميمة ، اسم امرأة . الأسيل : الطويل . غير جهم : غير متجهم ولا عابس . الحطاط : بشور في الوجه .
- ٦ يؤذي : أي لا يؤذي . هدوءاً : ليلاً . الذعاط : ذبح النياق بسرعة لقرى الأضياف .
- ٧ المشمعة : عدم الجلد . يقول : لأنه يبدأ أضيافه عند نزولهم بالمزاح والمضاحكة ليؤنسهم بذلك .
- ٨ الحرجف : الريح الباردة . النكباء : التي تهب بين الصبا والشمال . السقاط : ما تطاير من أوراق الشجر .
- ٩ غير مزور : غير عابس . التتطت : استترت ، أو لزمت . لطاط ، كقطام : السنة الساترة عن العطاء الحاجة له .

وأَحْفَظُ مَنْصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي ،
وأَكْسُو الْحُلَّةَ الشَّوْكَاءَ خِدْنِي ،
فَهَذَا ، ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي ،
وَعَادِيَّةٌ ، وَزَعْتُ ، لَهَا حَفِيفٌ ،
لَقَيْتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ ، فَأَمَسُوا
فَأَبْنَا وَالسِّيُوفُ مُفَلَّلَاتٌ ،
بَضْرَبٍ فِي الْجَمَاجِمِ ذِي فُرُوجٍ
وَمَاءٍ ، قَدْ وَرَدْتُ ، أُمِيمَ ، طَامٍ
فَبِتُّ أَنَّهُنَّ السَّرْحَانَ عَنْهُ ؛
قَلِيلٌ وَرَدُهُ إِلَّا سِبَاعاً ،

وبعضُ القومِ ليس بذِي احتِيَاظٍ^١
وبعضُ القومِ فِي حُزْنٍ وَرَاطٍ^٢
إِذَا قَالَ الرَّقِيبُ أَلَا يَعَاظُ^٣
حَفِيفٌ مُزْبِدِ الْأَعْرَافِ عَاطِيٌ^٤
بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ^٥
بِهِنَّ لَفَائِفُ الشَّعْرِ السَّبَّاطِ^٦
وَطَعْنٍ مِثْلِ تَقْطَاطِ الرَّهَاطِ^٧
عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْقِطَاطِ^٨
كِلَانًا وَارِدٌ حَرَّانُ قَاطِي^٩
تُخَطِّي الْمَشْيَ كَالنَّبْلِ الْمِرَاطِ^{١٠}

- ١ منصبي : مكاني .
٢ الشوكاء : الحديدية . الراط : الكتابة والغم .
٣ ألا يعاظ : كلمة استفهام يقوفا الرقيب لقومه .
٤ العادية : الغارة . وزعت : رددت . الحفيف : الصوت . المزبد : البحر . الأعراف : الأمواج .
العاطي : الكثير العطاء ، ولعله أراد الكثير الماء .
٥ الشين : ضد الزين ، ولعله أراد أن بهم تشويهاً . الخلاط : المختلط .
٦ السباط ، الواحد سبط : ضد المجدد .
٧ تقطاط : تقطيع . الرهاط : الجلد .
٨ الزجل : الغناء . القطاط : السنائر .
٩ أنهنه : أكف . السرحان : الذئب . حران : ظامئ . القاطي : الشديد العطش .
١٠ تخطي : أراد تسرع . المراط : التي لا ريش عليها .

كأنَّ وَغَى الحَمَوشِ بِجَانِبِهِ ، وَغَى رَكْبٍ ، أَمِيمَ ، أُولَى زِيَاطٍ^١
 كأنَّ مَزَاحِفَ الحَيَّاتِ فِيهِ ، قُبَيْلَ الصَّبْحِ ، آثَارُ السِّيَاطِ^٢
 شَرِبْتُ بِجَمَمِهِ وَصَدَرْتُ عَنْهُ ، وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرْتُ لِباطِي^٣
 كَلَّوْنَ المِلْحِ ضَرَبْتُهُ هَبِيرٌ ، يَتَرَّ العَظْمَ ، سَقَّاطٌ ، سُرَاطِي^٤
 بِهِ أَحْمِي المُضَافَ إِذَا دَعَانِي وَنَفْسِي سَاعَةَ الفَنَزِ عِ الفِلاطِ
 وَصَفْرَاءُ البَرَايَةِ فَرَعُ قَانٍ ، كَوَقَفِ العَاجِ عَاتِكَةُ اللِّيَاطِ^٥
 شَفَعْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَفَاتٍ ، مُسَالَاتِ الأَغْرَةِ ، كَالقِرَاطِ^٦
 كَأُوبِ النِّحْلِ غَامِضَةٍ ، وَلَيْسَتْ بِمُرْهَفَةِ النِّصَالِ ، وَلَا سَلَاطِ^٧
 وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا ، تَزِلُّ دَوَارِجَ الحَجَلِ القَوَاطِي^٨
 وَخَرَقٌ تَعْرِفُ الجِنَّانُ فِيهِ ، بَعِيدِ الجُوفِ ، أَغْبَرَ ذِي انخِرَاطِ^٩

- ١ الحموش : البعوض . الزيات : الجلبة . وأراد بأولي زيات : الأعمام .
 ٢ أراد آثار السيات في الأجسام المضروبة بها .
 ٣ إباطي : تحت إبطي .
 ٤ كلون الملح : أبيض . هبير : يقطع الهبر . يتر : يكسر . سقاط : يغوص وراء الضربة .
 سراطي : قطاع .
 ٥ صفراء البراية : النبلة المبرية . فرع قان : أي فرع غصن أحمر . وقف العاج : السوار من العاج .
 عاتكة : محمرة . اللياط ، الواحدة ليطة : القوس والقناة .
 ٦ شفعت : ثنيت . المعابل : النصال العريضة . مسالات : طويلة . الأغرة ، الواحد غرار :
 حد النصل . القراط ، الواحد قرط : شعلة النار .
 ٧ أوب النحل : جاعته . غامضة : سوداء . السلاط : الطويلة الدقيقة .
 ٨ المرقبة : رأس الجبل . نميت : علوت . الدوارج : المشاية ، من درج مشى . القواطى : المتقاربة المشى .
 ٩ خرق : قفر . بعيد الجوف : عميق مظلم . أغبر : مكفهر . الانخراط : الطول .

كَأَنَّ عَلَى صَحَاحِهِ رِيَابًا مُنَشَّرَةً ، نُزِعَ عَنِ الْحِيَاظِ
أَجَزَتْ بِفِتْيَةٍ بِيضٍ خِفَافٍ ، كَأَنَّهُمْ تُمَلِّهُمُ سِمَاطِي^٢
فَأَبُوا بِالسِّيَوفِ بِهَا فُلُوقًا ، كَأَمْثَالِ الْعِصِيِّ مِنَ الْحَمَاطِ^٣

-
- ١ الصحاح ، الواحد صحاحان : الأرض الميسوطة . الرياط ، الواحدة ريطة : الثياب .
الحياط : آلة الخياطة .
 - ٢ تملهم : تضجرهم . سماطي : جماعي ، ولعله أراد رفقتي .
 - ٣ الحماط : شجر التين الحلبي .

المزهبات

- ١ حسان بن ثابت الانصاري
- ٢ عبد الله بن رواحة
- ٣ مالك بن عجلان
- ٤ قيس بن الخطيم الأوسي
- ٥ أحيحة بن الجلاح
- ٦ أبو قيس بن الأسلت
- ٧ عمرو بن امرئ القيس

حسان بن ثابت الأنصاري^١

لَعَمْرُ أَيْكَ الْخَيْرِ حَقًّا لَمَّا نَبَا عَلِيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي^٢
 لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا ، وَيَبْلُغُ ، مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ ، مِذْوَدِي^٣
 وَإِنْ نَالَسْنِي مَالٌ كَثِيرٌ أَجْسُدُ بِهِ ، وَإِنْ يُمْتَصَّرُ عَوْدِي عَلَى الْجُهْدِ يَجْمُدُ^٤
 فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَعِظْتِي ، وَلَا وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُئُنَ مِبرَدِي^٥
 أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ ، وَأَطْوِي عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمُبْرَدِ^٦
 وَأَعْمِلُ ذَاتَ اللُّوثِ حَتَّى أَرُدَّهَا ، مَبْدَدَةً أَحْلَاسُهَا لَمْ تُشَدِّدِ^٧
 تَرَى أَثَرَ الْأَنْسَاعِ فِيهَا ، كَأَنَّهَا مَوَارِدُ مَاءٍ ، مُلْتَقَاهَا بِنَدْفَدِ^٨
 أَكَلَتْهَا أَنْ تُدَلِّجَ اللَّيْلَ كَلَّةً ، تَرُوحُ إِلَى دَارِ ابْنِ سَلَمَى وَتَغْتَدِي^٩

١ حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي .

٢ نبا : تجافى وتباعد . الخطوب : الشدائد ، الواحد خطب .

٣ مذودي : لساني لأنه يزداد به ، أو يدافع به عن العرض .

٤ يقول : إنه إذا كان مقلاً فكرمه يجعله يجود بماله ، وإذا قصد إليه ذوو الحاجات أعطاهم وإن كان مجديباً ، فيحمد على ذلك .

٥ واقعات الدهر : فوازله وخطوبه . يفلن : يثلمن . وكفى بمبرده عن صبره وجلده .

٦ قوله أطوي : أي أنه يجمع نفسه ، ويؤثر جاره بطعامه ، ويكتفي بالماء العذب المبرد .

٧ أعمل : أجهد . ذات اللوث : ناقته ، واللوث : القوة . حتى أردتها أي ردها من الغزو . الأحلاس ، الواحد حلس : ما يوضع تحت السرج .

٨ الأنساع ، الواحد نسع : سير طويل تشد به الرحال . الفدند : الفلاة ، المكان المرتفع .

٩ تدلج : تسير ليلاً .

فالفَيْتُهُ فَيْضاً كَثِيراً فُضُولُهُ ،
 وَإِنِّي لَمُزَجٍ لِّلْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى ؛
 وَإِنِّي لَقَوَّالٌ ، لَدَى الْبَيْتِ ، مَرْحَباً
 وَإِنِّي لِيَدْعُونِي النَّدَى ، فَأَجِيبُهُ ،
 فَلَا تَعَجَّلَنَّ يَا قَيْسُ ، وَارْبَعُ ، فَإِنَّمَا
 حُسَامٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعِزَّةٍ ،
 أَسْوَدٍ لَهَا الْأَشْبَالُ تُحْمِي عَرِينَهَا ،
 فَقَدْ ذَاقَتِ الْأَوْسُ الْقِتَالَ ، وَطُرِدَتْ
 فَعَنَ لَدَى الْآيَاتِ حُوراً كَوَاعِباً ،
 نَفَسْتَكُمُ عَنِ الْعَلِيَاءِ أُمَّ ذَمِيمَةَ ،

جَوَاداً مَتَى يُدَكِّرُهُ الْحَمْدُ يَزْدَدِ ١
 وَإِنِّي لَتَتْرَاكُ لِيْمَا لَمْ أَعْوَدِ ٢
 وَأَهْلَاءٌ ، إِذَا مَا رِبْعَ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ ٣
 وَأَضْرَبُ بِيَضِّ الْعَارِضِ الْمُشْتَوِّقِ ٤
 قُصَارَاكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهَنْدِ ٥
 مَتَى تَرَاهُمْ ، يَا ابْنَ الْخَطِيمِ ، تَبَلِّدِ ٦
 مَدَاعِيسَ بِالْخَطِيِّ فِي كُلِّ مَشْهَدِ ٧
 وَأَنْتَ لَدَى الْكُنَاتِ فِي كُلِّ مَطْرَدِ ٨
 وَحَجْرٌ مَأْقِيكَ الْحِسَانَ بِإِثْمِدِ ٩
 وَزَنْدٌ مَتَى تُقْدَحُ بِهِ النَّارُ يَصْلِدِ ١٠

١ الفضول : الزائد عن الحاجة .

٢ المزجي : السائق . المطي ، الواحدة مطية : الركوبة . الوجى : الحفا .

٣ ربيع : خيف . المرصد : ما يترقب .

٤ قوله : اضرب الخ ، يريد أنه يسبق المطر في البذل .

٥ قيس : هو قيس بن الخطيم ، الشاعر . اربيع : قف ، واقتصر . قصارك : غايتك .

٦ تبلد : تدهش وتتحير .

٧ مداعيس : طعانون . المشهد : ميدان الحرب .

٨ الأوس : قبيلة . الكنات ، الواحدة كنة : الظلة ، أراد أنه في ظل بيته . المطرد : مكان الطراد .

٩ حجر : كحل . الإثم : الكحل .

١٠ صلد الزند : لم يور .

عبد الله بن رواحة^١

تَذَكَّرَ بَعْدَمَا شَطَّتْ نُجُودًا ، وَكَانَتْ تَيَمَّتْ قَلْبِي وَكَيْدًا^٢
 كَنَدِي دَاءٍ غَدَا فِي النَّاسِ يَمْشِي ، وَيَكْتُمُ دَاءَهُ زَمَنًا عَمِيدًا^٣
 تَصَيْدُ عَوْرَةَ الْفَتِيَانِ حَتَّى تَصِيدَهُمْ ، وَتَشْنَا أَنْ تَصِيدَنَا^٤
 فَقَدْ صَادَتْ فَوَادَكَ يَوْمَ أَبَدَتْ أُسَيْلًا خَدَّهَا ، وَصَلْنَا ، وَجِيدًا^٥
 تُزَيِّنُ مَعْقِدَ اللَّبَاتِ مِنْهَا ، شُنُوفٌ فِي الْقَلَائِدِ ، وَالْفَرِيدَا^٦
 فَإِنْ تَضُنُّنْ عَلَيَّكَ بِمَا لَدَيْهَا ، وَتَقْلِبُ وَصَلَ نَائِلِيهَا ، جَدِيدًا^٧
 لَعَمْرُكَ مَا يُوَافِقُنِي خَلِيلٌ ، إِذَا مَا كَانَ ذَا خُلْفٍ كَنُودًا^٨
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ ، غَيْرَ فَخْرٍ ، إِذَا لَمْ تُلْفَ مَائِلَةً رَكُودًا^٩
 بَأَنَّا تَخْرُجُ الشَّتَوَاتُ مِنَّا إِذَا مَا اسْتَحَكَمْتُ ، حَسَبًا وَجُودًا^{١٠}

١ عبد الله بن رواحة : شاعر مخضرم .

٢ شطت : بعدت . النجود ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض . تيمت : فنتت .

٣ العميد : الشديد الحزن .

٤ العورة : موضع الضعف . تشنا : تكره .

٥ صادت : ملكت . أبدت : كشفت . أسىلا : طويلا . الصلت : الجبين الواضح .

٦ معقد اللبات : العنق . الشنوف ، الواحد شنف : القرط .

٧ أي أنها تتجاهل وصله قبل يومها .

٨ الكنود : الجحود .

٩ الركود : الحفنة المألئى بالطعام

١٠ الشتوات : طعام الشتاء . استحكمت : ضاقت .

قدورٌ تغرقُ الأوصالُ فيها ،
 متى ما تأتِ يثربَ ، أو تنزُرُها
 وأغلظَها على الأعداءِ رُكناً ،
 وأخطبَها ، إذا اجتمعوا لأمرٍ ،
 إذا نُدعَى لثأرٍ أو لجارٍ ،
 متى ما تدعُ في جشمِ بنِ عوفٍ
 وحوالي جمعُ ساعدةَ بنِ عمرو ،
 زعمتمُ أنما نلتُمُ ملوكاً ،
 وما نبغي من الأحلافِ وترّاً ،
 وكان نساؤكم في كلِّ دارٍ ،
 تركنا جُحجَبِي كبناتِ فقعٍ ،
 ورهطَ أبي أميةَ قد أبحنا ،
 وكنتمُ تدعونَ يهودَ مالاً
 وقد رَدّوا الغنائمَ في طريفٍ
 خَضيبٌ لونها بيضاً وسوداً
 تجدنا نحنُ أكرمَها وجوداً
 وأليسنها لباغي الخيرِ عوداً
 وأقصدَها ، وأوفاها عهداً
 فنحنُ الأكثرونَ بها عنداً
 تجدني لا أغمّ ، ولا وحيداً
 وتيمُّ اللاتِ قد لبسوا الحديداً
 ونزعمُ أنما نلنا عبيداً
 وقد نلنا المسودَ والمسوداً
 يهرثنَ المعاصمَ والحدوداً
 وغوغا في مجالسِها قعوداً
 وأوسَ اللهِ أتبعنا ثموداً
 ألانَ وجدتمُ فيها يهوداً
 ونحامٍ ورهطِ أبي يزيداً

١ الأوصال : أي أوصال الذبائح .

٢ جشم بن عوف : قبيلة الشاعر . الأغم : المجهول .

٣ الوتر : الانتقام .

٤ أي أنهم كن سبائاً يذقن الذل ، يفسدن معاصمهن وخدودهن أي يؤذيها .

٥ بنات فقع : الكمأة ، مثل يضرب في الذلة .

مالك بن عجلان

إنَّ سَمِيرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ ، قد حَدَبُوا دُونَهُ ، وقد أَنِفُوا^١
 إنَّ يَكْنَ الظَّنُّ صَادِقًا بَيْنِي النَّجَا رِ لَا يُطْعِمُوا الَّذِي عَاكَفُوا^٢
 لَنْ يُسَلِّمُونَا لِمَعَشَرٍ أَبَدًا ، مَا كَانَ مِنْهُمْ بِيَطْنِهَا شَرَفُ^٣
 لَكِنَّ مَوَالِيَّ قَدَ بَدَا لَهُمْ^٤ رَأَيْ سَوَى مَا لَدَيْ ، أَوْ ضَعُفُوا^٥
 إِمَّا يَخِيمُونَ فِي اللَّقَاءِ ، وَإِمْ تَا وَدُهُمْ فِي الصَّدِيقِ مُضْطَعَفُ^٥
 بَيْنَ بَنِي جُحَجَبِي ، وَبَيْنَ بَنِي زَيْدِ ، فَأَنْتَى لِحَارِي التَّلَفُ^٦ ؟
 لَا نَقْبَلُ الدَّهْرَ دُونَ سُنَّتِنَا فِينَا ، وَلَا دُونَ ذَلِكَ مُنْصَرَفُ^٦
 إِنَّ لَا يُؤَدُّوا الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ^٥ فِي جَارِنَا ، يُقْتَلُوا وَيُخْتَطَفُوا^٧
 مَا مِثْلَنَا يُحْتَدَى بِسَفْكِ دَمٍ ، مَا كَانَ فِينَا السَّيْفُ ، وَالزُّغْفُ^٧
 وَالْبَيْضُ يَغْشَى الْعُيُونَ لِأَلْوَاهَا ، مُسْلَسًا ، وَفِينَا الرَّمَاحُ وَالْحُحْفُ^٨

١ حدبوا : عطفوا .

٢ يريد أنهم يخذلون من كانوا قد نصره .

٣ البطن : جزء من القبيلة .

٤ الموالي : الخلفاء . ضعفوا : جبنوا .

٥ يخيمون : يجبنون وينكصون . مضطعف : أي صار ضعف ما كان عليه .

٦ أي أننا لا نتحول عن طريقتنا في نصره من استجار بنا .

٧ ما مثلنا يحتدى : من التحدي الطلب ، القصد . الزغف : الدروع . وما : مصدرية .

٨ الححف : لعله من قولهم تباحفوا : أي تناولوا بعضهم بالعصي والسيوف .

نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ^١ إِذَا مَا يَهَابُهَا الْكُشْفُ^١
أَبْنَاءُ حَرْبِ الْحُرُوبِ ضَرَسْنَا أَبْكَارُهَا ، وَالْعَوَانُ وَالشُّرْفُ^٢
مَا مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٌ ، إِذَا غَضِبُوا ، عِنْدَ قِرَاعِ الْحُرُوبِ ، تَنْصَرِفُ^٣
يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسْوَدِ فِي رَهْجِ الْ مَوْتِ لِإِيهِ ، وَكُلُّهُمْ لَهْفُ^٤
مَا قَصَّرَ الْمَجْدُ دُونَ مَحْتَدِنَا ، بَلْ لَمْ يَنْزَلْ فِي بُيُوتِنَا يَكْفُ^٥
أَبْلِيغُ بَنِي جُحَجَبَيْ ، فَقَدْ لَقِحتُ^٦ حَرْبُ عَوَانٌ ، فَهَلْ لَكُمْ سَدَفُ^٦
يَمْشُونَ فِيهَا ، إِذَا لَقَيْتَهُمْ^٧ ، خَوَادِرًا ، وَالرَّمَاحُ تَخْتَلِفُ^٧
إِنَّ سَمِيرًا عَبْدٌ بَغَى بِطَطْرًا ، فَأَدْرَكَتُهُ الْمَسِيَّةُ التَّلْفُ^٨
قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَمْرِكُمْ ، فِي كُلِّ صَرْفٍ ، فَكَيْفَ يَأْتَلِفُ^٩
نَمْنَعُ مَا عِنْدَنَا بِهِزْتِنَا ، وَالضَّيْمَ نَأْبَى ، وَكَلْنَا أَنْفُ^{١٠}

- ١ تشجر : تختلف ، وتتشاجر . وقوله الحرب : أراد رجال الحرب . الكشف : الذين لا دروع لهم .
٢ ضرسنا : حنكنا وجربنا . أبكارها : صغارها . العوان : الكبرى . الشرف ، الواحدة شارف :
الناقة القديمة ، ولعله استعارها للحروب القديمة .
٣ تنصرف : تنكفيء ، أراد أنها تعود منتصرة .
٤ هف : شوق للحرب .
٥ المحتد : الأصل . يكف : يقطر .
٦ لقيت : هاجت . الحرب العوان : أشد الحروب . سدف : سترة يستتر بها .
٧ الخوادر : الأسود في عرائنها .
٨ التلغ : المتلفة ، المهلكة .
٩ الصرف : حوادث الدهر .
١٠ الهزة : النشاط . أنف : أنوف يأبى الذل .

قيس بن الخطيم الأوسي^١

أتَعْرِفُ رَسْمًا ، كَالطَّرَازِ الْمُدَهَّبِ ، لَعَمْرَةَ وَحَشًا ، غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ^٢
 تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ ، بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا ، وَضُنْتُ بِحَاجِبِ
 دِيَارِ الْيَاسِ كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِثْيِ ، تَحِيلٌ بِهَا ، لَوْلَا نَجَاءُ النَّجَائِبِ^٣
 وَلَمْ أَرَهَا ، إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مِثْيِ ، وَعَهْدِي بِهَا عَدْرَاءَ ذَاتِ ذَوَائِبِ
 وَمِثْلُكَ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكِنَّةٍ ، وَلَا جَارَةَ فِيْنَا ، حَلِيلَةَ صَاحِبِ^٤
 دَعَوْتُ بَنِي عَوْفِ الْحَقَنِ دِمَائِهِمْ ، فَلَمَّا أَبَوَا ، سَاحَتْ فِي حَرْبِ حَاطِبِ^٥
 وَكُنْتُ امْرَأً لَا أُبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا ، فَلَمَّا أَبَوَا أَشْعَلْتُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 أَرَيْتُ بَدَفِ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا ، عَلَى الدَّفْعِ ، لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبِ^٦
 إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ غَايَةِ الْحَرْبِ مِدْفَعٌ ، فَأَهْلًا بِهَا ، إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي الْمَرَاحِبِ^٧
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ ، لَيْسَتْ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثُوبَ الْمُحَارِبِ^٨

١ قيس بن الخطيم شاعر جاهلي .

٢ الطراز : علم الثوب . عمرة : اسم صاحبه . الوحش : الموحش .

٣ النجاء : السرعة . النجائب : الإبل الكريمة ، الواحدة نجيبة .

٤ أصبيت : استهويت . الكنة : المحتجة ، وامرأة الابن أو الأخ .

٥ حاطب : من فرسان بني عوف .

٦ أريت : كلفت .

٧ المراحب ، الواحد مرحب : السعة ، أي لم تزل في وسعنا .

٨ أراد بثوب المحارب درعه .

مُضَاعَفَةٌ يَغْشَى الْأَنَامِلَ رَيْعُهَا ،
 وَسَامَحَ فِيهَا الْكَاهِنَانِ وَمَالِكٌ ،
 رِجَالٌ مَتَى يُدْعَوْنَ إِلَى الْحَرْبِ ، يُرْقِلُوا
 لِذَا فَزِعُوا مَدَّوْا إِلَيَّ قَوَاحِرًا ،
 تَرَى قِصِدَ الْمُرَانِ فِيهَا كَأَنَّهَا
 وَمِنَا الَّذِي آتَى ثَلَاثِينَ حِجَّةً
 وَلَمَّا هَبَبْنَا السَّهْلَ قَالَ أَمِيرُنَا :
 فَتَابِعَهُ مِنَّا رِجَالٌ أَعِزَّةٌ ،
 رَمَيْنَا بِهَا الْآطَامَ حَوْلَ مَزَاحِمٍ ،
 لَوْ أَنَّكَ تَلْقَى حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا

كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عِيُونُ الْجَنَادِ بِ^١
 وَثَعَلْبَةَ الْأَخْيَارِ ، رَهْطُ الْقَبَاقِبِ^٢
 إِلَيْهَا ، كَارِقَالِ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ^٣
 كَمْوَجِ الْآتِي الْمَزِيدِ الْمُشْرَاكِبِ^٤
 تَدْرُعُ خُرْصَانَ بِأَيْدِي الشَّوَابِغِ^٥
 عَنِ الْخَمْرِ ، حَتَّى زَارَكُمُ بِالْكَتَائِبِ^٦
 حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَمْرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ^٧
 فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أُحِلَّتْ لَشَارِبِ^٨
 قَوَانِسُ أُولَى بَيْضِهَا كَالْكَوَاكِبِ^٩
 تَدَحْرَجَ عَن ذِي سَامِهِ الْمُشْتَقَارِبِ^٩

- ١ المضاعفة من الدروع : التي ضوعف حلقها ونسجت حلقتين حلقتين . ريعها : فضول ذيلها وكميها . قتيرها : مساميرها .
- ٢ سامح فيها : وافق عليها . الكاهنان ومالك وثلعة : من سادات قبيلته وفرسانها . القباقيب من قبقب الفحل هدر . وأراد فحول القبيلة .
- ٣ يرقلوا : يسرعوا . المصاعب : الجبال التي يصعب ركوبها .
- ٤ فزعوا : هبوا للحرب . مدوا إلي : اندفعوا كمد البحر . قواحرأ : وثبأ . الآتي : السيل المندفح .
- ٥ قصد المران : القطع المتكسرة من المران ، أي الرماح اللدنة . التدرع : تشقق الشيء شقة شقة على قدر الذراع . الخرصان : الرماح القصيرة ، الواحد خرص . الشوابغ : أراد بهم المقاتلين ، من شطب الشيء قطعه .
- ٦ آلى : أقسم . الحججة : السنة .
- ٧ أحلت لشارب : أي أنهم انتصروا فحل لهم شرب الخمر .
- ٨ الآطام : الحصون . القوانس : البيض تليس فوق الرؤوس .
- ٩ الحنظل : ثمر مر .

إذا ما فررنا كان أسواً فرارنا
 صُدودُ الخُدودِ ، والقننا مُتَشاجِرٌ ،
 فهللاً لدى الحَرَبِ العَوانِ صَبْرَتُمْ
 طَرَرْنَاكُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَأَنْتُمْ
 لَتَقِيْتُمْكُمْ يَوْمَ الحَنَادِقِ حَاسِرًا ،
 يَوْمَ بُعَاثِ أَسَاْمَتْنَا سِيُوفُنَا
 يُجَرِّدُنَا بَيْضًا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةً ،
 أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ
 قَتَلْنَاكُمْ يَوْمَ الفَجَارِ وَقَبْلَهُ ،
 صَبَحْنَاكُمْ بَيْضَاءَ يَبْرُقُ بَيْضُهَا ،
 أَتَتْ عَصْبَةَ الأَوْسِ تَخْطُرُ بِالقَنَا ،

- ١ اسوا: مسهل أسوا. أي أنهم يصدون بوجوههم ويميلون مناكبهم ولكنهم يثبتون في ساحة الحرب .
 ٢ متشاجر : مشتبك .
 ٣ طررناكم بالبيض : قطعناكم بالسيوف . السقبان ، الواحد سقب : ولد الناقة . الحلائب ،
 الواحدة حلوبة : الناقة التي تحلب .
 ٤ الحاسر : الذي لا درع عليه . المخراق : ما يلعب به الصبيان .
 ٥ يوم بعث : يوم كان بين الأوس والخزرج . الجدم : الأصل . الثاقب : المضيء .
 ٦ أول واجب : أي أول ساقط في حومة الوغى .
 ٧ يوم الفجار : سمي هكذا لأنه كان في أحد الأشهر الحرم .
 ٨ قوله : بيضاء ، لعله أراد كتيبة بيضاء بما تحمله من السيوف البيض . البيض ، الواحدة بيضة :
 الخوذة . تبين : تظهر ، أي أن النساء يهربن من الذعر مشمرات ذيولهن فتظهر خلاخيلهن .
 ٩ الرشاش : ما ترشش من المطر . الأهاضب : الجبال المنبسطة ، الواحدة هضبة .

رَضِيْتُ لِعَوْفٍ أَنْ تَقُولَ نِسَاؤُهُمْ^١ وَيَهْزَأْنَ مِنْهُمْ^٥ : لَيْتَنَا لَمْ نُحَارِبِ^١
 فَلَوْلَا ذُرَى الْآكَامِ ، قَدْ تَعَلَّمُونَهُ ، وَتَرَكَ الْفَضَا شُورِكْتُمْ^٢ فِي الْكَوَاعِبِ^٢
 أَصَابَ صَرِيحَ الْقَوْمِ غَرْبُ سُيُوفِنَا ، وَغَادَرْنَ أَبْنَاءَ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ^٣
 وَأَبْنَا إِلَى أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا ، وَمَا مَنَّ تَرَكَنَا ، فِي بُعَاثٍ ، بِأَيْبِ^٤
 فَلَيْتَ سُويِدًا رَأَى مَنْ خَرَّ مِنْهُمْ^٥ ، وَمَنْ فَتَرَ ، إِذْ نَحْدُوهُمْ^٥ كَالْحَلَايِبِ^٥

١ يقلن ذلك لأنهن سيين .

٢ يريد لولا فراركم إلى الآكام وترككم الفضاء لشاركتكم نساءكم في الأسر .

٣ صريح القوم : سيدهم .

٤ أي أن الذين تركناهم من العدو في بعث لن يؤوبوا إلى أهلهم كما أبنا .

٥ سويد : سيد من عوف . راء : رأى .

أحيحة بن الجلاح

صَحوتُ عن الصِّبَا، والدَّهْرُ غولٌ ، ونَفْسُ المرءِ ، آوِنةٌ ، قَتولٌ^١
ولو أنِّي أشاءُ نَعِمْتُ حَلاً ، وباكِرَني صَبوحٌ ، أو نَشيلٌ^٢
ولاعبَسَني على الأنمَاطِ لُعسٌ ، على أفواهِينَ الزنجبيلِ^٣
ولكنِّي جَعَلْتُ إزايَ مالي ، فأقليلٌ بَعَدَ ذلكَ ، أو أنيلٌ^٤
فهلُّ من كاهنٍ أو ذي إلهٍ ، إذا ما حانَ مِن رَبِّ أُنقولٌ^٥
يُراهِنُني فيرَهَنُني بَنِيهِ ، وأرهنهُ بَنِيَّ بما أُنقولٌ^٦
وما يَدري الفَقيرُ متى غِناهُ ، وما يَدري الغَنيُّ متى يَعيِلُ^٧
وما تَدري ، وإن ألقَحَتَ شولاً ، أتلقَحُ بَعَدَ ذلكَ أم تَحيلُ^٨
وما تَدري ، إذا ذَمَّرتَ سَقباً ، لغَيرِكَ أم يكونُ لكَ الفَصيلُ^٩

١ الغول : المغتال .

٢ نعمت : سعدت . باكِرني : جاءني مبكراً . الصبوح : خمر الصباح . النشيل : اللبن ساعة يحلب ، واللحم المخرج من القدر باليد .

٣ الأنمَاط : ضرب من البسط . العس : اللواتي في شفاهن سواد . الزنجبيل : الخمر .

٤ ازاي ، مسهل إزائي : أمامي .

٥ الكاهن : العراف . الأقول : الغروب ، وأراد به الموت . الرب : السيد .

٦ يريد أنه يقول إن الغيب لا يعلمه أحد ، وهو يراهن على صحة قوله .

٧ يعيل : يفتقر .

٨ الشول : النياق التي تشول بأذناها للقاح . تحيل : لا تحمل .

٩ ذمر السقب : جس مدمره أي عنقه وما حوله ليعلم أذكر هو أم أنثى . ويروى : وإن أنتجت .

وما تَدْرِي وإن أَجْمَعْتَ أَمْرًا ،
لَعَمْرُ أَيْكَ ما يُغْنِي مُقَامِي
يَرُومُ ، ولا يُقَلِّصُ مُشْمَعِلًا ،
تَبَوَّعُ لِلحَلِيلَةِ حَيْثُ كَانَتْ ،
إذا ما بَيْتُ أَعْصَبُهَا ، فَبَاتَتْ
لَعَلَّ عِصَابَهَا يَأْتِيكَ حَرْبًا ،
وقد أَعَدَدْتُ لِلحَدَثَانِ حِصْنًا ،
طَوِيلَ الرَّأْسِ أَيْبَضَ مُشْمَخِرًا ،
جَلَاهُ القَيْنُ ثَمَّتَ لَمْ تَشِينَهُ
هُنَالِكَ لا يُشَاكِلُنِي لَتِيمٌ ،
بأيِّ الأَرْضِ يُدْرِكُكَ المَقِيلُ^١
منَ الفَتِيانِ أَنْجِيَّةٌ حُفُولُ^٢
عنِ العَوْرَاءِ مَضْجَعُهُ ثَقِيلُ^٣
كما يَعتَادُ لِقَحْتِهِ الفَصِيلُ^٤
عليّ ، مَكَانَهَا ، الحُمَى النَّسُولُ^٥
ويَأْتِيهِمُ بِعَوْرَتِكَ الدَّلِيلُ^٦
لوَ انَّ المَرءَ تَنفَعَهُ العُقُولُ^٧
يَلَوِّحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ^٨
بشائِنَةٍ ، ولا فِيهِ فُلُولُ^٩
لَهُ حَسَبُ أَلْفٍ ، ولا دَخِيلُ^٩

- ١ أجمعت أمراً : عزمت عليه .
٢ الأنجية الواحد نجبي : من تساره ، وتجدته . الحفول : المجتمعون بكثرة .
٣ المشمعل : المشرف والمنتشر . العوراء : الكلمة القبيحة .
٤ اعتاد الشيء : صيره عادة لنفسه . اللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .
٥ أعصبا : أشدها بالمصابة . النسول : السريعة .
٦ العقول : الحصون .
٧ المشمخر : الشاهق .
٨ جللاه : صقله . القين : الحداد . تشنه : تعب . الفلول : الثلم في حده .
٩ لا يشاكلني : لا يماثلني . الألف : لعله من قولهم رجل ألف : أي ثقيل عيي ، فيكون قد نعت الحسب بالثقل والعياء ، وهو هجاء له .

وقد عَلِمَتْ بَنُو عَمْرِو بِأَنِّي منَ السَّرَوَاتِ أَعْدِلُ ما يَمِيلُ^١
وما مِنِ إِخْوَةٍ كَثُرُوا وَطَابُوا بِنَاشِئَةٍ ، لِأُمَّتِهِمُ الْهَبُولُ^٢
سَتَشْكُلُ ، أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوهَا ، سَرِيعاً ، أَوْ يَهَيِّمُ بِهِمُ الْقَبِيلُ^٣

١ سروات القوم : ساداتهم . ينصف المظلوم ويغيث في النوائب .
٢ الناشئة : أراد بها القبيلة . الهبول من هبلته أمه : نكلته . يريد أن ما من قوم كثروا وطاب منبتهم إلا هبلتهم أمهم .
٣ يهيم بهم : يقصدهم ، يأتيهم . القبيل : ما يقبل عليهم من عادات الزمان كالموت ونحوه .

أبو قيس بن الأسلت

قالتُ ، ولم تَقْصِدْ لِقَوْلِ الخَنَا : مَهْلًا ! فَقَدَ أبلَغْتَ أَسْمَاعِي^١
 أَنْكَرْتُهُ حَتَّى تَوَسَّمْتُهُ ، وَالْحَرْبُ غُولٌ ، ذَاتُ أَوْجَاعٍ^٢
 مَنْ يَنْدُقِ الحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مُرًّا ، وَتَحْبِيسُهُ بِجَعَجَاعٍ^٣
 قَدْ حَصَّتِ البَيْضَةُ رَأْسِي ، فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ^٤
 أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكٍ ، كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ^٥
 بَيْنَ يَدَيَّ فَضْفَاضَةٌ فَخِمَةٌ ذَاتِ عَرَائِنٍ وَدَفَاعٍ^٦
 أَعْدَدْتُ لِلهَيْجَاءِ مَوْضُونَةً ، مُتْرَاصَةً كَالنَّهْيِ بِالقَاعِ^٧
 أَخْفَرُهَا عَنِّي بَدِي رَوْنَقٍ ، أبيضَ مِثْلِ المِلْحِ قِطَاعٍ^٨

- ١ الخنا : الفحش في الكلام .
 ٢ توسمته : عرفته بسيماه .
 ٣ الجعجاع : المكان الضيق الخشن .
 ٤ حصت : أحرقت . البيضة : الخوذة من حديد . وأراد بالتهجاع النوم القليل وهو في الأصل النوم مطلقاً .
 ٥ أبل : السرج .
 ٦ الفضفاضة : الواسعة من الدروع . العرائن ، الواحد عرنين : أول كل شيء ، ومن الأنف ما صلب منه . الدفاع : التي تدفع الرماح عنها بصلابتها .
 ٧ الموضونة : المنسوجة . المترصة : المحكمة ، المتلاصقة . النهي : الغدير .
 ٨ أخفرها : أمنها . وقوله بدى رونق : أراد بسيف ذي بريق .

صَدَقَ حُسَامٍ ، وَاذِقْ حَدُّهُ ، وَمَجْنَلٍ أَسْمَرَ فَزَاعٍ ١
 لَا نَأْلَمُ الْقَتْلَ ، وَنَجْزِي بِهِ الْكَدَّ ، أَعْدَاءَ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
 كَأَنَّنا أَسَدٌ لَدَى أَشْبُلٍ ، يَنْهَتَنَ فِي غَيْلٍ وَأَجْزَاعٍ ٢
 ثُمَّ التَّقِينَا ، وَلَنَا غَابَةٌ ، مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ ٣
 وَالْكَيْسُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنْ الْإِشْفَاقِ ، وَالْفَسْكَةِ ، وَالْهَاعِ ٤
 لَيْسَ قَطَا مِثْلَ قَطِيٍّ وَلَا الْفَسَائِلِ الْأَحْلَافِ ، إِذْ قَلَصَتْ ، مَا كَانَ إِبْطَائِيٍّ وَإِسْرَاعِيٍّ ٥
 هَلْ أَبْذُلُ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ، وَآتَى دَعْوَةَ الدَّاعِيِ فَيَكُفُّمْ ، وَهَيَّجَاءِ لَمْ يَبْقُصْ بِهِ بِسَاعِيٍّ ٦
 فَتَيْلَكَ أَفْعَالِي ، وَقَدْ أَقْطَعُ الْخَرْقَ ، عَلَى أَدْمَاءِ هِلْوَاعٍ ٧
 ذَاتِ شَقَاشِقٍ جَمَالِيَّةٍ ، زَيْنَتِ بَحِيرِيٍّ وَأَقْطَاعٍ ٨

- ١ صدق : صلب . الوداق : الذي يقطر دماً . المجنأ : الترس . الفزاع : لعله أراد به المفزع .
- ٢ ينهتن : يزأرن . الغيل : الأجمة . الأجزاء ، الواحد جزع : وهو من الوادي حيث تقطعه .
- ٣ الجماع : المجتمعون من قبائل متفرقة .
- ٤ الكيس : الفطنة . الفكّة : زيغان العظم عن مركزه ومفصله . الهاع : الجين .
- ٥ القطا : طائر في قدر الحمام ، والقطي : الصغير منه .
- ٦ قلصت : اجتمعت وانضمت . وقلص القوم : ركبوا القلائص أي النياق .
- ٧ القونس : أعلى بيضة الحديد التي تسمى بها الرؤوس .
- ٨ الخرق : القفر . ادماة : ناقة . هلواع : سريعة .
- ٩ الشقاشق ، الواحدة شقشقة : شيء كالرثة يخرج من فم البعير إذا هاج . جمالية : وثيقة كالحمل . الحيري : رحل من صنع الحيرة . الأقطاع ، الواحد قطع : بساط أو طنفسة يكون تحت الراكب .

تَمَطُّوْ عَلَى الزَّجْرِ ، وَتَنْجُوْ مِنْ السَّوْطِ ، أَمُوْنٌ ، غَيْرُ مِظْلَاعِ ١
أَقْضِي بِهَا الْحَاجَاتِ ، إِنَّ الْفَتَى رَهْنٌ لِّذِي لَوْنَيْنِ خَسَدَاعِ ٢

.....

١ تمطو : تسرع . الزجر : الحث على السير . الأمون : المأمونة العثار . المظلاع : التي تغمز في سيرها .
٢ ذو اللونين : الدهر المتقلب .

عمرو بن امرئ القيس

يا مالُ ، والسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ
 خَالَفَتْ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَخْرٍ ،
 لا يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ سُنَّتِهِ ،
 إِنَّ بُحَيْرًا عَبْدٌ لَغَيْرِكُمْ ،
 أُوتِيَتْ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرِفًا
 نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا
 نَحْنُ الْمَكِيثُونَ حَيْثُ يَحْمَدُنَا ۱
 وَالْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا
 وَاللَّهِ لَا يَزْدَهِي كَتَيْبَتِنَا
 إِذَا مَشَيْنَا فِي الْفَارِسِيِّ كَمَا
 يُبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرْفِ ۱
 وَالْحَقُّ ، يَا مَالُ ، غَيْرُ مَا تَصِفُ
 وَالْحَقُّ يُوفِّي بِهِ ، وَيُعْتَرَفُ
 يَا مَالُ ، وَالْحَقُّ عِنْدَهُ ، فَفِيُوا
 بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ ۲ ، فَلَا تَكْفُوا ۲
 عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ ۳
 مَكْتُ ، وَنَحْنُ الْمَصَالِتُ الْأَنْفُ ۴
 يَا تَيْهِيمُ ، مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَكَفُ ۵
 أَسْدُ عَرِينٍ ، مَقْبِلُهَا غُرْفُ ۶
 تَمْشِي جِمَالٌ مَصَاعِبٌ ، قَطْفُ ۷

-
- ١ يا مال : مرخم مالك . المعمم : الذي يقلده القوم أمورهم . يبطره : يطغيه . السرف : الفاسد .
 - ٢ لا تكفوا : لا تجوروا وتميلوا عن الحق .
 - ٣ أي نحن بما عندنا راضون .
 - ٤ المكيثون : المقيبون . يحمدنا : يطيب لنا . المصالت : الشجمان . الأنف ، الواحد أنوف : الأبي .
 - ٥ العورة : الخلل في ثغرة البلاد يخاف منه . الكوف : المكروه .
 - ٦ يزدهي : يستفز . الغرف : الشجر الكثير الملتف .
 - ٧ الفارسي : الدرع . القطف : البطيئة .

نَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ حَفَائِظِنَا ، مَشِيًّا ذَرِيعًا ، وَحُكْمُنَا نَنْصَفُ^١
 إِنَّ سَمِيرًا أَبَتْ عَشِيرَتُهُ أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نُنْطِفُوا^٢
 أَوْ تَصْدُرُ الْحَيْلُ ، وَهِيَ حَامِلَةٌ ، تَحْتَ صَوَاهَا جَمَاجِمٌ جُفُفٌ^٣
 أَوْ تَجْرَعُوا الْغَيْظَ مَا بَدَأَ لَكُمْ ، فَهَارِشُوا الْحَرْبَ حَيْثُ تَنْصَرِفُ^٤
 لَأَنْتِي لِأُنْمِي ، إِذَا انْتَسَمَيْتُ ، إِلَى غُرِّ كِرَامٍ ، وَقَوْمُنَا شَرَفُ^٥
 بِيضٌ جِعَادٌ ، كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ يُكْحِلُهَا فِي الْمَلَاخِمِ السَّدَفُ^٦

١ الحفائظ ، الواحدة حفيظة : اسم من المحافظة على المحارم . الذريع : السريع . النصف : الإنصاف .

٢ نطفوا : قذفوا بفجور وعبثوا .

٣ تصدر : ترجع . الصوى ، الواحدة صوة : حجر يكون علامة في الطريق ، وما غلظ وارتفع من الأرض والقبور ، والمراد منها غامض . الجفف : اليابسة ، أراد أنها جاجم قتل .

٤ هارشوا : تحملوا .

٥ الغر : البيض . شرف : شرفاء . وهو وصف بالمصدر .

٦ الجعاد : الأقوياء . السدف : الظلام ، ولعله أراد الظلمة الحاصلة عن انعقاد الغبار .

المراتي

- ١ أبو ذؤيب الهذلي
- ٢ محمد بن كعب الغنوي
- ٣ أعشى باهلة
- ٤ علقمة ذو جندن الحميري
- ٥ أبو زيد الطائي
- ٦ متمم بن نويرة اليربوعي
- ٧ مالك بن الريب التميمي

أبو ذؤيب الهذلي^١

أمينَ المسنونِ ورَبِيهَا تَتَوَجَّعُ ؟ والدَّهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مَن يَجْزَعُ^٢
 قَالَتْ أُمَيْمَةٌ : مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا مُنْذُ ابْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ^٣
 أَمْ مَا لِحِسْمِكَ لَا يُبْلِثُكُمْ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ^٤
 فَأَجَبْتُهَا : أَمَا لِحِسْمِي لِأَنَّهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ ، فَوَدَّعُوا^٥
 أَوْدَى بَنِيَّ ، فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً ، بَعْدَ الرَّقَادِ ، وَعَبْرَةَ مَا تُقْلِعُ^٦
 سَبَقُوا هَوِيَّ ، وَأَعْنَقُوا لَهْوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ^٧
 فغَبَّرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيثٍ نَاصِبٍ ، وَإِخَالُ أَنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَتَبِعُ^٨
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنِّ أَدَافِعَ عَنْهُمْ ، وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ^٩
 وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ، أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ^{١٠}

- ١ مات أولاد أبي ذؤيب الخمسة ، وقيل الثمانية ، في مصر بالطاعون في عام واحد فرثاهم هذه القصيدة .
 ٢ الريب : حوادث الدهر . المعتب : المرضي .
 ٣ أميمة : زوجة الشاعر . ابتذلت : ابتذلت نفسك ومات من كان يكفيك من بنيك .
 ٤ أفض : خشن .
 ٥ أودى : هلك .
 ٦ هوي : هواي بلغة هذيل . اعنقوا : أسرعوا . تخرموا : أخذوا واحداً واحداً .
 ٧ غبرت : بقيت . ناصب : شديد مرهق .
 ٨ التميمية : التمويذة .

فالعينُ بعدَهُمُ كأنَّ جُفونَها
 وتَجَلَّدي للشَّامِتينَ أريهمُ
 حتى كأنِّي للحَوادِثِ مَرَوَةٌ ،
 لا بُدَّ مِن تَلَفٍ مُقيمٍ ، فانتَظِرُ
 ولقد أرى أنَّ البُكاءَ سَفاهَةٌ ،
 وليأتينَّ عَلَيتُكَ يومٌ مَرَّةً
 والنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إذا رَغَبَتَها ،
 كم من جَمِيعي الشَّمْلِ ملتئمِي الهوى
 فلتينَ بِهِمُ فجعَ الزَّمانُ ورَيبُهُ ،
 والدَّهرُ لا يُبقي على حَدِّ ثانِهِ ،
 صَحْبُ الشَّوارِبِ ، لا يزالُ كأنَّهُ

- ١ سملت : فقتت .
- ٢ المروة واحدة المرو : حجارة بيض صلبة تعرف بالصوان . صفا ، الواحدة صفاة : الحجارة .
المشقر : حصن بالبحرين .
- ٣ السفاهة : الجهل . يولع : يفرى .
- ٤ المقنع : أراد المغطى بالأكفان .
- ٥ تصدعوا : تفرقوا .
- ٦ المفعج : المنكوب .
- ٧ جون السراة : عنى به جاراً وحشياً . الجون : الأبيض والأسود . السراة : الظهر . الجدائد :
الأتن ، وقيل خطوط في الظهر .
- ٨ الصخب : الكثير النهيق . الشوارب : مجاري الماء في الخلق . المسبح : المهمل مع السباع .

أَكَلِ الْجَمِيمِ ، وَطَاوَعْتَهُ سَمَحِحٌ ١
 بَقَرَارٍ قِيَعَانٍ سَقَاها صَائِفٌ ،
 فَمَكَثُنَّ حِينًا يَبْتَغِي جَنَ بَرَوَضِهِ ،
 حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ
 ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا ، وَسَاوَمَ أَمْرَهُ
 فَاحْتَنَنُ مِنَ السَّوَاءِ ، وَمَاوَهُ
 فَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةَ ، وَكَأَنَّهُ
 وَكَأَنَّهَا بِالْجِزْعِ جِزْعٌ يَنَابِيعٌ ،
 وَكَأَنَّهَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلَّبٌ ٩

مِثْلُ الْقِنَاةِ ، وَأَزْعَلْتَهُ الْأَمْرُعُ ١
 وَاهٍ ، فَأُتْجِمَ بَرْهَةً لَا يُقْلِعُ ٢
 فَيَسْجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ ٣
 وَبَأْيَ حَزْرٍ مَلَاوَةَ يَتَقَطَّعُ ٤
 سَوَمًا ، وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَتَبَعُ ٥
 بَثْرٌ ، وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَتَهِيغٌ ٦
 يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ ٧
 وَأُولَاتِ ذِي الْحَرَجَاتِ نَهْبٌ مُجْمَعٌ ٨
 فِي الْكَسْفِ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ ٩

- ١ الجميم: نبت طويل . السمحح : الأتان الطويلة . أزعلته : نشطته . الأمرع ، الواحد مريع : المكان المخصب .
- ٢ قرار ، الواحدة قرارة : حيث يستقر الماء . أتجم : استقر ، وأقام .
- ٣ يبتلعن : يمض بعضهن بعضاً . يشمع : يلعب .
- ٤ جزرت : نقصت وغارت . رزونه : تلاله . الحز : الوقت . الملاوة : الحين والدهر .
- ٥ أمره : شأنه . حينه : هلاكه .
- ٦ احتنن : ساقهن . السواء : الحرة ، أرض ذات حجارة سود . البثر : الكثير . عانده : عارضه . المهيع : البين الواضح .
- ٧ فكأنهن : أي الأتن . الربابة : أراد بها السهام . القداح : السهام . يصدع : يشق .
- ٨ الجزع : منقطع الوادي . ينابيع : موضع . الحرجات ، الواحدة حرجة : الشجر الملتف . نهب : جمع : أي إبل نهبت فأجمعت .
- ٩ المدوس : المسن الصقيل تصقل به السيوف . أضلع : أغلظ .

فوردنَ والعَيَّوقَ مجلسَ رابِيءِ الضُّ^١
 فشرعنَ في حَجَرَاتِ عَذَبٍ بارِدٍ^٢
 فشرِبَنَ ثُمَّ سَمِعَنَ حِسًّا دُونَهُ^٣
 وهَمَاهِيمًا من قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ ،
 فنَكَرَنَّهُ فنَقَرَنَ ، وامْتَرَسَتْ بهِ^٤
 فرَمَى ، فأنْفَذَ من نَحْوِصٍ عَائِطٍ^٥
 وبَدَأَ لهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا^٦
 فرَمَى فألْحَقَ صَاعِدِيًّا مِطْحَرًا^٧
 مَرَبَاءٍ ففَوْقَ النَّجْمِ لا يَتَتَلَعُ^٨
 حَصِيبِ البِطَاحِ تَسِيخُ فِيهِ الأَكْرَعُ^٩
 شَرَفُ الحِجَابِ ، وريبُ قرعٍ يُقْرَعُ^{١٠}
 في كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْطَعُ^{١١}
 عَوْجَاءُ هَادِيَةٌ وهَادٍ جَرَشَعُ^{١٢}
 سَهْمًا ، فخرٌّ ورِيشُهُ مُتَصَمِّعٌ^{١٣}
 عَجَلًا ، فَعَيْثُ فِي الكِنَانَةِ يَرْجِعُ^{١٤}
 بالكَشْحِ ، مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ الأَضْلَعُ^{١٥}

- ١ وردن أي الحمر . العيوق : نجم خلف الثريا . الرابيء : المرتقب . الضرباء : الموكلون بالقداح ، الواحد ضريب . يتتلع : يتقدم ، ويرتفع .
- ٢ شرعن : وردن . الحجرات : النواحي ، الواحدة حجرة . تسيخ : تفوص . الأكرع : السوق .
- ٣ الشرف : المرتفع . الحجاب : الحرة . ريب : ما راهن . وأراد بالقرع قرع القوس ، وصوت الوتر .
- ٤ الهامم : الصوت الذي لا يفهم . المتلبب : المتحزم . الجشء : القوس . الأجش : المصوت . الأقطع : السهام ، واحدها قطع .
- ٥ امترست به : لصقت . عوجاء : مهزولة . هادية : متقدمة . الجرشع : الغليظ المنتفخ البطن .
- ٦ النحوص : التي لم تحمل . العائط : العاقر . المتصمع : الملتزق بالدم .
- ٧ أقراب ، الواحد قرب : الخاصرة . رائعا : ذاهبا هكذا وهكذا مكررا وخديعة . عيث في الكنانة : أي أنه مد يده لكنانته ليأخذ سهما ، والكنانة : جمعة السهام .
- ٨ ألحق : أصاب . الصاعدي : المرهف . المطحر : السهم البعيد الذهاب . الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، والضبير في عليه عائد إلى السهم .

فأبدّهنّ حتوفهنّ ، فظالغ^١
يَعَثُرْنَ فِي عَلَقِ النَّجِيعِ كَأَنَّمَا
والدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدِّثَانِهِ
شَعَفَ الضَّرَاءُ الدَّاجِنَاتُ فَوَادَهُ^٤ ،
يَرْمِي بَعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ وَطَرْفُهُ^٥
ويَلْوِذُ بِالْأَرْضَى ، إِذَا مَا شَفَّهُ^٦
فَعَدَا يُشْرِقُ مَتْنَهُ ، فَبَدَا لَهُ^٧
فَانصَاعَ مِنْ حَدَرٍ ، فَسَدَّ فَرُوجَهُ^٨
فَنَحَا لَهَا بِمُذَلِّقَيْنِ ، كَأَنَّمَا

بَدَمَائِهِ ، أَوْ سَاقِطٌ مُتَجَمِّعٌ^١
كُسِيتُ بَرُودَ بَنِي يَزِيدَ الْأَذْرُعُ^٢
شَبَبٌ أَفْزَتُهُ الْكِلَابُ مُرَوِّعٌ^٣
فَإِذَا يَرَى الصَّبِيحَ الْمُصَدِّقَ يَفْزَعُ^٤
مُغْضٍ ، يَصَدِّقُ طَرْفُهُ مَا يَسْمَعُ^٥
قَطْرًا ، وَرَاحَتَهُ بَلِيلٌ زَعَزَعُ^٦
أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ^٧
غُضْفٌ ضَوَارٍ وَافِيَانٍ وَأَجْدَعُ^٨
بِهِمَا مِنَ النَّضْحِ الْمَجْزَعِ أَيْدَعُ^٩

- ١ أبدهن حتوفهن : أي فرق عليهن حتوفهن . الختوف ، الواحد حتف : الموت . الظالغ : العارج .
الذماء : بقية النفس . المتجمع : الساقط على الأرض .
- ٢ علق النجيع : الدم . وقوله : كسيت إلخ : شبه طرائق الدم على أذرعها بما في طرائق برود بني
يزيد من حمرة .
- ٣ الشبب : المسن من الثيران . أفزته : أفزعته .
- ٤ شعف الفؤاد: ذهب به . الضراء: أراد الكلاب . الداجنات: المربيات للصيد . المصدق: الصادق .
- ٥ الأرضى : ضرب من الشجر . شفه : جهده . راحته بليل : أصابته ريح رطبة . زعزع : شديدة .
- ٦ يشرق متنه : يظهر ظهره للشمس ليحفظه من المطر . أولى سوابقها : أي الكلاب السابقة .
- ٧ انصاع : ارتد . سد فروجه : ملأها عدواً عند رؤيته الكلاب . والفروج : ما بين قوائمه .
- الغضف : الكلاب . الضواري : المتعودة للصيد . الوافيان : ذوا الأذان السليمة . الأجدع :
المقطوع الأذنين .
- ٨ نحَا لها : قصد . المذلقان : القرنان المحددان . النضح : رش الدم . المجزع : ما فيه حمرة .
الأيدع : صبغ أحمر .

يَنْهَشْنَهُ ، وَيَدُودُهُنَّ ، وَيَحْتَمِي
حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عَصْبَةً
وَكَأَنَّ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا
فَرَمَى لِيُنْفِذَ فِدَّهَا ، فَأَصَابَهُ
فَكَبَّأَ كَمَا يَكْبُو فَتَيْقُ تَارِزُ ،
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ
حَمِيَّتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ ، حَتَّى وَجْهَهُ
تَعَدُّوْهُ بِهِ خَوْصَاءُ يُقْصِمُ جَرِيئُهَا
قُصِرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشُرِّجَ لِحْمُهَا

- ١ يدودهن : يدفعهن عنه . عبل الشوى : غليظ القوائم . الطرتان : الخطان اللذان في جنيبه . المولع : الذي فيه ألوان مختلفة .
- ٢ أقصد : قتل . سويد : لعله اسم كلب . يتصرع : يتدلل .
- ٣ السفودان ، مثنى السفود : الحديدية يشوى بها اللحم . شبه قرني الثور الواكفين بالدم بسفودين نزعا عن النار قبل نضج اللحم فهما يكفان بالدم . لما يقترا : لم يظهر منها ريح قتار اللحم .
- ٤ رمى : أي الصياد . فذاها : أي ولد البقرة الوحشية . المنزع : السهم .
- ٥ كبا : سقط لوجهه . الفتيق : الفحل من الإبل . التارز : اليابس . الحبت : المطمئن من الأرض . أبرع : أكمل .
- ٦ مستشعر حلق الحديد : أي متخذ حلق الحديد شعاراً ، وهو الثوب الذي يلي البدن . المقنع : اللابس المغفر .
- ٧ يوم الكريهة : يوم الحرب . أسفع : أسود .
- ٨ الخوصاء : الغائرة العينين ، أراد بها فرسه . يقصم : يكسر من شدته . رخو : أي لينة السير . تمزج : تسرع .
- ٩ الصبوح : شرب الغداة . شرج : خلط . النى : الشمع . تثوخ : تغيب .

تَأبَى بِدِرَّتِهَا، إِذَا مَا اسْتُغْضِبَتْ،
مَتَفَلَّتْ أَنْسَاؤُهَا عَن قَانِيٍّ ،
بَيْنَا تُعَانِقُهُ الْكُؤْمَةُ ، وَرَوْغُهُ
يَعْدُو بِهِ عَوَجُ اللَّبَانِ كَأَنَّهُ
فَتَنَازَلَا ، وَتَوَاقَفَتْ خِيَلَاهُمَا ،
يَتَحَامِيَانِ الْمَجْدَ ، كُلُّ وَائِقٍ
فَكِلَاهُمَا مَتَوَشَّحٌ ذَا رَوْتِقٍ ،
وَكَيْلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ ،
وَعَلَيْهِمَا مَازِيَّتَانِ قَضَاهُمَا

- ١ الدرة : البحري . تأبى بدرتها : أي لا تعطيه كله من عزة نفسها . إلا الحميم : أي إلا العرق السخن . يتبضع : يسيل قليلا قليلا .
- ٢ أنساؤها ، الواحد نسا : عرق في الفخذ . قانيء : أحمر ، لانشقاق اللحم في موضع النسا فلتتين . القرط : شبه الضرع به لصغره . صاو : يابس . الغبر : بقية اللبن .
- ٣ السلفع : الفارس البحري .
- ٤ عوج اللبان : لين الصدر . الصدع : هو الوسط من الحمر والظباء والوعول ، أي ليس بكبير ولا صغير . عطفه : رجع به بيديه . يطلع : يعرج .
- ٥ المخدع : المجرب ، الذي خدع مرة بعد أخرى فحذر .
- ٦ يتحاميان المجد : كل يحميه لنفسه ، ويريد الغلبة لها .
- ٧ الروتق : ماء السيف . العضب : السيف القاطع . الأيباس : العظام .
- ٨ يزنية : قناة منسوبة إلى ذي يزن أحد التباينة . أصلع : أراد به أبيض لماعاً كالرأس الأصلع .
- ٩ مازيتان : درعان . قضاها : أحكمها . السوابغ : الواحدة سابغة : الدرع الطويلة . كان العرب ينسبون الدروع المحكمة الصنع إلى داود ، أو إلى تبع ملك حمير .

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدِ ، كَنَوَافِدِ الْعَطِّ الَّتِي لَا تُرْقَعُ
وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةَ مَا جِدِ ، وَجَنَى الْعُلَى ، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ
فَعَفَّتْ ذِيُولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِمَا ، وَالذَّهْرُ يَحْصِدُ رَبِيَّهُ مَا يُزْرَعُ

١ تخالسا : تطاعنا ، كل واحد يريد أن يختلس نفس صاحبه . النوافذ ، الواحدة نافذة : الطعنة
التي تنفذ . العط : الشق في الثوب .

محمد بن كعب الغنوي^١

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ: قَدْ شَبِهْتَ بَعْدَنَا ،
 وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ كَانَ جَائِيًا ،
 تَقُولُ سُلَيْمِي: مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا ،
 فَقُلْتُ ، وَلَمْ أَعِيَ الْجَوَابَ ، وَلَمْ أَبْحُ ،
 تَتَابَعَ أَحْدَاثُ تَعَخَّرَ مَنْ إِخْوَتِي ،
 لَعَمْرِي لَسِنٍ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةً^٢
 لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمَرُوحٌ^٣
 أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ ،
 أَخِي كَانَ يَكْفِينِي ، وَكَانَ يُعِينُنِي
 حَلِيمٌ^٤ ، إِذَا مَا سَوْرَةَ الْجَهْلِ أَطْلَقْتُ
 هُوَ الْعَسَلُ الْمَازِي لِينًا وَنَائِلًا^٥ ،
 وَكُلُّ أَمْرٍ بَعْدَ الشَّبَابِ يَشِيبُ
 وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ
 كَأَنَّكَ يَتَحَمِيكَ الشَّرَابُ طَيِّبٌ
 وَلِلدَّهْرِ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ نَصِيبٌ
 فَشَيْبَنَ رَأْسِي ، وَالْحُطُوبُ تُشِيبُ
 أَخِي ، وَالْمَنَايَا لِلرِّجَالِ شَعُوبٌ^٦
 عَلَيْهِ ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبٌ^٧
 وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ هَيُوبٌ^٨
 عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ ، حِينَ تَسُوبُ
 حُبِّي الشَّيْبُ ، لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غَلُوبٌ^٩
 وَلَيْثٌ ، إِذَا يَلْقَى الْعُدَاةَ ، غَضُوبٌ^{١٠}

١ محمد بن كعب الغنوي شاعر جاهلي ، يرثي في هذه القصيدة أخاه المكنى أبا المنوار ، الذي قتل في وقعة ذي قار .

٢ شعوب : اسم للنميمة ، كناية عن التفريق .

٣ المروح : المنعش ، المطيب . عزيب : غائب ، بعيد .

٤ الورع : الجبان الضعيف لا غناه فيه . الهيوب : الكثير الخوف .

٥ سورة الجهل : شدته . الحبسى ، الواحدة حبوة : الاسم من الاحتباء بمائة أو بثوب .

٦ الماذي : الخالص البياض .

هَوَتْ أُمَّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبِيحُ غَادِيَا ،
هَوَتْ أُمَّهُ ، ماذا تَتَضَمَّنُ قَبْرُهُ
أخو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ
حَبِيبٌ إِلَى الزُّوَارِ غِشِيَانُ بَيْتِهِ ،
كَأَنَّ بِيوتَ الحَيِّ ، ما لم يَكُنْ بها ،
كَعَالِيَةِ الرَّمْحِ الرُّدِّيِّ لَمْ يَكُنْ ،
إِذَا قَدَّصَرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ عَنِ العُلَى ،
جَمُوعُ خِيَالِ الخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،
مُغِيثٌ ، مُفِيدُ الفَائِدَاتِ ، مُعَوِّدٌ
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ،
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَاذْفَعِ الصَّوْتِ ثَانِيَا ،
يُجِيبُكَ ، كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ ، إِنَّهُ
أَتَاكَ سَرِيعًا وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى ،
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو السَّوَابِحَ مَرَّةً
فَتَى أُرْبِحِي كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ،

وماذا يُؤدِّي اللَّيْلُ ، حِينَ يَأْوِبُ^١
مِنَ المَجْدِ ، والمعروفِ حِينَ يُثِيبُ
سَيَكْثُرُ ما فِي قِدرِهِ ، وَيَطِيبُ^٢
جَمِيلُ المُحَيَّا ، شَبَّ ، وَهُوَ أَدِيبُ
بَسَابِسُ قَفْرِ ، ما بِهِنَّ عَرِيبُ
إِذَا ابْتَدَرَ الخَيْلَ الرِّجَالَ ، يَخِيبُ
تَنَاولَ أَفْصَى المَكْرُمَاتِ ، كَسُوبُ
إِذَا حَالَ مَكْرُوهٌ بِهِنَّ ذَهُوبُ
لِفِعْلِ النَّدَى وَالمَكْرُمَاتِ ، نَدُوبُ^٣
فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النَّدَاءِ مُجِيبُ
لَعَمَلِ أبا المِخْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
بِأَمْثالِها رَحْبُ الذَّرَاعِ ، أَرِيبُ^٤
كَذَلِكَ ، قَبْلَ اليَوْمِ ، كَانَ يُجِيبُ
بِذِي لَاجِبٍ ، تَحْتَ الرِّمَاحِ ، مُهَيَّبُ
كَمَا اهْتَزَّ مِنْ ماءِ الخَدِيدِ قَضِيبُ

١ هوت أمه : نكلت أمه ، وهو دعاء عليه للمعجب والاستعظام . يؤوب : يعود .

٢ السنوات ، الواحدة سنة : العام المجذب .

٣ الندوب : الرجل الخفيف المسرع إلى الفضائل .

٤ أريب : ماهر ، بصير .

فتى ما يبالي أن يكون بجسمه ، إذا ما ترآه الرجال تحفظوا ،
إذا نال خلات الكرام ، شحوباً ، على خير ما كان الرجال خلاله ،
فلم ينطقوا العوراء ، وهو قريب ، حليف الندى يدعو الندى ، فيجيبه
وما الخير إلا قسمة ونصيب ، غياث ليعان لم يجد من يعينه ،
سريعاً ، ويدعوه الندى ، فيجيبه ، عظيم رماد النار رحب فناؤه ،
ومختبئ يَغشى الدخان غريباً ، يبيت الندى ، يا أم عمرو ، ضجيعه ،
إلى سندی ، لم تجتنحه عيوباً ، حليم ، إذا ما الحليم زين أهله ،
إذا لم يكن في المنقيات حلوباً ، مع الحليم ، في عين العدو ، مهيباً
بعمد ، إذا عادى الرجال ، قريباً ، علينا التي كل الأنام تُصيب ،
آخر ، والراجي الحياة كدوباً ، وأعلم أن الباقي الحي منهم ،
إلى أجل ، أقصى مداه قريباً ، لقد أفسد الموت الحياة ، وقد أتى
على يومه علق علي حبيب ، فإن تكن الأيام أحسن مرة

- ١ الخلات ، الواحدة خلة : الخصلة . أي أنه لا يبالي بسقم جسمه إذا نال مناقب الكرام .
٢ السند : ما قبالك من الجبل وعلا عن السفح . تجتنحه : تستره . يريد أنه كثير الضيوف ، وبيته مرتفع لا يحجبه شيء عن نظر قاصديه .
٣ عادى ، من المعادة : المخاصمة . المعنى ، من عناه : كلفه ، وأجهد .
٤ جلحت علينا : هجمت علينا ، قصدتنا .
٥ العلق : النفيس ، وأراد به أخاه .

جَمَعَنَ النَّوَى حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ الْهَوَى ،
 أَتَى دُونَ حُلُوِّ الْعَيْشِ حَتَّى أَمْرَهُ^١
 كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا ،
 وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرِ ،
 فَإِنَّ غَابَ مِنْهُمْ غَائِبٌ ، أَوْ تَخَاذَلُوا ،
 كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ ذَا الْمَتَّجِدِ لَمْ تَتَّجِبْ^٢
 عِلَاةٌ ، تَرَى فِيهَا ، إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا ،
 وَإِنِّي لِبَاكِيهِ ، وَإِنِّي لَصَادِقٌ^٣
 فِي الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ تَرَاهُ سِمَامَهَا^٤
 وَحَدَّثْتُمَانِي إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى ،
 وَمَاءُ سَمَاءٍ ، كَانَ غَيْرَ مَحْمَمَةٍ^٥
 وَمَنْزِلُهُ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغِيْطَةٍ ،
 صَدَعَنَ الْعَصَا ، حَتَّى الْقَنَاطَةُ شَعُوبٌ^٦
 نُكُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبٌ^٧
 إِذَا رَبَّأَ الْقَوْمَ الْغُرَاةَ رَقِيبٌ^٨
 إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبٌ^٩
 كَفَتِي ذَاكَ مِنْهُمْ ، وَالْجَنَابُ خَصِيبٌ^{١٠}
 بِهِ الْبَيْدَ عَنَسٌ بِالْفَلَاةِ ، خَبُوبٌ^{١١}
 نُدُوبًا عَلَى آثَارِهِنَّ نُدُوبٌ^{١٢}
 عَلَيْهِ ، وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبٌ^{١٣}
 وَفِي السَّامِ مِفْضَالُ الْيَدِينِ وَهَوْبٌ^{١٤}
 فَكَيْفَ ؟ وَهَذَا رَوْضَةٌ وَقَلِيبٌ^{١٥}
 بِيَدَاوِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبٌ^{١٦}
 وَمَا اقْتَالَ مِنْ حَكْمٍ عَلَيْهِ طَيْبٌ^{١٧}

١ صدعن : شققن . العصا : أريد بها الاجتماع .

٢ النكوب ، الواحد نكب : المصيبة .

٣ يوفي : يشرف . ربأ للقوم : كان ربيثة لهم ، أي رقيباً ، راصداً .

٤ لم تجب : لم تقطع . العنس : الناقة الصلبة . الخبوب : السريعة .

٥ العلاة : الناقة المشرفة الحسيمة . الندوب : آثار جراح الرحل لكثرة ما يشد عليها للسفر .

٦ سهام : الواحد سم .

٧ القليب : البئر .

٨ المحمة : موضع الحمى . الداوية : الفلاة .

٩ الغبطة : النعمة . اقتال : احتكم .

فلَو كَانَتِ الدُّنْيَا تُبَاعُ اشْتَرَيْتُهُ ،
بِعَيْنِي أَوْ يُسْمَنِي يَدَيَّ ، وَقِيلَ لِي :
لَعَمْرُكَمَا إِنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى ،
وإِنِّي وَتَأْمِيلِي لِقَاءَ مُؤَمَّلٍ ،
كَدَاعِي هُذَيْلٍ لَا يَبْزَالُ مُكَلَّفًا ،
سَقَى كُلَّ ذِكْرٍ جَاءَنَا مِنْ مُؤَمَّلٍ ،
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَّفُوسُ تَطْيِبُ
هُوَ الْغَانِمُ الْجَدْلَانُ يَوْمَ يَتُوبُ
وإنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدَاً لِقَرِيبُ
وَقَدْ شَعَبَتْهُ عَنْ لِقَائِي شَعُوبُ^١
وَلَيْسَ لَهُ ، حَتَّى الْمَمَاتِ ، مُسْجِبُ^٢
عَلَى النَّأْيِ ، زَحَافُ السَّحَابِ سَكُوبُ

١ شعوب : الداهية ، المنية .

٢ قوله : داعي هذيل ، لعله يشير إلى رجل من هذيل له قصة معروفة عندهم .

أعشى باهلة

يرثي بهذه القصيدة أخواً له يقال له المنتشر ،
قتله بنو الحرث بن كعب :

إِنِّي أَتَّيْتُ لِسَانٌ مَا أُسْرَتْ بِهَا ،
جَاءَتْ مُرَجِّمَةً قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهَا ،
تَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا تُلْوِي عَلَى أَحَدٍ ،
إِذَا يُعَادُهَا ذِكْرٌ أَكْذَبُهُ ،
فَبِتُّ مُكْتَتِبًا حَيْرَانَ أَنْدُبُهُ ،
فَجَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ ،
إِنَّ الَّذِي جِئْتُ ، مِنْ تَثْلِيثٍ ، تَسْدُبُهُ
تَسْعَى امْرَأً لَا تَغُبُّ الْحَيَّ جَفْنَتُهُ ،
وَرَا حَتَّ الشَّوْلِ مُغْبِرًا مَسَاكِبُهَا ،
وَأَجْحَرَ الْكَلْبَ مُبَيِّضُ الصَّقِيعِ بِهِ ،
مِنْ عُلُوِّ لَا عَجَبٌ فِيهَا وَلَا سَخَرٌ^١
لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي الْإِشْفَاقُ وَالْحَدَارُ^٢
حَتَّى أَتَّيْتُهَا ، وَكَانَتْ دُونَنَا مُضَرُّ
حَتَّى أَتَّيْتُ بِهَا الْأَنْبَاءُ وَالْخَبْرُ
وَلَسْتُ أَدْفَعُ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَارُ^٣
وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثٍ ، مُعْتَمِرٌ^٤
مِنْهُ السَّمَاخُ وَمِنْهُ الْجُودُ وَالْغَيْرُ
إِذَا الْكَمَوَاكِبُ خَوَى نَوَاهَا الْمَطَرُ^٥
شُعْنًا تَغْيِيرَ مِنْهَا النَّيِّ وَالْوَبْرُ
وَضَمَّتِ الْحَيَّ مِنْ صُرَادِهِ الْحُجْرُ^٥

١ أراد باللسان : القول . علو : لعله اسم الذي حمل إليه خبر مقتل المرثي .

٢ المرجمة : المتكلمة بالظن .

٣ تثليث : موضع . معتمر : معتم .

٤ لا تغب : لا تأتي يوماً وتنقطع آخر . خوى : أحل فلم يمطر .

٥ أبحر الكلب : ألبأه إلى جحره . الصراد : الغيم الرقيق لا ماء فيه .

عليه أولُ زادِ القومِ ، قد عكِموا ،
لا تأمنُ البازلُ الكوماءُ ضُربتهُ
قد تكظِمُ البزلُ منهُ حينَ يفجوها
أخو رَغائبَ يُعطيها ويسألُها ،
منَ ليسَ في خيرِه منَ يُكدرُه
يَمشي بيدياءَ لا يَمشي بها أحدٌ ،
كأنهُ ، بَعَدَ صِدقِ القومِ أنفُسَهم ،
وليسَ فيه إذا استنظرتَه عَجَلٌ ؛
إمّا يُصبُه عَدوٌ في مُناوأةٍ ،
أخو حُرُوبٍ ، ومكسابٌ ، إذا عدموا ،
مِرْدَى حُرُوبٍ ، شِهَابٌ يُستضاءُ بهِ ،
مُهفَهِفٌ ، أهضمُ الكشحيينِ ، منخرِقٌ

ثمَّ المَطِيّ ، إذا ما أرمَلوا ، جَزَرُوا^١
بالمَشْرِقيّ ، إذا ما اخروَطَ السَفَرُ^٢
حَتَّى تَقَطَّعَ في أعناقِها الجِرَرُ^٣
يَخشى الظُّلَمَةَ منهُ النوفلُ الزَفَرُ^٤
على الصَّدِيقِ ، ولا في صَفْوِه كَدَرُ^٥
ولا يُحَسُّ ، خَلَا الخافي بها ، أثَرُه
بالبأسِ يَلْمَعُ ، مِن أقدامِه ، الشَّرَرُ^٦
وليسَ فيه إذا ياسرتهُ عُسْرُ^٧
يَوماً ، فقد كانَ يَسْتَعلي ، وَيَنْتَصِرُ^٨
وفي المَخافَةِ منهُ الجِيدُ والحَدَرُ^٩
كما أضاءَ سَوادَ الطَّخِيَةِ القِسمَرُ^٨
عنهُ القَميصُ ، لسيرِ اللَّيلِ مُحْتَقِرُ^٩

- ١ أرمَلوا : قل زادهم . جزروا : ذبحوا .
- ٢ البازل : الناقة . الكوماء : الضخمة السنام . اخروط : بعد .
- ٣ الجِرَر : ما يخرج البعير من بطنه ليضعه ثم يبلعه ، يقول : إن النياق تخافه فتعض جرتها .
- ٤ النوفل : المعطاء . الزفر : السيد .
- ٥ أراد بالخافي بها : الجني .
- ٦ صدق : إجهاد . يقول : إنه لشدة جريه يلمع الشرر من وقع قدميه .
- ٧ ياسرته : لاعتبه بالميسر . عسر : قلة ذات اليد .
- ٨ المردى : ما تكسر به الصخور ، شبه بها في الحرب . الطخية : الظلمة .
- ٩ المهفَهِف : الضامر البطن ، الرقيق الحصر . أهضم الكشحيين : دقيق الحاصرتين . منخرِق : المقيص : ممزقه لكثرة أسفاره وغزواته .

ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ ، متلافٌ ، أخو ثِقَةٍ ،
 طاوي المَصِيرِ على العَزَاءِ ، مُنْجَرِدٌ^٢
 لا يَتَسَارَى لِمَا فِي القِيدِ يَرْقُبُهُ ،
 تَسْكِفِهِ فِلْدَةٌ لِحْمٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَا
 لا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمَسَاهُ وَمُصْبَحَهُ ،
 المعجلُ القَوْمِ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ^٣
 لا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ ،
 عَشْنَا بِهِ بَرَهَةً دَهْرًا ، فَوَدَّعْنَا ،
 فَنِعَمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الخَيْرِ تَسْأَلُهُ ؛
 أَصَبْتَ فِي حُرْمٍ مَتَا أَخَا ثِقَةٍ ،
 فَإِنْ جَزَعْنَا ، فَإِنَّ الشَّرَّ أَجَزَعْنَا ؛
 لو لمْ يَخْذِنُهُ نَقِيلٌ لاسْتَمَرَ بِهِ
 إِنْ تَقْتُلُوهُ ، فَمَتَدُ تُسْبَى نِساؤُكُمْ^٤
 فَإِنْ سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكِهَا ،

حامي الحقيقةِ ، منه الجودُ والفخْرُ^١
 بالقومِ ، لَيْلَةٌ لا ماءٌ ولا شَجَرٌ^٢
 ولا يَعْتَضُ على شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ^٣
 مِنَ الشَّوَاءِ ، وَيَرَوِي شُرْبَهُ الغَمْرُ^٤
 فِي كُلِّ فَجٍّ ، وَإِنْ لمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ^٥
 قَبْلَ الصَّبَاحِ ، وَلَمَّا يُمَسِّحِ البَصَرُ^٦
 وَلَا يَزَالُ أَمَامَ القَوْمِ يَغْتَفِرُ^٧
 كَذَلِكَ الرَّمْحُ ذُو النِّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ^٨
 وَنِعَمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ البَأْسِ تَحْتَضِرُ^٩
 هِنْدَ بْنَ سَلْمَى ، فَلَا يَهْنَأُ لَكَ الظَّفَرُ^{١٠}
 وَإِنْ صَبَرْنَا ، فَإِنَّا مَعَشَرٌ صَبِيرٌ^{١١}
 وَرَدٌ يُلِيمُ بِهَذَا النَّاسِ ، أَوْ صَدْرُهُ^{١٢}
 وَقَدْ تَسْكُونُ لَهُ المُعْلَاةُ ، وَالخَطَرُ^{١٣}
 فَادْهَبْ ، فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللهُ ، مُنْتَشِرٌ^{١٤}

١ ضخم الدسيعة : ضخم الجفنة ، كناية عن الكرم .

٢ طاوي المصير : ضامر البطن . ولعل في قوله : العزاء ، تحريفاً .

٣ يتأرى : يقعد . الشرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . الصفر : الجوع . يقال : عض على شرسوفه الصفر أي جاع .

٤ يغتمر : هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة ، أو أنها من المغفر ، وهو زرد يلبس على الرأس في الغارات .

٥ أراد بالورد والصدر : المجيء والذهاب ، أي الموت .

علقمة ذو جدن الحميري

لكلّ جنبٍ، اجتنى، مضطجع،
 والنفسُ لا يُحزَنُكَ إِتلافُها ،
 والموتُ ما ليسَ له دافعٌ ،
 لو كانَ شيءٌ مُفْلِتاً حينَهُ ،
 أو مالِكُ الأقوالِ ذو فائِشٍ ،
 أو تُبَعُّ أسعدُ في مُلكِهِ ،
 وقبَلَهُ يَهْتَرُ ذو مأورٍ ،
 وذو جليلٍ كانَ في قومِهِ
 ما مثْلُهُمْ في حَميرٍ لم يَكُنْ
 فسَلْ جَميعَ الناسِ عَن حَميرٍ
 والموتُ لا يَنْفَعُ مِنْهُ الجَزَعُ^١
 لَيْسَ لَهَا مِنْ يَوْمِهَا مُرْتَجَعٌ
 إِذَا حَمِيمٌ عَن حَمِيمٍ دَفَعُ^٢
 أَفَلَسْتَ مِنْهُ فِي الجِبَالِ الصَّدَعُ^٣
 كَانَ مَهيباً جائِزاً ما صَنَعُ^٤
 لا يَتَّبِعُ العالَمَ بلْ يَتَّبِعُ^٥
 طارتُ بِهِ الأيَّامُ حَتَّى وَقَعُ^٦
 يَبْنِي بِناءَ الحازِمِ المُضطَلِّعِ
 كِثْلِهِم وَالٍ ، ولا مُتَّبِعِ
 مَنْ أَبصَرَ الأَقوالَ أو مَنْ سَمِعِ

١ اجتنى : اسم امرأة ، وهو منادى وحرف النداء محذوف .

٢ الحميم : القريب الذي تهتم بأمره ، والصديق .

٣ الحين : الهلاك . الصدع : الوعل الفتي ، القوي .

٤ الأقوال ، الواحد قيل : الملك من ملوك حمير . ذو فائش : اسم أحد الأذواء ملوك حمير .

٥ أسعد : أحد الملوك التابعة .

٦ ذو مأور : هكذا في الأصل ولعله من الأذواء ، وهكذا ذو جليل في البيت التالي .

يُخْبِرُكَ ذُو الْعِلْمِ بِأَنْ لَمْ يَزَلْ^١ لَهُمْ سَمَاءٌ ، وَلَهُمْ أَرْضُهُ ،
لَهُمْ مِنْ الْأَيَّامِ يَوْمٌ شَنْعٌ^٢ الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ ،
مَنْ ذَا يُعَالِي ذَا الْجَلَالِ اتَّضَعُ^٣ صَارُوا إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ ،
كُلُّ أَمْرٍ يَحْصُدُ مَا قَدْ زَرَعَ^٤ أَوْ مِثْلُ صَرَوَاحٍ وَمَا دُونَهَا ،
يُجْزَىءُ مَنْ خَانَ وَمَنْ ارْتَدَعَ^٥ فَكَيْفَ لَا أَبْكِيهِمْ دَائِبًا ،
مِمَّا بَنَتْ بَلْقَيْسُ أَوْ ذُو تَبَعٍ مِنْ نَكْبَةٍ حَلَّ بِنَا فَتَقَدُّهَا ،
وَكَيْفَ لَا يُذْهِبُ نَفْسِي الْهَلْعُ إِذَا ذَكَّرْنَا مَنْ مَضَى قَبْلَنَا
جَرَعْنَا ذَاتَ الْمَوْتِ مِنْهَا جَرَعٌ^٦ فَانْقَرَضَتْ أَمْلاَكُنَا كُلَّهُمْ ،
مَنْ مَلِكٍ تَرَفَعُ مَا قَدْ رَفَعَ^٧ بَنَوْا لِمَنْ خَلَّفَ ، مِنْ بَعْدِهِمْ ،
وَزَايَلُوا مُلْكَهُمْ فَانْقَطَعَ^٨ إِنْ خَرَّقَ الدَّهْرُ لَنَا جَانِبًا ،
مَسْجِدًا ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، مَا يُقْتَلَعُ نَنْظُرُ آثَارَهُمْ ، كُلَّمَا
سَدَّوْا الَّذِي خَرَّقَهُ ، أَوْ رَفَعَ^٩ يُعْرِفُ فِي آثَارِهِمْ أَنَّهُمْ
يَنْظُرُهَا النَّاطِرُ مِنَّا خَشَعُ تَشْهَدُ لِلْمَاضِينَ مِنَّا بِمَا
أَرْبَابُ مُلْكٍ لَيْسَ بِالْمُبْتَدِعِ^{١٠} نَالُوا مِنَ الْمُلْكِ وَنَقَبِ الْقَلْعِ^{١١}

١ شنع : كرية .

٢ يجزىء : يجازي ، همز الفعل وهو غير مهموز مراعاة للوزن ، ولعله في الأصل يجزي الذي خان فحرف في النقل .

٣ قوله : فقدنا هكذا في الأصل ولعله محرف .

٤ أملاكنا : ملوكنا ، الواحد ملك .

٥ نقب القلع : خرق الحصون ، الواحدة قلعة .

هَلْ لَأُنَاسٍ مِثْلُ آثَارِهِمْ ، بِمَأْرِبٍ ذَاتِ الْبِنَاءِ الْيَفْعِ^١
لَا مَا لَحَيَّ مِثْلَهُمْ مَفْخَرٌ ، هَيَّهَاتَ فَازُوا بِالْعُلَا وَالرَّفْعِ^٢

١ مأرب : موضع باليمن ، ينسب إليه سد مأرب المشهور في تاريخ العرب . اليفع : المرتفع .
٢ الرفع ، الواحدة رفعة : علو المنزلة .

أبو زيد الطائي

إنَّ طُؤلَ الحِياةِ غيرُ سَعودِ ، وضلالٌ تأمِيلُ طُؤلِ الخلودِ
 عُللَ المرءُ بالرجاءِ ، ويُضحى غرَضاً للمسنونِ ، نَصَبَ العُودِ
 كلَّ يومٍ تَرَمِيهِ مِنْهَا بِسَهْمِ ، فمصيبٌ ، أو صافَ غيرَ بَعِيدِ
 من حَمِيمٍ يُنْسِي الحِياةَ جليدَ الـ قوم ، حتى تَرَاهُ كالمَلْبُودِ
 كلَّ ميتٍ قد اغتَفَرْتُ ، ففلا أج زعُ مِنْ والدٍ ولا مولودِ
 غيرَ أنَّ الجُلاحَ هَدَتْ جَنَاحِي ، يومَ فارَقْتُهُ بأعلى الصَّعيدِ
 في ضَرِيحٍ عَلَيْهِ عِيبٌ ثَقِيلٌ من تُرَابٍ ، وجنْدَلٍ مِنْضُودِ
 عن يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ صَدَى حَرِّ ان ، يدعو بالويلِ ، غيرَ مَعُودِ
 صادياً يَسْتَغِيثُ ، غيرَ مُغَاثٍ ، ولتَقْدَمَ كانَ عَصْرَةَ المَنجُودِ
 رَبِّ مُسْتَلْحِمٍ ، عَلَيْهِ ظِلَالُ الـ موتِ ، لهْفانَ ، جاهِدِ ، مَجْهُودِ

- ١ قوله : نصب العود ، لعله أراد به منصوباً كالحذف للأعواد ، وهو ما يحمل عليه الميت ، وذلك أن البوادي لا جنائز لهم فكانوا يضمون عوداً إلى عود ويحملون ميتهم .
- ٢ صاف ، من صاف السهم عن الهدف : مال .
- ٣ الملبود : الملتصق بالأرض .
- ٤ قوله : اغتفرت ، هكذا في الأصل ولعلها محرفة .
- ٥ غير معود : أي لا يزوره أحد .
- ٦ العصرة ، من عصره : منعه . المنجود : المنجوم ، الهالك .
- ٧ المستلحم : الناشب في الحرب لا يجد مخلصاً . طفان : مكروب .

خارج ناجذاهُ قدَّ برَدَ المَو
غابَ عنهُ الأذُنَى، وقد وَرَدَتْ سَمُ
فَدَعَا دَعْوَةَ المُحَنَّقِ والتَّلْبِيهِ
ثُمَّ أنْقَدَتْهُ ، ونَقَسَتْ عَنْهُ
بِحُسامٍ أو رِزَةٍ مِن نَحِيضٍ
يَشْتَكِيهَا بِقَدِّكَ إِذِ بَاشَرَ المَو
فَلَوَتْ خَيْلُهُ عَلَيْهِ ، وَهَابُوا
غَيْرَ ما نَاكلِ يَسِيرِ رُويداً ،
سَاحِباً لِلجَامِ ، يُقْصِرُ مِنْهُ ،
مُسْتَعِيداً لِمِثْلِهَا إِنْ دَنَوْا مِنْهُ ،
نَظَرًا لِلْيَيْثِ هَمُّهُ فِي فَرَسٍ ،
سَاندُوهُ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ
تُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيَّ بُرُودِ
رِ العَوَالِي إِليه أَيَّ وُرُودِ
بِ مِنْهُ فِي عَاملٍ مَقْصُودِ
بِغَمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةِ أَخْدُودِ
ذاتِ رَيْبٍ عَلَى الشَّجَاعِ النَجِيدِ
تِ جَدِيداً، والمَوْتُ شَرٌّ جَدِيدُ
لِثَّ غَابٍ مُقَنَّعاً فِي الحَدِيدِ
سِيرَ لا مُرْهَقٍ ، ولا مَهْدُودِ
عَرِكَاً فِي المَضِيقِ ، غَيْرَ شَرُودِ
وَفِي صَدْرِ مُهْرِهِ كَالصَّدِيدِ
أَقْصَدَتْهُ يَدَا مَجِيدٍ مُفِيدِ
شَدَّ أَجْلادَهُ عَلى التَّسْنِيدِ

- ١ خارج ناجذاه : لعله من قولهم : عض على ناجذيه ، أي صبر . مصطلاه : ما يعرضه من أعضائه
لنار ليدفأ .
٢ المحنق : المغتاض . التلبيب : موضع الطوق في العنق . العامل : الرمح . المقصود : المكسور .
٣ الغموس : الطعنة . ضربة أخدود : أي ترك أثرأ .
٤ الرزة : الطعنة . النحيز : السنان المرقق . النجيد : الشجاع .
٥ قدك : حسبك ، أي كفتني هذه الطعنة .
٦ الناكل : الجبان . المرهق : المكروب .
٧ العرك : الشديد البطش في القتال .
٨ أجلاده : جسمه وأعضاؤه .

يَتَسَوَا ، ثم غادرُوهُ لِطَيْرٍ
وهم يَنْظُرُونَ لو طَلَبُوا الوَيْةَ
قُحْمَةً ، لو دَتُوا لِثَارِ لِتَيْهِمِ ،
يا ابنَ خنُساءِ ، يا شَقِيقَ نَفْسِي ،
يبلغُ الجُهدُ ذا الحِصاةِ من القو
كلَّ عامٍ أرمي ويرمي أمامي
ثم أوحدتني وأثقلت عرشي ،
من رجال كانوا جمالاً نجوماً ،
خانَ دهرُهم ، وكانوا همُ أهد
مانحي باحةِ العراقِ ، من الننا
كلَّ عامٍ يَلْتَمِنُ قوماً بكفِّ
جازِعاتٍ لِتَيْهِمِ خُشَعُ الأو
مُسْنِفاتُ كأنهنَّ قننا الهِنْدِ

عُكِّفِ حَوْلَهُ عكوفُ الوُفودِ
رَ إلى واتيرِ شَموسٍ ، حَقودِ
حَرَشَفٌ ، قد ثَنَاهُمُ لِعَدِيدِ
يا جُلاحُ ، خَلَيْتَنِي لِشَدِيدِ
م ، ومن يُلَفَ لاهياً ، فهو مودي^٢
بِسِيهامٍ من مُخْطِئٍ أو سَدِيدِ
عِندَ فِقْدانِ سَيِّدٍ وَمَسودِ
فَهُمُ اليَوْمَ صَحْبُ آلِ شَمودِ
لَ عَظِيمِ الفِعالِ وَالتَمَجِيدِ
س ، بِجُردِ تَعْدُو بِمِثْلِ الأَسودِ
الدهرِ جَمعاً ، وأخذِ فيءٍ مَزِيدِ^٣
دَاةٍ ، تُسْقَى ، قُوْتاً ، ضِياحِ المَدِيدِ
دِ ، ونَسِي الوَجيفِ شَغْبُ المُرودِ^٤

١ القحمة : الأمر الشاق ، المهلكة . الحرشف : الضعاف .

٢ الحِصاة : العقل . المودي : الهالك .

٣ يلتمن : يلكن .

٤ الأوداة : جمع واد . الضياع : اللبن الممزوج بالماء . المديد : ما ذر عليه دقيق أو شعير ليسقى الإبل .

٥ مستفات : ضامرات . النسي من اللبن : حليب يصب عليه الماء . الوجيف : السرعة . الشغب : الهيجان ، الميل عن الطريق . المرود ، من راد : ذهب وجاء . وهذا البيت والذي قبله غامضا المعنى .

مُسْتَحِيرًا بِهَا الْهُدَاةَ ، إِذَا يَبْقَدُ
فَأَنَا الْيَوْمَ قَرْنٌ أُعْضَبَ مِنْهُمْ ،
غَيْرَ مَا خَاضِعٍ لِقَنُومٍ جَنَاحِي ،
كَانَ عَنِي يَرُدُّ دَرُوكَ بَعْدَ ا
مَنْ يُرِدُّنِي بِسِيءٍ كُنْتُ مِنْهُ
أَسَدٌ ، غَيْرُ حِيدَرٍ ، وَمَلِثٌ
وِخْطِيبًا ، إِذَا تَمَغَّرَتِ الْأَوْ
وَمَسْطِيرُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ لِلْحَمَمِ
أَصْلَاتِيًّا تَسْمُو الْعِيُونَ إِلَيْهِ ،
مُعْمِلُ الْقِدْرِ بَارِزُ النَّارِ لِلضِّيءِ
يَعْتَلِي الدَّهْرَ ، إِذْ عَلَا عَاجِزُ الْقُوَى
وَإِذَا الْقَنُومُ كَانَ زَادَهُمْ الْأَحَدُ

١ المستحير : المتحير .

٢ الأعضب : الكباش الذي لا قرن له .

٣ دروك : دفاعك عني .

٤ الحيدر : القصير . الملت : الملازم ، الملح . عنوة : قسراً . الكؤود : العقبة الصعبة .

٥ تمغرت : احمرت كأنها طليت بالمغرة . المأزق : الحرب الشديدة .

٦ الجبس : اللثيم . الصلود : الذي لا تندی يده .

٧ الأصلي : الشجاع الماضي في الأمور . المهود ، الواحد عهد : المطر .

٨ الفصيد : دم يوضع في معى ويشوى .

وَسَعَوْا بِالْمَطِيِّ وَالذُّبْلِ السُّمِّ
 مُسْتَحِيرًا بِهَا الرِّيحُ ، فَلَا يَجُ
 وَتَخَالَ الْقَرِيضَ فِيهَا غِنَاءً
 قَالَ : سَيروا إِنَّ السُّرَى نَهْزَةٌ الْأَكْ
 وَإِذَا مَا اللَّبُونِ سَافَتْ رَمَادًا
 بَدَلِ الْغَزْوِ أَوْجَهَ الْقَوْمِ سُودًا ،
 نَاطَ أَمْرَ الضَّعَافِ ، وَاحْتَفَلَ اللَّيْ
 فِي ثِيَابِ عِمَادُهُنَّ رِمَاحٌ ،
 كَالْبَلَايَا رَوْسُهَا فِي الْوَلَايَا
 إِنْ تَفُتُّنِي ، فَلَمْ أَطِيبْ عَنْكَ نَفْسًا ،
 كُلُّ عَامٍ كَأَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرًا

- ١ العبياء : المفازة المجهولة . المفارط : المهالك .
 ٢ السرى : سير الليل . نهزة : فرصة . الأكياس ، الواحد كيس : الظريف الفطن . التميد :
 الإقامة في المكان .
 ٣ سافت : اشتمت . السملق : القاع الصفصف . الأملود ، لعله من ملد الشيء : مده ، أطاله .
 ٤ ناط : علق . احتفل : انجلى . الحبل : الرمل المستطيل . العادية : الأرض اليابسة .
 ٥ الكبود ، الواحد كبد : هو من الأمعاء جهاز عن الجنب يفرز الصفراء ، ومعظم الشيء ، والهواء ،
 والشدة ، والرملة العظيمة الوسط .
 ٦ البلايا ، الواحدة بلية : الناقة التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها ، فلا تعلق ولا
 تسقى حتى تموت . الولايا ، الواحدة ولية : البرذعة . السموم : الريح الحارة .
 ٧ المستقيد : الذي يطلب القود ، أي القصاص وقتل القاتل بدل القاتل .

متمم بن نويرة اليربوعي^١

لَعَمَّرِي ، وما دهري بتأبين مالك ، ولا جزعاً ممّا أصاب ، فأوجعاً^٢
لَقَدْ غَيَّبَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ ، فَتَى كَانَ مِبْطَانَ الْعَشِيَّاتِ أُرْوَعَا^٣
ولا بَرَمًا تُهْدِي النَّسَاءُ لَعْرِسِهِ ، إِذَا الْقَشْشُعُ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ تَقَعَّفَعَا^٤
لَسِيْبًا أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةً ؛ خَصِيْبًا ، إِذَا مَا رَاكَ بَ الْجَدْبِ أَوْضَعَا^٥
أَغْرًا كَنَصَلِ السِّيفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ، إِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ امْرِئِ السَّوْمِ مَطْمَعَا^٦
إِذَا اجْتَزَأَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ ، وَأَوْقِدَتْ لَهْمٌ نَارُ أَيْسَارِ كَفَى مِنْ تَضْجَعَا^٧
وَيَوْمًا إِذَا مَا كَظَلَّكَ الْحَصْمُ إِنْ يَكُنْ نَصِيْرَكَ مِنْهُمْ ، لَا تَكُنْ أَنْتَ أَضْرَعَا^٨
بِمَشْنَى الْأَيْدِي ثُمَّ لَمْ تُلْفِ مَالِكًا لَدَى الْقُرْبِ يَحْمِي لِحْمَهُ أَنْ يُمَزَّعَا^٩

- ١ هو أبو نَهْشَلِ مَتَمِّ بْنِ نُوَيْرَةَ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِي قَتَلَ ضَرَارَ بْنَ الْأَزْوَارِ أَخَاهُ مَالِكًا فَرَثَاهُ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ .
- ٢ ما دهري : ما همي وإرادتي . التأبين : مدح الشخص بعد موته .
- ٣ المنهال : هو ابن عصمة الرياحي ، كفن مالكا بثوبيه . غير مبطان العشيات : لا يعجل بالمشاء وإنما ينتظر الضيوف . الأروع : الذي يروعك حسنه .
- ٤ البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . وقوله : تهدي النساء إلخ ، أراد أنه ليس من تعطي النساء عرسه لحماً في الشتاء . القشع : بيت من الجلد .
- ٥ الخصيب : السخي ، الرحب الفناء . راكب الجذب : أي المجذب . أوضع : أسرع .
- ٦ قوله : كنصل السيف أراد به النصل نفسه .
- ٧ اجتزأ : اقتسم . القداح : سهام الميسر . الأيسار : أشرف الحي ، ينحرون في الجذب ويطعمون الناس ، الواحد يسر . تضجع : قعد ولم يقم بالأمر .
- ٨ كظلك : بلغ منك غاية النعم ، والضمير في يكن عائد إلى مالك أخيه . الأضرع : الدليل .
- ٩ مشنى الأيادي : الذي يفضل من الجزور . يمزع : يقطع .

فَعَيْنِي جُودِي بِالدَّمْعِ لِمَالِكٍ ،
 وللشَّربِ ، فابْكِي مَالِكاً وَلِبُهِمَةِ ،
 وللضَّيْفِ إِنَّ أَرْجَى طُرُوقاً بَعِيرَهُ ،
 وَأَرْمَلَةً تَسْعَى بِأَشْعَثِ مُحْتَلٍ ،
 فَتَى كَانَ مِخْذَافاً إِلَى الرَّوْعِ رِكْضَهُ ،
 وَمَا كَانَ وَقَافاً ، إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ،
 وَلَا بِكَهَامٍ نَاكِلٍ عَنِّ عَدُوَّهُ ،
 إِذَا ضَرَسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ ، وَجَدَّتْهُ ،
 وَإِنَّ تَلْقَهُ فِي الشَّرْبِ لَا تَلْقَ فَاحِشاً ،
 أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا ، وَإِنِّي

إِذَا أُرْدَتِ الرِّيحُ الْكَثِيفَ الْمُرْفَعاً^١
 شَدِيدٍ نَوَاحِيهِ عَلَى مَنْ تَشَجَّعاً^٢
 وَعَانَ ثَوَى فِي الْقَيْدِ حَتَّى تَكْنَعاً^٣
 كَفَرَّخَ الْحُبَارَى رَأْسَهُ قَدْ تَصَوَّعاً^٤
 سَرِيعاً إِلَى الدَّاعِي إِذَا هُوَ أَفْزَعاً^٥
 وَلَا طَائِشاً عِنْدَ اللَّقَاءِ مُرَوَّعاً^٦
 إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِراً وَمُقْتَنَعاً^٧
 أَخَا الْحَرْبِ صَدُوقاً فِي اللَّقَاءِ سَمِيذَعاً^٨
 عَلَى الشَّرْبِ ، ذَا قَاذُورَةَ مِتْرَبَعاً^٩
 أَرَى كُلَّ حَبَلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعاً^{١٠}

- ١ الكنيف : حظيرة من شجر تجعل للإبل تقيها البرد . يصفه بالكرم والسخاء في شدة البرد .
 ٢ الشرب : الواحد شارب ، وكانوا يفتخرون بشرب الخمر لأنها عندهم دليل على الكرم .
 البهمة : الشجاع .
 ٣ أَرْجَى : ساق . طُرُوقاً : أراد ليلاً . العاني : الأسير . القيد : السير من الجلد ، وأراد به القيد .
 تَكْنَعُ : تقبض .
 ٤ الأشعث : المتلبد الشعر . المحتل : الذي أسىء غذاؤه . الحبارى : من الطيور . تصوع : تفرق .
 ٥ المخذام : المسرع . أفزعه : نبهه .
 ٦ الكهام : الكليل . الناكل : الناكص ، الجبان . الحاسر : الذي لا سلاح عليه . المقنع : اللابس السلاح .
 ٧ ضرس : أثر . الصدق : الصادق ، الصلب . السميذع : الشجاع .
 ٨ ذَا قَاذُورَةَ : أي سيء الخلق . المتزيع : السيء الخلق الذي يؤدي الناس .
 ٩ آيات : أي آثار يراها من أخيه .

وإني متى ما أدعُ باسمِكَ لا تُجِيبُ
 أقولُ ، وقد طارَ السنا في ربابه ،
 سقى الله أرضاً حلَّها قبرُ مالك
 فمُختلفَ الأجزاء من حول شارعٍ
 وآثرَ سبيلَ الواديينِ بديمةً ،
 تحيَّتهُ مني ، وإن كان نائياً ،
 فإن تَكُنِ الأيامُ فَرَقْنَ بيننا ،
 وعشنا بخيرٍ في الحياةِ ، وقبلنا
 وكُنَّا كندمانتي جديمةَ حِقْبَةٍ
 فلما تفرقتنا كأتي ومالكاً ،
 فتى كانَ أحياً من فتاةٍ حسيَّةٍ
 تقولُ ابنةَ العمريِّ: مالكَ بعد ما
 فقلت لها : طولُ الأسي ، إذ سألتني ،

- ١ السنا : البرق . الرباب : السحاب . الجون : النسيم الأسود . تريخ : تحير ، تردد .
 ٢ الذهب ، الواحدة ذهبة : المطرة الغزيرة .
 ٣ شارع والقريطان وضلفع : مواضع .
 ٤ ترشح : تنمي . الوسمي : أول النبات . الحروع : اللين .
 ٥ ندمانا جديمة : هما مالك وعقيل ابنا فارح من بني القين ، كانا ينادمان جديمة الأبرش ، ثم قتلها .
 يتصدعا : يتفرقا .
 ٦ لطول اجتماع : أي بعد طول اجتماع .
 ٧ ابنة العمري : زوجته . ما لك : أي ما لك شاحباً متغيراً . الأفرع : الكثير الشعر .

وفقدُ بني أمُّ تولَّوا ، فلم أكن
 ولكنني أمضي على ذاك مُقدِّماً ،
 قعيديك أن لا تُسمعي ملامةً ،
 وحسبُك أني قد جهدتُ ، فلم أجد
 وما وجدُ أظاري ثلاثٍ روائمٍ
 فدكرنَ ذا البثِّ الحزينِ بشجوهِ ،
 إذا شارفٌ منهمنَّ حنتُ فرجعتُ
 بأوجدٍ مني ، يومَ فارقتُ مالِكاً ،
 ولاني وإنْ هازلتي قد أصابني
 ولستُ إذا ما الدهرُ أحدثَ نكبةً ،
 ولا فرحاً ، إن كنتُ يوماً بغيبطةٍ ،
 وقد غالني ما غالَ قيساً ومالِكاً ،
 ولو أن ما ألقى أصابَ متالِعاً ،

١ قعيدك : يمين للعرب يحلفون بها ، وهو كقولهم : نشدتك الله . نكأ الجرح : قشره .

٢ الحوار : ولد الناقة . المجر : من جر . والمصرع : من صرع .

٣ الشارف : الناقة المسنة . شجوها : حزنها .

٤ الألوث : المسترخي .

٥ أضلع : أي أثقل .

٦ قيس وعمرو : من بني يربوع . جزء : هو ابن سعد الرياحي . مالك : أخو الشاعر ، قتلهم

الأسود بن المنذر يوم أواراة . المشقر : حصن بالبحرين .

٧ متالع وسلمى : جبلان .

مالك بن الريب التميمي^١

ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أبيتَنَ لَيْلَةَ
 فَلَيْتَ الغَضَا لم يَقْطَعِ الرِّكْبَ عَرْضَهُ ،
 لقد كان في أهل الغضا ، لو دنا الغضا ،
 ألمُ تَرَني بَعْتُ الضَّلَالَةَ بالهُدَى ،
 دَعَانِي الهَوَى من أهل وُدِّي وصُحْبِي ،
 أَجَبْتُ الهَوَى لما دَعَانِي بزَفْرَةٍ ،
 لَعَمْرِي لئن غالتُ خُرَاسانُ هَامَتِي
 فَللهِ درِّي يَوْمَ أَتْرُكُ طائِعاً
 وَدَرُّ الطَّبَّاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً ،
 وَدَرُّ كَبِيرِي اللِّدِينِ كِلاهُمَا
 وَدَرُّ الهَوَى من حيثُ يدَعُو صِحَابَهُ ،
 بِجَنَبِ الغَضَا ، أَزْجِي انْقِلاصَ التَّوْاجِيَا
 وَلَيْتَ الغَضَا مَاشَى الرِّكابَ لِيَالِيَا
 مزارُ ، ولكنَّ الغضا لَيْسَ دَانِيَا
 وَأَصْبَحْتُ في جيشِ ابنِ عَفَّانَ غَازِيَا
 بِبِذِي الطَّبَّسَيْنِ ، فَالْتَفْتُ وَرَائِيَا^٢
 تَقَنَّنَعْتُ مِنْهَا ، أن ألامَ ، ردائِيَا
 لقد كنتُ عن بابِي خُرَاسانَ نائِيَا
 بِبِئِي بأَعلى الرِّقْمَتَيْنِ ، وَمالِيَا^٣
 يُخَبِّرُنَ أَني هالِكُ من وَرَائِيَا
 عَلِيَّ شَفِيقُ ، ناصِحُ ، قد نَهانِيَا
 وَدَرُّ لَعْجَاجاتِي ، وَدَرُّ انْتِهايَا

١ شاعر إسلامي ، ذهب في صحبة سعيد بن عثمان بن عفان ، حينما سار بجنده في طريق فارس ، حتى إذا أناخ الركب في بعض المنازل ، نزل مالك للقيولة ، ولما هموا بالرحيل أراد أن يلبس خفه ، فأسعته أفعى كانت قد اندست فيه ، فلما أحس بالموت أنشأ يرثي نفسه .

٢ الطبسان : كورتان بخراسان .

٣ لله دري : كلمة استعسان استعملها هنا للتحسر . الرقمتان : موضع بين البصرة والنجف ، كان فيه منزل الشاعر .

سِوَى السِّيفِ وَالرَّمْحِ الرَّدَيْنِيَّ بَاكِياً
إِلَى الْمَاءِ ، لَمْ يَتْرُكْ لَهُ الدَّهْرُ سَاقِيَا
عَزِيزٌ عَلَيَّهِنَّ ، الْعَشِيَّةَ ، مَا بِيَا
يُسَوِّونَ قَبْرِي ، حَيْثُ حُمَّ قَضَائِيَا
وَحُلَّ بِهَا جِسْمِي ، وَحَانَتْ وَفَاتِيَا
يَتَقَرَّرُ بِعَيْنِي أَنْ سَهَيْلٌ بَدَا لِيَا
بِرَأْبِيَّةٍ ، لِأَنِّي مُقِيمٌ لِيَالِيَا
وَلَا تُعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا بِيَا
لِيَ الْقَبْرِ وَالْأَكْفَانِ ، ثُمَّ ابْكِيَا
وَرُدِّا عَلَيَّ عَيْنِيَّ فَضْلَ رَدَائِيَا
مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ أَنْ تَوْسِعَا لِيَا
فَقَدْ كُنْتُ ، قَبْلَ الْيَوْمِ ، صَعْباً قِيَادِيَا
سَرِيعاً لَدَى الْهَيْجَا ، إِلَى مَنْ دَعَانِيَا
وَعَنْ شَتْمِ ابْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَإِنِّيَا
ثَقِيلًا عَلَى الْأَعْدَاءِ ، عَضْبًا لِسَانِيَا
وَطَوَّراً تَرَانِي ، وَالْعِتَاقُ رُكَابِيَا

تَذَكَّرْتُ مِنْ يَبْكِي عَلَيَّ ، فَلَمْ أَجِدْ
وَأَشْقَرَ خِنْدِيدٍ يَجُرُّ عِنَانَهُ
وَلَكِنْ بِأَطْرَافِ السَّمِينَةِ نِسْوَةٌ ،
صَرِيحٌ عَلَى أَيْدِي الرَّجَالِ بِقَفْرَةٍ
وَلَمَّا تَرَاءتْ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي ،
أَقُولُ لِأَصْحَابِي ارْفَعُونِي لِأَنِّي
فِي صَاحِبِي رَحْلِي ! دَنَا الْمَوْتُ ، فَتَازَلَا
أَقِيمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ ، أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ ،
وَقَوْمَا ، إِذَا مَا اسْتُلَّ رُوحِي ، فَهَيْثَا
وَخُطَّ بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَضْجَعِي ،
وَلَا تَحْسُدَانِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ،
خُلْدَانِي ، فَجُرَّانِي بِبُرْدِي إِلَيْكُمَا ،
فَقَدْ كُنْتُ عَطَافاً ، إِذَا الْخَيْلُ أَدْبَرَتْ ،
وَقَدْ كُنْتُ مَحْمُوداً لَدَى الزَّادِ وَالْقِرَى ،
وَقَدْ كُنْتُ صَبَّاراً عَلَى الْقِرْنِ فِي الْوَعْيِ ،
وَطَوَّراً تَرَانِي فِي ظِلَالٍ وَمَجْمَعٍ ؛

١ الخنديد : الجواد الكريم الأصل .

٢ السمينه : بئر قريبة من أود .

٣ سهيل : نجم يطلع من جهة اليمن ، والشاعر يماني .

وَطَوْرًا تَرَاني فِي رَحَى مُسْتَدِيرَةٍ ،
 وَقُومًا عَلَي بِئْرِ الشُّبَيْكِ ، فَأَسْمِعَا
 بِأَنْكُمَا خَلَقْتُمَانِي بِقَفْرَةٍ ،
 وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي ، خَلِيلِي ، إِنِّي
 فَلَنْ يَبْعُدَ الْوَالِدَانُ بَيْتًا يَجْنِي ،
 يَقُولُونَ : لَا تَبْعُدْ ، وَهُمْ يَدْفِنُونِي ،
 غَدَاةَ غَدٍ ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَي غَدٍ ،
 وَأَصْبَحَ مَالِي ، مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ ،
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى ،
 إِذَا الْقَوْمُ حَلَّوْهَا جَمِيعًا ، وَأَنْزَلُوا
 وَعَيْنٌ وَقَدْ كَانَ الظَّلَامُ يُجَعُّهَا ،
 وَهَلْ تَرَكَ الْعَيْسُ الْمَرَاقِيلُ بِالضَّحَى
 إِذَا عَصَبَ الرُّكْبَانُ بَيْنَ عُنَيْزَةٍ

- ١ أراد بالرحى المستديرة : الحرب .
 ٢ الشبيك : موضع في بلاد بني مازن . الروابي : الناظرات بعطف وحنان .
 ٣ السواقي : ما تحمله الريح من التراب فتذريه .
 ٤ يسفن : يشمن .
 ٥ المراقيل : المصعدات . تعالها : ارتفاعها . المتون ، الواحد متن : المكان المرتفع . القياقي ، الواحدة قياقة : الأرض الغليظة .
 ٦ عصب : اجتمع . عنيزة وبولان : موضعان . عاجوا : عطفوا . المنقيات : النياق السمينة .
 المهاري ، الواحدة مهريّة : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن .

ويا ليْتَ شعري هل بكتْ أمُ مالكِ ،
 اذا مُتْ فاعتادي القُبورَ ، وسلّمي
 تَرَيْ جَدَثًا قد جرّت الرّيحُ فوقه
 رَهينَة أحجارٍ وتُرْبٍ تضمّنتْ
 فيا راكباً إمّا عرّضتْ فبلّغنْ
 وبلّغْ أخي عمران بُردِي ومِثْرِي ؛
 وسلّمْ علي شيخِي منّي كليّهما ،
 وعطلّ قلوّصي في الرّكاب ، فإنّها
 أقلبُ طرّفي فوقَ رحلي ، فلا أرى
 وبالرّمْل منّي نِسْوَة لو شهّدني ،
 فمِنْهُنَّ أُمِّي ، وابنتاها ، وخالتي ،
 وما كانَ عهدُ الرّمْل منّي وأهله

كما كُنْتَ لَو عَالُوا نعيِّكَ باكيًا
 على الرّيمِ ، أسقيتِ الغمامَ الغواديا
 غُبَاراً كلونِ القسطلاني هابياً
 قرارتُها منّي العِظامَ البوّاليا
 بني مالكِ والرّيبِ أنْ لا تلاقيا
 وبلّغْ عَجْوزِي اليومَ أنْ لا تدانيا
 وبلّغْ كثيراً وابنَ عمّي وخاليا
 ستُبردُ أكباداً وتُبكي ببواكيا
 بهِ من عيُونِ المُؤنِسَاتِ مراعيًا
 بكينَ وفدّينَ الطّيبِ المُداويا
 وبأكيّةٍ أُخرى تهيجُ البواكيا
 ذميماً ، ولا بالرّمْل ودّعْتُ قآليا

١ اعتادي القبور : الزميا . الريم : القبر .
 ٢ القسطلاني : حمرة الشفق . هابياً : منتشرأ في الجو .

المشروبات

- ١ نابغة بني جعدة
- ٢ كعب بن زهير بن أبي سلمى
- ٣ القطامي
- ٤ الحطيئة
- ٥ الشماخ بن ضرار
- ٦ عمرو بن أحمر
- ٧ تميم بن مقبل العامري

نابغة بني جعدة^١

خليلي عوجا ساعةً ، وتهجراً ، ولوما على ما أحدث الدهرُ ، أو ذرا^٢
 ولا تجزعا إن الحياة ذميمة^٣ ، فحفا لروعات الحوادث ، أو قرا^٣
 وإن جاء أمرٌ لا تطيقان دفعةً ، فلا تجزعا مما قضى اللهُ ، واصبراً
 ألمٌ ترّيا أن الملامة نفعها قليلٌ ، إذا ما الشيءُ ولّى وأدبراً
 تهيجُ البكاء والندامة ثم لا تُغيّر شيئاً ، غير ما كان قدراً
 أثبت رسول الله ، إذ جاء بالهدى ، ويتلو كتاباً كالمجرة نيراً
 خليلي قد لاقيت ما لم تلاقياً ، وسيرت في الأحياء ما لم تُسيرا
 تذكرتُ ، والذكرى تهيجُ لذي الهوى ، ومن حاجة المحزون أن يتذكراً
 ندما مي عند المنذر بن محرق ، أرى اليوم منهم ظاهراً الأرض مقفراً
 كهولاً وشباناً ، كأن وجوههم دنانيرٌ مما شيف في أرض قيصراً^٤
 وما زلتُ أسعى بين بابٍ وداره ، بنجران ، حتى خفت أن أتصصراً
 لدى ملكٍ من آل جفنة ، خاله وجداه من آل امرئ القيس أزهرأ

١ قيل إن اسمه قيس بن عبد الله. وقيل بل حسان بن قيس .

٢ تهجراً : سيرا في الهاجرة . ذرا ، من وذر الشيء : تركه .

٣ خفا : اسرعا . قرا ، من وقر : ثبت .

٤ شيف : جلي .

يُدِيرُ عَلَيْنَا كَأْسَهُ وَشِوَاءَهُ^١ مَنَاصِفُهُ وَالْحَضْرَمِيَّ الْمُحِبِّرَا^١
 رَحِيقًا عِرَاقِيًّا ، وَرَيْطًا شَامِيًّا ، وَمُعْتَصِرًا مِنْ مِسْكِ دَارِينَ أَذْفَرَا^٢
 وَتِيهِ عَلَيْهَا نَسْجُ رِيحِ مَرِيضَةٍ^٣ قَطَعْتُ بِحَرْجُوجٍ مَسَانِدَةَ الْقَرَا^٣
 خَنُوفٍ مَرُّوحٍ تُعَجِّلُ الْوُرُقَ ، بَعْدَمَا تُعَرِّسُ تُشْكُو آهَةً وَتَدَمَّرَا^٤
 وَتُعْبِرُ يَعْفُورَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهُ وَتُخْرِجُهُ طَوْرًا ، وَإِنْ كَانَ مَظْهَرَا^٥
 كَمُرْقِدَةٍ فَتَرِدِ مِنَ الْوَحْشِ حُرَّةً^٦ أَنَامَتْ بِذِي الذَّبِينِ بِالصَّيْفِ جُوذُرَا^٦
 فَأَمْسَى عَلَيْهِ أَطْلَسَ اللَّوْنِ شَاحِيًّا ، شَحِيحًا تُسَمِّيهِ النَّبَاطِيَّ ، نَهْسَرَا^٧
 طَوِيلُ الْقَرَا ، عَارِي الْأَشَاجِعِ ، مَارِدٌ ، كَشَقَّ الْعَصَا فُوهُ ، إِذَا مَا تَضَوَّرَا^٨
 فَبَاتَ يَذْكِيهِ بِغَيْرِ حَدِيدَةٍ ، أَخُو قَنْصٍ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ مُقْفِرَا^٩

- ١ مناصفه : خدامه . الحضرمي : ثوب منسوب إلى حضرموت . المحبر : المنقش ، المزين .
 ٢ الرحيق : الخمر . الريط ، الواحدة ربيعة : الملاة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً .
 دارين : موضع في البحرين منه المسك الداري . الأذفر : الشديد الرائحة .
 ٣ التيه : أرض يضل بها الناس . المريضة : الضعيفة . الحرجوج : الناقة الضامرة . مساندة القرا :
 مرتفعة الظهر .
 ٤ خنوف : تميل رأسها إلى رآكبها في عدوها . مروح : نشيطة . تعجل : تسبق . الورق : الحمام ،
 الواحدة ورقاء . تعرس : تنزل ليلاً .
 ٥ اليعفور : نوع من الطباء . الصريم : موضع تكثر ظباؤه . المظهر : مكان الظهور .
 ٦ المرقدة : المضجمة ، وأراد بها البقرة الوحشية . الحرة : البيضاء . ذو الذبئين : موضع .
 الجوذر : ولد البقرة الوحشية .
 ٧ أطلس اللون : أغبره ، صفة الذئب . شاحياً : فاتحاً فاه . شحيحاً : أي بخيلاً بصيده يمنعه سواه .
 النباطي : نسبة إلى النبط ، جيل من الناس . النهسر : الذئب .
 ٨ الأشاجع : عروق ظاهر الكف . تضور : تألم من الجوع .
 ٩ يذكيه : يذبجه . المقفر : المنفرد وحده .

فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَرَبَضٍ إِهَابًا، وَمَعْبُوطًا مِنَ الْجَوْفِ أَحْمَرًا^١
وَوَجْهًا كَبْرُوقَ الْفَتَاةِ مُلْمَعًا ، وَرَوَقَيْنِ لَمَّا يَدْعُوا أَنْ تَقْمَرًا^٢
فَلَمَّا سَقَاهَا الْيَأْسَ وَارْتَدَّتْ هَمُّهَا إِلَيْهَا ، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا مُتَأَخَّرًا
أُتِيحَ لَهَا فَتْرَدٌ خَلَا بَيْنَ عَالِجٍ وَبَيْنَ حِبَالِ الرَّمْلِ فِي الصَّيْفِ أَشْهُرًا^٣
كَمَا دَفَعُ رَجُلَيْهَا صَفِيحَةَ وَجْهِهِ ، إِذَا انْجَرَدَتْ ، نَبَتَ الْخِزَامِيُّ الْمُنُورًا^٤
وَوَلَّتْ بِهِ رُوحٌ خِفَافٌ ، كَأَنَّهَا خَذَارِيفٌ تُزْجِي سَاطِعَ اللَّوْنِ أَغْبَرًا^٥
كَأَصْدَافٍ هِنْدِيِّينَ صُهَبٍ لِحَاوْهَا ، يَبِيعُونَ فِي دَارَيْنِ مِسْكًَا وَعَنْبَرًا^٦
فَبَاتَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، بَكَرَ الْبُكُورِ أَنْ يُضَافَ وَيُجْبَرًا^٧
وَبَاتَتْ كَأَنَّ كَشْحًا لَهَا طِيَّ رِيطَةٍ ، إِلَى رَاجِحٍ مِنْ ظَاهِرِ الرَّمْلِ أَعْفَرًا^٨
تَلَالُؤًا كَالشَّعْرَى الْعَبُورِ ، تَوَقَّدَتْ ، وَكَانَ عَمَاءٌ دُونَهَا فَتَحَسَّرًا^٩

١ بياناً : يقيناً . الإهاب : الجلد . المعبوط : الدم .

٢ البرقوع : البرقع . الملعب : المخضب بالدم . الروقان : القرنان . يدعوا : يجاوزوا .
تقمر : استدار كالقمر ، يصفه بالصغر .

٣ عالج : مكان فيه رمل . وأراد بالفرد إما ثوراً وحشياً ، أو ذئباً منفرداً .

٤ انجردت : امتد بها السير . وعنى بنبت الخزامى : الغبار تشبیه بقوائمها . المنور : المزهر .

٥ الروح ، الواحدة روحاء : ما كان بين رجليها سعة . الخذارييف : القطعان من الإبل . تزجي :
تسوق . ساطع اللون : أراد به الغبار .

٦ قوله : أصداف ، هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة .

٧ قوله : بكر البكور إلخ ، هكذا في الأصل .

٨ لعله أراد بالراجح : الكثيب من الرمل . الأعفر : الذي في لون العفر أي التراب .

٩ العماء : السحاب المرتفع ، أو الكثيف الممطر .

وعَادِيَةٌ سَوِّمِ الْجِرَادِ شَهَدَتْهَا
 شَدِيدُ قِلَاتِ الْمَرْفِقَيْنِ ، كَأَتَمَا
 وَيُعَلِي وَجِيفُ الْأَرْبَعِ السَّوْدِ لِحْمَهُ ،
 فَلَمَّا أَنِّي لَا يَنْقِصُ الْقَوْدُ لِحْمَهُ
 وَكَانَ أَمَامَ الْقَوْمِ مِنْهُمْ طَلِيعَةٌ ،
 وَنَهْنَهْتُهُ حَتَّى لَبَسْتُ مَفَاضَةً
 وَجَمَعْتُ بَرْزِي فَوْقَهُ ، وَدَفَعْتُهُ ،
 وَعَرَفْتُهُ فِي شِدَّةِ الْجَرِيِّ بِاسْمِهِ ،
 فَظَلَّ يُجَارِيهِمْ كَأَن هُوِيَّةُ
 أَزْجَ بَذَلَقِ الرَّمْحِ لِحْيِيهِ ، سَابِقًا

- ١ العادية : الغارة . سوم الجراد : منتشرة كالجراد . السيد : الذئب ، وأراد به فرسه . الأزل :
 القليل لحم العجز . المصدر : العظيم الصدر .
- ٢ القلات ، الواحدة قلت : النقرة في العضو . يزفر : يسهل .
- ٣ الوجيف : السرعة . الأربع السود : قوائمه . الأحزم : العظم . المجفر : المتسع .
- ٤ أراد بالقود قوده إلى الغارات . المديد : العلف .
- ٥ المفاضة : الدرع الواسعة . النهي : الغدير ، شبه زرد الدرع بما تنسجه الريح ، أو سقوط
 المطر من دوائر كالزرد في الماء . ريح : أصابته الريح .
- ٦ البز : السلاح . نأأت : كففت .
- ٧ أشليته : أغريته . أراح : دخل في الريح ، أو وجد ريح الشيء .
- ٨ هويه : انقضاضه . القطامي : الصقر الحديد البصر . الأعر : القليل الشعر ، وهنا أراد قليل
 الريش .
- ٩ أزج : أطن . ذلق الرمح : أراد سنامه . النزاع : المتقدمات من الخيل .

له عُنُقٌ في كاهِلٍ غيرِ جَانِبٍ ، وَلَجَّ بِلَحْيَيْهِ وَنَحَى مُدْبِرًا^١
 وَبَطْنَ كَظْهَرِ التَّرْسِ لَوْ شُلَّ أَرْبَعًا^٢ لِأَصْبَحَ صِفْرًا بَطْنُهُ مَا تَجَرَّجَرًا^٣
 فَأَرْسِلَ فِي دُهُمٍ كَأَنَّ حَنِينَهَا فَحَيْحُ الْأَفَاعِي أَعْنَجِلْتُ أَنْ تَحَجَّرًا^٤
 لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرُّؤُوسِ ، تَحَلَّبْتُ عَلَى هَامِهِ ، بِالصَّيْفِ ، حَتَّى تَمُورًا^٥
 إِذَا هِيَ سَيْقَتٌ دَافَعَتْ ثَفَنَاتِهَا إِلَى شَرَرٍ تَجْرِي مِرَارًا مُقْتَرًا^٦
 وَتَغْمِسُ فِي الْمَاءِ الَّذِي بَاتَ آجِنًا ، إِذَا وَرَدَ الرَّاعِي نَضِيحًا مَجْبَرًا^٧
 حَنَاجِرُ كَالْأَقْمَاعِ فَتَحَّ حَنِينُهَا ، كَمَا تَنْفَخُ الزَّمَارُ ، فِي الصَّبْحِ ، زَمْخَرًا^٧
 وَمَهُمَا يَبْقُلُ فِينَا الْعُدُوَّ ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَعْرُوفًا ، وَآخَرَ مُنْكَرًا
 فَمَا وَجَدَتْ مِنْ فِرْقَةٍ عَرَبِيَّةٍ كَقَبِيلًا ، أَوْ أَرَادَتْ تَخْيِيرًا
 وَأَكْثَرَ مِنَّا نَاكِحًا لِعَرَبِيَّةٍ ، أَصَيَّبَتْ سِبَاءً ، وَأَسْرَعَ مِنَّا إِنْ أَرَدْنَا انْصِرَافَهُ ،
 وَأَجْدَرَ أَنْ لَا يَتْرَكُوا عَانِيًا لُهُمْ ، وَأَكْثَرَ مِنَّا دَارِعِينَ وَحُسْرًا
 فِيغْبُرَ حَوْلًا فِي الْحَدِيدِ مَكْفَرًا

- ١ الجانب : الفرس البعيد بين الرجلين . وقوله : نحى مدبراً ، هكذا في الأصل .
 ٢ لعله أراد بشل أربعاً : نحى عن الطعام أربع ليال . تجرجر البعير : صوت من حلقه .
 ٣ تحجر : يضيق عليها .
 ٤ الحجبل : صغار الإبل . تمور : سقط شعره .
 ٥ الثففات ، الواحدة ثفنة : ما يقع على الأرض من أعضاء البعير . وعجز البيت غامض المعنى ،
 وربما كان فيه تحريف .
 ٦ النضيج : الحوض . المحبر : المزين .
 ٧ الزمخر : المزمار الكبير .

وقد آنست منا قضاة كالثأ ،
 وكيدة كانت بالعقيق مقيمة ،
 كينة بين الصخر والبحر دارهم ،
 ونحن ضربنا بالصفا آل دارم ،
 وعلمة الجعفي أدرك ركضنا
 ضربنا بطون الخيل حتى تناولت
 أرحنا معداً من شراحيل ، بعد ما
 ترنن فيه المضحية ، بعد ما
 ومن أسد أغوى كهولاً كثيرة
 وتنكر يوم الروع لو أن خيلنا ،
 ونحن أناس لا نعود خيلنا ،
 وما كان معروفاً لنا أن نردّها
 بلغنا السما مجداً وجوداً وسوداً ،
 وكل معد قد أحلت سيوفنا
 لعمري لقد أنذرت أزداً أناةها ،

١ طحراه : فرقاه ، شتناه .

٢ صام النهار : صار الظهر منه .

٣ ترنن : تصيح . المضحية : لعله جمع مضرحي ، وهو النسر والصقر .

٤ غراب : موضع . وقوله : يوم ما عوج الذرا ، غامض ، وربما كان فيه تلميح إلى أمر معروف عندهم ، أو أن فيه تحريفاً .

وأعرضتُ عنها حِقْبَةً ، وترَكْتُهَا ،
وما قُلْتُ حتَّى نالَ شَتْمُ عَشِيرَتِي
وَحَيَّ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا حَيَّ مِثْلُهُمْ ،
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
إِذَا افْتَخَرَ الْأَزْدِيُّ يَوْمًا ، فَقُتِلَ لَهُ
فَإِنْ تَرَدَّ الْعُلَيَّا ، فَلَسَّتْ بِأَهْلِهَا ،
إِذَا أَدْلَجَ الْأَزْدِيُّ أَدْلَجَ سَارِقًا ،
لأَبْلَغَ عُدْرًا عِنْدَ رَبِّي ، فَأَعْدِرَا
نَقِيلَ بَنِ عَمْرٍو وَالْوَحِيدَ وَجَعْفَرَا
إِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ الْعِمَاسَ الْمُدْمِرَا
بِوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا
حَكِيمٌ ، إِذَا مَا أوردَ الْأَمْرَ أَصْدِرَا
تَأخَّرَ ، فَلَسَمَ يَجْعَلُ لَكَ اللَّهُ مَفْخَرَا
وإنَّ تَبَسُّطَ الْكَفَّيْنِ بِالْمَجْدِ تَقْصُرَا
فَأَصْبَحَ مَخْطُومًا بِلُومٍ مُعْزَرَا

١ العِماس : الأمر الذي لا يهتدى لوجهه . المدسر : المهلك .

كعب بن زهير بن أبي سلمى^١

بانَتْ سَعَادُ ، فَقَلَّبي اليَوْمَ مَتَّبُولُ^٢ ،
 وما سَعَادُ ، غَدَاةَ البَيْنِ ، إِذ رَحَلُوا ،
 هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ ، عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ^٣ ،
 تجلو عوارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ^٤
 شُجَّتْ بِذِي شَبَبٍ مِينَ ماءِ مَحْنِيَةٍ^٥ ،
 تَنْفِي الرِّيحُ القَدَى عنه ، وَأَفْرَطَه^٦
 أَكْرِمُ بِهَا خُلَّةً^٧ ، لو أَنَّها صَدَقَتْ^٨
 لَكُنْها خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِها^٩

١ كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر مخضرم .

٢ المتبول : الهائم . المكبول : المقيد .

٣ الأغن : الذي في صوته غنة ، وهي تخرج من اللهاة والأنف ، صفة للظبي المحذوف . غضيض
الطرف : فآتر النظر .

٤ العجزاء : الكبيرة المؤخرة .

٥ العوارض : ما بعد الأنياب من الأسنان . الظلم : ماء الأسنان .

٦ شجت : مزجت . ذو الشبم : البارد . الأبطح : المسيل المتسع . المشمول : الذي ضربته ريح الشمال .

٧ الصوب : المطر . أفرطه : ملاء . السارية : السحابة التي تمطر في الليل . البيض : أي السحاب
البيض . اليعاليل ، الواحد يعلول : السحابة الطويلة .

٨ الخلة : الصديقة ، وأراد بها سعاد .

٩ سيط : خلط . الفجع : الإصابة بما يكره . الولع : الكذب .

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا ، كَمَا تَلَوْنَ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ^١
وَلَا تَمَسَّكَ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ ، إِلَّا كَمَا يَمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ^٢
فَلَا يَغُرُّنَّكَ مَا مَنَّتْ ، وَمَا وَعَدَتْ ، إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَفْضِيلُ^٣
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ لَهَا مِثْلًا ، وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ^٤
أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدُنُو مَوَدَّتُهَا ، وَمَا إِخَالُ لَدِينَا مِنْكَ تَنْوِيلُ^٥
أَمْسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ ، النَّجِيَّاتُ ، الْمَرَاسِيلُ^٦
وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُدَافِرَةٌ ، هَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ^٧
مَنْ كُلُّ نَضَاحَةِ الذَّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ عَرَضَتْهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ^٨
تَرْمِي الْغُيُوبَ بَعِيْنِي مُفْرَدٍ لَهَيْقٍ إِذَا تَوَقَّدَتْ الْحِزَانُ وَالْمِيلُ^٩
ضَخْمٌ مُقْلَدٌ هَا ، فَعَمٌ مُقْسِدٌ هَا ، فِي خَلْقِهَا ، عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ ، تَفْضِيلُ^{١٠}
غَلْبَاءُ ، وَجَنَاءُ ، عُلُكُومٌ ، مُذَكَّرَةٌ ، فِي دَفِّهَا سَعَةٌ ، قَدَامُهَا مِيلُ^{١١}

- ١ عرقوب : رجل من يثرب يضرب المثل بإخلافه الوعد .
٢ العتاق : أي النوق العتاق ، أي الكريمة . النجيبات ، الواحدة نجبية : الكريمة ، القوية .
المراسيل : السهلة اليدين في السير .
٣ العدافرة : الصلبة القوية . الأين : التعب والإعياء . الإرقال : سير سريع . التبغيل : ضرب
من السير يشبه سير البغال .
٤ نضاحة : سائلة . الذفري : ما تحت أذن الناقة مما يلي الرقبة . عرضتها : أي اهتمامها ، ومقدرتها .
طامس : مندرس ، مختف . الأعلام : الواحد علم : الإشارة على الطريق .
٥ المفرد : المنفرد ، أراد به الثور الوحشي . لهق : شديد البياض . الحزان ، الواحد حزير :
الغليظ من الأرض . الميل : ما تراكم ومال من الرمل ، الواحد أميل .
٦ المقلد : موضع القلادة ، العنق . المقيد : موضع القيد ، الرسع . بنات الفحل : النوق .
٧ غلباء : غليظة الرقبة . وجناء : عظيمة الوجنتين . علكوم : ضخمة . مذكرة : تشبه الذكر .
الدف : الجنب . قدامها ميل : أي طويلة العنق .

وجلدُها مِن أَطُومٍ لا يُؤَيِّسُهُ^١ ، بضاحيةِ المتَّنينِ ، مهزُول^١
 حَرَفٌ أبوها أخوها من مُهَجَّنَةٍ ، وَعَمَّها خالُها ، قوداءُ ، شَمَلِيل^٢
 يمشي القَرادُ عَليها ، ثُمَّ يَزَلِقُهُ^٣ ، وأقربُ زَهايل^٣
 عيرانةٌ قَدِفَتْ بالنحض عن عُرُضِ^٤ مِرْفَقِها عن ضُوعِ الزُورِ مَفْتُول^٤
 كأتما فاتَ عينيها ومَدَّ بَحَها ، مِن خَطَمِها وَمِن اللَّحْيَيْنِ بِرَطِيل^٥
 ثَمِرٍ مِثْلَ عَسِيبِ النَخْلِ ، ذا خُصَلِ ، في غارِزٍ لَمَ تُخونُهُ الأَحالِيل^٦
 قَنَواءُ في حُرَّتِها ، لِلبَصِيرِ بها عِتْقٌ مُبِينٌ ، وفي الخَدَيْنِ تَسْهِيل^٧
 تَخْذِي على يَسَراتِ ، وهي لاهيةٌ ، ذَوابِلِ ، وَقَعُهِنَّ الأَرْضَ تَحْلِيل^٨
 سُمُرِ العَجاياتِ يتركنَ الحِصَى زَيْماً ، ولا يَقيها رُوسَ الأَكَمِ تَنعِيل^٩

- ١ الأطوم : قيل إنها سلحفاة بحرية ، وقيل سمكة غليظة الجلد . يؤيسه : يؤثر فيه . الطلح : القراد .
 ضاحية المتنين : ما برز للشمس من ظهرها .
 ٢ الحرف : الناقة الضامرة . مهجنة : كريمة . قوداء : طويلة العنق . شمليل : خفيفة .
 ٣ القراد : دويبة تتعلق بالبعير وغيره وهي كالقمل للإنسان . اللبان : الصدر . الأقرباب :
 الخواصر ، الواحد قرب . الزهايل : الملساء ، الواحد زهلول .
 ٤ عيرانة : صلبة كالعير . النحض : اللحم المتكتل . العرض : الجهة . الزور : الصدر .
 ٥ فات : تقدم . الخطم : مقدم الأنف . البرطيل : الحديد الطويلة ، والحجر الطويل .
 ٦ عسب النخل : الجريدة ، شبه به ذنب الناقة . الغارز : الضرع . تخونه : تنقصه . الأحاليل ،
 الواحد احليل : مخرج اللبن من الثدي .
 ٧ قنواء : في أنفها حدب . حرتها : أذناها .
 ٨ اليسرات : القوائم . ذوابل : يابسة . تحليل : قليل .
 ٩ العجايات : عصب قوائم الإبل . زيماً : متفرقاً .

يَوْمًا تَظَلُّ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا ، مِنْ اللَّوَامِيعِ ، تَخْلِيطٌ وَتَزْيِيلٌ^١
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا ، إِذَا عَرَقَتْ ، وَقَدَّ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلِ^٢
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ ، وَقَدْ جَعَلَتْ وَرَقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضُنَ الْحَصَى: قِيلُوا^٣
شَدَّ النَّهَارِ ، ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفِ ، قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَشَاكِيلٌ^٤
نَوَاحِي ، رِخْوَةَ الضَّبَّعِينَ ، لَيْسَ لَهَا ، لَمَّا نَعَى بِكَرَّهَا النَّاعُونَ ، مَعْقُولٌ^٥
تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفِّيْهَا ، وَمِدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيْهَا ، رَعَابِيلٌ^٦
يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنْبَيْهَا ، وَقَوْلُهُمْ : إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سَلْمَى لِمَقْتُولٌ^٧
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ : لَا أَهْلِيْنِكَ ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ^٨
فَقُلْتُ : خَلَّوْا سَبِيلِي ، لَا أَبَا لَكُمْ ، فَكَلَّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ^٩
كُلُّ ابْنِ أُنْثَى ، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ، يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدَبَاءَ مَحْمُولٌ^{١٠}

- ١ حِدَابُ الْأَرْضِ : مَا أَشْرَفَ وَغَلِظَ مِنْهَا . التَزْيِيلُ : التَفْرِيقُ . وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِاللَّوَامِيعِ : السَّرَابَ ،
أَوْ الْهَرَقَ . وَهَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي غَيْرِ رَوَايَاتٍ .
٢ أَوْبُ ذِرَاعَيْهَا : رَجَعَ يَدَيْهَا وَسُرْعَةَ حَرَكَتِهَا . تَلَفَعَ : التَّحَفَ . الْقُورُ ، الْوَاحِدَةُ قَاوِرَةٌ : كُلُّ
مَوْضِعٍ مَرْتَفِعٍ . الْعَسَاقِيلُ ، الْوَاحِدُ عَسَقُولٌ : السَّرَابُ .
٣ الْوَرَقُ ، الْوَاحِدُ أَوْرَقٌ : الْأَخْضَرُ إِلَى السَّوَادِ . يَرْكُضُنَ : يَضْرِبُنَ بِقُوَّاتِهِمْ . قِيلُوا : اسْتَرْجَحُوا
فِي الْقَائِلَةِ ، نَصَفَ النَّهَارِ .
٤ شَدَّ النَّهَارِ : أَيُّ فِي شَدِّ النَّهَارِ ، وَقْتُ ارْتِفَاعِهِ . ذِرَاعَا عَيْطَلٍ : خَبْرٌ كَانَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .
الْعَيْطَلُ : الْمَرْأَةُ الطَّوِيلَةُ . النِّصْفُ : الْمَتَوَسِّطَةُ فِي الْعَمْرِ . النُّكْدُ ، الْوَاحِدَةُ نُكْدَاءٌ : الَّتِي لَا يَمِيشُ
لَهَا وَلَدٌ . الْمَشَاكِيلُ : التَّكَالُ .
٥ رِخْوَةُ الضَّبَّعِينَ : سَرِيعَةُ حَرَكَةِ الزَّفَرِيِّينَ .
٦ تَفْرِي : تَشَقُّ . اللَّبَانُ : الصَّدْرُ . مِدْرَعُهَا : قَمِيصُهَا . رَعَابِيلٌ ، الْوَاحِدُ رَعَابُولٌ : قِطْعَةٌ مَتَخَرِّقَةٌ .
٧ بِجَنْبَيْهَا : الْفُسَيْرِ لِلنَّاقَةِ .

أَنبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ ،
 مَهْلًا ! هَذَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْـ
 لَا تَأْخُذْتَنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ
 لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ،
 لَتَظَلَّ يُرْعَدُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
 حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي ، لَا أَنْزِعُهُ ،
 وَلَهُوَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمَهُ ،
 مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأُسْدِ مَخْدَرُهُ
 يَخْدُو ، فَيَلْحَمُ ضِرْغَامِيَيْنِ ، عَيْشَهُمَا
 إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ
 مِنْهُ تُظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةٌ ،

- ١ يقول : إنه قام مقاماً هائلاً ، رأى وسمع فيه ما لو رآه الفيل لظل يرعد . وقد ذكر الفيل للتهويل لأن هذا الفيل لضخم جثته كان له تأثير في أذهان العرب .
- ٢ تنويل : عفو وأمان .
- ٣ وضعت يميني : أي صافحت النبي بالإسلام ، والضمير في أنزعه للنبي . قيله القيل : أي قوله الصادق ، الفصل .
- ٤ الضراء : الواحد ضار . مخدره : عرينه . عثر : مكان في منطقة زبيد من اليمن . الفيل : الغيضة ، الأجمة .
- ٥ يلحم : يطعم لحماً . معفور : مطروح على التراب . المراديل : القطع الصغيرة ، الواحدة خردلة .
- ٦ مفلول : مكسور ، منهزم .
- ٧ ضامزة : ساكنة . الأراجيل ، الواحد رجيل : الرجل خلاف الراكب .

وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخْوَثِقَةً ،
 إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ،
 فِي عُصْبَةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ،
 زَالُوا ، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ ، وَلَا كُشْفٌ ،
 شَمُّ الْعَرَانِينَ ، أَبْطَالٌ ، لَبَّسُهُمْ
 بِيَضِّ سَوَابِغٍ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ ،
 لَا يَفْرَحُونَ ، إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
 يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ ، يَعْصِمُهُمْ
 لَا يَقَعُّ الطَّعْنَ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ ،
 مُطْرَحُ اللَّحْمِ ، وَالذُّرَّانِ ، مَأْكُولٌ^١
 وَصَارِمٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْأُولٌ^٢
 بِيَطْنِ مَكَّةَ ، لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُوا^٣
 عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلٌ^٤
 مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ ، فِي الْهَيْجَا ، سَرَابِيلٌ^٥
 كَأَنَّهَا حَلَقٌ الْقَفْعَاءِ ، مَسْجُدُولٌ^٦
 قَوْمًا ، وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا ، إِذَا نِيلُوا
 ضَرْبٌ ، إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلَ^٧
 وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ^٧

١ الدرسان ، معنى درس : الثوب البالي . مأكول : أي لحمه .

٢ زولوا : اذهبوا ، إشارة إلى الهجرة .

٣ أنكاس ، الواحد نكس : الضعيف . الكشف ، الواحد أكشف : من لا ترس معه . ميل ،
الواحد أميل : الذي لا يحسن الفروسية .

٤ شم العرائين : كناية عن الأنفة وكبر النفس ، والعرائين ، الواحد عرين : طرف الأنف .
من نسج داود : أي دروع ، والعرب كانوا ينسجون نسجها إلى داود . السرابيل ، الواحد
سربال : القميص ، الدرع .

٥ القفعاء : نبات ينبت على وجه الأرض له حلق كالخواتم شبه به حلق الدروع .

٦ عرد : جبن . التنايل ، الواحد تنبال : القصير ، يعرض هنا ، على قول بعض الشراح ،
بالأنصار ، لتحاملهم عليه يوم وفوده على النبي .

٧ التهليل ، من هلل الرجل : جبن ، هرب .

القطامي^١

إننا محيوكَ ، فاسلم أيها الطللُ ، وإن بليتَ ، وإن طالت بك الطولُ^٢
 أنى اهتديت لتسليمٍ على دمنٍ ، بالغمر ، غيرهن الأعصرُ الأولُ^٣
 صافت ، تمعجُ أعناقُ السيول بها ، من باكرٍ سببٍ ، أو رائحٍ يثلُ^٤
 فهنُ كالخللِ الموشيِ ظاهرها ، أو الكتابِ الذي قد مسه بثلُ^٥
 كانت منازلٍ منّا قد تحلّ بها ، حتى تغير دهرُ خائنٍ ، خبيلُ^٦
 ليسَ الجديدُ به تبقى بشاشته ، إلا قليلاً ، ولا ذو خلةٍ يصلُ^٧
 والعيشُ ، لا عيشَ إلا ما تقصرَ به عينُ ، ولا حالةٌ إلا ستتقلُ^٨
 والناسُ ، من يلتقَ خيراً قائلونَ له ما يشتهي ، ولأمّ المخطيءِ الهبلُ^٩
 قد يدركُ المتأنّي بعضَ حاجته ، وقد يكونُ مع المستعجلِ الزللُ^{١٠}
 أضحت عليةً يهتاجُ الفوادُ لها ، وللرواسمِ فيما دونها عمَلُ^{١١}
 بكلٍ مُخترقٍ يجري السرابُ به يُمسي ، وراكبه من خوفه وجيلُ^{١٢}

١ القطامي هو عمير بن شبيب ، نصراني ، وهو شاعر إسلامي مقل .

٢ الطول : العمر ، وقيل الغيبة .

٣ صافت : أقامت في الصيف . تمعج : تتلوى . يثلج : يلجأ أو يبادر إليه .

٤ دهر خبل : ملتو على أهله لا يرون فيه سروراً .

٥ علية : اسم امرأة . الرواسم : الإبل السائرة رسيماً ، مشياً شديداً ، الواحدة راسم وراسمة .

٦ المخترق : القفر تحترقه الرياح .

يُنْضِي الهِجَانَ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ بِهِ ،
حَتَّى تَرَى الحُرَّةَ الوَجْنَاءَ لِأَغْبَةِ ،
خُوصاً تُدِيرُ عَيْوناً ماوِها سَرِبٌ
لِوَأَغِيبِ الطَّرْفِ ، مَنقُوباً مَحْجَرُها ،
تَرْمِي الفِجَاجَ بِها الرُّكبانُ مُعْتَرِضاً
يَمشِين رَهْواً فِلا الأَعْجَازُ خاذِلَةٌ ؛
فَهُنَّ مُعْتَرِضاتٌ ، وَالْحصى رَمَضٌ ،
يَتَبَعْنَ سامِيَةَ العَيْسِيْنَ تَحسَبُها
لِما وَرَدْنَ نَبِيّاً ، وَاسْتَتَبَ بِناءِ
عَرِضَنَةَ وَهِيابٌ ، حِينَ تَرْتَحِلُ^١
والأَرْحَبِيُّ الَّذِي فِي خَطوهِ خَطَلٌ^٢
عَلَى الحُدودِ ، إِذا ما اغرورِقَ المُقَلُّ^٣
كَأَنَّها قَلْبٌ عاديَّةٌ مُكَلٌّ^٤ ،
أَعناقَ بَزْها ، مُرْحَى لها الجُدُلُ^٥
وَلِا الصِّدورُ عَلى الأَعْجَازِ تَتَكَلُّ^٦
والرَّيْحُ ساكِنةٌ ، وَالظَّلُّ مُعْتَدِلٌ^٧
مَجنُونَةٌ ، أَوْ تَرى ما لا تَرى الإِبِلُ^٨
مُسْحَنَفِرٌ ، كَخَطوطِ السَّيْحِ مُنْسَحِلٌ^٩

- ١ ينضي : يهزل . الهجان من الإبل : البيض الكرام . العرضنة : الناقة التي تمشي معارضة لنشاطها . هباب : سريعة .
- ٢ الحرة : الناقة الكريمة . الوجناء : الغليظة الوجنتين . اللاعبة : الكالة ، المعية . الأرحبي : الفرس المنسوب إلى أرحب ، قبيلة من همدان ، أو فحل . الخطل : الاسترخاء .
- ٣ الخوص : غائرات العيون ، الواحدة خوصاء . سرب : سائل .
- ٤ منقوب محاجرها : غائرة العينين . القلب : الآبار ، الواحد قلب . مكل : نزع ماؤها .
- ٥ الفجاج ، الواحد فج : الطريق بين جبلين . بزها : نياقتها . الجدل ، الواحد جديل : الجبل ، وأراد الخطم ، الواحد خطام .
- ٦ الرهو : السير السهل . خاذلة : غير مساعدة .
- ٧ معترضات ، هو من قولهم : اعترض البعير : ركبه وهو صعب بعد . رمض : حام ، محرق .
- ٨ سامية العينين : مرتفعتهما ، نعت للناقة .
- ٩ نبياً : ماء . استتب : استقام . مسحنفر : ممتد . سيح : كساء مخطط . منسحل : منجرد .

على مكانٍ غِشاشٍ لا يُنِيخُ بهِ
ثمَّ استَمَرَّ بها الحادي ، وجنَّبَها
حتى وردنَ رَكِيَّاتِ الغُويِرِ ، وقدْ
وقد تعرَّجتُ ، لما أركتُ أركاً ،
على مُنادٍ دَعانا دَعْوَةً كَشَفَتْ
سمعتُها ورِعانُ الطَّودِ مُعْرِضَةٌ
فقلْتُ للركبِ ، لما أنْ علَّا بهمُ
المحَّةُ منْ سَنَا بَرَقِ رَأى بصري ،
تُهَدِي لَنَا كُلَّ ما كانتْ علَّاونَا
وقدْ أبيتُ ، إذا ما شئتُ باتَ مَجِي

إلا مُغَيِّرُنَا ، والمُسْتَقِي العَجَلِ^١
بطنَّ التي نبتُها الحَوَذان والنَّفَلِ^٢
كادَ الملاءُ منَ الكَتانِ يشتَعِلُ^٣
ذاتَ الشَّمالِ وعن أيمانِ الرَّجَلِ^٤
عنا النُّعاسَ ، وفي أعناقنا مَيَلُ^٥
منْ دُوننا وكثيبُ الغَيِّنةِ السَّهَلِ^٦
منْ عنْ يمينِ الحُبَيَّا نظرةٌ قَبَلِ^٦
أمْ وجهُ عالِيَّةِ اختالَتْ بهِ الكِلَلِ^٧
ريحَ الحُزَامِي جري فيها النَّدى الحَضِلِ^٧
على الفِراشِ الضَّجيجِ الأَغْيِدِ الرَّتِلِ^٨

- ١ غشاش : غير مريء . المغير : المبدل بالشيء غيره . العجل : المسرع .
٢ الحوذان : نبات طيب الطعم زهره أحمر في أصله صفرة . النفل : نبت من أحرار البقول زهره أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخيل .
٣ الركيات ، الواحدة ركية : البثر ذات الماء . الغوير : موضع . الملاء ، الواحدة ملاءة : ثوب يلبس على الفخذين ، والريطة ذات اللفقين . يريد أن الكتان مع أنه بارد كاد يحترق لشدة الحر .
٤ تعرجت : مالت ، وقفت . أركت : دخلت في الأراك لترعى . الأراك ، بكسر الراء : الملتف من شجر الأراك . الرجل ، الواحدة رجلة : البقلة الحمقاء .
٥ الرعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الطود : الجبل . الغينة : المكان الكثير الشجر .
٦ الحيبا : موضع . القبل في العينين : إقبال نظر كل من العينين على الأخرى .
٧ العلاوة : ضد السفل ، والسفالة . الحضل : الندى .
٨ الأغيد : الطويل العنق . الرتل : متفرق الأسنان .

وقد تباكرني الصهباء ترفعهما
 أقول للحرف، لما أن شككت أصلاً
 إن ترجعي من أبي عثمان منجحةً ،
 أهل المدينة لا يحزنك شأنهم ،
 أمّا قرّيش فلن تلقاهم أبداً ،
 قوم هم ثبتوا الإسلام ، وامتنعوا
 من صالحوه رأى في عيشه سعة ،
 كم نالني منهم فضل على عدمي ،
 وكم من الدهر ما قد ثبتتوا قدمي ،
 فلا هم صالحوا من يبتغي عنتي ،
 هم الملوك ، وأبناء الملوك لهم ،

إليّ لينة أطرافها ، ثميل
 متّ السفار ، فأفني نيتها الرحل^١
 فقد يهون على المستنجح العمل^٢
 إذا تحطأ عبداً الواحد الأجل^٣
 إلا وهم خير من يحفني وينتعل
 قوم الرسول الذي ما بعده رسل
 ولا يرى من أرادوا ضره يثيل^٣
 إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل
 إذ لا أزال مع الأعداء أنتضيل
 ولا هم كدروا الخير الذي فعلوا
 والآخذون به ، والسادة الأول^٣

١ الحرف : الناقة . مت : مد . السفار : أراد الزمام ، وهو في الأصل خيط يشد على خطام
 البعير ويدار عليه وتجعل بقيته زماماً .
 ٢ تحطأه : تجاوزه ، تمداه .
 ٣ يثيل : ينجو .

الخطبة^١

نَأْتِكَ أَمَامَةً ، إِلَّا سُؤالا ، وَأَبْصَرْتَ مِنْهَا بَعِينَ خَيْالاً
 خَيْالاً يَرُوعُكَ عِنْدَ الْمَنَامِ ، وَيَأْتِي مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالاً
 كِنَانِيَّةٌ دَارُهَا غُرْبَةٌ ، تُجِدُّ وَصَالاً ، وَتُبْلِي وَصَالاً
 كَعَاطِيَةِ مِّنْ ظِيَاءِ السَّلْيِ لِحُسَانَةِ الْجِيدِ تَرَعَى غَزَالاً^٢
 تَعَاطَى الْعِضَاهَةَ ، إِذَا طَالَهَا ، وَتَقْرُو مِنَ النَّبْتِ أُرْطَى وَضَالاً^٣
 تُصَيِّفُ ذُرُوعَ مَكْنُونَةٍ ، وَتَبْدُو مَصِيفَ الْخَرِيفِ الْجِبَالِ^٤
 مُجَاوِرَةً مُسْتَحِيرَ السَّرَاةِ ، أَفْرَغْتَ الْغُرُفِ فِيهِ السَّجَالَ^٥
 كَأَنَّ بِحَافَاتِهِ وَالطَّرَافِ ، رِجَالاً لِحِمِيرٍ لَاقَتْ رِجَالاً^٦

- ١ هو أبو مليكة جرول العبسي ، شاعر إسلامي ، اشتهر بهجائه ، وقد قال قصيدته هذه في مدح عمر بن الخطاب .
- ٢ العاطية : التي تتناول بفمها الغصن إذا ارتفع عنها . السليل : الوادي ينبت فيه الطلع .
- ٣ العضاه والأرطى والضال : أنواع من الشجر .
- ٤ الذرورة : المكان العالي . مكنونة : مكان في بلاد غطفان . تبدو : تظهر . وذرورة والجبال : منصوبان بنزع الخافض . ومصيف : منصوب على الظرفية .
- ٥ المستحير : المتحير الذي لم يتجه إلى جهة . السراة من الشيء : أعلاه ومثنه ، وأراد بمستحير السراة : الماء . الغر : السحاب البيض . السجال ، الواحد سجل : الدلو العظيمة ، أراد أنها أفرغت فيه أمطارها الغزيرة
- ٦ الطراف : بيت من جلد . شبه كثرة النبات في المكان الذي وصفه بما يحمله التجار اليمانيون من ثياب ملونة .

فَهَلْ تَبْلَغَنَّكَهَا عَرِمِسٌ ، صَمَوْتُ الشَّرَى ، لَا تَشْكِي الكِكَلَا
 مُفَرَّجَةٌ الضَّبَعُ ، مَوَارَةٌ ، تَخُدُّ الإِكَامَ ، وَتَسْفِي النَّقَالَا
 إِذَا مَا النَّوَاعِجُ وَآكَبْنَهَا ، جَشَمَنَ مِنَ السَّيْرِ رَبَوًّا عَضَالَا
 وَإِنْ غَضِبَتْ خِلَتْ بِالْمِشْفَرَيْنِ ، سِبَائِخَ قُطْنٍ وَبُرْسًا نِسَالَا
 وَتَحْدُو يَدَيْهَا ، زَحُولَ الخُطَا ، أَمْرَهُمَا العَصْبُ مَرًّا شِمَالَا
 وَتُحْصِفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النَّسْوَعِ ، كَمَا أَحْصَفَ العَلِجُ يَحْدُو الحَيَالَا
 تُطِيرُ الحَصَى بِعُرَى المَنْسِمَيْنِ ، إِذَا الحَاقِفَاتُ أَلْفَنَ الظَّلَالَا
 وَتَرْمِي الغُيُوبَ بِمِساوِيَّتِي ، نِ أَحَدَتْنَا بَعْدَ صَقْلِ صِقَالَا
 وَلَيْلٍ تَخَطَّيْتُ أَهْوَالَهُ ، إِلَى عُمَرٍ أَرْتَجِيهِ ثِمَالَا

- ١ الضبع : الإبط . مواراة : سريعة الحركة . تخد : تشق . النقال : صغار الحجارة ، أي تفرقها بوقع يديها عليها .
- ٢ النواعج ، الواحدة ناعجة : الناقة البيضاء . جشمن : كابدن . الربو : داء يأخذ في الصدر يضيق منه النفس . العضال : الذي لا يشفى .
- ٣ السبائخ ، الواحدة سبيخة : القطعة من القطن . البرس : القطن . النسال : ما نسل .
- ٤ تحدو : تتبع ، أو تسوق . زحول : متباعدة . أمرها : فتلها . العصب : شد رجلي الناقة لتدر . وأراد بقوله : مرأ شمالا ، أي فتلا قويا .
- ٥ تحصف : تسرع . وكئي باضطراب النسوع عن هزالها ، يريد أنها على هزالها وضعفها تسير سيرا سريعا لكرمها وشدة صبرها . العليج : الحمار الوحشي . الحيال ، الواحدة حائل : أراد الأتان الوحشية .
- ٦ المنسان ، الواحد منسم : طرف خف البعير ، وأراد بعراهما : عظامها الصغيرة المجوفة . الحاقفات ، الواحدة حاقفة : الظبية تألف أحفاف الرمال .
- ٧ ثمال القوم : غياثهم الذي يقوم بأمرهم .

طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخْشِيَّةً ، لَتُكْذِبَ عَنِي الْمَقَالَا
 بِمَثَلِ الْحَتِيِّ طَوَاهِمَا الْكَلَالُ ، فَيَنْضُونَ آلَا وَيُرْكَبْنَ آلَا
 إِلَى حَاكِمٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ ، فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَا
 صَرَى قَدُولَ مَنْ كَانَ ذَا مِثْرَةٍ ، وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الضَّلَالَا
 أَمِينُ الْخَلِيفَةِ ، بَعْدَ الرَّسُولِ ، وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعًا حَبَالَا
 وَأَطْوَلُهُمْ فِي النَّدَى بَسْطَةً ، وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عَدَاوَا فَعَالَا
 أَتَيْتَنِي لِسَانًا ، فَكَكْذِبَتْهَا ، وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُهَا أَنْ تُقَالَآ
 بِأَنَّ الْوُشَاةَ ، بَلَا عِذْرَةَ ، أَتَوَكَّ فَتَقَالُوا لَدَيْكَ الْمَحَالَا
 فَجِئْتُكَ مُعْتَدِرًا رَاجِيًا ، لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ النَّكَالَا
 فَلَا تَسْمَعَنَّ بِي قَوْلَ الْوُشَاةِ ، وَلَا تُؤَكِّلْنِي ، هُدَيْتَ ، الرَّجَالَا
 فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنَ الزَّبْرَقَانِ ، أَشَدُّ نَكَالًا ، وَخَيْرٌ نَوَالًا

١ الخني ، الواحدة حنية : القوس . ينضون : يخلعن .

٢ صرى : قطع . المثرة : العداوة .

٣ أراد باللسان : الحديث .

٤ الزبرقان بن بدر : صحابي ، كان عاملاً للخليفة عمر بن الخطاب ، هجاه الفرزدق ، فاستمدى عليه عمر فحبسه .

الشماخ بن ضرار^١

عَفَا بَطْنٌ قَوٍّ مِنْ سُلَيْمِي فَعَالِزٌ ، فَذَاتُ الصِّفَا فَاَلْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِزُ^٢ ،
 وَمَرْقَبَةٌ لَا يُسْتَقَالُ بِهَا الرَّدَى ، تَلَافَى بِهَا حِلْمِي ، عَنِ الْجَهْلِ ، حَاجِزٌ^٣ ،
 وَكَلُّ نَحْلِيلٍ ، غَيْرَهَا ، ضَمَّ نَفْسَهُ ، لَوَصَلِ خَلِيلٍ ، صَارِمٌ أَوْ مَعَارِزُ^٤ ،
 وَعَوْجَاءَ مِجْنَدَامٍ ، وَأَمْرٍ صَرِيمَةٍ ، تَرَكْتُ بِهَا الشُّكَّ الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ^٥ ،
 كَأَنَّ قَتُودِي فَتَوْقَ جَابٍ مُطْرَدٍ ، مِنَ الْحَقْبِ ، لِاحْتِهِ الْجِدَادُ الْغَوَارِزُ^٦ ،
 طَوَى ظَمَأَهَا فِي بَيْضَةِ الصَّيْفِ ، بَعْدَمَا جَرَى فِي عَنَانِ الشُّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزِ^٧ ،
 وَظَلَّتْ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا إِلَى الشَّمْسِ ، هَلْ تَدُنُو رَكِي النَّوَكَزِ^٨

- ١ الشماخ بن ضرار شاعر مخضرم ، وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ، والشماخ لقب له ، واسمه معقل .
- ٢ بطن قو وعالز وذات الصفا : مواضع . النواشر : المرتفعة .
- ٣ يستقال بها الردى : ينجي منه .
- ٤ صارم : قاطع جبال الود . معارز : متجنب .
- ٥ العوجاء : الناقة الهزيلة ، وأراد بأمر صريمة : الأمر المعزوم عليه .
- ٦ القتود ، الواحد قتد : عود الرجل . الجأب : حمار الوحش الغليظ . الحقب ، الواحد أحقب : حمار الوحش . لاحتته : غيرته من العطش . الجداد ، الواحدة جديد : الأتان السينة . الغوارز : التي قل لبنها .
- ٧ الظم : ما بين الشربتين . بيضة الصيف : إبانته ، وسطه . الشعريان : نجمان هما الشعري العبور والشعري النخيصاء وطلوعهما في شدة الحر . الأماعز ، الواحد أممز : المكان الغليظ .
- ٨ أعراف : مواضع . هل تدنو : أراد إذ تدنو . الركي : الآبار . النواكز : القليلة الماء .

لُحْنٌ صَلِيلٌ يَسْتَتِظِرُّنَ قِضَاءَهُ ، بِصَاحِي عِذَاةٍ أَمْرُهُ ، فَهُوَ ضَامِزٌ^١
فَلَمَّا رَأَيْنَ الْوِرْدَ مِنْهُ صَرِيمَةً ، قَصَّيْنَ ، وَلَا قَاهُنَّ نَحْلٌ مُحَاوِزٌ^٢
فَلَمَّا رَأَى الْإِظْلَامَ بَادَرَهَا بِهِ ، كَمَا بَادَرَ الْخَصْمُ اللَّجْجُوجُ الْمُحَافِزُ^٣
وَيَمَّمَهَا فِي بَطْنِ غَابٍ وَحَائِرٍ ، وَمِنْ دُونِهَا مِنْ رَحْرَحَانَ الْمَفَاوِزِ^٤
عَلَيْهَا الدُّجَى الْمُسْتَنْشَاتُ كَأَنَّهَا هَوَادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الْجَزَائِرُ^٥
تَعَادِي إِذَا اسْتَدَّكَ عَلَيْهَا ، وَتَتَّقِي كَمَا تَتَّقِي الْفَحْلَ الْمَخَاضُ الْجَوَامِزُ^٦
فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ الْجُبَيْلِ ، فَجَاوَزَتْ عِشَاءً ، وَمَا كَانَتْ بِشَرْجٍ تَجَاوِزُ^٧
وَهَمَّتْ بِوَرْدِ الْقِنْتَيْنِ ، فَصَدَّهَا مَضِيقُ الْكِرَاعِ ، وَالْقِنَانُ اللَّوَاهِزُ^٨

- ١ الصليل: أراد به صوت الماء في أجوافهن من العطش . قضاؤه : انقضائه . الصاحي : المكان البارز للشمس . العذاة : الأرض الطيبة البعيدة من الماء . الضامز : الشحيح .
- ٢ الصريمة : العزيمة . قصين : امتنعن ، أي من شربه . النحل : الطريق في الرمل . محاوز : موطوء .
- ٣ المحافز ، من حافزه : داناه .
- ٤ الحائر : المكان يتحير فيه الماء . الرحرحان : الواسع المنبسط ، وهو هنا موضع . المفاوز ، الواحدة مفازة : الفلاة لا ماء فيها .
- ٥ الدجى ، الواحدة دجية : قفرة الصائد . المستنشآت : المرفوعات . الجزائر ، الواحدة جزاة : ما يجز من الصوف .
- ٦ تعادي : تباعد . استدكى : غضب ، أي الفحل . المخاض من الإبل : الحوامل . الجوامز : الفارة ، الهاربة .
- ٧ الجبيل ، مصغر جبل : وهو هنا موضع ، وكذلك شرح .
- ٨ القنتان : موضع . الكراع : طرف الطريق . القنان ، الواحدة قنة : أعلى الجبل . اللواhez ، الواحد لاهز : الجبل والأكمة يضران بالطريق .

وصَدَّتْ صُدُوداً عَنْ شَرِيعَةِ عَثَلِبِ ،
 وَلَوْ ثَقِفَهَا ضَرَجَّتْ بِدِمَائِهَا ،
 وَحَلَّاهَا عَنْ ذِي الْأَرَاكَةِ عَامِرٌ^١
 مُطِلاً بَزُرُقٍ مَا يُدَاوِي رَمِيئُهَا ،
 تَخَيَّرَهَا الْقَوَّاسُ مِنْ فَرَعِ ضَالَةٍ ،
 نَمَتْ فِي مَكَانٍ كَنَّهَا ، فَاسْتَوَتْ بِهِ ،
 فَمَا زَالَ يَنْحُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ،
 فَأَنحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدِّ غُرَابُهَا ،
 فَلَمَّا اطْمَأَنَّتْ فِي يَدَيْهِ رَأَى غَمِيً^٢
 وَابْنِيَّ عِيَاذٍ فِي الصَّدُورِ حَزَائِزُ^٣
 كَمَا جَلَلْتُ ، نِضْوَ الْقِرَامِ ، الرَّجَائِزُ^٤
 أَخُو الْخُضْرِ يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى النَّوَاحِزُ^٥
 وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَائِزُ^٦
 لَهَا شَدَبٌ مِنْ دُونِهَا ، وَحَزَائِزُ^٧
 وَمَا دُونَهَا مِنْ غِيلِهَا مُتَلَاحِزُ^٨
 وَيُنْغِلُ حَتَّى نَالَهَا ، وَهوَ بَارِزُ^٩
 عَدُوٌّ لِأَوْسَاطِ الْعِضَاهِ مُشَارِزُ^{١٠}
 أَحَاطَ بِهِ ، وَازُورَّ عَمَّنْ يُحَاوِزُ^{١١}

- ١ الشريعة : مورد الماء . عثلب : موضع . ابنا عياذ : لعلها صيادان . الحزائز ، الواحدة حزازة : الغيظ في الصدر .
- ٢ ثقفاها : صادفاها . النضو : الخفيف . القرام : الستر الأحمر . الرجائز : مراكب النساء .
- ٣ حلاها : منعها الماء . ذو الأراكاة : موضع . عامر : اسم قناص . الخضر : قبيلة من محارب . النواحز : النياق التي أصابها النحاز ، وهو داء في رثتها تسعل منه شديداً .
- ٤ زرق : أي نصال . الصفراء : القوس . الشبع : شجر تصنع منه القسي . الجلائز ، الواحد جلاز : السير المشدود في طرف السوط .
- ٥ الشذب : العيدان المتفرقة . الحزائز ، لعلها جمع حزة : الفرض في العود ونحوه .
- ٦ الغيل : الشجر الملتف . متلاحز : متضايق .
- ٧ ينغل : يفسد .
- ٨ أنحى عليها : أقبل عليها . ذات الحد : الفأس . غرابها : أولها وحدها . العضاه : شجر . مشارز : منازع ، معاد .
- ٩ اطمأنت ، أي القوس : سكنت . الغمي : ما غطي به الفرس ، وسقف البيت ، والغيم في السماء . ازور : مال . يحاوز : يخالط ، يطارد .

فأمسكها عامين يطلب درأها ،
أقام الثقف والطريدة منتها ،
فوافى بها أهل المواسم ، فانبى
فقال له : هل تشريها ، فإنها
فقال له : بايع أخاك ، ولا يكن
فقال : إزار شرعي ، وأربع
ثمان من الكوري حمر ، كأنها
وبردان من خال وتسعون درهماً ،
فظل ينساجي نفسه وأميرها ،

وينظر منها ما الذي هو غامز^١
كما أخرجت ضغن الشمس المهامز^٢
لها بيغ يغلي بها السوم رائز^٣
تباع ، إذا بيع التلاد الحرائز^٤
لك اليوم ، عن بيع من الربح ، لاهز^٥
من السيراء ، أو أواق نواجز^٦
من التبر ما أذكي عن النار خابز^٧
على ذلك مقروط من الجلد ماعز^٨
أبابي الذي يعطى بها ، أو يجاوز^٩

- ١ درأها : عوجها . الغامز ، من غمز القناة : عضها ليختبرها .
٢ الثقف : آلة تثقف بها الرماح . الطريدة : قصبه فيها حزة يبرى بها . الضغن : الجري .
الشمس : الفرس الصعبة . المهامز ، الواحد مهاز : ما تمز به الدابة لتجري .
٣ البيع : البائع ، المشتري . السوم : أراد الثمن . الرائز ، من راز الدينار : وزنه ليعرف
قدره ، المختبر .
٤ التلاد : المال القديم . الحرائز : ما يحرز .
٥ لاهز : أي صاد عن البيع .
٦ الشرعي : ضرب من البرود . السيراء : ثياب مخططة . أواق : لعلها أواق من الفضة أو
الذهب ، الواحدة أوقية .
٧ كوري : نسبة إلى كور الصائغ . أذكي : أوقد .
٨ الخال : من البرود . المقروط : المدبوغ بالقرظ ، وهو ورق السلم . يعدد في الأبيات التي مرت
ما عرض على صانع القوس من ثمن لها .
٩ أمير نفسه : أراد قلبه . يجاوز : أراد يجوز البيع ، أي يرضى به .

فلما شراها فاضت العينُ عبْرَةً^١ ،
 فذاقَ ، فأعطتهُ مِن اللّينِ جانباً ،
 إذا أنبضَ الرّامونَ فيهما ترنّمتُ
 هتوفٌ ، إذا ما خالطَ الظبيَ سهمُها ،
 كأنَّ علسيها زعفراناً تميرُهُ^٥
 إذا سقطَ الأنداءُ صيّنتُ وأشعّرتُ
 فلما رأينَ الماءَ قدُ حالَ دُونَهُ^٦
 ركبِنَ الذنابى ، فاتبعنَ بهِ الهوى ،
 فلما دعاها مِن أباطحِ واسطِ
 حذاها من الصّيداءِ نعللاً طِراقُها^{١٠}
 وفي الصّدْرِ حزازٌ من الوجدِ حامزٌ^١
 كفى ولها أن يُغْرِقَ السهمَ حاجزٌ^٢
 ترنّمَ شكلى أوجمعتُها الجنائزُ^٣
 وإن ربيعَ منها أسلمته النوافزُ^٤
 خوازنُ عطارِ يمانِ ، كوانزُهُ
 حبيراً ولم تُدرجَ عليها المعاوزُ^٦
 ذُعا فُ على جنبِ الشريعةِ كارزُ^٧
 كما تابعتُ شدّةَ العينِ الخوارزُ^٨
 دوائرُ لم تُضربَ عليها الجرامزُ^٩
 حوامي الكُمراعِ المؤيّداتُ العشاوَزُ^{١٠}

١ حزاز : ضيق . حامز : لاذع .

٢ ذاق : أراد أنه جرب القوس ، فإذا هي لينة ، مطواع .

٣ انبض القوس : جذب وترها .

٤ هتوف : مصوطة . ربيع : خاف . النوافز ، من نفض الظبي : وثب ، فر .

٥ تميره : تذييه ، تعطيه .

٦ أشعرت : ألبست شعاراً يقيها الندى . تدرج عليها : تلف عليها . المعاوز ، الواحد معوز : الثوب الخلق .

٧ كارز : لاجئ ، مختبئ .

٨ ركبِن الذنابى : أي فررن . اتبعن الهوى : أي هوى الحمار الوحشي . الخوارز ، الواحد خارز ، من خرز الجلد : ثقبه بالمخرز وخاطه .

٩ واسط : ماء بنجد . الدوائر : فلوات يستنقع فيها الماء . الجرامز ، الواحد جرموز : حوض الماء .

١٠ حذاها : ألبسها حذاء . الصيّداء : الحصى . الطراق : جلد النعل . الحوامي : ما حول الحافر . المؤيّدات : القوية . العشاوَز : الغليظة .

توجَّسَنَ ، واستيقَنَ أن ليسَ حَاضِرٌ
يَلِيهِنَّ بِمِدرَانٍ مِنَ اللَّيْلِ مَوهِنًا ،
ورَوَّحَهَا فِي المُورِ مُورِ حَمَامَةٍ ،
يَكَلِّفَهَا أَقصى مَدَاهُ ، إِذَا التَّوَى
حَدَاهَا بِرَجْعِ مِينَ نَهيقٍ ، كَأَنَّهُ
مَحَامٍ عَلَى رَوَّعَاتِهَا ، لَا يَرُوعُهَا ،
وَقَابَلَهَا مِنْ بَطْنِ ذُرُوعَةٍ مُصْعِدًا
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الحِقْفِ حِقْفِ تِبَالَةٍ ،
وَأُضْحَتُ تَغَالِي بِالسَّتَارِ ، كَأَنَّهُا

عَلَى المَاءِ إِلَّا المَقْعَدَاتُ القَوَافِرُ^١
عَلَى عَجَلٍ ، وَللفَرِيصِ هَزَاهِرُ^٢
عَلَى كَلِّ إِجْرِيَّاتِهَا ، وَهُوَ آبَرُ^٣
بِهَا الوِرْدُ وَعَوَّجَتْ عَلَيْهَا المَفَاوِزُ
لَمَّا رَدَّ لِحْيَتَهُ مِنَ الجُوفِ رَاجِزُ
خِمَالٍ ، وَلَا سَاعِي الرُّمَاهِ المُنَاهِرُ^٤
عَلَى طُرُقِ كَأَنَّهُنَّ نَحَائِرُ^٥
لَهُ مَرَكِضٌ فِي مَسْتَوَى الأَرْضِ بَارِزُ^٦
رِمَاحٍ نَحَاهَا وَجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِزُ^٧

- ١ المقعدات القوافر : أراد بها الضفادع .
٢ يلهن : يتحيرن . المدران : الوسخ ، وأراد به الماء . وللفريص هزاهز : أي أن فرائصهن ترتعد خوفاً .
٣ روحها : ردها إلى المراح . المور : الطريق . إجرياتها : طريقتها ، طبيعتها . آبز : واثب ، راكض .
٤ الخمال : الشجر الملتف ، الواحدة خميلة . المناهز : المبادر ، المعتنم الفرصة .
٥ ذرورة : موضع . النحائر ، الواحدة نحيزة : طريقة من الأرض خشنة .
٦ الحقف : تل الرمل . تباله : موضع .
٧ تغالي بالستار : أي تبالغ بالتستر بين أخواتها .

عمرو بن أحمر

بانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضَعْفَهُ العُمُرُ ، للهِ دَرَكٌ أَيَّ العَيْشِ تَنْتَظِرُ
 هل أنتَ طَالِبٌ وَتِرٍ لستَ مُدْرِكُهُ ، أمْ هلْ لقلْبِكَ عنْ أَلْفِهِ وَطَرًا
 أمْ كُنْتَ تَعْرِفُ آيَاتِي ، فَفَقَدْتُ جَعَلْتُ آيَاتُ الْفِكِّ بِالوَدكَاءِ تَدَثِيرًا^٢
 أمْ لا نَزَالَ نُرَجِّي عَيْشَةً أَنْفًا ، لمْ تُرْجَ قَبْلُ ولمْ يُكْتَبْ بِهَا زُبْرًا^٣
 يَلْحَى على ذاكِ أَصْحَابِي ، فَقُلْتُ لَهُمْ : ذَاكُمْ زَمَانٌ وَهَذَا بَعْدَهُ عَصْرُ
 مِنْ للنَّوَاعِجِ تَنْزُو فِي أَزْمَتِهَا ، أمْ للثَّنَائِي حَمُولُ الحِيَّ قَدْ بَكَرُوا^٤
 كَأَنَّهَا بِنَقَا العِزَافِ قَارِبُهُ ، لَمَّا انْطَوَى نَيْهَا وَاخْرُوطَ الشَّفَرُهُ^٥
 مَارِيَّةٌ لَوْلُوَانُ اللُّونِ ، أَوْدَهَا طَلُّ ، وَبَنَسَ عَنْهَا فَرَقْدُ خَصِيرُهُ^٦
 ظَلَّتْ تُمَاحِلُ عَنْهُ عَسَعَسًا لِحِمًا ، يَمْشِي الضَّرَاءُ خَفِيًّا ، دُونَهُ النَّظَرُ^٧

١ الوتر : الثار . آلاف ، الواحد إلف : الصديق المؤلف .

٢ آيات : علامات . الودكاء : موضع . تدر ، لعلها تندر : تمحي .

٣ أنف : أي لم يعيشها أحد . الزبر : الكتب .

٤ النواعج : البيضاء من الإبل . تنزو : ترتفع في سيرها . الحمول : الإبل التي عليها الهوارج .

٥ النقا : القطعة من الرمل المحدودة . العزاف : جبل من جبال الدهناء . اخروط : بعد .

٦ المارية : البقرة ذات الولد . لؤلؤان اللون : لؤلؤيته ، براقته . أودها : عطفها . بنس عنها :

تأخر عنها . الفرقد : ولد البقرة الوحشية . الخصر : البارد .

٧ تماحل : تباعد ، وتماطل . العسوس : الذئب الطلوب للصيد في الليل . اللحم : آكل اللحم .

يمشي الضراء : يمشي مستخفياً .

يَسْرَى لَهَا وَهُوَ مَسْرُورٌ بِغَفْلَتِهَا ،
فِي يَوْمٍ ظِلٌّ وَأَشْبَاهٍ ، وَصَافِيَةٌ
حَتَّى تَنَاهَى بِهِ غَيْثٌ وَلَجَّ بِهَا
طَافَتْ ، وَسَافَتْ قَلِيلًا حَوْلَ مَسْرَعِهِ ،
فَلَمْ تَجِدْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ رَائِحَةً ،
ثُمَّ ارْعَوَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَادَّكَرَتْ
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ كِبْرَقِ اللَّيْلِ ، وَانْحَسَرَتْ
تَطَايَحَ الطَّلُّ عَنْ أُرْدَافِهَا صُعْدًا ،
كَأَنَّمَا تَلَّكَ لَمَّا أَنْ دَنَتْ أَصْلًا ،
حَتَّى إِذَا كَرِبَتْ ، وَاللَّيْلُ يَطْلُبُهَا ،
حَطَّتْ وَلَوْ عَلِمْتَ عِلْمِي لَمَا عَزَقْتَ

- ١ تسناه : تملوه . تمتكر : تشد وتحمل .
- ٢ الأشباه ، الواحد شبه : نبات له شوك كالورد الأحمر . الصافية : لعله أراد بها السماء . شهباء : بيضاء في سواد . الدرر : الكثير ، الواحدة درة .
- ٣ بهو : أي مكان واسع .
- ٤ سماحيق ، الواحد سماحق : قشرة رقيقة فوق عظم الرأس . العفر : التراب .
- ٥ تمزج : أي تقطع عطشاً . الصادي : العطشان . الدفر : المتنن .
- ٦ الشقيقة : الفرجة بين جبلين . نهبان : من أحياء العرب . الظفر : المطنن من الأرض .
- ٧ تطايح : تطاير . ماموسة : النار .
- ٨ الركايا : الآبار ذات الماء ، ولعلها أيدي المطايا . اللعباء : موضع كثير الحجارة بجزم بني عوال ، وسبخة معروفة بالبحرين .
- ٩ عزفت : زهدت ، وملت . تلين ، أي تتلين : ضد تتخشن . واه : ضعيف . كرها : عطفها . بسر ، من بسره : قهره .

شَيْخُ شَمُوسٌ إِذَا مَا عَزَّ صَاحِبُهُ ، شَهْمٌ ، وَأَسْمَرٌ مَحْبُوكٌ لَهُ عُدْرًا^١
كَأَنَّ وَقَعَتَهُ ، لَوْ دَانَ مَرْفِقُهَا ، وَقَعَ الصَّفَا بِأَدِيمٍ ، وَقَعَهُ تَثِيرٌ^٢
حَنَّتْ قَلُوصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا ، فَمَا حَنِينُكَ أُمَّ مَا أَنْتَ وَالذِّكْرُ^٣
إِخَالُهَا سَمِعْتُ عَزْفًا فَتَحَسَّبَهُ إِهَابَةَ الْقَسْرِ لَيْلًا حِينَ يَتْتَشِرُ^٤
خُبِّي فليْسَ إِلَى عُثْمَانَ مُرْتَجِعٌ ، وَإِلَّا الْعَدَاءُ ، وَإِلَّا مَكْنَعُ ضَرَرِهِ^٥
وَانْجِي ، فَإِنِّي إِخَالُ النَّاسَ فِي نَكْصٍ ، وَأَنْ يَحْيَى غِيَاثُ النَّاسِ وَالْعَصْرُ^٦
يَا يَحْيَى ، يَا ابْنَ إِمَامِ النَّاسِ أَهْلِكُنَا ضَرَبُ الْجُلُودِ ، وَعُسْرُ الْمَالِ وَالْحَسْرُ^٧
إِنَّ قَمْتَ يَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِي بِحَاجَتِنَا ، فَمَا لِحَاجَتِنَا وَرِدُّ وَلَا صَدْرُ
مَا تَرُضَ تَرُضَ وَإِنْ كَلَّفْتَنَا شَطَطًا ، وَمَا كَرِهْتَ فِكْرُهُ عِنْدَنَا قَدْرُ
نَحْنُ الَّذِينَ ، إِذَا مَا شِئْتَ أَسْمَعْنَا دَاعٍ ، فَجِئْنَا لِأَيِّ الْأُمْرِ نَأْتَمِرُ
إِنِّي أَعُوذُ بِمَا عَاذَ النَّبِيُّ بِهِ ، وَبِالْحَلِيفَةِ أَنْ لَا تُقْبَلَ الْعِدْرُ

- ١ العذر ، الواحد عذار : ما سال من اللجام على خد الفرس .
٢ دان : خضع ، ذل . الصفا : الصخر . الأديم : أي أديم الأرض ، وجهها . وقعه تثر : أي تنفر من وقعه .
٣ بابوسها : ولدها .
٤ إهابة : زجر . القسر : جاء في لسان العرب : قيل هو راعي ابن أحمر ، أي صاحب هذه القصيدة ، وإياه عنى في هذا البيت .
٥ محبي : أي سيري خبياً ، يخاطب ناقته . العداء : البعد ، والشوط في العدو . المكنع : الفرار .
الضرر : الشديد ، الشيء الحال .
٦ النكص : الإحجام . العصر : الملجأ .
٧ الحسر : التعب والإعياء ، يريد تعب ناقته وإعياءها .

من مُتْرِفِيكُمْ وَأَصْحَابِ لَنَا مَعَهُمْ ،
 فَإِنَّ تَقِيرَ عَلَيْنَا جُورَ مَظْلَمَةٍ ،
 لَا تَنْسَى يَوْمَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَشْهَدَنَا ،
 مَنْ يُمَسِّسِ مِنْ آلِ يَحْيَى يَمَسُّ مَغْتَبِطاً
 وَرَادَةً يَوْمَ نَعَتِ المَوْتِ رَايَتَهُمْ
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِ هُمُ اللهُ خَالِصَةٌ ،
 كَأَنَّهُ ، صُبْحَ يَسْرِي القَوْمُ لَيْلَهُمْ ،
 يَعْلُو مَعْدَأً ، وَيَسْتَسْقِي الغمامَ بِهِ ،
 هَلْ فِي الثَّمَانِي مِنَ التَّسْعِينَ مَظْلَمَةٌ ،
 يَكْسُونَهُمْ أَصْبِحِيَّاتٍ مُحْدَرَجَةٌ ،
 حَتَّى يَطْطِيبُوا لَهُمْ نَفْسًا عِلَانِيَةً
 لَسْنَا بِأَجْسَادِ عَادٍ فِي طِبَائِعِنَا ،
 وَلَا نَصَارَى ، عَلَيْنَا جِزِيَةٌ نُسُكٌ ،
 إِنَّ نَحْنُ إِلَّا أَنَاسٌ أَهْلُ سَائِمَةٍ ،
 لَا يَعْدِلُونَ ، وَلَا نَأْبَى ، فَتَنْتَصِرُ
 لَمْ تَبْنِ بَيْتًا عَلَى أَمْثَالِهَا مُضَرُّ
 وَقَبْلَ ذَلِكَ أَيَّامٌ لَنَا أُخْرُ
 فِي عِصْمَةِ الأَمْرِ مَا لَمْ يَغْلِبِ القَدْرُ
 حَتَّى يَفِيءَ لَهَا النَصْرُ وَالظَّفَرُ
 قَدْ صَعَدُوا بِرِمَامِ الأَمْرِ ، وَانْحَدَرُوا
 مَاضٍ مِنَ الهِنْدِ وَأَنْبِيَّاتٍ مُنْسَدِرٌ
 بَدْرٌ تَضَاءَلُ فِيهِ الشَّمْسُ والقَمَرُ
 وَرَبُّهَا لِكِتَابِ اللهِ مُسْتَطِرٌ
 إِنْ الشُّيُوخَ إِذَا مَا أَوْجَعُوا ضَجْرًا
 عَنِ القِيْلَاصِ الَّتِي مِنْ دُونِهَا مَكْرُوا
 لَا نَأْلَمُ الشَّرَّ حَتَّى يَأْلَمَ الحَجَرُ
 وَلَا يَهُودًا طَغَامًا دِيْنَهُمْ هَدْرٌ
 مَا إِنْ لَنَا دُونَهَا حَرٌّ ، وَلَا غُرْرٌ

١ وراة : من ورد الماء ، استعاره لورود الحرب ، كأن الراية عطشى لشرب الماء .

٢ الهندوانيات : السيوف . المنسدر : المسرع .

٣ الأصبيحيات ، الواحد أصبحي : السوط ، نسبة إلى ذي أصبح أحد ملوك اليمن . محدرجة : مفتولة فتلا محكمًا .

٤ الغرر : الإماء والعبيد ، الواحدة غرة .

مَسَكُوا الْبِلَادَ ، وَمَلَكْتَهُمْ ، وَأَحْزَقْتَهُمْ
 إِنْ لَا تُدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ دِيَارُهُمْ
 أَذْرَكَ نِسَاءً وَشِيْبًا ، لَا قَرَارَ لَهُمْ
 إِنْ الْعِيَابَ الَّتِي يُخْفُونَ مُشْرَجَةً
 فَابْتَعْتُ إِلَيْهِمْ ، فَحَاسِبِيهِمْ مُحَاسِبَةً ،
 وَلَا تَقُولَنَّ : زَهْوًا مَا تُخْبِرُنِي ،
 سَأَلْتَهُمْ حَيْثُ يَبْدِي اللَّهُ عَوْرَتَهُمْ :
 ظَلَمُ السَّعَاةِ ، وَبَادَ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
 قَفْرًا ، تَصِيحُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمْرُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيمَا قَدْ لَقُوا غَيْرُ
 فِيهَا الْبِيَانُ ، وَيُلْوِي دُونَكَ الْخَبْرُ
 لَا تُخَفَ عَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثْرُ
 لَمْ يَتْرِكِ الشَّيْبُ لِي زَهْوًا وَلَا الْعَوْرُ
 هَلْ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ خَوْفِنَا وَحَرِّ ؟

١ أحزقهم : فرقهم ، شتتهم .

٢ الحمرة : طيور حمراء اللون ، الواحدة حمرة .

٣ العياب ، الواحدة عيبة : الزنبيل من جلد ، ما يجعل فيه الثياب . مشرجة : مخيطة خياطة متباعدة .

٤ وحر : حقد .

تميم بن مقبل العامري

طافَ الخيَالُ بنا ركباً يمانينا ، ودُونَ ليلى عوادٍ لو تُعدّينا^١
 منهنّ معرُوفُ آياتِ الكتابِ ، وقد تعتادُ تكذِبُ ليلى ما تُمنينا^٢
 لم تسرِ ليلى ، ولم تطرُقْ لحاجتِها ، من أهلِ ريمان ، إلا حاجةً فينا^٣
 من سرورِ حميرِ أبوالِ البغالِ بهِ ، أتى تسديتُ وهناً ذلكَ البيننا^٤
 أمستْ بأذرعِ أكبادِ فحمٍ لها ركبٌ بلينةٍ أو ركبٌ بساويننا^٥
 يا دارَ ليلى خلاءً لا أكلّفُها إلا المرانةَ حتى تعرفَ الدينا^٦
 تهدي الزنابيرُ أرواحَ المصيفِ لنا ومن ثنایا فرُوجِ الكورِ تهدينا^٧
 هيفُ هزُوجُ الصّحى سهوً مناكبها يكسوتها بالعشياتِ العثانينا^٨
 عرّجتُ فيها أحبيها وأسألُها فكِدنَ يبكينني شوقاً ويبكيننا

١ العوادي : عوائق الدهر وصروفه . تعدينا : تتجاوزنا .

٢ ريمان : موضع .

٣ السرو : ما ارتفع من الوادي وانحدر عن غلظ الجبل . تسديت : علوت . وهناً : ليلاً .
 البين : الناحية .

٤ أكباد ولينة وساوين : أمكنة . حم لها : قدر لها .

٥ المرانة : اللين في صلابة ، الاعتیاد والمداومة . الدين : الشأن ، العادة ، الحال .

٦ الزنابير : موضع . الفروج ، الواحد فرج : الخلل ما بين الجبال . الكور : موضع .

٧ الهيف : الريح الحارة . الهزوج : المصوتة . السهو : اللينة . العثانين ، الواحد عثنون :
 من المطر والريح أولهما .

فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ : سِيرُوا لَا أَبَا لَكُمْ ،
 وَطَاسِمٌ ، دَعَسُ أَثَارِ الْمَطِيِّ بِهِ ،
 قَدَّ غَيْرَتَهُ رِيَاحٌ وَاخْتَرَقَنَ بِهِ
 يُصْبِحَنَ دَعَسًا مَرَايِلُ الْمَطِيِّ بِهِ ،
 فِي ظَهْرِ مَرَّتِ عَسَاقِيلُ السَّرَابِ بِهِ ،
 كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَبْكَارِ الْحَمَامِ بِهِ ،
 أَصْوَاتُ نِسْوَانٍ أَنْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ ،
 مِنْ مُشْرِفٍ لِيَطَّ الْبَلَاطُ بِهِ
 صَوْتُ النُّوَاقِيسِ فِيهِ ، مَا يَفْرَطُهُ ،
 كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا ، مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا ،
 وَاطَّأَتْهُ بِالسُّرْمَى حَتَّى تَرَكَتُ بِهِ

أَرَى مَنَازِلَ لَيْلَى لَا تُحَيِّنَانَا
 نَائِي الْمَخَارِمِ عَرِينَا فَعَرِينَانَا
 مِنْ كُلِّ مَاتَى سَبِيلُ الرِّيحِ يَأْتِينَا
 حَتَّى يَغَيِّرَنَّ مِنْهُ ، أَوْ يُسَوِّينَا^٢
 كَأَنَّ وَغَرَ قَطَاهُ وَغَرُّ حَادِينَا^٣
 فِي كُلِّ مَحْنِيَةٍ مِنْهُ يُغْنِينَا
 يُجِدِّنَ لِلنُّوحِ ، وَاجْتَبِنَ التَّبَابِينَا^٤
 كَانَتْ لِسَاسَتِهِ تُهْدِي قَرَابِينَا^٥
 أَيْدِي الْجُلَازِيِّ ، وَجُونُ مَا يَغْفِينَا^٦
 صَوْتُ الْمَحَابِضِ يَخْلُجُنَ الْمَحَارِينَا^٧
 لَيْلَ التَّمَامِ تَرَى أَسْدَافَهُ جُونَنَا^٨

١ طاسم : طامس . المخارم ، الواحد مخرم : منقطع أنف الجبل . العرينين : أول كل شيء ،
 وهنا أراد أول الجبل ، أو أنفه .

٢ المراسيل ، الواحدة مرسال : الناقة السهلة السير .

٣ المرت : الفلاة لا نبات فيها . العساقيل : ما تلالاً من السراب . الوغر : الجلبة .

٤ المصنعة : القرية ، القصر ، الحصن . اجتبين : لبسن . التبايين ، الواحد تبان : سروال قصير .

٥ صدر هذا البيت مختلف الوزن ، ويصح الوزن إذا كررت لفظة مشرف . ليط : ألصق .

٦ يفرطه : يضيعه ، يبدده ، يتركه . الجللاذي : خادم البيعة ، الراهب . الجون ، الواحد جون :

الأسود ، ولعله أراد الراهبات اللابسات ثياباً سوداً ، بدليل قوله : ما يغفين ، أي لا ينمن .

٧ المحابض ، الواحد محبض : المندف . يخلجن : يجلبن ويتزعن . المحارين ، الواحد محرن :

آلة التدف .

٨ ليل التام : ليل البدر الكامل . أسدافه ، الواحد سدف : الظلمة ، الضوء . الجون : البيض ، السود .

حَتَّى اسْتَبَيَّنَتْهُ الْهُدَى وَالْبَيْدُ هَاجِمَةٌ
 وَاسْتَحْمَلَ الشُّوقَ مَنِي عِرْمِيسٍ سُرْحٌ
 تَرْمِي الْفَجَاجَ بِحِيدَارِ الْحَصَى قُمْزًا ،
 تَرْمِي بِهِ ، وَهِيَ كَالْحَرْدَاءِ خَائِفَةٌ ،
 كَانَتْ تُدَوِّمُ إِرْقَالَآ ، فَتَجْمَعُهُ
 وَعَاتِقِي شَوْحَطٍ صُمٌّ مَقْطَاعُهَا ،
 عَارَضَتْهَا بَعْتُودٍ غَيْرِ مُعْتَلَثٍ ،
 حَسَرْتُ عَنْ كَفِّي السَّرْبَالَ آخُذُهُ
 ثُمَّ انصَرَفْتُ بِهِ جَذْلَانَ مَبْتَهِيجًا ،
 وَمَاتَمِ كَالدَّمَى حُورٍ مَدَامَعُهَا ،

١ الغلف : المنشأة ، المغطاة .

٢ العرميس : الناقة الصلبة . السرح : السريعة . باغزها : نشيطها ، أي ما فيها من نشاط .

٣ الفجاج ، الواحد فجج : الطريق الواسع الواضح . حيدار الحصى : ما صلب منه . القمز :
غير المتراس . الخلط : المختلط . أفانين : ضروب ، أنواع .

٤ المخاسين : لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعلها محرفة .

٥ تدوم : تدور . الإرقال : ضرب من السير . المذاعين ، الواحدة مذعان : الناقة السهلة الانقياد .

٦ العاتق : القوس . الشوحط : نوع من الشجر .

٧ العتود : القدح الذي يخرج فائزاً على غيره . المعتلث ، من اعتلث : أخذ الشيء دون أن يختاره ،
أي أنه مختار .

٨ قوله : المفدينا ، هكذا في الأصل ، ولا تؤدي معنى موافقاً .

٩ الوقف : السوار .

١٠ المأتم : أراد به جاعة النساء . العون ، الواحدة عونان : من كانت في منتصف السن .

شمٌ مخصّرةٌ ، صينت منعمة ،
 كأن أعين غزلان ، إذا اكتحلت ،
 كأنهنّ الظباء الأدم أسكنها
 يمشين مثل النقا مالت جوانبه ،
 من رمل عرنان أو من رمل أسنمة ،
 أو كاهتزاز رديني تداوله
 نازعت ألبابها لبي بمختزن
 أبلغ خديجاً بأنّي قد كرهت له
 أراك تجري إلينا غير ذي رسن ،
 وقد برت قداحاً أنت مرسلها ،
 فاقصد بزريك واعلم لو تجامعنا
 مرّ السهام بحرّصان مسومة ،
 أيامنا شيم ، إن كنت جاهلها ،
 وعاهد التاج ، أو سام له شرف ،

من كل داء يذن الله يشفينا
 بالإئتميد الجون قد قرّضنه حيناً^١
 ضال بغرة أم ضال بدارينا^٢
 ينهال حيناً وينهاه الثرى حيناً
 جعد الثرى بات في الأمطار مدجوننا^٣
 أيدي الرجال ، فزادوا مسه لنا
 من الأحاديث حتى ازددن لي لنا
 بعض المقالة يهديننا ، فتأتينا^٤
 وقد تكون إذا نجر بك تعييننا
 ونحن راموك ، فانظر كيف ترميننا
 أنا بنو الحرب نسقيها وتسقيننا
 والمشرقية نهديها بأيدينا^٥
 يوم الطعان ، وتلقاننا ميامينا
 من سوق الناس ، نالته عوالينا

١ قرضنه : قطعنه ، ولعل اللفظة محرفة .

٢ غرة ودارين : موضعان .

٣ عرنان وأسنة : موضعان .

٤ خديج : أخو النجاشي الشاعر . يهديننا : من الهديان .

٥ الحرصان ، الواحد خرص : الرمح . المسومة : المعلمة بعلامات .

فاستبهِلِ الحربَ مِن حِرَّانَ مطَّردٍ
 وَإِنَّ فِينَا صَبُوحاً إِن أَرِيتَ بِهِ
 وَرَجُلَةً يَضْرِبُونَ البِيضَ عَن عُرُضٍ
 وَمَقْرَبَاتٍ عَناجِيجاً مُطَهَّمَةً ،
 إِذَا تَجَاوَبْنَ صَعْدَنَ الصَّهِيلَ إِلَى
 فَلَا تَكُونَنَّ كَالنَّازِي بِيَطْنَتِهِ ،
 حَتَّى تَتَظَلَّ عَلَى الكَفَّيْنِ مَرهُونَا
 جَمْعاً بَهِيمًا ، وَآلَافًا ثَمَانِينَا
 ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الأَبْطَالُ سِجِّينَا
 مِن آلِ أَعْوَجَ مَلْحُوفًا وَمَلْبُونًا
 صَلَبَ الشُّوونَ وَلَمْ تَصْهَلْ بَرَآذِينَا
 بَيْنَ القَرَيْنَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونَا

-
- ١ استبهِل : أترك . الحِرَّان : الشديد العطش . مطرد : مبتعد .
 ٢ الصبوح : شراب الصباح ، وأراد به الحرب . أريت : كلفت .
 ٣ الرجلة : جمع رجل . العرض : الناحية ، الجانب . السجين : الدائم .
 ٤ المقربات : الخيول الكريمة . العناجيج : الطوال . المطهمة : الجامعة كل حسن . أعوج :
 فحل تنسب إليه الخيول الأعوجية . الملقوف : الملبس ما تلبس الخيول . الملبون : المسقي اللبن .
 ٥ النازي : الواثب .

المآحمات

- ١ الفرزدق
- ٢ جرير بن بلال
- ٣ الأخطل التغلبي
- ٤ عبيد الراعي
- ٥ ذو الرمة
- ٦ الكميت بن زيد الاسدي
- ٧ الطرماح بن حكيم الطائي

الفرزدق

عَزَفْتَ بِأَعْيَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ وَأَنْكَرْتَ مِنْ حُدْرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ^١
 وَلَجَّ بِكَ الْمَجْرَانُ ، حَتَّى كَأَنَّمَا تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ^٢
 لَسَجَاةَ صَرْمٍ ، لَيْسَ بِالْوَصْلِ إِنَّمَا أَخُو الْوَصْلِ مِنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ^٣
 وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّهَا مَهَّأَ حَوْلَ مَنْسُوجَاتِهِ تَتَصَرَّفُ^٤
 تَرَاهُنَّ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ ، كَأَنَّهَا مَرِاضُ سُلَالٍ ، أَوْ هُوَالِكُ نُزْفُ^٥
 وَيَبْدُلْنَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ أَحَادِيثَ تَشْفِي الْمُدْنَقِينَ وَتَشْغَفُ^٦
 إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ حَسِبْتَهُ جَنَى النِّحْلِ ، أَوْ أَبْكَارَ كَرَمٍ تُقَطِّفُ^٧
 مَوَانِعُ لِيْلَاسِرَارٍ ، إِلَّا لِأَهْلِهَا ، وَيُخْلِفنَ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُسْتَفْشِفُ^٨
 إِذَا الْقَنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّقْنَ بِالضَّحَى رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالُ الْمُسْجَفُ^٩
 وَإِنْ نَبَهْتَهُنَّ الْوَلَائِدُ ، بَعْدَمَا تَصَعَّدَ يَوْمَ الصَّيْفِ ، أَوْ كَادَ يَنْصَفُ^{١٠}
 دَعُونَ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى لَهَا الرَّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَفُوا^{١١}

- ١ الفرزدق : شاعر إسلامي شهير ، وهو يهجو بهذه القصيدة جريراً .
 ٢ عزفت : مللت ، وزهدت . الباء في أعشاش بمعنى عن . حدراء : اسم امرأة الشاعر الشيبانية توفيت قبل أن تزف إليه .
 ٣ السلال : السل . هوالك : فواجر . نzf : سكارى .
 ٤ المشفشف : المرتعد ، السيء الخلق .
 ٥ القنبضات ، الواحدة قنبضة : المرأة الدنيمة أو القصيرة .
 ٦ عرفوا ، من عرف الحجاج : وقفوا بعرفات .

فمِحْنَ بهِ عَذَابَ الثَّانِيَا رُضَابُهُ ۱
وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِبْنَ أَعْجَفُ ۱
وَأَنَّ نُبِئْتُ حَدْرَاءُ مِنْ نَوْمَةِ الضَّحَى
دَعَتْ وَعَلَيْهَا مِرْطُ خَزَيٍّ وَمِطْرَفُ ۲
بِأَخْضَرٍ مِنْ نَعْمَانَ ثُمَّ جَلَسْتُ بِهِ
عِذَابَ الثَّانِيَا طَيْبًا يَتَرَشَّفُ ۳
لِبَسْنِ الْفَرِيدِ الْخُسْرَوَانِي تَحْتَهُ
مِشَاعِرُ خَزَيِّ الْعِرَاقِ الْمُفَوِّفُ ۳
فَكَيْفَ بِمُحْبُوسٍ دَعَانِي ، وَدُونَهُ
دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفٌ
وَصُهْبٌ لِحَاهِمُ رَاكِزُونَ رِمَاحَتِهِمْ ،
وَضَارِيَةٌ مَا مَرَّ إِلَّا اقْتَسَمْنَهُ ۴ ،
يَبْلُغُنَا عَنْهَا ، بَغَيْرِ كَلَامِهَا ،
دَعَوْتُ الَّذِي سَوَى السَّمَاءِ بِأَيْدِيهِ ،
لِيَشْغَلَ عَنِّي بَعْلَهَا ، بِزَمَانَةٍ ،
بِمَا فِي فَوَادِينَا مِنَ الشُّوقِ وَالْهَوَى ،
فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاهُمَا ،
فَدَاوَيْتَهُ حَوَلَيْنِ ، وَهِيَ قَرِيْبَةٌ ۵ ،

١ محن : اغترفن .

٢ المرط : كل ثوب غير مخيط . الخرز : الحرير . المطرف : رداء من خبز ذو أعلام .

٣ الفريد الخسرواني : ضرب من الثياب . المشاعر ، الواحد مشعر : وهو من الثياب ما يلي شعر البدن . المفوف : الرقيق ، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول .

٤ الضارية : لعله أراد الوحوش الضارية . الخواض : الكثير الخوض . المخشف : الذي له خشف . والبيت غامض المعنى .

٥ المنهاض : الكسير . المشقف : هكذا في الأصل ، ولم نجد لها في المعاجم .

سَلَاةَ دَجْنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ
أَلَا لَيْتَنَّا كُنَّا بَعِيرِينَ لَا نُرَى
كَلَانًا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ
بَارِضٍ خَلَاءٍ وَحَدَنًا ، وَثِيَابُنَا
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ : سَلَاةٌ
وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَتَصِيدُهَا
لَنَا مَا تَمْنِينَا مِنَ الْعَيْشِ ، مَا دَعَا
إِلَيْكَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَمَتْ بِنَا
وَعَضُّ زَمَانٍ ، يَا ابْنَ مِرْوَانَ ، لَمْ يَدْعِ
وَمَائِرَةَ الْأَعْضَادِ صُهَبٌ ، كَأَنَّهَا
نَهْضَنَ بِنَا مِنْ سَيْفِ رَمَلٍ كَهَيْلَةٍ ،
فَمَا وَصَلَتْ حَتَّى تَوَاكَلَ نَهْزُهُمَا ،

- ١ السلافة : الحمر . الدجن : يوم الغيم والمطر . التريكة : ما تركه السيل . المسوف : المشوم .
- ٢ نشل : نطرد . نقذف : نرمي بالحجارة .
- ٣ العر : الحرب . قرافه : مخالطته . المساعر : أصول الفخذين والإبطين . أخشف : يابس الجلد من الحرب .
- ٤ الهوجل : الدليل . المتعسف : الماشي على غير هداية .
- ٥ المسحت : المال المتلف . المجلف : الذي بقي منه بقية .
- ٦ الأين : الإعياء . الجساد : الزعفران . المدوف : المخلوط .
- ٧ السيف : الشاطئ استعاره للرمل . كهيلة : موضع . العجرف : النشاط .
- ٨ تواكل : اتكل بعضها على بعض . نهزها : سيرها . المناسم : أخفافها . رعف : تسيل دماً .

وَحَتَّى مَشَى الْحَنَادِي الْبَطِيءُ يُسْرِقُهَا
 وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجُهْلَ عَنْهَا ، وَغَوَدَرْتُ ،
 إِذَا مَا أُنِيخَتْ قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِهَا ،
 وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا ، وَمَا فِي يَدِ لَهَا ،
 إِذَا مَا رَأَيْنَاهَا الْأَزْمَةَ أَقْبَلْتُ
 ذَرَعَنَ بِنَا مَا بَيْنَ يَمْرَيْنَ عَرْضَهُ ،
 فَأَفْتَى مِرَاحَ الذَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا
 إِذَا احْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ ، وَهَتَكَتْ
 وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا ،
 وَهَتَكَتِ الْأَطْنَابَ كُلَّ ذِفِيرَةٍ ،
 وَبَاشَرَ رَاعِيَهَا الصَّلَى بِلَبَانِهِ ،

- ١ النحض : اللحم . الدأي : خرز الظهر . المجنف : المنحني .
 ٢ الحراجيج ، الواحدة حرجوح : الناقة الطويلة . الشسف : الضامرة .
 ٣ المرسف ، من رسف : مشى مشية المقيد .
 ٤ رعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الصفصف : المستوي من الأرض .
 ٥ مراح : نشاط . الذاعرية : نوع من الإبل . الدثور : المتدثر بردائه . يصف هنا شدة البرد .
 ٦ النكباء : الريح . الحرجف : الشديدة الهبوب .
 ٧ القريع : الفحل . الشول : الإبل التي نقصت ألبانها . الإفال : صفار الإبل . يزف : يعدو .
 ٨ الأطناب ، الواحد طناب : الجبل يشد به جانب البيت . الذفرة : الناقة الصلبة الشديدة .
 التامك : السنام العظيم . الأعراف : الطويل العرف .
 ٩ الصلي : الاصطلاء على النار . ما يتحرف : ما ينحرف عن النار .

وَقَاتَلَ كَلْبُ الْقَوْمِ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ ،
 وَأَصْبَحَ مُبَيَّضُ الصَّقِيعِ ، كَأَنَّهُ
 وَأَوْقَدَتِ الشُّعْرَى ، مَعَ اللَّيْلِ ، نَارَهَا ،
 لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ ، وَالْعَدَدُ الَّذِي
 وَلَوْ تَشْرَبُ الْكَلْبَى الْمِرَاضُ دِمَاعَنَا ،
 لَنَا ، حَيْثُ آفَاقُ الْبَرِيَّةِ تَلْتَقِي ،
 وَمَنَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ ،
 تَرَاهُمْ قُعُودًا حَوْلَهُ ، وَعُيُونُهُمْ
 وَيَبْتَئَانِ : بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَا تَهُ ،
 تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا ،
 أَلُوفُ أَلُوفٍ مِنْ رِجَالٍ وَمِنْ قَنَآ ،
 وَلَا عِزَّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ ،
 وَإِنْ فَتَنُوا يَوْمًا ضَرَبْنَا رُؤُوسَهُمْ ،

١ متكنف : مجتمع عليه .

٢ الصقيع : الجليد . سروات : أراد بها أسنة الإبل . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المستنة .

٣ محولا جلدها : أي أمسى جلد السماء لا غيم فيه . يتوسف : يتقشر .

٤ القعساء : الممتعة . يتحلف : أي يحلف أنه ليس لأحد مثل عددنا .

٥ الكلبى : الذين عضهم الكلب الكلب . وكان من خرافات العرب أن دماء الملوك تشفي من الكلب .

٦ القسوري : الكبير . المخندف : المنتسب إلى خندف .

٧ المنتصف : المخدوم .

٨ بيت بأعلى إيلياء : أراد بيت المقدس .

٩ ريعان : أول كل شيء . الحرشف : الرجالة .

إذا ما احتسبت لي دارم^١ عند غايته ،
 كِلاننا له قوم^٢ ، فتهم يجلبونه
 إلى أمدي ، حتى يفرق بيننا ،
 فإنك ، إن تسعى لتدرك دارمًا ،
 أتطلب من عند النجومِ وفوقها
 وشيخين قد ناكا ثمانين حجة^٣
 عطف عليك الحرب ، إنني إذا ونسى
 أبى لجرير رهط سوء أذلة ،
 وجدت الثرى فينا ، إذ التمس الثرى ،
 ويمنع مولانا ، وإن كان نائياً
 ترى جارتنا فينا يجير ، وإن جنى ،
 وكنا إذا نامت كليب عن القرى ،
 وقد علم الخيران أن قدورنا
 تفرغ في شيزى كأن جفانها

جريت إليها جرّي من يتغطف^٤
 بأحسابهم حتى يرى من يخلف^٥
 ويرجع منا النحاس من هو مقرف^٦
 لأنت المعنى ، يا جرير ، المكلف
 بربق^٧ وعير^٨ ظهره يتسرف^٩
 أنانيهما هذا كبير^{١٠} وأعجف
 أخو الحرب كرار على القرن معطف^{١١}
 وعرض^{١٢} لتيم^{١٣} للمخازي موقف^{١٤}
 ومن هو يرجو فضله المتصيف^{١٥}
 بنا داره ، مما يخاف ، ويأنف
 ولا هو مما ينطف^{١٦} الجار ينطف^{١٧}
 إلى الضيف^{١٨} نمشي مسرعين وتلحف^{١٩}
 ضوامن^{٢٠} للأرزاق^{٢١} والريح زفزف^{٢٢}
 حياض^{٢٣} جبي^{٢٤} منها ملاء^{٢٥} ونصف^{٢٦}

١ احتبت لي : جلست تنتظري . يتغطف : يتكبر .

٢ الربق : جبل يشد به . العير : الحمار . المتقرف : المقروح .

٣ الثرى : كناية عن كثرة العدد .

٤ ينطف : يهلك .

٥ زفزف : شديدة الهبوب باردة .

٦ الشيزى : خشب أسود تصنع منه القصاع . حياض جبي : أي حياض جبي فيها الماء ، جمع .

ترى حَوَهنَ الْمُعْتَفِينَ ، كأنَّهُمْ
 قُعوداً وحولَ القاعِدينَ سطورَهُم
 وما حلَّ ، من جهلٍ ، حُبَى حُلْمائنا ،
 وما قامَ مِنّا قائمٌ في نديتنا ،
 وإنّا لمنَ قومٌ بهم يُتقى الردى ،
 وأضيافِ ليلٍ قد نقلنا قِراهمُ ،
 قريناهمُ المأثورةَ البيضَ قبلها
 ومسروحةٍ مثلَ الجرادِ يسوقها
 فأصبحَ في حيثَ التَقينا شريدُهُم
 وكُنّا إذا ما استكرهَ الضيفُ بالقرى
 ولا تستجيمُ الخيلُ حتى نُجمِها ،
 لذلكَ كانتَ خيلنا مرةً تُرى

على صَمٍ في الجاهليّةِ عكفُ
 جنوحٌ وأيديهم جُموسٌ ونُطَفُ^١
 ولا قائلُ المعروفِ فينا يُعَنَفُ^٢
 فينطقُ إلاّ بالتي هيَ أعرفُ^٣
 ورأبُ الثأى ، والجانبُ المتخوفُ^٤
 إليهمُ ، فأتلفنا المنايا وأتلفوا^٥
 يثيجُ العروقَ الأزانيّ المثقفُ^٦
 مرٌّ قواهُ والسّراءُ المعطفُ^٧
 قَتيلٌ ، ومكتوفُ اليدينِ ، ومزَعَفُ^٨
 أتتهُ العوالي وهيَ بالسّمِّ رُعَفُ^٩
 فيعرّفها أعداونا ، وهيَ عُطَفُ^{١٠}
 حساناً ، وأحياناً تُقادُ ، فتعجَفُ

- ١ سطورهم : صفوفهم . جموس : عالق عليها السمن . نطف : تقطر سناً .
 ٢ الرأب : الإصلاح . الثأى : الفساد . الجانب المتخوف : الثغر .
 ٣ أراد بأضياف الليل : الأعداء ، واستعار القرى للقتل . أتلفنا المنايا : صادفناها متلفة .
 ٤ المأثورة : السيوف . يثيج : يسيل . الأزاني : الرمح ، نسبة إلى ذي يزن .
 ٥ المسروحة : أراد بها النبال . المر : القوس المفتولة قواها ، أي طاقاتها . السراء : شجر تتخذ
 منه القسي .
 ٦ المزعف : المجهز عليه ، المقتول حالا .
 ٧ استكره بالقرى : أي إذا أراد أن نقره كرهاً لقيناه بالرماح السائلة بالدم .
 ٨ تستجم : تستريح . نجمها : نريجها . عطف : أي عاطفة عليهم .

عليهنّ منّا الناقيمونَ ذُحُولَهُمْ^١ ،
وقِدرٍ فثأنا غلييها ، بَعْدَ مَا غَلَسَتْ ،
وكلُّ قِرَى الأضيافِ نَقْرِي مِنَ القِنا ،
وجدنا أعزَّ النَّاسِ أَكْثَرَهُمْ حَصَى ،
وكلتاها فينا ، لنا حينَ تلتقي
مَنازيلُ عَن ظَهْرِ الكَثيرِ قَليلُنا ،
قلفنا الحصى عنه الذي فوقَ ظهريه ،
وجهلٍ بِجِلْمٍ قد دَفَعنا جُنُونَهُ^٢ ،
رجَحنا بهم حتى استبانوا حلومهم ،
ومدّتْ بأيديها النساءُ ، فلم يكنْ^٣
فَسَما أَحَدٌ في النَّاسِ يَعدِلُ دارِماً^٤
تثاقَلَ أركانُ عليه ثَقيلَةٌ^٥ ،

فَهُنَّ بأعباءِ المَنيّةِ كُتِفُ^١
وأخرى حَشَشنا بالعوالي توثِفُ^٢
ومُعْتَبَطٌ مِنْهُ السَّنامُ المُسدَفُ^٣
وأكرَمَهُمْ مَنْ بالمكارِمِ يُعرَفُ^٤
عصائبُ لاقى بينهنّ المُعرَفُ^٥
إذا ما دَعَا ذو الثَّورَةِ المُتردِّفُ^٦
بأحلامِ جُهالٍ ، إذا ما تَغَضَّفوا^٧
وما كادَ لولا عزنا يتزحلفُ^٨
بنّا بَعْدَ ما كادَ القِنا يَتَقَصِّفُ^٩
لذي حَسَبٍ عَن قَوْمِهِ مُتخَلِّفُ^{١٠}
بعِزٍّ ، ولا عزٌّ له حينَ يُخَنِفُ^{١١}
كأركانِ سَلْمِي ، أو أعزُّ ، وأكثفُ^{١٢}

- ١ الذحول ، الواحد ذحل : الثأر ، العداوة . أعباء المنيّة : أراد فرسان الخيل . الكتف ، الواحدة كاتف : التي تمشي فتحرك كتفيها .
- ٢ القدر : أراد بها الحرب . فثأنا : سكتنا . حششنا : أوقدنا تحتها الخطب . توثف : تجمل لها أثافي .
- ٣ المعتبط : المنحور لغير علة . المسدف : المقطع سدائف ، أي شققاً .
- ٤ كلتاها : أي كثرة الحصى ، العدد ، وبذل المعروف .
- ٥ الثورة : العداوة . المتردّف : المترادف ، الكثير .
- ٦ قلفنا : ألقينا . بأحلام جهال : أي بعقول عقلاء يجهلون إذا جهل عليهم . تغضفوا : مالوا عليه بالنظر .
- ٧ يتزحلف : يتباعده .

وَأُمٌّ أَفْرَتْ عَنْ عَطِيَّةٍ رَحْمِيهَا
 إِذَا وَضَعَتْ عَنْهَا أَمَامَةً دُرْعَهَا
 قَصِيرٌ كَأَنَّ التَّرْكَ فِيهِ وَجُوهُهُمْ ،
 تَقْشُرُ وَصَكَّتْ حُرٌّ وَجْهَ مَغِيظَةٍ
 أَمَا مِنْ كَلْبِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
 إِذَا ذَهَبَتْ مِنِّْي بِزَوْجِي حِمَارَةٌ
 عَلَى رِيحِ عَيْبِدٍ مَا أَتَى مِثْلَ مَا أَتَى
 تَبْكِي عَلَى سَعْدٍ ، وَسَعْدٌ مَقِيمَةٌ
 وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا
 وَسَعْدٌ كَأَهْلِ الرَّدْمِ لَوْ فَضَّ عَنْهُمْ ،
 هُمْ يُعْدِلُونَ الْأَرْضَ ، لَوْلَاهُمْ التَّقَتْ

بِالْأُمِّ مَا كَانَتْ لَهُ الرَّحْمُ تُنَشَفُ^١
 وَأَعْجَبَهَا رَابٍ إِلَى الْبَطْنِ مَهْدَفُ^٢
 خَنُوفٌ كَأَعْنَاقِ الْحِرَادِينَ أَكْشَفُ^٣
 عَلَى الزَّوْجِ حَرَّى مَا تَزَالُ تُتَلَهَّفُ
 أَتَانَانٍ يَسْتَعْغِي وَلَا يَتَعَفَّفُ
 فَلَيْسَ عَلَى رِيحِ الْكَلْبِيِّ مَأْلَفُ
 مَصْلٌ وَلَا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ أَقْلَفُ^٤
 بَيْرِينَ ، قَدْ كَادَتْ عَلَى النَّاسِ تَضَعْفُ
 لِحَامَتِ بَيْرِينَ اللَّيَالِي تَزْحَفُ^٥
 لِمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْجَرَادُ ، وَطَوَّفُوا
 عَلَى النَّاسِ ، أَوْ كَادَتْ تَمِيلُ وَتُنْسَفُ

١ تنشف : أي تسقيه .

٢ المهدف : المرتفع .

٣ أكشف : منقلب الشعر . لعل في هذا البيت تحريفاً .

٤ أهل ميسان نصارى غير مختونين .

٥ أراد : لحامت يبرين بالليالي ، فقلب .

٦ الردم : أراد به السد الذي بناه كسرى ، في زعم العرب .

جرير بن بلال^١

حيّ الغداةَ ، برامةَ ، الأطلالا ،
 إنّ الغواديّ والسّواريّ غادرتُ
 أصبحتَ بعدَ جميعِ أهلكَ دمنةً
 لمْ يُلْفَ مثلكَ بعدَ أهلكَ منزلاً ،
 ولتقدّ عجبتُ من الدّيارِ وأهلها ،
 ورأيتُ راحلةَ الصّبا قدْ أقصرتُ ،
 إنّ الظّعائنَ يومَ برقةٍ عاقلٍ
 هامَ الفوادُ بذكرهينَ ، وقد مضتُ
 فجعلتُنَ برقةَ عاقلٍ أيمانها ،
 يا ليتَ شعري يومَ دارةٍ صلّصلٍ ،
 فلو أنّ عصمَ عمّابتينِ ، فسيّدُ بلٍ
 رسماً تقادّمَ عهدُهُ فأحالا^٢
 للريحِ مُخْتَرَقاً بهِ ومَجالا^٣
 قفراً ، وكنتَ مَحَلَّةً مِحلالا
 فسُقيتَ منْ نوءِ السّمَاكِ سِجالا
 والدّهْرِ ، كيفَ يبدّلُ الأبدالا
 بعدَ الذّميلِ ، ومَلّتِ التّرحالا^٤
 قدْ هيجنَ ذا خبلٍ ، فزِدنَ خبالا^٥
 باللّيلِ أجنحةُ النجومِ ، فمَالا
 وجعلنَ أمعزَ رامتينِ شمالا
 أيردنَ قَتلي أم يُردنَ دلالا^٦
 سمعا حنّني أنزلا الأوعالا^٧

- ١ جرير هو الشاعر الإسلامي الشهير ، قال هذه القصيدة في هجاء الأخطل .
 ٢ رامة : ماء لبني قيس . أحال : تغير .
 ٣ الغوادي : السحب التي تنشأ غدوة . السواري : السحب التي تسري ليلا .
 ٤ الذمّيل : ضرب من السير سريع .
 ٥ برقة عاقل : موضع قريب من رامة .
 ٦ دارة صلصل : موضع .
 ٧ العصم : الوعول . عمّابة ويذبل : جبلان بالعالية .

لا يَتَّصِلُنَ ، إذا افتخرنَ بتغليبِ
طرقِ الخيالِ ، وأيُّ ساعةٍ مطرَقِ ،
حُيِّتَ لستَ غداً لهُنَّ بصاحبِ ،
أجهضنَ مُعجَلَةً لستَ أشهرِ ،
وإذا النهارُ تقاصرتْ أظلالُهُ ،
دَفَعَ المَطِيُّ بكلِّ أبيضِ شاحبِ
اني حَلَفْتُ ، فلنَّ أعافيَ تغليباً
قَبَّحَ الإلهُ وُجوهَ تغليبَ ، إنَّها
المُعْرِسُونَ إذا انتَشَوْا بيِّناتهمُ
والتَّغْلِييَ إذا تَنَحَّضَ للقِرَى
عَبَدُوا الصَّليبَ ، وكذَّبوا بمُحمَّدِ ،
لا تَطْلُبَنَّ خُوْولةً مِنْ تَغْلِيْبِ ،
خَلَّ الطَّرِيقَ لَقْدُ لَقِيَتْ قُرُومَنَا ،
أَنْسِيَتْ قُرُومَكَ بِالْجَزِيرَةِ بَعْدَ مَا

وليسنَ زُخْرُفَ زِينَةٍ وَجَمالاً
والحبَّ ، بالطيفِ الملمَّ خيالاً^١
بجزيرِ وجرةٍ إذ يَحْدِنَ عِجالاً^٢
وحُذَيْنَ بَعْدَ نِعَالِهِنَّ نِعَالاً^٣
وونى المَطِيُّ سامةً وكلالاً
خَلَقَ القَمِيصَ تَخَالُهُ مُخْتالاً
للظالمينَ عُقُوبَةً ، ونكالا
هانَتْ عليَّ معاطِياً وسبالاً
والدائِبِينَ إِجَارَةَ وَسؤالاً^٤
حَكَ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الأَمْثالاً
ويجبرئيلَ ، وكذَّبوا ميكالاً
فالزَّئِجَ أَكْرَمَ مِنْهُمُ أَخْوالاً
تنفي القرومَ تَحْمِطاً وصيالاً^٥
كانتْ عُقُوبَتُهُ عَلَيْكَ نِكالاً

١ قوله : والحب ، هكذا في الأصل .

٢ الجزير : الأرض الغليظة .

٣ أجهضن : طرحن أجنتهن قبل وفاء مدة الحمل .

٤ قوله : المعرسون ، كذا في الأصل ، ومقتضى السابق واللاحق أن يكون مجروراً .

٥ القروم : السادة . التخبط : هدر البعير ، وعقده عنقه . الصيال : الإقدام .

ألا سألت غثاء دجلة عنكم ،
حملت عليك حماة قيس خيلهم ،
ما زلت تحسب كل شيء بعدها
زفر الرئيس ، أبو الهديل ، أتاكم ،
قال الأخطيل ، إذ رأى راياتهم :
ترك الأخطيل أمه ، وكأنها
ورجا الأخطيل من سقاهة رأيه ،
تمت تميمي ، يا أخطيل ، فاحتجز ،
ورميت هضبتنا بأفوق ناصيل ،
ولقيت دوني من خزيمة باذخاً ،
ولو ان خندف زاحمت أركانها
إن القوافي قد أمر مريرها
قيس وخندف ، إن عدت فعالمهم ،
راحت خزيمة بالحياد ، كأنها

والخامعات تُجرُّ الأوصالا^١
شعثاً عوابس ، تحمل الأبطالا
خيلاً تشد عليكُم ورجالا
فسبي النساء ، وأحرز الأموال
يا مَار سرجس لا أريد قتالا
منحاة سانية تريد عجالا^٢
ما لم يكن وأب له لينا^٣
خزري الأخطيل حين قلت وقال ،
تبغي النضال ، فقد لقيت نضالا
وشقاشقاً ، بدخت عليك طوالا^٤
جبلاً أشم من الجبال لزالا
لبي فدوكس إذ جد عن عقالا
خير وأكرم من أهلك فعالا
عقبان عادية يصدن صلالا

١ الخامعات : الضباع .

٢ المنحاة : طريق السانية ، أي الساقية ، أو الناعورة .

٣ الواب : الضخم من القداح .

٤ فاحتجز : فأت الحجاز .

٥ شبه هدر خزيمة بشقاشق الفحول وهدرها .

هَلْ تَمَلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا ، أَوْ تَنْزِلُونَ مِنَ الْأَرَاكِ ظِلَالًا ،
فَلَنَنْحُنُّ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مِنْكُمْ خَيْلًا ، وَأَطْوَلُ فِي الْحِبَالِ حَبَالًا
مَا كَانَ يُوجَدُ فِي اللَّقَاءِ فَوَارِسِي مَيْلًا ، إِذَا فَزَعُوا، وَلَا أَكْفَالًا^١
قَدْنَا خَزِيمَةً ، قَدْ عَلِمْتُمْ، عَنُوءَةً ، وَرَأَتْ حُسَيْنَةَ فِي الْغَدَاةِ فَوَارِسِي
وَرَأَتْ حُسَيْنَةَ فِي الْغَدَاةِ فَوَارِسِي وَرَأَتْ حُسَيْنَةَ فِي الْغَدَاةِ فَوَارِسِي
فَصَبَحْنَا نُسُوءَةً تَغْلِبُ فَسَبَّيْنَهُمْ ، وَرَأَى الْهُذَيْلُ لِيُورِدِيهِنَّ رِعَالًا^٣
إِنَّا كَذَلِكَ لَمِثْلِ ذَلِكَ نُعِدُّهَا تُسْقَى الْحَلِيبَ وَتُلْبَسُ الْأَجْلَالَ
لَوْلَا الْجِزْيُ قُسِمَ السَّوَادُ وَتَغْلِبُ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَأَصْبَحُوا أَنْفَالًا^٢
لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا ، يَوْمَ التَّفَاضُلِ ، لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَ
أَوْجَدَتْ فِينَا غَيْرَ عُدْرٍ مُجَاشِعٍ وَمَجَرَّ جِعْثِينَ وَالزَّبِيرِ مَقَالًا^٥

١ الميل : الذين لا يثبتون على دوابهم . الاكفال : الذين لا يقومون بأمر نفوسهم .

٢ حسينة : بنت جابر بن بجير البجلي . الأنفال : الغنائم .

٣ الرعال ، الواحد رعيل : اسم كل قطعة متقدمة من الخيل .

٤ الجزى ، الواحدة جزية : ما يعطيه المغلوب للغالب .

٥ مجاشع : جد الفرزدق . جمثن : جدته أم أبيه ، وكانت ترمى بالزبير بن العوام ، فعرض بهما الأخطل . والهجو للفرزدق .

الأخطل التغلبي^١

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَلَمَى بِأَحْفَارٍ ، وَأَقْفَرْتُ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدَّارِ^٢ ،
 وَقَدْ تَكُونُ بِهَا سَلَمَى تُحَدِّثُنِي ، تَسَاقُطَ الْحَلِيِّ ، حَاجَاتِي وَأَسْرَارِي^٣ ،
 ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِسَلْمَى نِيَّةٌ قُدْفٌ ، وَسِيرٌ مَنَقَضِبِ الْأَقْرَانِ مِغْوَارِ^٤ ،
 كَأَنَّ قَلْبِي ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، مُنْقَسِمٌ ، طَارَتْ بِهِ عَصَبٌ شَتَى لِأَمْصَارِ^٥ ،
 وَلَوْ تَلَفَ النَّوَى مَا قَدْ تَعَلَّقَنِي ، إِذَا قَضَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي ،
 ظَلَمْتُ ظِيَاءُ بَنِي الْبَكَارِ رَاتِعَةٌ ، حَتَّى اقْتُنِصْنَ عَلَى بُعْدِ ، وَإِضْرَارِ^٦ ،
 وَمَهْمَةً طَاسِمٍ تُخَشَى غَوَائِلُهُ ، قَطَعَتْهُ بِكَلْوَى الْعَيْنِ مِسْهَارِ^٧ ،
 بِحَرَّةٍ كَأَنَّ الْضَّحْلِ ، أَضْمَرَهَا ، بَعْدَ الرَّبَالَةِ ، تَرْحَالِي ، وَتَسْيَارِي^٨ ،
 أَخْتُ الْفَلَاةِ إِذَا اشْتَدَّتْ مَعَاقِدُهَا ، زَلَّتْ قَوَى النَّسْعِ عَنِ كِبْدَاءِ مِسْيَارِ^٩ ،
 كَأَنَّهَا بُرْجٌ رُومِيٌّ يُشِيدُهُ ، لَزَّ بِمَجْصٍ وَأَجْرٍ وَأَحْجَارِ^{١٠} ،
 أَوْ مُقْفَرٌ خَاضِبُ الْأَظْلَافِ جَادَ لَهُ ، غَيْثٌ تَظَاهَرَ فِي مِثَاءِ مِبْكَارِ^{١١} .

- ١ هو أبو أمامة غياث بن غوث التغلبي ، مدح بهذه القصيدة يزيد بن معاوية .
- ٢ الاحفار : موضع في ديار بني تغلب .
- ٣ شبه حديثها في جهاله بالحلي المتساقط .
- ٤ نية قذف : أي رحلة بعيدة تتقاذف بمن يسلكها .
- ٥ كلوى العين : شديدة العين ، لا يغلبها النوم .
- ٦ أتان الفحل : الصخرة العظيمة المملمة تكون في الماء على فم البئر ، تكون ملساء . الربالة : السمن .
- ٧ لز : ضم بعضه إلى بعض .
- ٨ المقفر : الثور الملازم للقفر . الخاضب الأظلاف : الذي خضبت أظلافه من البقل . الميثاء : الأرض السهلة . المبكار : التي ياكرها المطر .

قد بات في ظلٍ أرطاةٍ تُكفِّئُهُ^١ ربحٌ شاميةٌ ، هبَّتْ بأمطار
 يَجُولُ ليلتَهُ والعَيْنُ تَضْرِبُهُ^٢ مِنْهَا بغيثٍ أجشٍّ الرعدِ تياراً^١
 إذا أرادَ بها التغميضَ ، أرَقَهُ^٣ سيَّلٌ يدبُّ بهابي التُّربِ مواراً^٢
 كأنَّهُ ، إذ أضاءَ البرقُ بهجتهُ ، في اصبهانيةٍ أو مصطلي ناراً^٣
 أمَّا السَّراةُ ، فمن ديباجةٍ لَهَقِ ، وفي القوائمِ مثلُ الوشمِ بالقارِ^٤
 حتى إذا غابَ عنه الليلُ وانكشفتُ سماؤه عن أديمِ مُصحِرِ عارِ^٥
 أحسَّ حسَّ قنيصٍ قد توجَّسهُ ، كالجنِّ يهفون من جرمِ وأنمارِ^٦
 فانصاعَ كالكوكبِ الدُّرِّيِّ ميعتهُ ، غَضبانَ يخلِطُ من مَعجٍ وإحضرارِ^٧
 فأرسلوهنَّ يُذرين الترابَ كما يُذري سبائخَ قُطنٍ نَدْفُ أوتارِ^٨
 حتى إذا قلتُ : نالتهُ سوابقُها ، وأرهقتَهُ بأنسيابِ وأظفارِ^٩
 أنحى إليهنَّ عيناً غيرَ غافلةٍ ، وطعنَ مُحْتقِرِ الأقرانِ كَرَّارِ
 فعفَّرَ الضَّارياتِ اللاحيقاتِ بهِ ، عَفَرَ الغريبِ قِداحاً بينَ أيسارِ^٩

١ العين : السحاب . التيار : الشديد الانصباب .

٢ الهابي : المنتشر . موار : مثير للتراب .

٣ اصفهانية : ثوب مصبوغ بالزعفران . وأراد بقوله : مصطلي فار ، أن ضوء النار ينعكس على جبهته .

٤ السراة : أعلى الظهر . اللهق : الأبيض . وأراد بالوشم بالقار أن قوائمه سوداء .

٥ المصحِر : الأحمر إلى بياض . عار : أي عار من النيم .

٦ الحس : الصوت . توجَّسه : سمعه وهو خائف . جرم وأنمار : قبيلتان .

٧ ميعته : أول جريه . المعج : الإسراع في السير . الإحضرار : الارتفاع في العدو .

٨ السبائخ : قطع من القطن المندوف المتناثر ، الواحدة سبيخة .

٩ الغريب : الذي يضرب السهام للمقارمين . الايسار : المقامرون .

يَلْدُنَ مِنْهُ بِحِزَانِ الْمِثَانِ وَقَدَّ^١ فُرَّقْنَ مِنْهُ بِذِي وَقَعٍ وَأَثَارِ^١
حَتَّى شَتَا وَهُوَ مَجْبُورٌ بِغَائِطِهِ ، يَرْعَى ذَكَوراً أَطَاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارِ^٢
فَرْدٌ تَغْنِيهِ ذِبَانُ الرِّيَاضِ كَمَا غَنَى الْغُوَاةُ بِصَنْجٍ عِنْدَ إِسْوَارِ^٣
كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى الْقُرَاصِ مُغْتَسِلٌ^٤ بِالْوَرَسِ ، أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ^٤
وشارِبٍ مُرْبِحٍ بِالْكَاسِ نَادِمَتِي ، لَا بِالْحَصُورِ ، وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ^٥
نَازِعَتُهُ طَيْبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ ، وَقَدَّ^٥ صَاحِ الدِّجَاجِ وَحَانَتْ وَقْفَةُ السَّارِي^٥
مِنْ خَمْرِ عَانَةَ يَنْصَاعُ الْفُرَاتُ لَهَا بِجِدْوَلٍ صَخِبِ الْآذِيِّ مَرَّارِ^٦
كَمَّتْ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ بِطَيْبَتِيهَا ، حَتَّى إِذَا صرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ^٧
آلَتْ إِلَى النَّصْفِ مِنْ كَلْفَاءِ أَتْرَعَهَا عِلْجٌ ، وَلَثَمَهَا بِالْحَفْنِ وَالْغَارِ^٨
لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ مِنْ مَيْثَاءِ مُظْلِمَةٍ ، وَلَمْ تُعَذِّبْ بِإِدْنَاءِ مِثَالِ النَّارِ^٩

- ١ يلدن : يلتجئن . الحزان : الأراضى الغليظة . بذى وقع وآثار : أي بقرنه الذي أوقع به في الكلاب وأثر فيها تجريحاً .
٢ غائطه : منزله ، والغائط ما انخفض من الأرض . الذكور : ما غلظ من البقل . الأحرار : ما حلا من البقل وطاب . أطاعت : أدركت وأمكن اجتناؤها .
٣ الإسوار : قائد الفرس .
٤ المربح : الذي يذبح لضيفانه الربح أي الفصلان . الحصور: البخيل . السوار : المعربد .
٥ الساري : المسافر .
٦ عانة : مدينة على الفرات مشهورة بجودة خمرها . ينصاع : يمر مسرعاً . الصخب : المصوت .
الآذي : الموج .
٧ كمت : طينت ، سدت . صرحت : ذهب زبدها . التهدار : الغليان .
٨ كلفاء : أي خابية كلفاء وهي ما خلطت حمرتها بشيء من السواد . الحفن : الكرم .
٩ الميثاء : الأرض السهلة .

لها رداءان : نَسَجُ العنكبوتِ ، وقد صهباءُ قد كَلِفَتْ من طولِ ما خُبِثَتْ عَدْرَاءُ لم يَحْتَلِ الخطَّابُ بهجَّتِها ، في يَبْتِ مُنْخَرِقِ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلِ ، إذا أقولُ تَرَاضِينًا على ثَمَنٍ ، كأنما العليجُ ، إذ أوجِبْتُ صَفَقَتِها ، كأنه حينَ جاوزنا بصفقتيها ، لما أتوها بمصباحٍ وميزليهم تدمى إذا طعموا فيها بجائفةٍ ، كأنما المسكُ نُهِيَ بَيْنَ أَرْحُلِنَا لاني حَلَفْتُ برَبِّ الراقصاتِ ، وما وبالهدايا ، إذا احمرَّتْ مَدَارِعُها ،

لُفَّتْ بآخرَ مِينَ ليفٍ ومِينَ قارٍ في مُخْدَعٍ ، بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ حتى اجْتَلَاها عِبَادِي بدينارٍ ما إنْ عليه ثيابٌ غيرَ أطمارٍ ضنَّتْ بها نَفْسُ خَبِّ البِيعِ مَكَارٍ خَلِيعُ خصلِ نَكِيبٍ بَيْنَ أَقْمَارٍ مَسْلُوبُ بِيعِ ثُنَيْنٍ بَيْنَ تُجَّارٍ سارتُ إليهم سَوْرُ الأَبْجَلِ الضَّارِي¹ فَوَقَّ الزُّجَّاجِ عَشِيقٌ غيرَ مِسطارٍ² ممَّا تَضَوَّعَ مِينَ نَاجودها الجارِي³ أَضْحَى بِمَكَّةَ من حُجْبٍ وَأَسْتَارٍ في يومِ ذَبْحِ وتَشْرِيقِ وتَنْحَارِ

١ الخب : الخداع .

٢ صفقتها : بيعها . الخليج : المقمور . الحصل : ما يتقار عليه . النكيب : المنكوب . الأتار ، الواحد قمير : المقامر .

٣ الميزل : ثقب في جانب الحاوية تجري منه الحمر صافية ويبقى العكر في قعرها . سارت : وثبت . الأبجل : عرق يكون في الدواب ، وهو في الإنسان الأكلع : عرق في الذراع يفصد . الضاري : العرق الذي جرى منه الدم لا يكاد ينقطع .

٤ الجائفة : طعنة تبلغ الجوف . المسطار : الحديث .

٥ الناجود : كل إناء يكون فيه الشراب .

وما بزَمَزَمَ مِنْ شَمَطَا مُحَلَّقَةٍ ، وما يَثْرَبَ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارِ ،
لأَجْلَانِي قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجِلًّا ، وَمَوْلَتِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ ،
الْمَنْعَمُونَ بَنُو حَرْبٍ ، وَقَدْ حَدَقَتْ بِي الْمَنِيَّةُ ، وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي ،
قَوْمٌ يُجَلِّتُونَ عَنْ أَحْيَائِهَا ظُلْمًا ، حَتَّى تَكْشِفَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصَارِ ،
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدَّوْا مَازَرَهُمْ ، عَنْ النِّسَاءِ ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

عبيد الراعي^١

ما بالُ دَفْكَ بالفراشِ مَدِيلاً ، أقدَمي بعينِكَ أمُ أردتَ رَحِيلاً^٢
 لما رأْتُ أرتي ، وطولَ تَلَدَدِي ، ذاتَ العِشاءِ ، وليليَ الموصولاً^٣
 قالتَ خُلَيْدَةُ : ما عراكَ ، ولم تَكُنْ ، أبداً ، إذا عرتِ الشؤنُ سؤولا
 أخْلَيْدُ إنَّ أباكَ ضافَ وَسَادَهُ هَمَّانِ ، باتا جَنَبَهُ ، ودَحِيلاً
 طرِقا ، فتلكَ هَمَّاهُمُ ، أَقْرَبِيهِمَا قُلُوباً لواقِحَ كالفسيِّ ، وَحُولاً^٤
 شَمَّ الخواركِ جُنْحاً أعضادُها ، صُهْباً تُناسِبُ شَدَقُماً وَجَدِيلاً^٥
 جَوَابَةَ طُوبَيْ عَلى زَفَرَاتِيها طَيِّ القناطيرِ ، قد بَزَلْنَ بَزُولاً
 بُنِيَّتْ مَرافِقُهُنَّ فوْقَ مَزَلَّةِ ، لا يَسْتَطِيعُ بها القُرَادُ مَقِيلاً^٦
 كانتَ هَجائِنَ مُنذِرٍ ومُحَرِّقٍ أَمَّاتُهُنَّ ، وطَرَقَهُنَّ فَحِيلاً^٧

- ١ هو عبيد بن حصين من نيمير ثم من قيس عيلان ، غلب عليه لقب الراعي لكثرة وصفه الإبل
 وجودة نعته إياها ، وهو من شعراء الإسلام الفحول .
 ٢ دفك : جنبك . مديلا ، لعله من ذال الشيء : هان .
 ٣ تلددي : تحيري .
 ٤ الهامم ، الواحدة هممة : كل صوت معه يحج . القلص : النياق . اللواقح : النياق الحلوب .
 الحول ، الواحدة حائلة : كل أنثى لا تحبل .
 ٥ الخوارك ، الواحد حارك : أعل الكاهل . شدمم وجديل : فحلان .
 ٦ أراد أنها سمينة يزل القراد عنها ، والقراد كالقمل .
 ٧ أراد بطرقهن : فحلهن . الفحيل : الكريم .

فَكَأَنَّ رِيضَهَا ، إِذَا بَاشَرْتَهَا ، كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذَلُولاً^١
 قَذَفَ الْغُدُوَّ ، إِذَا غَدَوْتَ لِحَاجَةٍ ، دُلْفَ الرَّوَاحِ ، إِذَا أَرَدْتَ قُفُولاً^٢
 قُوْدًا تَنَازِعُ غَوْلَ كُلِّ تَنَوُّفَةٍ ، ذَرَعَ الْمُوشِحَ مُبْرَمًا وَسَحِيلًا^٣
 فِي مَهْمَتِهِ قَلِقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا قَلَسَقَ الْفُوُوسِ ، إِذَا أَرَدْتَ نُصُولاً
 وَإِذَا تَعَارَضَتِ الْمَفَاوِزُ عَارَضَتْ رَيْدًا تَبَغَّلَ خَلْفَهَا تَبْغِيلًا^٤
 زَجِيلَ الْحِدَاءِ ، كَأَنَّ فِي حَيْزُومِهِ قَمَصَبًا ، وَمُقْنِعَةَ الْحَزِينِ عَجُولاً^٥
 وَإِذَا تَرَاوَعَتِ الضُّحَى قَذَفَتْ بِهِ ، فَشَاوْنَ غَايَتِهِ ، فَظَلَّ ذَمِيلًا^٦
 يَتَّبَعْنَ مَائِرَةَ الْيَدَيْنِ شِمْلَةً ، أَلْقَتْ بِمُنْخَرِقِ الرِّيَاحِ سَلِيلًا^٧
 جَاءَتْ بِذِي رَمَقٍ لَسِتَّةٍ أَشْهَرٍ قَدْ مَاتَ أَوْ حَبَّ الْحَيَاةَ قَلِيلًا
 لَا يَتَّخِذْنَ إِذَا عَاوَنَ مَفَازَةً إِلَّا بَيَاضَ الْفَرَقْدَيْنِ دَلِيلًا
 حَتَّى وَرَدْنَ لِيَتِمَّ خَمْسٌ بِائِصٍ جُدًّا تُقَارِضُهُ السُّقَاةُ وَبَيْلًا^٨

١ ريضها : الناقة أول ما تراض .

٢ القذف : السريعة السير . الدلف ، من دلف البعير : قارب الخطو في مشيه .

٣ القود : الطوال . تذارع ، أي تذارع : تقطع المسافة كأنها تذرعها بالذراع . الموشح : الثوب .
 المبرم : الذي جعل طاقين ثم قتل . السحيل : المنسوج نسجاً غير مبرم .

٤ الربذ : السريع . التبغيل : ضرب من السير كسير البنغال .

٥ حيزومه : صدره . مقنعة : رافعة صوتها . العجول : الشكل .

٦ شاون : سبقن . الذميل : السير اللين .

٧ الشملة : السريعة . سليلها : ولدها .

٨ بائص : تعاوره الرياح . الجد : الماء القليل في طرف الفلاة .

سَدَمًا ، إذا التمسَ الدَّلَاءُ نِطَاقَهُ ،
 جمعوا قُوَى مما تَضُمُّ رِحَالَهُمْ ،
 فسَقَوْا صَوَادِي ، يسمعونَ عَشِيَّةً
 حتى إذا بَرَدَ السَّجَالُ لَهَايَبَهَا
 وأَفْضَنَ بعدَ كُظُومِيهِنَّ بِجِرَّةٍ
 جَلَسُوا على أَكْوَارِهَا ، فترَادَفَتْ ،
 مُلْسَ الحَصَى باتَتْ تَوَجَّسُ فَوْقَهُ
 حذب السراة وألحقت أعجازها
 وجَرَى على حَدَبِ الصَّوَى فطَرَدَتْه
 أبْلِغُ أميرَ المؤمنِينَ رِيسَالَةً ،
 طَالَ التَّقَلُّبُ والزَّمَانُ ، ورَابَهُ
 ضَافَتِ المِمْومُ وَسَادَهُ ، وتَجَنَّبَتْ
 فَطَوَى البلادَ على قَضَاءِ صَرِيمةٍ ،
 صادفَنَ مُشْرِفَةَ المِتَانِ ، زَحولاً^١
 شَتَى النَّجَارَ ، ترى بهنَّ وُصولاً
 للمَاءِ في أَجْوَافِيهِنَّ صَلِيلاً
 وجعلنَ خَلْفَ غُرُوضِهِنَّ ثَمِيلاً^٢
 من ذِي الأَبَارِقِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلاً^٣
 صُخْبَ الصَّدَى ، جُرْعَ الرَعَانِ رَحِيلاً^٤
 لَغَطَ القِطَا ، بالجلهتين نَزولاً^٥
 رُوحٌ يَكُونُ وَقوعُهَا تَحْلِيلاً
 طَرَدَ الوِسيقَةَ بالسَّمَاوَةِ طُولاً
 تَشْكُو إِلَيْكَ مَضَلَّةً وَعويلاً
 كَسَلٌ وَيَكْرَهُ أن يَكُونَ كَسولاً
 رِيَانٌ يُصْبِحُ في المَنَامِ ثَقِيلاً
 بِالجَدِّ ، واتَّخَذَ الزَّمَاعَ خَلِيلاً^٦

- ١ السدم : المتغير من طول المكث . الزحول : البعيدة .
 ٢ السجال ، الواحد سجل : الدلو فيها ماء . اللهاب : العطش . غروضهن ، الواحد غرض : هو
 للرحل كالخزام للسرّج . الثميل : بقية العلف في بطون البهائم .
 ٣ البجرة : ما يخرج البعير من بطنه ليضمغه ثم يبلعه . ذو الأبارق وحقيل : موضعان .
 ٤ الجرع ، الواحدة جرعة : رملة لا تنبت شيئاً .
 ٥ الجلهتان ، الواحدة جلهة : حافة الوادي .
 ٦ الوسيقة من الإبل : كالجاعة والرفقة من الناس ، والناقاة الحامل .
 ٧ الزماع : الجد في الأمر .

وَعَمَلَا الْمَشِيبُ لِدَاتِهِ ، وَخَلَّتْ لَهُ
فَكَانَ أَعْظَمَهُ مَحَاجِنُ نَسْبَةٍ
كَحَدِيدَةِ الْهِنْدِيِّ أَمْسَى جَفَنُهُ
تَعَلُّو حَدِيدَتَهُ وَتَنَكَّرُ لَوْنَهُ ،
لِأَنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ ،
مَا زُرْتُ آلَ أَبِي خُبَيْبٍ طَائِعًا ،
وَمَا أَتَيْتُ نَجِيدَةَ بْنَ عُوَيْرٍ
مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِنْ حِيلَتِي
وَشَدِثْتُ كُلَّ مَنَافِقٍ مَتَقَلِّبٍ ،
وَإِذَا الْأَمَانَةَ لَا تَزَالُ قَلْوَصُهُ
مِنْ كَلْتِهِمْ أَمْسَى يَتَّهَمُ بِبَيْعَةٍ ،
أَخْلِيفَةَ الرَّحْمَنِ ! إِنَّا مَعَشَرٌ
عَرَبٌ ، نَرَى لِلَّهِ فِي أَمْوَالِنَا
إِنَّ السَّعَاةَ عَصَوْنَا يَوْمَ أَمْرَتِهِمْ ،

- ١ قوله : لذاته ، هكذا في الأصل ، ولعله محرف .
٢ المحاجن ، الواحد محجن : العصا المنعطفة الرأس . النبتة : نوع من الشجر . النجول ، من نجله : رماه .
٣ أبو خبيب : عبد الله بن الزبير .
٤ نجيدة بن عوير : كان يذهب مذهب النجدية ، وهي من البدع .
٥ الزلازل : الشدائد . مدخول : فاسد .
٦ النهزة والذميل : ضربان من السير .

كتبوا الدهيم من العدا بمشرف ، عادٍ ، يُريدُ خيانةً وغلولا
 ذُخِرَ الخليفة ، لو أحطتَ بخبره ، لتَرَكتَ منه طابقاً مفصّولا
 أخذوا العريف ، فقسّطعوا حيزومه حتّى إذا لم يتركوا لعظامه
 جاؤوا بصكّهم ، وأحدب أسارت نسي الأمانة من مخافة لُقح
 أخذوا حمولته ، وأصبح قاعداً ، لا يستطيعُ عن الديار حويلا
 يدعو أمير المؤمنين ، ودونه كهداهد كسر الرماة جناحه ،
 وقع الربيع ، وقد تقارب خطوه ، ورأى بعقوته أزل نسولا
 متوشح الأقراب فيه نهمة ، نهشَ اليدين ، تخالته مشكولا
 كدخان مرتجل بأعلى تلعة ، غرثانَ ضمّ عرفجاً مبلولا
 أخليفة الرحمن ! إن عشيرتي ، أمسى سوامهم عرين فلولا

١ الدهيم : اسم رجل .

٢ الأصحية : السياط ، وقد مر .

٣ يراعة : قصة . شبه بها قلب العريف في ضعفه . الإجفيل : الجبان .

٤ البضيج : ما بضع من لحمه ، قطع .

٥ العقوة : الساحة ، المحلة . الأزل : الذئب . النسول : السريع العدر .

٦ الأقراب : الخواصر . نهشَ اليدين : خفيفهما .

٧ المرتجل : الطايخ بالمرجل . العرفج : نبات سهلي .

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَتْرَكُوا
 قَطَعُوا الْيَمَامَةَ يُطْرَدُونَ، كَأَنَّهُمْ
 يَحْدُونَ حَدًّا مَائِلًا أَشْرَافُهَا ،
 حَتَّى إِذَا احْتَبَسَتْ تَبَقَى طُرُقُهَا ،
 شَهْرِي رَبِيعٍ مَا تَذُوقُ لَبُونُهُمْ
 وَأَتَاهُمْ يُحْيِي ، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ
 كُتُبًا تَرَكْنَ غَنِيَّتَهُمْ ذَا عِيْلَةٍ ،
 فَتَرَكْتُ قَوْمِي يَتَقَسِمُونَ أُمُورَهُمْ
 أَنْتَ الْخَلِيفَةُ عَسَدُهُ وَنَوَالُهُ ،
 فَارْقَعْ مَظَالِمَ عَيْلَتِ أبنَاءِنَا
 فَتَرَى عَطِيَّةَ ذَاكَ ، إِنْ أُعْطِيَتْهُ ،
 إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَبْعَدُوا
 أَخَذُوا الْكِرَامَ مِنَ الْعِشَارِ ظُلَامَةً
 فَلَمَّا سَلِمَتْ لِأَدْعُونَ بَطْنِ عَنَّةٍ
 وَإِذَا قُرَيْشٌ أَوْقَدَتْ نِيرَانُهَا ،

- ١ الحدب : النياق الهزيلة . أشرافها : أسنمتها . المقربة : الطريق في الجبل . الرعيل : القطيع .
 ٢ طرقها : قوتها . شكيرها : نباتها . المنجول : المقطوع بالمنجل .
 ٣ الحموض ، الواحد حمض : نبت . ذبيل : يابس .
 ٤ أي أخذوا كرام الإبل ، وكتبوا للأمير أنهم لم يأخذوا إلا أفيلا وهو الصغير من الإبل .
 • بلت : اختبرت .

فأبوك سيدها ، وأنث أشدها ،
وأبوك ضارب في المدينة وحده
قتلوا ابن عفان إماماً محرماً ،
فتصدعت من يوم ذلك عصاهم
حتى إذا نزلت عماية فتنه
وزنت أمة أمرها ، فدعت له
مروان أحزمهم ، إذا حلت به
أيام رقع في المدينة ذيلته
وديار ملك خربتها فتنه
أيام قومي ، والجماعة كالذي
ومِن الزلازلِ في البلابلِ حولاً
ضرباً ترى منه الجموع شلوا
ودعا ، فلم أر مثله متخذوا
شققاً ، وأصبح سيفه مفلوا
عمياء ، كان كتابها مفعولا
من لم يكن غمراً ولا متجهولا
حدت الأمور ، وخيرها مسؤولا
ولقد يرى زرعاً بها ونخيلاً
ومشيئاً فيها الحمام ظليلة
لزم الرحالة أن تميل مميلة

١ الحول : الأقوياء .

ذو الرمة^١

ما بالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يُنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَقْرِيَّةٍ سَرَبُ^٢
 وَفَرَاءُ غَرْفِيَّةٍ أَثَأَى خَوَارِزَهَا مُشَلْشَلٌ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتَبُ^٣
 أَسْتَحْدِثَ الرِّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا ، أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ^٤
 مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سُفْعًا ، كَمَا يُنَشَّرُ بَعْدَ الطَّيَّةِ الْكُتُبُ^٥
 سَيْلًا مِنْ الدَّعْصِ أَغَشَّتْهُ مَعَارِفُهَا نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيُنْسَحِبُ^٥
 لَا بَلْ هُوَ الشُّوقُ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنَتْهَا مَرًّا سَحَابٌ ، وَمَرًّا بَارِحٌ تَرَبُ^٦
 بِبُرْقَةِ الثَّوْرِ لَمْ تَطْمَسْ مَعَالِمَهَا دَوَارِجُ الْمُورِ وَالْأَمْطَارُ وَالْحِقَبُ^٧
 يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا ، وَهِيَ مُزْمِنَةٌ ، نُؤْيٍ ، وَمُسْتَوْقَدٌ بِالٍ ، وَمُحْتَطَبُ

١ هو أبو الحرث غيلان بن عقبة من شعراء مضر الغزاليين ، وذو الرمة لقب له . وكان يتغزل

بجبيته مية بنت مقاتل المنقرية .

٢ المقرية : المشقوقة ، أو المخروزة . سرب : سائل .

٣ الوفراء : المزايدة الوافرة الجلد لا ينقص من أديمها شيء . غرفية : مدبوغة بالغرف ، وهو من

التبات ما يديغ به . أثأى : أفسد . خوارزها : ما نخرز منها . المشلشل ، من شلشل الماء : قطر .

الكتب ، الواحدة كتبة : السير يخرز به .

٤ الطرب : هنا الحزن .

٥ الدعص : كثيب الرمل . النكباء : الريح .

٦ تخونها : تنقصها . البارح : الريح تحمل التراب في هبوبها .

٧ برقة الثور : موضع . الدوارج : الرياح . المور : التراب تثيره الريح .

إلى لوائح من أطلالٍ أحوية ، كأنها خِلَلٌ مَوْشِيَةٌ قُشِبُ^١
دارٌ لِمِيَّةَ إِذْ مَيَّ تَسَاعِفُنَا ، ولا يرى مثلها عَجْمٌ ولا عَرَبُ
عَجَزَاءُ ، مَكْوَرَةٌ ، خَمَصَانَةٌ ، قَلِقُ^٢ منها الوِشَاحُ ، وتمَّ الجِسمُ والقَصَبُ^٣
زِينُ الثِّيَابِ ، وإنْ أَثْوَابُهَا اسْتَلِبَتْ على الحَشِيَّةِ يَوْمًا ، زَانِهَا السَّلْبُ^٤
بِرَاقَةِ الجِيدِ ، واللَّبَاتُ واضِحَةٌ ، كأنها ظَبِيَّةٌ أَفْضَى بِهَا لَبَبُ^٥
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عَقْدٍ ، على جَوَانِيهِ الأَسْبَاطُ والهِدَبُ^٦
لِمَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ^٧ ، وفي اللِّثَاتِ ، وفي أُنْيَابِهَا شَنْبُ^٨
كَحَلَاءُ فِي دَعَجٍ ، صَفْرَاءُ فِي بَرَجٍ ، كأنها فِضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبُ^٩
تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرَ مَقْرَفَةٍ ، مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ ولا نَدَبُ^{١٠}
تَزْدَادُ فِي العَيْنِ إِهْبَاجًا إِذَا سَفَرَتْ ، وتَحْرَجُ العَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ^{١١}

- ١ اللوائح: ما يلوح من الأطلال . الأحوية: المنازل . الخلل: بطائن السيوف . القشب: الجديدة .
٢ العجزاء : الكبيرة العجز . مكورة : مجدولة . الخمصانة : الضامرة البطن . القصب : عظام
اليدين والرجلين .
٣ زين الثياب : أي تزين ثيابها حين تلبسها . الحشية : أراد بها الفراش . زانها السلب : أي أنها
زين سواء كانت لابسة أو عارية .
٤ اللبات ، الواحدة لبة : موضع القلادة . أفضى بها : أداها . اللبب : مسترق الرمل .
٥ العقد : ما تعقد من الرمل . الأسباط : ضرب من الشجر . الهدب : ما تهدب من أغصان الشجر .
٦ لمياء : أي ذات لمى ، واللمى واللحس والحوة : سواد في الشفة مستحسن . اللثات ، الواحدة لثة :
اللحم المحيط بالأسنان . شنب : برودة .
٧ الدعج : شدة سواد العين ، في شدة بياضها . البرج : إحدائق بياض العين بالسواد كله .
٨ سنة الوجه : دائرته . غير مقرفة : أي عريية خالصة . الندب : أثر الجرح .
٩ تحرج : تضيق عليها منافذ البصر .

والقِرْطُ في حِرَّةِ الذَّفْرَى مُعَلَّقَةٌ^١ إذا أخو لَذَّةِ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا سَافَتْ بِطِيبَةِ العَرْنَيْنِ مارِنَهَا تِلْكَ الفِئَاةُ الَّتِي عُلِقَتْهَا عَرَضاً ، لِيَالِي الدَّهْرُ يَطْبِينِي ، فَاتَّبِعْهُ ، لَا أَحْسَبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةً أَبَداً ، زَارَ الخِيَالَ لِمَسِيٍّ هَاجِعاً لَعِبَتْ مُعَرَّساً فِي بَيَاضِ الصَّبْحِ وَقَعْتَهُ^٥ أَخَا تَنَائِفَ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ ، تَشْكُو الخَشَاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كَمَا كَانَتْهَا جَمَلٌ وَهَمٌّ^٨ ، وَمَا بَقِيَّتْ

تَبَاعَدَ الحَبْلُ فِيهِ ، فَهُوَ يَضْطَرِبُ^١ وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبٌ^٢ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ مُحْتَضَبٌ^٣ إِنَّ الكَرِيمَ ، وَذَا الإِسْلَامَ يُسْخِطُ كَأَنِّي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبٌ^٤ وَلَا تُفَسِّمُ شَعْباً وَاحِداً شُعْبٌ^٥ بِهِ المَفَاوِزُ ، وَالْمَهْرِيَّةُ النَّجْبُ وَسَائِرُ اللَّيْلِ إِلاَّ ذَاكَ مُنْجَذِبٌ^٥ بِأَحْلَقِ الدَّفِّ مِنْ تَصْدِيرِهَا جَلْبٌ^٦ أَنَّ المَرِيضَ إِلَى عَوَادِهِ الوَصَبُ^٧ إِلاَّ النَّحِيْزَةَ وَالْأَلْوَاحُ وَالْعَصَبُ^٨

- ١ القِرط : ما يعلق في الأذن من حلى . حرة الذفري : أي الذفري الحسنة البيضاء ، والذفري : ما خلف الأذنين . تباعد الحبل : أي تباعد حبل القِرط عن العنق .
- ٢ سافت : شمت . العرنين : ما تقدم من الأنف . المارن : ما لان من الأنف .
- ٣ يطبيني : يدعوني . الضارب : أراد به السابح . الغمرة : كثرة الماء .
- ٤ الشعب : الجماعات .
- ٥ وقعته : فومته . منجذب : سائر .
- ٦ التنايف : الفلوات . الساهمة : الضامرة ، أراد فاقته . أحلق : أملكس . الدف : الجنب . تصديرها : حزامها . جلب : آثار جراح .
- ٧ الخشاش : عود يجعل في عظم أنف الجمل . النسمة : سير تشد به الرحال .
- ٨ الوهم : الضخم اللول . النحيزة : اليدان والرجلان والرأس . الألواح : العظام لا منح لها .

لا يشتكي سقطةً منها، وإن رَقَصَتْ كأنَّ راكبها يَهْوِي بِمُنْخَرِقٍ تُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً ، وثَبَّ الْمُسَحَّجِ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ ، يَتَلَوْنَ نَحَائِصَ أَشْبَاهَا مُحَمَّلَجَةً ، لَهُ عَلَيْهِنَّ ، بِالْخُلُصَاءِ مَرْتَعِهِ ، حَتَّى إِذَا مَعَمَعَانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ وَأَدْرَكَ الْمُتَبَقِّيَ مِنْ تَمِيلَتِهِ ، وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَأَجٌ تَجِيءُ بِهِ تَنْصَبَتْ حَوْلَهُ يَوْمًا تُرَاقِبُهُ

بِهَا الْمَعَاطِسُ ، حَتَّى ظَهَرُهَا حَدَبٌ مِنْ الْجَنُوبِ ، إِذَا مَا صَحَبَهُ شَحَبُوا حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَشِبُّ كَأَنَّهُ مَسْتَبَانُ الشُّكِّ ، أَوْ جُنُبٌ وَرُقَ السَّرَابِيلِ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبٌ فَالْفُودَجَاتِ فَجَنْبِيَّ وَاحِفٍ صَخَبٌ بِنَاجَةٍ نَشَّ عَنْهُ الْمَاءُ وَالرُّطْبُ وَمِنْ ثَمَائِلِهَا ، وَاسْتَنْشَىءَ الْغَرَبُ هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ فِي سِيرِهَا نَكَبٌ قَوْدٌ سَمَاحِيحٌ ، فِي أَلْوَانِهَا خَطَبٌ

- ١ يهوي : يسرع في سيره . المنخرق : الريح . شحبوا : تغير لونها من الخوف .
- ٢ الكور : رحل البعير . الفرز : ركاب الرجل .
- ٣ المسحج : أراد به حمار الوحش ، يجري دون الجري الشديد . العانات ، الواحدة عانة : قطع الحمير . معقلة : موضع . الجنب : الذي يشكو جنبه .
- ٤ النحائص : إنائه التي لم تحمل . محملجة : مفتولة الأعضاء . الورق : السود . وأراد بالسراويل : قوائمها لأنها موضع السراويل . قبيب : ضمور .
- ٥ الخلصاء والفودجات وجنبا واحف : مواضع . صخب : صوت شديد .
- ٦ معمان الصيف : شدة حره . النأجة : الالهاب في الأرض ، أو اشتداد هبوب الريح . نش : صوت . الرطب : جماعة العشب الأخضر .
- ٧ الشميلة : بقية الماء في أجوافها . استنشىء : شم . الغرب : الماء يقطر من الدلو بين الحوض والبئر .
- ٨ صوح : جفف . النأج : السريع من الرياح . الهيف : الريح الحارة تيبس النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه . نكب : ميل .
- ٩ تنصبت : انتصبت . القود : الخيل ، وأراد بها الأتن . السامحيج : الطويلة . الخطب : الخضرة .

حتى إذا اصفرَّ قرنُ الشمسِ أو كَرَبَتْ ،
 والهَمُّ عَيْنُ أَثَالٍ ما يُتَازَعُهُ
 فراحَ مُنْصَلِتًا يَحْدُو حِلاثلَهُ ،
 كأنَّهُ مُعَوِّلٌ يَشْكُو بِلابِلِهِ ،
 يَغْشَى الحُزُونََ بِها عَمداً ، وَيَتَّبِعُها
 كأنَّها إِيلٌ يَنْجُو بِها نَفْرًا
 كأنَّهُ ، كَلِّما اِرْفَضَتْ حَزِيقَتُها ،
 فغَلَسَتْ وَعَمُودُ الصَّبْحِ مِنْصَدِعٌ
 عينا مُطْحَلِبَةَ الأَرْجاءِ ، طاميةً ،
 يَسْتَلُّها جَدَّوْلٌ كالسِّيفِ مُنْصَلِتٌ ،

- ١ كربت : قربت . حوبائه : نفسه ، والضمير لمار الوحش . القرب : البئر القريبة الماء .
 ٢ الهَمُّ : أي قصده . عين أثال : مورد ماء . أرب : حاجة .
 ٣ منصلتاً : مسرعاً . أدنى تقاذفه : أي أدنى عدوه . التقريب والخبب : ضربان من العدو .
 ٤ أجوازها : أوساطها ، معظمها ، الواحد جوز . تنكب : عدل . النكب : داء يأخذ الإبل في
 مناكبها تطلع منه وتمشي منحرفة .
 ٥ الحزون ، الواحد حزن : ما غلظ من الأرض . الضراء : الشجر الملتف .
 ٦ النفر : الغليان في الجوف . الجلب : الصياح ، والاجتماع .
 ٧ ارفضت : تفرقت . حزيقتها : جماعتها . الصلب : موضع .
 ٨ غلست : سارت في الغلس ، ظلمة آخر الليل .
 ٩ مطحلبة : أي فيها طحلب .
 ١٠ الأشاء : صغار النخل . العسب ، الواحد عسيب : جريدة من النخل كشط خصوصاً .

وبالشمال من جَلَانٍ مُّقْتَنِصٍ^١ رث الثياب، خفي الشخص، منزرب^١
يسعى بزرقٍ هَدَّتْ قُضْبًا مُصَدَّرَةً^٢ ملَسَ البطونِ حِداها الرِّيشُ والعَقَبُ^٢
كانت ، إذا ودَّقت أمثالهن له ، فبِعَضُّهُنَّ^٣ عن الآلاف مُنْشَعِبُ^٣
حتى إذا لحقت أهضامَ موردها ، تغيبت ، رابها من خيفة ريب^٤
فعرضت طلقاً أعناقها فرقاً ، ثم أطبأها خريبرُ الماءِ ينسكب^٥
فأقبلَ الحقبُ ، والأكبادُ ناشزة^٦ ، فوقَ الشراسيفِ من أحشائها تسجب^٦
حتى إذا زلجت عن كلِّ حنجرةٍ إلى الغليلِ ، ولم يقصعته ، نُغِب^٧
رمى ، فأخطأ ، والأقدارُ غالبة^٨ ، فانصعن ، والويلُ هجيرا^٨ ، والحربُ^٨
يقعن بالسفحِ ، مما قد رأين به ، وقعا يكاد من الإلهابِ يلهب^٩
كأنهنَّ خوافي أجدلِ قرمٍ ، ولتى ليسبقه^٩ بالأمعرِ الحرب^٩

- ١ الشائل ، الواحدة شمالة : قرة الصائد . جلان : قبيلة . المنزوب : الداخل في الزريبة .
- ٢ الزرق : السهام . القضب ، الواحد قضيب : القوس عملت من قضيب أو غصن غير مشقوق .
العقب : العصب الذي تعمل منه الأوتار .
- ٣ ودقت : دنت منه . الآلاف : الواحد ألف .
- ٤ الأهضام : ما اطمان من الأرض .
- ٥ عرضت طلقاً أعناقها : أراد عدت شوطاً مادة أعناقها . فرقاً : خوفاً . أطبأها : دعاها .
- ٦ الحقب : قطع الحمر الوحشية . ناشزة : مرتفعة من العطش . الشراسيف ، الواحد شرسوف :
طرف الصلع المشرف على البطن .
- ٧ زلجت : أسرع . يقصعته : أي يقصم الغليل ، لم يسكنه . النغب ، الواحدة نغبة : الجرعة من الماء .
- ٨ هجيرا : عادته . الحرب : الهلاك .
- ٩ الإلهاب : شدة العدو .
- ١٠ الأجدل : الصقر . وخوافيه : الريشات التي تحت جناحيه . القرم : الشديد الشهوة للحم .
الأمعر : الأرض الغليظة . الحرب : ذكر الجباري .

أذاك ، أم نَمَشٌ بالوَشْيِ أَكْرَعُهُ ، مُسْفَعٌ الخَدَّ ، عَارٍ ، نَاشِطٌ ، شَبَبٌ^١
تَقِيظُ الرَّمْلَ ، حَتَّى هَزَّ خِلْفَتَهُ ، تَرَوِّحَ البَرْدَ مَا فِي عَيْشِهِ رَتَبٌ^٢
رَبْلًا وَأَرطَى نَفَتَ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبَ القَيْظِ حَتَّى مَاتَتِ الشَّهْبُ^٣
أَمسى بِوَهْبِينَ مَجْتَازًا لِمَرْتَعِهِ من ذِي الفَوَارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرَّبَبُ^٤
حَتَّى إِذَا جَعَلْتَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهَا ، من عُجْمَةِ الرَّمْلِ ، أَثْبَاجٌ لَهَا حَبَبٌ^٥
ضَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الوَحْشِيِّ شَمَلْتَهُ ، وَرَائِحٌ من نِشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبٌ^٦
وَبَاتَ ضَيْفًا إِلَى أَرْطَاةِ مُرْتَكِمٍ من الكَثِيبِ لَهَا دَفٌّ ، وَمُرْتَقِبٌ^٧
مِيلَاءَ مِينَ مَعْدِنِ الصَّيرَانِ قَاصِيَةً أبعادُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُثْبٌ^٨
وَحَائِلٌ من سَفِيرِ الحَوْلِ حَائِلَةٌ ، حَوْلَ الجَرَائِمِ فِي ألوانِهِ شَهَبٌ^٩
كَأَتَمًا نَقَضُ الأَحْمَالِ ذَاوِيَةً عَلَى جَوَانِبِهَا الفِرِصَادُ وَالْعِنَبُ^{١٠}

- ١ المسفع : المفلوح . الشيب : الثور المسن .
٢ تقيظ : رعى في القيظ . الخلفة : النبات يخلف نباتاً سابقاً . تروح : ارتد إلى مراحه . الرتب :
الشدة والعسر .
٣ الربل والأرطى : ضربان من الشجر . الكواكب ، الواحد كوكب : شدة الحر .
٤ وهبين ، وذو الفوارس : موضعان . الربب ، الواحدة ربة : ضرب من النبات .
٥ عجمة الرمل : عقده . أثباج ، الواحد ثبيج : الوسط . الحبيب ، الواحدة خبة : الطريقة من الرمل .
٦ الرائح : المطر . النشاص : السحاب .
٧ المرتكم : المرتفع . الدف : الحطب . المرتقب : المكان العالي .
٨ الصيران : قطعان البقر .
٩ الحائل : التي أتى عليها حول وأراد بها شجرة . السفير : المنحت من أوراق الشجر . الشهب :
بياض يتخلله سواد .
١٠ نقض الأحمال : ما تساقط من أوراق الشجر . الفرصاد : التوت الأحمر .

كأَنَّهَا بَيْتُ عَطَارٍ تَضَمَّنَتْهُ^١ لطائمُ المسكِ ، بجويها ، ويستهبُ^٢
إذا استهلَّتْ عليه غَبِيَّةٌ أَرَجَّتْ^٣ مرابضُ العَيْنِ ، حتى تَأْرَجَ الحَشَبُ^٤
وَالوَدَقُ يُسْتَنُّ^٥ فِي أَعْلَى طَرِيقَتِهِ ، حَوْلَ الجُمَانِ جَرَى فِي سِلْكِهِ النُّقَبُ^٦
يَغْشَى الكِنَاسَ بَرَوِقِهِ وَيَهْدِمُهُ^٧ مِنْ هَائِلِ الرَّمْلِ مَنقَاضٌ^٨ وَمُنْكَثِبٌ^٩
إِذَا أَرَادَ انْكَرَاسًا فِيهِ عَنّ لَه^{١٠} دُونَ الأرومَةِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُنْبُ^{١١}
وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكَزًا مُقْفِرٌ نَدِسٌ^{١٢} ، بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَدِيبٌ^{١٣}
فَبَسَاتَ يَشْتِزُهُ^{١٤} نَادٌ ، وَيُسْهَرُهُ^{١٥} تَدَاوُبُ الرِّيحِ وَالوَسَاسِ^{١٦} وَالهَضْبُ^{١٧}
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَن وَجْهِهِ فَرَقٌ^{١٨} هَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُتَّصِبٌ^{١٩}
أَغْبَاشٌ^{٢٠} لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ تَطْخُطُخُ الغَيْبِ حَتَّى مَالَتْهُ جُوبٌ^{٢١}
غَدَا كَانَ^{٢٢} بِهِ جَنًّا ، تَدَاوُبُهُ^{٢٣} مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يُخْشَى وَيُرْتَقَبُ^{٢٤}

- ١ استهلَّت : أمطرت . الغبية : الدفعة من المطر . الحشب : ما غلظ من العيدان .
٢ الودق : المطر . يستن : ينصب . طريقته : ظهره . الجمان : اللؤلؤ ، شبه به نقاط الماء التي تتساقط عن ظهره . النقب ، الواحدة نقبة : الثقب .
٣ هائل الرمل : ما أنهال منه ، سقط . منقاض : مهتم . منكثب : متجمع .
٤ انكراساً : دخولا فيه . اطنابها : عروق الشجرة .
٥ توجس : سمع . ركزاً : صوتاً خفياً ، حساً . المقفر : أراد الثور الوحشي ، الذي يعيش في القفر . الندس : الكيس الفطن .
٦ يشتره : يرفعه . ناد : الندى . تدؤب الرياح : هبوبها من جهات مختلفة . الهضب ، الواحدة هضبة : المطرة .
٧ الفرق : الصبح . هاديه : أوله .
٨ الأغباش : الظلمات . التام : الطويل . التطخطخ : الظلام . الجوب ، الواحدة جوبة : ما انكشف من الظلام .
٩ تداؤبه : ترده .

حتى إذا ما لها بالجدُر، واتَّخَذَتْ ١
 ولاحَ أزهْرُ مَعْرُوفٌ بِنُقْبَتِهِ ،
 هاجتَ به جُوعٌ زُرُقٌ مُخَصَّرةٌ ٢
 غَضُفٌ مُهَرَّتَةٌ الأَشْدَاقِ ضَارِيَةٌ ،
 ومُطْعَمٌ الصَّيْدِ هَبَالٌ لِبُغْيَتِهِ ،
 مَقْرَعٌ ، أَطْلَسُ الأَطْمَارِ ، ليسَ لَهُ ٣
 فأنصاعَ جانبَه الوحشيِّ ، وانكدرتَ ٤
 حتى إذا دَوَّمتَ في الأرضِ راجعَهُ ٥
 خنزايَةَ أدْرَكَتَهُ بعدَ جَوْلَتِهِ ٦
 شمسُ الذُّرُورِ شعاعاً بينَهُ قُبَّبٌ ٧
 كأته ، حين يعلو عاقراً ، لَهَبٌ ٨
 شوازِبُ لاحتها التَّقْرِيْبُ والخَبَبُ ٩
 مثلُ السَّراحينِ في أعناقها العَدَبُ
 ألقي أباه لذلك الكَسْبِ يكتسبُه
 إلا الضَّرَاءُ ، وإلا صَيِّدُها نَشَبُ ١٠
 يأنحَبِنَ ، لا يأتلي المطلوبُ والطلبُ ١١
 كِبَرٌ ، ولو شاءَ نَجَّى نفسه الهَرَبُ ١٢
 من جانبِ الحَبْلِ ، مخلوطاً بها غَضَبُ ١٣

- ١ الجدر : نبات رملي . القيب ، الواحدة قبة : أراد شعاعاً مجتمعاً كالقباب .
 ٢ الأزهر : الأبيض ، وأراد به الثور . النقبة : اللون . عاقر : رملة .
 ٣ جوع : كلاب جائعة . مخصرة : ضامرة الخواصر . شوازب : يابسة من هزالها . لاحتها :
 غيرها . التقريب والخبب : ضربان من العدو ، وفي رواية أخرى : التفريث ، أي الجوع ،
 والجنب : أي لصوق الرثة من العطش ، ولعل هذه الرواية أصح .
 ٤ النضف ، الواحد أغضف : الطويل الأذن . مهترتة : مشقوقة . ضارية : معودة الصيد .
 السراحين : الذئاب . العذب : سيور تشد بها الأعناق .
 ٥ المطعم : الذي طعامه الصيد . هبال : أخذ بسرعة .
 ٦ مقرع : خفيف الشعر . أطلس : أغبر . الضراء : الكلاب المضراة على الصيد . نشب : مال .
 ٧ انصاع : ارتد هارباً بسرعة . جانبه : أي نافرأ عن جانبه . الوحشي : الأيمن . انكدرت :
 انقضت . يلحن : يمررن مرأ سريماً . المطلوب : الثور . الطلب : الواحد طالب .
 ٨ دومت : دارت والضمير للكلاب . راجعه كبر : أي أنف من الهرب ، فرجع إلى الكلاب .
 ٩ الخزاية : الأنفة والاستحياء . الحبل : أي حبل الرمل .

فكسفت من غربه والغضفُ يسمعها ،
حتى إذا أدركته ، وهو منخرقٌ ،
فكترَ يمشقُ طعناً في جواشئها ،
بلت به غير طياشٍ ، ولا رعيشٍ ،
فتارةً يخضُ الأعناقَ عن عرضٍ ،
ينسحي لها حدةً مدريٍّ يحوفُ بهِ
حتى إذا كثرَ محجوزاً بنافذةٍ ،
ولتى يهزّ انهزاماً وسطها ، زعلاً ،
كأنه كوكبٌ في إثرِ عقريةٍ ،
فهنّ من واطىءٍ ثنيبي حويته ،
خلفَ السيبِ ، من الإجهادِ تنتحبُ^١
أو كادَ يُمكِنُها العُروبُ والذنبُ^٢
كأنه الأجرَ في الأقتالِ يحتسبُ^٣
إذ جلنَ في معركٍ يخشى بهِ العطبُ^٤
وخضاً وتنتظِمُ الأسحارُ والحُجبُ^٥
حالاً ويصرُدُ حالاً لهذمٌ سلبُ^٦
وزاهقاً وكِلا روقهٍ مختضبُ^٧
جدلانَ ، قد أفرختَ عن روعه الكُربُ^٨
مُسومٌ في سوادِ الليلِ منقضبُ^٩
وناشحٍ وعواصي الجوفِ تنشخبُ^٩

١ غربه : حدته ونشاطه . السيب : الذنب .

٢ يمشق طعناً : يسرع فيه . جواشئها : صدورها . الأقتال : الأعداء . يحتسب : أي يطلب الأجر والثواب .

٣ بلت به : أي ظفرت به . غير طياش : أي غير مخطيء ، أو جبان .

٤ يخض : يطعن طعناً سريعاً . الأسحار ، الواحد سحر : الرثة . الحجب ، الواحد حجاب : جلد داخلي بين المعدة والقلب .

٥ ينسحي : يقبل عليها . المدري : القرن . يحوف : يصل إلى الجوف . يصرد : ينقلد . الهذم : الحاد القاطع . السلب : الطويل .

٦ محجوزاً : أصابه الطعن في حجزته . زاهقاً : هالكاً ، من زهقت نفسه .

٧ يهز : يمر مرأ سريعاً . الزعل : النشيط . أفرخت : انجلت . روعه : قلبه .

٨ عقرية : شيطان . مسوم : معلم . منقضب : منقفس . وأراد بكوكب معلم منقفس كأنه شيطان مرجوم .

٩ واطىء : دانس . حويته : أَمَاؤه ، الخارجة بطن الثور . الناشح : الباكي . عواصي الجوف : عروقه . تنشخب : تدفع الدم .

أذاك أم خاضبٌ بالسِّيِّ مرتعه^١ ، أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب^١ ،
شختُ الجزارةِ مثلُ البيتِ سائرُهُ ، من المسوحِ خدبٌ شوقبٌ خشب^٢ ،
كأنَّ رجلَيْهِ ميسما كانِ من عُشْرِ ، صقبانِ ، لم يتقشَّرْ عنهما النَّجَب^٣ ،
ألهاهُ آءٌ وتَنومٌ ، وعُقْبتهُ من لائحِ المَرَوِ والمرعى له عُقْب^٤ ،
فظلَّ مختضِعاً يَبْدو ، فننكره حيناً ويزمُرُ أحياناً فيُنْتَسَب^٥ ،
كأنَّهُ حبشيٌّ في خمائلِهِ ، أو من معاشرِ في آذانها الحَرْب^٦ ،
هَجَنَعٌ ، راح في سوداءِ مُخْمَلَةٍ من القطائفِ ، أعلى ثوبه الهدب^٧ ،
أو مقحمٌ أضعفَ الإبطانَ حادِجُهُ بالأمسِ ، واستأخَرَ العِدلانِ والقَتَب^٨ .

- ١ أذاك : أي أهو الثور . الخاضب : الظليم خضبت ساقاه بالعشب . السى : موضع .
٢ شخت : ضامر . الجزارة : أطراف ما يجرر أي اليدان والرجلان والرأس . المسوح ، الواحد مسح : الكساء من الشعر . الخدب : العظيم الجاني . الشوقب : الطويل . الخشب : الغليظ الخشن .
٣ المسالك : العمود . العشر : نوع من الشجر . الصقبان ، الواحد صقب : الطويل من كل شيء .
النجب : قشر الشجر أو قشر عروقه .
٤ آء وتنوم : ضربان من الشجر . عقبته : ما ينبت بعده . اللائح : الأبيض . المرو : الحجارة البيضاء . العقب : التعاقب ، أي حصول الشيء مرة بعد مرة .
٥ المختضع : المطأطأ رأسه . يزمر : يصوت . ينتسب : يعرف .
٦ الحرب ، الواحدة خربة : الثقب ، وأراد بالمعاشر المثقبة الآذان الزنج .
٧ هجنع : طويل ضخم . المخملة : التي لها حمل ، أي زغب ، من أصل نسجها . القطائف ، الواحدة قطيفة : دثار نحمل يلقيه الرجل على كتفيه .
٨ المقحم : البعير . الإبطان : شد البطان ، أي الخزام . الحادج : الحدج وهو كالهودج .
وقوله : استأخر العدلان ، شبه الظليم في كبر جناحيه بالعدلين المتأخرين من وراء سنام البعير .
القتب : الرحل .

عليه زاد^١ ، وأهدام^٢ ، وأخفية^٣ ،
أضلكه راعيا كلبية^٤ ، غفلا^٥ ،
فأصبح البكر فرداً من صواحيبه^٦ ،
كل^٧ من المنظر الأعلى له شبة^٨ ،
حتى إذا الهيق^٩ أمسى سام^{١٠} أفرخه^{١١} ،
يرقد^{١٢} في ظل^{١٣} عراص^{١٤} ، ويلفحه^{١٥}
تبري له^{١٦} صعلة^{١٧} أدماء^{١٨} ، خاضعة^{١٩} ،
كأنه دلو^{٢٠} بيثر^{٢١} جد^{٢٢} مائحها^{٢٣} ،
فروحا^{٢٤} روحة^{٢٥} ، والريح^{٢٦} عاصفة^{٢٧} ،

قد كاد يجترها عن ظهره^{٢٨} الحقب^{٢٩}
عن صادر^{٣٠} مطلب^{٣١} قطعانه^{٣٢} عصب^{٣٣}
يرتاد^{٣٤} أحلية^{٣٥} ، أعجازها^{٣٦} شدب^{٣٧}
هذا وهذان^{٣٨} قد^{٣٩} الجسم^{٤٠} والنقب^{٤١} ،
وهن^{٤٢} لا مؤيس^{٤٣} منه^{٤٤} ، ولا كشب^{٤٥}
حفيف^{٤٦} نافحة^{٤٧} ، عشونها^{٤٨} حصب^{٤٩}
فالحرق^{٥٠} ، بين^{٥١} بنات^{٥٢} القفر^{٥٣} ، منتهب^{٥٤}
حتى إذا ما رآها^{٥٥} ، خانة^{٥٦} الكرب^{٥٧}
والغيث^{٥٨} مرتجز^{٥٩} ، والليل^{٦٠} مرتقب^{٦١}

- ١ الأهدام ، الواحد هدم : الثوب البالي . أخفية ، الواحد خفاء : الرداء . الحقب : الخزام .
٢ كلبية : منسوبة إلى قبيلة كلب . صادر : راجع عن الماء . المطلب : البعيد .
٣ أحلية : ضرب من النبات اليابس . شدب : قطع متفرقة .
٤ النقب ، الواحدة نقبة : اللون ، والوجه .
٥ الهيق : الظليم . سام : طلب . وأراد بالمؤيس : البعيد بعدأ يوءس منه . الكشب : القرب .
٦ يرقد : يسرع . العراص : السحاب ذو البرق والرعد . نافحة : ريح شديدة حارة . عشونها :
مقدمها . الحصب : صغار الحجارة .
٧ تبري له : تباريه . الصعلة : الصغيرة الرأس ، وأراد بها أفتاه . أدماء : بيضاء إلى الاغبرار .
خاضعة : مطشنة العنق . الحرق : الأرض الواسعة تتحرق فيها الرياح . بنات القفر : طرقة .
منتهب : أي ينهب بسرعة .
٨ المائح : الذي يجذب الدلو من أعلى . الكرب : الحبل . شبه سرعته بسرعة سقوط الدلو التي
انقطع حبلها .
٩ مرتجز : راعد . مرتقب : ينتظر أي أنه قريب .

لا يَتَدُخِرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةً ،
فكَلَّمَا هَبَطَا ، فِي شَاوٍ شَوِطِيهِمَا ،
لا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ ، أَوْ يَرِدَا ،
كَأَنَّمَا فُلِّقَتْ عَنْهَا بِيَلْقَعَةٍ
مِمَّا تَقْيِضُ عَنْ عَوْجٍ مَعَطْفَةٍ
جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ زُعْرًا لَا لِبَاسَ لَهَا
أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قَلَلٍ
كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كُرَّاثٌ سَائِفَةٌ
حَتَّى تَكَادُ تَفْرَى مِنْهُمَا الْأَهَبُ^١
مِنَ الْأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ^٢
إِنْ أَهْبَطَا ، دُونَ أَطْلَاءٍ لَهَا لَعَجَبُ^٣
جَمَاجِمٍ يُبْسُ ، أَوْ حَنْظَلٍ خَرَبُ^٤
كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَبْشَارَهَا جَرَبُ^٥
إِلَّا الدَّهَاسُ ، وَأُمُّ بَرَّةٌ وَأَبُ^٦
مِثْلَ الدَّحَارِيجِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا زَعَبُ^٧
طَارَتْ لِفَائِفُهُ ، أَوْ هَيْشَرٌ سَلْبُ^٧

- ١ الإيغال : أي الإيغال في السير ، شدته . تفرى : تشقق . الأهب ، الواحد إهاب : الجلد .
٢ الاطلاع ، الواحد طل : أراد أولادهما الصغار .
٣ البلقعة : الأرض القفر . شبه بيض النعام المفلق بجماجم يابسة أو بالحنظل المكسر .
٤ تقيض : تفلق . العوج المعطفة : أراد بها الفراخ التي خرجت من البيض المفلق معطفة رقاها .
الأبشار ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .
٥ جاءت : الضمير للفراخ . زعراً : لا ريش عليها . الدهاس : التراب .
٦ شبه مناقيرها وقد فتحت عنها بصدوع العصي التي هي من شجر النبع . القلل ، الواحدة قلة :
أعلى الرأس . الدحاريج ، الواحدة دحروجة : ما يدرجه الصبيان من بندق وغيره .
٧ الكراث : بقل معروف . السائفة : ما استرق من الرمل . لفائفه : أغصانه . الهيشر : شجرة لها
ساق في رأسها كعبرة ، وهي شبيهة . سلب : لا ورق عليها . شبه أعناقها في الطول والثني
بالكراث .

الكميت بن زيد الأسدي^١

ألا لا أرى الأيتامَ يُقضىَ عجبُها بطولٍ ، ولا الأحداثَ تُفتىَ خُطوبُها
ولا عِبَرَ الأيتامِ يَعْرِفُ بَعْضُها يَبْعُضُ مِنَ الأَقْوامِ إلا لَبِيها
ولمُ أَرَّ قَوْلَ المرءِ إلا كَتَبِلِه بهِ وله محرومُها ومُصِيها
وما غَبِنَ الأَقْوامَ مثلُ عَقولِهِمْ ، ولا مثلُها كَسِباً أفادَ كَسُوبُها
وما غَبِنَ الأَقْوامُ عن مثلِ خُطْطِه تَغَيَّبَ عنها يومَ قِيلَتِ أَرِيها
ولا عن صَفَاةِ النِّيْقِ زَلَّتْ بِناعِلِه ، تَرَامَى بهِ أطوادُها ولُهوِبُها^٢
وتفْسِيدُ قولِ المرءِ شَيْنٌ لِرَأْيِه ، وزِينَةُ أخلاقِ الرِّجالِ وظُوبُها^٣
وأجْهَلُ جَهْلِ القَوْمِ ما في عَدْوِهِمْ ، وأقْبَحُ أخلاقِ الرِّجالِ غَرِيْبُها
رَأَيْتُ ثِيابَ الحِلْمِ وهي مُكِنَّةُ لذي الحِلْمِ يَعْرَى وهو كاسِ سَلِيْبُها
ولمُ أَرَّ بابَ الشَّرِّ سَهْلاً لأهْلِه ، ولا طُرُقَ المَعْرُوفِ وعِناً كَثِيْبُها
وأكثُرُ ما تى المرءِ من مُظْمَأَتِه ، وأكثرُ أسبابِ الرِّجالِ ضُروبُها

١ هو شاعر مقدم من شعراء مضر والسنها ، عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها ، وكان من المتعصبين على القحطانية ، عاش في أيام بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية ، كان متشيعاً لبني هاشم وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره .

٢ الصفاة : الصخرة . النيق : أرفع موضع في الجبل . الناعل : حمار الوحش لصلابة حافره . اللهوب ، الواحد لب : المهواة بين جبلين ، والفرجة ، والصدع في الجبل .

٣ الوظوب : المداومة على الأمر .

ولكنما أفداؤهما ما ينوبها ، ولم أجد العيدان أقداء أعين ،
 رداً مع الأعداء ، إلباً ألوبها من الضيم أو أن يركب القوم قومهم
 وحقد كأن لم تدر أتى قريبها رمتني قريش عن قسي عداوة ،
 ينبل الأذى عفواً ، جزأها حسيها توقع حولي تارة وتصيبني ،
 يضيق بها ذرعاً سواها طبيها وكانت سواغاً إن عثرت بغضة ،
 ولم تك عندي كالدبور جنوبها فلم أسع مما كان بيني وبينها ،
 ولم أنزع أن يجيء غضوبها ولم أجهل الغيث الذي نشأت به ،
 ولا ذنب للأبواب مرت جديها وأصبحت من أبوابهم في خطيطة ،
 أقام بها مثل السنام عسيها وللأبعد الأقصى تلاع مريعة ،
 وبالدرياء مرد فهير وشيها رمتني بالآفات من كل جانب ،
 يحرب أسد الغاب كفتاً وثوبها بلا ثبت إلا أقاويل كاذب
 لقد صادفوا آذان سمع تجيها لعمري أبي الأعداء بيني وبينها ،
 لها في الرضا ، أو ساخطات قلوبها فكن تجيد الآذان إلا مطيعة
 لخوف بني فهير ، كأني غريبها أي كل أرض جئتها أنا كائن

١ الإلب : الجماعة .

٢ السواغ ، من ساغ الشراب : هنا وسهل .

٣ الخطيطة : الأرض لم تخطر بين أرضين معطورتين . المرت : أرض لا نبات فيها .

٤ العسيب : جريدة النخل .

٥ قوله : الدرياء ، لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعله أراد بها الدواهي .

٦ يحرب : يثير . كفتاً : سريعاً .

وإن كنت في جِذمِ العشيّةِ أقبلتُ
 بتي ابنةِ مرٍّ ١ أينَ مرّةً عنكمُ
 وأينَ ابنتها عتاً وعنكم ، وبعليها
 إذا نتحنُ منكم لم ننتلُ حقَّ إخوةِ
 فأيةُ أرحامٍ يُعاذُ بفضلِها ،
 لنا الرّحيمُ الدُّنيا وللناسِ عندكمُ
 مآلُتم حياضَ الملحمينَ عليكمُ ،
 ستلتقونَ ما أحببتمُ في عدوكمُ
 فلمَ أرَ فيكم سيرةً غيرَ هذهِ
 مآلُتم فجاجَ الأرضِ عدلاً ورافةً
 قطعتم لسانِي عن عدوتنا ، لكمُ
 فأصبحتُ قدماً مفحماً ، وضريبي

عليّ وجوهُ القومِ كرهاً قُطوبُها
 وعتاً التي شعباً نصيرُ شعوبُها
 خزيمَةٌ ، والأرحامُ وعتاً جووبُها
 على إخوةٍ ، لم يخشَ غيشاً جُيوبُها
 وأيةُ أرحامٍ يُؤدّي نصيبُها
 سجالُ رغيباتِ اللّهي وذنوبُها
 وآثاركمُ فينا تصبُّ ندوبُها
 عليكم ، إذا ما الخيلُ ثارَ عصبُها
 ولا طُعْمَةٌ إلاّ التي لا أعيبُها
 ويتعجزُ عني ، غيرَ عجزٍ ، رحيبُها
 عقاربُها تلتدأغها وديبُها
 مُحالِفُ إفحامٍ وعيّي ضريبيها

١ الجذم : الأصل .

٢ وعتاً : شديداً . جووبها : قطعها .

٣ الرغيبات : الوساع . اللهي : العطايا . الذنوب : الدلو التي لها ذنب .

٤ الملحمين ، من ألحم بين القوم شراً : جناه لهم . أو من ألحمه القتال : لم يجد منه مخلصاً .
 ندوبها : آثار جراحها ، الواحد ندب وندبة .

٥ عصبوها : غبارها ، من قولهم : عصب الغبار الجبل ، إذا أحاط به .

٦ قطع لسانه عن الكلام : منعه .

٧ القدم : العيب في الكلام . المفحم ، من أفحمه : أسكته ، والمفحم : من لا يقدر أن يقول شعراً .
 ضريبي : طيبي . ضريبها : نصيبها .

فأرحامنا لا تطلبنكم ، فإنها
إذا نبتت ساق من الشر بيننا ،
لستركنا قُربى لُوي بن غالب ،
فأين بلاء الدين عنا وعنكم
ولكنكم لا تستثبون نعمة ،
وإن لكم للفضل فضلاً مبرزاً ،
جمعنا نفوساً صاديات إليكم ،
فقائبة ما نحن يوماً ، وأنتم ،
وهل يعدون بين الحبيب فراقه ،
ولكن صبراً عن أخ لك ضائر ،
رأيت عذاب الماء إن حيل دونه
وإن لم يكن إلا الأسته مركب ،
يشوبون للأقصين معسول شيمة ،

عوائم لم يهجع بليل طليها^١
قصدت لها حتى يجرز قضيها^٢
كسامة إذ أودت وأودى عتيها^٣
لكل أكف حاقنات ضربها^٤
وغيركم من ذي يد يستيها^٥
يقصر عنكم بالسعاة لغوبها^٦
وأفيدة منا طويلاً وجيها^٧
بني عبد شمس ، أن تفيثوا ، وقوبها^٨
نعم ، داء نفس أن يسين حبيها^٩
عزاء إذا ما النفس حن طروبها
كفاك لما لا بد منه شريها
فلا رأي للمحمول إلا ركوبها
فأتى لنا بالصاب أنى مشوبها^{١٠}

- ١ عوائم ، الواحدة عائمة : لعلها من قولهم عامت الإبل في سيرها ، إذا سبحت فيه ، أي جرت .
- ٢ كسامة : أي كني سامة .
- ٣ الحاقنات ، من حقن دم فلان : أنفذه من القتل .
- ٤ استثابه : سأله أن يشبهه ، أي يجازيه . واستثاب المال : استرجعه . وذو اليد : أي ذو الإحسان .
- ٥ لغوبها : شدة إعياها .
- ٦ القائبة : البيضة . قوبها : فرسخها . أن تفيثوا : أن رجعوا ، أو أن تعطوا فيثاً .
- ٧ يعدون : أراد بها يحول دون الشيء ، أو يصرفه عنه .
- ٨ يشوبون : يخلطون . الأقصين : الأبعدين . الصاب : مادة مرة .

كُلُوا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ سَنَامٍ وَغَارِبٍ ، إِذَا غَيَّبَتْ دُودَانَ عَنْكُمْ غَيُوبُهَا^١
سَتَذَكِّرُنَا مِنْكُمْ نَفُوسٌ وَأَعْيُنٌ ذَوَارِفٌ ، لَمْ تَضَنَّ بِدَمْعٍ غُرُوبُهَا
إِذَا وَأَدَّتْنَا الْأَرْضُ إِنْ هِيَ وَأَدَّتْ ، وَأَفْرَخَ مِنْ بَيْنِ الْأُمُورِ مَقُوبُهَا^٢
وَأَسَكَيْتَ دَرَّةَ الْفَحْلِ وَاسْتَرَعَفْتَ بِهِ حَرَاجِيحُ ، لَمْ تَلْقَحْ كِشَافًا سَكُوبُهَا^٣
وَبَادَرَهَا دِفْءُ الْكَنْيْفِ ، وَلَمْ يَعْينِ عَلَى الضَّيْفِ ذِي الصَّحْنِ الْمُسْنَحَلُوبُهَا^٤

١ دودان : واد .

٢ مقوبها : فرخها .

٣ استرعفت به : سبته . الحراجيح : النياق الطويلة . لم تلقح كشافاً : لم تلقح حين تلحق ، لأن نتاجها بعد ذلك يكون أردأ النتاج . السلوب : الناقة التي تسقط ولدها .

٤ الكنيف : حظيرة من الشجر . لم يعين : لم يجر ، أي لم يجر على الضيف لبناً على كثرة لبنه .

الطرماح بن حكيم الطائي^١

قلّ في شَطِّ نَهروانِ اغْتماضي ، ودَعاني هَوَى العُيونِ المِراضِ^٢
 فَطَرَبْتُ للصِّبا ، ثم أوقَفَ تَ رِضاً بالتقى ، وذو البرِّ راضي
 وأراني المَلِيكُ رُشدي ، وقد كُنْتُ أُنحِثُ عُنْجُهيَّةً واعْتراضِ^٣
 غيرَ ما رِيبَةٍ سِوى رِيقِ الغُ رةِ ، ثم ارعَويتُ بعدَ البِياضِ
 لا تَأياً ذِكري بُلْهَنيَّةُ الدَّه ر ، وآتي ذِكرِ السِّتينِ المواضي^٤
 فاذهَبوا ما إِلَيْكُمْ خَفَضَ الدَّه ر عِناي ، وعِريتُ أنقاضي
 وأهلَّتُ الصِّبا ، وأرشدني اللِّ هُ لدَهرِ ذي مِرَّةٍ وانتِقاضِ^٥
 وجَرى بالذي أخافُ من البِيةِ نِ لِعَينِ تَنوُضِ كُلِّ مَنَاضِ^٦
 صِيدحي الضَّحي ، كأنَّ نَساهُ حَيْثُ تُجسِّتُ رِجلُهُ في إِباضِ^٧

١ هو الطرماح بن حكيم بن الحكم ، ويكنى أبا نضر وأبا ضبيبة . والطرماح : الطويل القامة ، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين ، منشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة مع من وردوا من جيوش الشام ، واعتقد مذهب الشراة الأزارقة ، وهم من الخوارج .

٢ النهروان : ثلاث قرى بين واسط وبغداد .

٣ أراد بالمليك : الله سبحانه وتعالى . العنجهية : الجهل ، والحق ، والكبر . وقوله : واعتراض لعله من اعتراض الفرس لقائده : لم يستقم له ، أراد أنه كان غير مستقيم ، صعب القيادة .

٤ تأياً : تتعمد ، تنتظر . البلهنية : رخاء العيش .

٥ قوله : وأهلَّت الصبا ، هكذا في الأصل ، ولم نجد لها . المرة : القوة .

٦ تنوُض كل مناض : تذهب كل مذهب ، أو تتحرك كل تحرك .

٧ صيدحي الضحي : صادح في الضحي . الإباض : الحبل يعقل به البعير .

سَوْفَ تُدْنِيكَ مِّنْ لِّمِيسَ سَبَبْتَا ۖ أَمْزَمْتَهُ عَشْرِينَ يَوْمًا ، وَنِيلَتُ ،
فَهِيَ قَوْدَاءٌ أَنْفَجَتُ عَضُدَاهَا ۖ عَوَسْرَانِيَّةٌ ، إِذَا انْتَفَضَ الْحِمُّ
وَأَوَتْ ثَلَاةَ الْكَظُومِ إِلَى الْفَاةِ ۖ مِثْلَ عَمِيرِ الْفَلَاةِ شَاخَسَ فَاهُ
صُنْتُعُ الْحَاجِبِينَ خَرَطَهُ الْبَقُّ ۖ فَهُوَ خِلْوُ الْأَغْصَانِ إِلَّا مِنْ الْمَاءِ
وَيَظَلُّ الْمَاءُ يُوفِي عَلَى الثُّقَرِ ۖ أَمَارَتٌ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكِرَاضِ ۱
يَوْمَ نِيلَتُ ، بَعَارِضٍ فِي عِرَاضٍ ۲
عَنْ زَحَالِيفَ صَفْصَفٍ ذِي دِحَاضٍ ۳
سُ نِطَافَ الْفَضِيضِ أَيَّ انْتِيفَاضٍ ۴
ظًا ، وَجَالَتْ مَعَاقِدَ الْأَغْرَاضِ ۵
طُولُ كَدَمِ الْغَضَا وَطُولُ الْعِضَاضِ
لُ بُدْيَاً قَبْلَ اسْتِكَائِ الرِّيَاضِ ۶
ءِ ، وَمَلْهُودٌ بِأَرْضِ ذِي نَهَاضٍ ۷
نِ عَدْوِبًا كَالْحِرْضَةِ الْمُسْتَفَاضِ ۸

- ١ سبتاة : أراد فاقدة جريئة . أمارت : قذفت . الكراض : الفحل .
٢ نيلت : أصيبت . العارض : المانع . العراض : الناحية .
٣ قوداء : طويلة . أنفجت : أبعدت . الزحاليف : المزالق . الصفصف : المظطن من الأرض .
الداض ، الواحد دحض : المكان الزلق .
٤ انتفض : استقصى . الفضيض : الماء العذب .
٥ أوت : صارت . الثلة : جماعة الغنم ، ولعله استعاره للإبل . الكظوم : العطشان . الفظ :
ماء الكرش . الأغراض ، الواحد غرض : التصدير ، وهو للرحل كالحزام للسرّج . وجالت
معاقدها : أي مكان عقدها ، لشدة العطش .
٦ صنّع الحاجبين : فانتهدما . خرطه : أصابه بدهاء الحرط ، وهو ضعف في الجسم كله . بديا ،
مصغر بده مع تسهيل الهمزة ، أي أولا . استكأك : التفاف التبت .
٧ الملهود : المثلث ، أو المأكول . النهاض : المرتفع .
٨ الميء : الغني المقتدر . القرن : الجبل الصغير . العذوب : التارك الطعام لشدة العطش . الحرضة :
الفاسد ، المتروك . أو من حارضه ضاربه بالقداح . المستفاض : المنتشر ، الواسع . والمعنى غامض .

يَرْقُبُ الشَّمْسَ إِذْ تَمِيلُ، بِمَثَلِ الْ
 وَمَخَارِيحٍ مِنْ شِفَارٍ وَمِنْ غِي
 مُلْبَسَاتِ الْفَيْثَامِ يُضْحِي عَلَيْهَا
 قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِهَضَاءٍ كَالْحِنْدِ
 وَحِوَاءٍ مِنْهَا تَسْبِيْنُ لِلْعَيْ
 وَقِلَاصٍ لَمْ يَعْدُ هُنَّ غَبُوقٌ ،
 وَتَرَى الْكُدْرَ فِي مَتَاكِبِهَا الْغُبِ
 كَبْقَايَا الثُّوَى يَلْدُنَ مِنَ الصَّيِّ
 أَوْ كَمَجْلُوحٍ جِعْثِنٍ بَلَّهَ الْقَطْ

- ١ الجبء : الكمأة الحمراء ، شبه بها عينه . الجأب : الغليظ الجافي . النحاض ، الواحد نحض : اللحم المكتنز .
- ٢ مخاريح : عيناه الخارجتان . غماليل : مظلمة . مدجنات : مظلمات .
- ٣ الفثام : وطاء للهوارج . الحراض : الذي يحرق الحرض ، أي الاثنان ، أو القل ، والموقد على الصخر لاخذ الثورة أو الحص .
- ٤ الهضاء : جماعة الناس . الجنة : الجن . يهون : يسرعون . القرع : الفراغ . الوفاض ، الواحدة وفضة : وعاء كالجمعة من الجلد ، وخريطة يحمل فيها الراعي زاده .
- ٥ الحواء : جماعة البيوت المتدانية .
- ٦ النعيم : صوت يخرج من الجوف . الإنقاض : التصويت أيضاً .
- ٧ الكدر : أي القطا الكدر . الرذايا ، الواحدة رذية : المهزولة .
- ٨ الثوى ، الواحدة ثوة : خرقه كالكمة على الوتد ، أو ارتفاع وغازط ، وربما نصبت عليه الحجارة ليتدى بها . جنوحاً : مائلات . الحزم : الغليظ المرتفع من الأرض . الرضراض : ما كان صغيراً من الحصى .
- ٩ المجلوح : الشجر رعت أعاليه الماشية وقشرته . الجعثن : أصول الصليان ، وهو ثبت كالقصب . مودس : مرعي . الأعراض ، الواحد عرض : الجبل أو سفحه ، والوادي .

١ إِنَّا مَعَشَرٌ شَمَائِلُنَا الصَّبْرُ ، إِذَا الْخَوْفُ مَالَ بِالْأَحْفَاضِ ١
 ٢ نَصَّرٌ لِلذَّلِيلِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ ، مَرَائِبٌ لِلشَّأَى الْمُنْهَاضِ ٢
 ٣ لَمْ يَفْتُنَّا بِالْوِثْرِ قَوْمٌ ، وَلِلضَّيِّهِمْ رِجَالٌ يَرْضَوْنَ بِالْإِغْمَاضِ ٣
 ٤ فَسَأَلِي النَّاسَ إِنْ جَهِلْتِ وَإِنْ شَدَّ قَضَى بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ قَاضٍ ٤
 ٥ هَلْ عَدَّتْنَا ظَعِينَةٌ تَبْتَغِي الْعِرْمَانَ ، زَمَنَ النَّاسِ فِي الْقُرُونِ الْمَوَاضِي ٥
 ٦ كَمْ عَدُوٌّ لَنَا قَرَّاسِيَةٌ الْعِرْمَانَ ، زَمَنَ تَرَكْنَا لِحِمَاً عَلَى أَوْفَاضِ ٦
 ٧ وَجَلَّسْنَا إِلَيْهِمْ الْخَيْلَ ، فَاقْتَبَيْهِمْ بِجِلَادٍ يَفْرِي الشُّوُونَ ، وَطَعَنِي ٧
 ٨ ذِي فُرُوعٍ يَظَلُّ مِنْ زَبَدِ الْجَوِّ ، مِثْلَ إِيزَاغٍ شَامِدَاتِ الْمَخَاضِ ٨
 ٩ نَقَبْتُمْ عَنْهُمْ الْحُرُوبُ ، فَذَاقُوا فِيهِ عَلَيْهِ كَثَامِيرَ الْحُمَاضِ ٩
 ١٠ بِأَسِّ مَسْتَأْصِلِ الْعِدَى مَنَاضٍ ١٠

- ١ الأحفاض ، الواحد حفص : متاع البيت إذا هيء للحمل .
- ٢ المرائب ، من رأب الثأبي : أصلحه . الثأبي ، الواحد ثأبي : الفساد . المنهاض : المنكسر .
- ٣ الإغماض : تحمل الضيم ، والرضى به .
- ٤ أي أسألي الناس إن لم تكوني عالمة بماضيها .
- ٥ عدتنا : جاوزتنا . الظعينة : المرأة ما دامت في الهودج .
- ٦ القرَّاسية : الضخم الشديد . الأوفاض ، الواحد وقص : الحجر الذي يذبح عليه الجزار .
- ٧ اقتبض : استوصل .
- ٨ يفري : يقطع . الشؤون : ما التقى من عظام الرأس . الإيزاغ : دفع الناقة ببوطها . الشامدات : الرافعات أذناها . المخاض : الحوامل .
- ٩ الفروع : الاتساع ، من قولهم : طعنة ذات فرغ أي واسعة يسيل منها الدم . الثامر : الثمر .
 الحماض : بقلة برية تنبت أيام الربيع في مسايل الماء، وهي ما يسميه العامة بالحميضة . نقبت عنهم : بحثت عنهم .
- ١٠ المنتاض : المختبر .

كلُّ مُسْتَأْنِسٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ خَا ضَإِلَيْهِ بِالسَّيْفِ كُلِّ مَسْخَاضِ
لَا يَتَّبِعِي يُحْمِضُ الْعَدُوَّ ، وَذُو الْخُ لَمَّةٍ يَشْفِي صَدَاهُ بِالْأَحْمَاضِ^١
حِينَ طَابَتْ شَرَائِعُ الْمَوْتِ فِيهِمْ ، وَمِرَاراً يَكُونُ عَذْبَ الْحِيَاضِ
بِاللَّوَاتِي لَمْ يَتَرَكْنَ عِقَاقاً ، وَالْمَذَاكِي يَنْهَضْنَ أَيَّ انْتِهَاضِ^٢
تِلْكَ أَحْسَابُنَا إِذَا احْتَنَّ الْحَصُ لُ وَمَدَّ الْمَدَى مَدَى الْأَعْرَاضِ^٣

- ١ يحمض العدو : يطعمه الحمض ، وهو ما ملح ومر من النبات ، أراد يذيق العدو مرارة الحرب .
الخلّة من النبات : ما فيه حلاوة .
- ٢ العقاق من الخيل : التي لا تحمل ، الواحدة عقوق . المذاكي ، الواحد المذكي : وهو من الخيل
ما تم سنه وكملت قوته .
- ٣ احتتن : استوى ولم يخالف بعضه بعضاً . الحصل : قصب السبق . المدى : الغاية . الأعراض :
الجبال ، وقد مر .

جمهرة اشعار العرب

أبو زيد القرشي ٥

مقدمة المؤلف

٩	بسم الله الرحمن الرحيم
١٠	اللفظ المختلف ومجاز المعاني
٢٦	أول من قال الشعر
٣٠	النبي والشعر
٣٨	أي الشعراء أشعر
٤٠	شياطين الشعراء
٥٦	باب صفة الذين قدموا زهيراً
٥٩	باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني
٦٧	باب خبر أعشى بكر بن وائل
٦٩	باب خبر لبيد بن ربيعة
٧٢	باب صفة عمرو بن كلثوم
٧٤	باب صفة طرفة بن العبد
٨٠	باب ذكر طبقات من سمينا منهم
٨٥	طعام عبد الملك والأعرابي
٨٩	أخبار امرئ القيس

المعلقات

٩٥	معلقة امرئ القيس
١٠٥	زهير

١١٢	معلقة النابعة الذبياني .
١١٩	» الأعشى
١٢٩	» لييد
١٣٩	» عمرو بن كلثوم
١٤٩	» طرفة بن العبد .
١٦١	» عنرة بن شداد

المجمهرات

١٧٣	مجمهرة عبيد بن الأبرص
١٧٨	» عدي بن زيد .
١٨٢	» بشر بن أبي خازم
١٨٥	» أمية بن أبي الصلت .
١٨٨	» خداهش بن زهير
١٩١	» النمر بن تولب

المنتقيات

١٩٧	المسيب بن علس
١٩٩	المرقش الأصغر .
٢٠٢	التملس .
٢٠٥	عروة بن الورد
٢٠٧	المهلهل بن ربيعة .
٢١١	دريد بن الصمة .
٢١٤	المنتخل بن عويمر الهذلي

المذهبات

٢٢١	حسان بن ثابت الأنصاري
٢٢٣	عبد الله بن رواحة
٢٢٥	مالك بن عجلان
٢٢٧	قيس بن الخطيم الأوسي
٢٣١	أحيحة بن الجلاح
٢٣٤	أبو قيس بن الأسلت
٢٣٧	عمرو بن امرئ القيس

المراثي

٢٤١	أبو ذؤيب الهذلي
٢٤٩	محمد بن كعب الغنوي
٢٥٤	أعشى باهلة
٢٥٧	علقمة ذو جدن الحميري
٢٦٠	أبو زيد الطائي
٢٦٥	متمم بن نويرة اليربوعي
٢٦٩	مالك بن الربيع التميمي

المشوبات

٢٧٥	نابغة بني جعدة
٢٨٢	كعب بن زهير بن أبي سلمى
٢٨٨	القطامي
٢٩٢	الخطيئة
٢٩٥	الشماخ بن ضرار
٣٠١	عمرو بن أحمر
٣٠٦	تميم بن مقبل العامري

